

الرسالة البغدادية



تأليف

أبي حيان علي بن محمد التوحيدي

المتوفى سنة ٤١٤ هـ

تحقيق: عبود الشالجي

منشورات الجمل



الرسالة البغدادية

تأليف

أبي حيان علي بن محمد التوحيدي

المتوفى سنة ٤١٤ هـ

لرسالة لبغدية

تأليف

أبي حيان علي بن محمد التوحيدي

المتوفى سنة ٤١٤ هـ

تحقيق

عبود الشالجي

منشورات الجمل

ولد عبود الشالجي في محلة الدهانة / صبايخ الآل في بغداد عام ١٩١١ وتوفي عام ١٩٩٦ في لندن. درس في المدرسة الجعفرية ثم في المدرسة الثانوية (المركزية) وتخرج منها عام ١٩٢٧، ليدخل الى مدرسة الحقوق ويمارس القضاء بعد تخرجه عام ١٩٣٠ في النجف والشامية، ثم في الموصل وخانقين وبغداد حتى استقالته عام ١٩٤٠. مارس المحاماة بعد ذلك حتى عام ١٩٦٩. انتقل الى لبنان وبقي هناك حتى عام ١٩٨٤ ممارساً التحقيق والتأليف. له في التحقيق: نشوار المحاضرة للتونخي (٨ اجزاء)، الفرج بعد الشدة للتونخي (٥ اجزاء) والرسالة البغدادية للتوحيددي. وله في التأليف: الكنايات العامة البغدادية وموسوعة العذاب (٧ اجزاء). وقد ضاع له العديد من المؤلفات نتيجة للانتقال من لبنان في أوائل الثمانينات. يشكر الناشر السيدين حازم عبود الشالجي ود. جليل العطية لمساعدتهما الجمّة. صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب عام ١٩٨٠ على نفقة المحقق في بيروت لدى «مطبعة دار الكتب».

الرسالة البغدادية لأبي حيان علي بن محمد التوحيددي، تحقيق: عبود الشالجي
حقوق الطبع محفوظة لمنشورات الجمل، الطبعة الأولى، كولونيا - ألمانيا ١٩٩٧.
صورة الغلاف تخطيط من طبعة ألف ليلة وليلة ١٨٠٨-١٨٤١ في ألمانيا.

© Al-Kamel Verlag 1997
Postfach 600501
50685 Köln - Germany
Tel: 0221 75 69 82
Fax: 0221 732 67 63

تطلب كافة اصدارات «منشورات الجمل» من الناشر مباشرة أو من:
المركز الثقافي العربي: لبنان - بيروت ص.ب. (١١٣/٥١٥٨)

مقدمة المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه أستعين

الرسالة البغدادية ، كما يدلّ عليها اسمها ، رسالة قصرها صاحبها البغدادي على الحديث عن بغداد ، فهي — كما قال — تكشف عن « اخلاق البغداديين ، على تباين طبقاتهم ، وكالأنموذج المأخوذ عن عاداتهم » ، وجعل هذه الرسالة ، مشتملة على « حكاية مقدّرة على أحوال يوم واحد ، من أوّله إلى آخره » ، تحدّث فيها عن رجل بغدادي ، دخل إلى دار في أصبهان ، وقت الضحى ، ففضى فيها نهاره وليله ، وغادرها في صباح اليوم التالي ، واتخذ من المقارنة بين أصبهان وبغداد ، في المكان والمكين ، وسيلة للحديث عن بغداد ، فامتدح طيب هوائها ، وأثنى على تأنق البغداديين ، في لباسهم ، ومساكنهم ، وعطورهم ، وموائدهم ، وفي مجالس شراهم وغنائهم ، وهو لا يترك فصلاً من هذه الفصول إلى غيره ، إلا بعد أن يتبسّط فيه تبسّطاً يدلّ على عمق في المعرفة ، ويرسم فيه لوحة مبدعة ، وهو إذا تحدّث عن بغداد ، ذكر مواطن المتعة والسرور فيها ، وتحدّث عن « دجلة المشحونة بالمراكب والزوارق ، المحفوفة بالقصور والجواسق ، ترتفع ما بينها أصوات الأغاني ، وخفقات النايات والسواني ،

وأصوات الملاحين ، وزعقات المؤذنين ، ترى - والله - جمالاً
وكمالاً ، وتسمع من ألحانها الشجية سحراً حلالاً » ، وإذا تحدّث عن
تأثّق البغداديين في اللباس ، ذكر ما يرتدون من « الثياب الدبيقية والقصب
والعتائية » وإذا تحدّث عن مساكنهم ، وصف « سقفها المغشاة بالساج ،
والمزينة تعاريجها بالابنوس والعاج » وإذا تحدّث عما في باطن البيوت من
الرياش ، حدّثك عن « الزلالي المغربية ، والطنافس الخرشنيّة ، والنخاخ
الأندلسية ، والقرطبية ، والمطارح الأرمنيّة ، والقطف الرومية ، والمقاعد
التستريّة ، والأنطاع المذهبة المغربية ، والمخادّ المذهبة الدبيقية ، والطراحات
القبرصية » ، وإذا تحدّث عن العطر الذي يتعطر به البغداديون ، ذكر
« المثلثة البرمكية ، والسكرية ، والجوهريّة ، والعمارية ، وعن أصناف
الذرائر ، والغوالي ، والساھريّات ، والأدهان ، واللخالخ ، والنضوح ،
والشمّامات ، وأصناف الندّ ، والعود ، والمسك ، والعنبر ، والكافور ،
وماء الورد الجوري ، والصندل » وإذا تحدّث عن المائدة ببغداد ، بدأ
بوصف الخوان القوائمي « الذي قوائمه منه ، خلنج خراساني ، بلا وصل
ولا كسر » ، ثم يصف ما على الخوان ، « من تزاين المائدة ، والكوامخ ،
والبقول ، والمرّي ، وأصناف الشواء ، وألوان الطعام ، والقلايا ،
والطباھجات ، والحلويات من خبيص ، ومرمّل ، ولوزينج ، وفالودج ،
وعصائد ، وقطائف ، وزلايية » ، ثم ينتقل بعد انتهائه من الطعام إلى
غسل الأيدي ، فيصف الطست والإبريق ، والأشنان الذي يشتمل على
« الأرز المطحون ، والطين الخراساني ، والكندر ، والسعد ، والصندل
المقاصيري ، والمسك ، وذريرة المسك ، والكافور ، وجنبذ الورد
الجوري » ، ثم يصف الفواكه التي يطعمها البغداديون ، من « موز ،
وجلموز ، وشاهبلوط ، ونارجيل ، وفستق رطب ، وقصب السكر ،
والخوخ بنوعيه من مسكيّ ، وشمعيّ ، والبطيخ (الرقيّ) بأصنافه من
نرمشي ، وقفصي ، وخراساني ، والعنب الرازي ، المخطف الحصور ،

كأنه أصابع البلور ، والتين الوزيري ، والتفاح المسكي ، والداماني ،
والسفرجل ، والرمان ، والمشمش ، والكمثرى بأصنافه ، من شامي ،
وسلطاني ، وزرجون ، ونهاوندي ، وخزري ، وسجستاني ، وصيني ،
ثم يذكر من بعد ذلك ، ثلاثين صنفاً من التمر ، أولها بسر ماء السكر ،
وآخرها الآزاد (الزهدي) « العلك اللزج ، الذي كأنه القند ، أو شهد
مقمع بالعقيق » .

ثم ينتقل إلى وصف الرياحين التي يستعملها البغداديون ، ويصف
مجالس السرور والمرح عندهم ، « بين آسٍ مخضود ، وورد منضود ،
ودنٍ مفصود ، وناي وعود » ، ثم يصف ما اشتمل عليه المجلس من
أصناف الزجاج ، « من محكم ومخروط ، ومينا ، وقطولي ، مجرى
بالذهب » ، ويصف ما يتناوله البغداديون في هذه المجالس من الخمر ،
من « عراقية ، وسورية ، وبابلية ، وصريفية » ، ثم ينتقل إلى وصف
الجواري البغداديات « من مغنيات ، وكراعات ، وزامرات ، وطبالات ،
وصناجات ، ورقاصات ، وعوادات » ، ويصف كيفية حضور المغنية ،
وما تلبس ، وكيف تجلس في المجلس ، ويمدّ في وصفها إزار قصبٍ
أبيض ، وكيف تقبض حافظتها الأزار ، فتظهر من ورائه متنقبة ، ثم تخلع
نقابها ، ثم تلاطف الحاضرين ، ثم تمسك عودها ، وتبدأ بالنشيد ، ثم
بصوت من البسيط ، وتتبعه بهزج ، ثم ينتقل إلى وصف الجواري البغداديات
« ذوات الألفاظ الملاح ، والأوجه الصباح » ، ويتحدث عن نوادرهنّ ،
ويتبسّط بالحديث عن زاد مهر ، جارية ابن جمهور العمّي ، ويتبعه
بأقاصيص عن جوارٍ آخر بغداديات ، ثم يتحدث عن المغنيات ببغداد ،
وعن الأصوات التي اشتهرن باتقانها ، وعما يصيب المعجبين بهنّ ، من
فضلاء ، ووجهاء ، وفقهاء ، وقضاة ، وعدول ، عند سماعهم الغناء ،
ثم أثبت لإحصاء قام به جماعة من أهل الكرخ ، في السنة ٣٦٠ للمغنيات
والمغنين في بغداد ، فذكر أنهم أحصوا أربعمائة وستين جارية في الجانين

(جانبي بغداد) ، ومائة وعشر حرائر ، وخمسة وسبعين غلاماً (في الإمتاع ١٨٣/٢ : خمسة وتسعين) « يجمعون من الحسن والحدق والظرف ، ما يفوق حدود الوصف ، هذا سوى من كنا لا نظفر بهم ، ولا نصل إليهم ، لعزتهم ، وحرسهم ، ورقبائهم ، وسوى من كنا نسمعه ممن لا يتظاهر بالغناء والضرب ، إلا إذا نشط في وقت ، أو ثمل في حال ، وخلع العذار في هوى قد حالفه وأخفاه » .

وهو ، في كل فصل من فصول الرسالة ، إذا أتم حديثاً عن بغداد ، عاد ، فقارن ذلك ، بما يقابله في أصبهان ، وأسرف في ذم أهلها ، وأقحم ضمن هذه الفصول ، فصلاً عن الخيل العراب في بغداد ، وما قيل فيها ، وفصلاً عن الشطرنج ، ثم تحدث عن أوضاع تعلمها في السباحة ، من أستاذي سباحة في بغداد ، وأتبعه بفصل تحدث فيه عن الملاحين ، وأورد بعض ألفاظهم .

وبعد أن يتناول طعامه ، يتبعه بالشراب ، فيسكر ، ويعربد ، ويشتم المضيف ، والحاضرين ، ثراً ونظماً ، شتائم بغدادية منتقاة ، ثم يغلبه السكر ، فينطرح صريعاً ، ويستيقظ بالغداة ، فيعاود ما كان عليه من تظاهر بالتقوى والديانة .

وأول من تنبه إلى هذه الرسالة ، المستشرق الألماني آدم متر ، فحقّقها ، وأخرجها للناس في السنة ١٩٠٢ ، في مطبعة من مطابع هيدلبرج ، وبالرغم مما وجده في المخطوطة من تصحيف ، فقد استطاع بعد الجهد ، أن يصلح كثيراً من أخطائها ، وأن يصحّح مقداراً وافراً من التصحيف الموجود فيها ، وكتب للرسالة مقدّمة دلّت على وافر فضله ، وعلى ما بذله في تحقيقها من جهد ، واتباع المقدمة بثبت أدرج فيه شروحاً لبعض الكلمات التي رأى أنها في حاجة إلى شرح ، وكان الرجل وافر الأمانة في تحقيقه ، وهو إذا لم يتوصّل إلى تصحيح التصحيف في كلمة من الكلمات ، كتب يقول إنه لم

يفهمها ، وبالرغم من الجهد الذي بذله في التحقيق ، وفي تصحيح التصحيح ، فقد بقي فيها مقدار وافر من الكلمات المصحفة .

ومما يقتضي ذكره ، انّ الرسالة البغدادية ، كانت — على ما ورد في المقدمة — مذبلة بحكاية بدوية ، أي لانتها بلسان البدو وألفاظهم ، ولكنها ضاعت ، ولم تثبت في مكانها من الدليل ، كما أنّ صحائف من الرسالة قد ضاعت ، وقد أشار المحقق الاستاذ متر إلى ذلك في موضعه .

أما فيما يتعلق بصاحب الرسالة ، فإنه لم يصرح باسمه ، وإنما كنى عن اسمه فيها ، فخرجت الرسالة تحمل اسماً رمزياً ، ولكن دلّ على أنّ صاحبها أبو حيان التوحيدي دلائل عدّة ، منها انّ أسلوب التوحيدي ظاهر واضح فيها ، يكاد ينطق باسم صاحبها ، رغم تسترّه بالكنايات ، ومنها : إنّ أجزاء من هذه الرسالة ، قد أثبتتها التوحيدي في مؤلفاته الأخرى ، فإنّ حديثه عن المغنّيات البغداديات ، قد اثبتته في هذه الرسالة ، ثم نقله بنصّه وفصّه إلى كتاب الإمتاع والمؤانسة ، فاستغرق فيه فصلاً كاملاً ، يقارب العشرين من الصفحات ، كما أثبت في هذه الرسالة ، وفي كتاب الإمتاع والمؤانسة ، بالنصّ ، الخبر الذي ذكر فيه أنّه وجماعة من أهل الكرخ ، قاموا في السنة ٣٦٠ بإحصاء المغنين والمغنّيات بجاني بغداد ، مما يدل على أنّ صاحب الرسالة ، وصاحب الإمتاع والمؤانسة ، شخص واحد ، وهناك كثير من الأخبار والأحاديث التي وردت في البصائر والذخائر ، وردت بألفاظها ، أو بشيء من التحوير في هذه الرسالة ، وقد أشرت إلى كلّ خبر من الأخبار في موضعه ، وزيادة عما تقدم ، فإنّ ياقوت في معجمه ، ومن أعقبه من المؤلّفين أثبتوا ، أنّ الرسالة البغدادية ، من جملة مؤلفات أبي حيان التوحيدي ، والمنافرة التي أقامها صاحب الرسالة البغدادية بين بغداد وأصبهان ، دليل آخر على أنّها من تأليف التوحيدي ، فهو في الرسالة يمتدح بغداد ، دار صباه وفتوته ،

ويذمّ أصبهان ، التي أقام فيها ثلاث سنين ، فما حمد منها شيئاً ، ثم غادرها غاضباً على من فيها ، وأولهم الصاحب كافي الكفاة ، وها هنا فائدة أخرى ، وهي أن بحث التوحيدي عن أصبهان ، يدلّنا على أنّه كتب هذه الرسالة ، بعد مغادرته لها في السنة ٣٧٠ ، ولعلّه ألّفها في السنة ٣٧١ وهي السنة التي اشتغل فيها بالنسخ ، فنسخ فيها كتاب الحيوان ، وبدأ فيها بتأليف كتاب الصداقة والصديق ، ونقل إلى الرسالة أخباراً كان قد أثبتّها في كتابه البصائر والذخائر ، حتّى إذا اتّصل في السنة ٣٧٣ بالوزير ابن سعدان ، وزير صمصام الدولة ، وعقد معه مجالس ، أعقبت وأثمرت كتاب الإمتاع والمؤانسة الذي ألّفه في السنة ٣٧٤ ، نقل إليه أبحاثاً مطولة مما كان قد أثبته في الرسالة البغدادية .

إنّ خير من كتب عن أبي حيان التوحيدي ، الدكتور عبد الرزاق محيي الدين ، فإنّ كتابه عن التوحيدي ، جمع فأوعى ، ولم يترك مقالاً لقائل ، ومما يبعث على العجب ، أنّ أديباً لودعياً مثله ، كتب عن التوحيدي ، واطّلع على البصائر والذخائر ، وعلى الإمتاع والمؤانسة ، وذكر في كتابه أنّ أبا حيان ألّف الرسالة البغدادية ، وأنّ ياقوت ذكرها في معجمه ، وأنّ المؤرخين تابعوه على ذلك ، ثم يقول إنه لم يعرف للرسالة نسخة ، ولا مصدرأ نقل منها نصّاً ، مع أنّ الدكتور ألّف كتابه في السنة ١٩٤٨ ، والرسالة البغدادية مطبوعة في هيدلبرج منذ السنة ١٩٠٢ .

كنى التوحيدي عن نفسه ، في هذه الرسالة ، باسم أبي المطهر محمد بن أحمد الأزدي ، رحمة الله عليه ، والمطهر من الطهور ، ومحمد وأحمد من الحمد ، ورحمة الله تشمل الحيّ والميت ، أما الأزدي فهي نسبته إلى قبيلة الأزديمانية ، إذ لا تأويل لها ، ولا كناية فيها .

وكنى التوحيدي عن نفسه ، في بطن الرسالة ، باسم المجليّ أبي القاسم أحمد بن علي التميمي البغدادي ، والمجلّي من السبق ، والقاسم من

القسامة ، أي الجمال ، وأحمد من الحمد ، وعلي من العلو ، والتميمي ، من التميم ، الكامل الخلق الشديد ، أما البغدادي ، فهي نسبته إلى بغداد ، إذ لا تأويل لها ، ولا كناية فيها .

إنّ الذي دفع التوحيدى ، إلى الكناية عن أسمه ، في هذه الرسالة ، كثرة ما أورده فيها من ألفاظ وعبارات ، تفرع الآذان قرعاً عنيفاً ، وكنت على أن أجرد الرسالة من تلك الالفاظ والبيارات ، وأكثرها من شعر ابن الحجاج الممتلىء بالسخف والقذر ، هذا الشعر الذي وصفه صاحبه فقال :

شعر يفيض الكيف منه من جانبي خاطري ونحري
نسيمه منتن المعاني كأنه فلةٌ بجحر^(١)

وأضاف اليها التوحيدى من شعره الذي ينحطّ عن طبقة المتوسط ، ويجمع بين الغثاثة والبرودة ، فضلاً عما فيه من المجاهرة بما هو أقبح مما جاهر به ابن الحجاج ، إلاّ أنّ إخواني من الاساتذة الفضلاء ، كان من رأيهم أنّ الالتزام بنشر ما وصل إلينا كاملاً ، من دون حذف ، أمر واجب ، صيانة للتراث والتزاماً بواجب الامانة العلمية ، فانصعت إلى رأيهم ، ولكن على مضض ، وأخرجت الرسالة لقراء الكتاب العربي ، بعجزها وبجرها .

ويفرض عليّ الواجب في خاتمة هذه المقدمة ، أن أنوّه شاكراً بالجهد الذي بذله الدكتور احسان عباس ، الاستاذ ، العالم ، المحقق ، في سبيل اخراج هذه الرسالة ، فقد استحضر لي النسخة الاصل التي بنى عليها الاستاذ متر تحقيقه ، وراجع عليها المسودة التي حررتها ، وأثبت فيها

تصحّحاته ، وأصلح كثيراً من الكلمات التي وردت مصحّفة في الأصل ،
وشرح البعض الذي احتاج للشرح ، فله منّي الشكر الوافر والثناء العاطر .
ومن الله أسأل التأييد والاعانة ، والحفظ والصيانة ، إنّه على ما يشاء
قدير ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

بحمدون في ٣ حزيران ١٩٧٨

عَبْدُ الشَّابِحِ

ترجمة المؤلف

أبو حيان علي بن محمد بن العباس التوحيدي ، الاديب ، اللغوي ،
الفيلسوف ، قال عنه ياقوت : فيلسوف الادباء ، وأديب الفلاسفة ،
ومحقق الكلام ، ومتكلم المحققين ، وامام البلغاء ، وفرد الدنيا الذي لا
نظير له ذكاء وفطنة ، وفصاحة ومكنة ، واسع الدراية والرواية ^(١) .

وقال عنه أحد الباحثين : كان أبو حيان فيلسوفاً مع الفلاسفة ،
ومتكلماً مع المتكلمين ، ولغوياً مع اللغويين ، ومتصوفاً مع المتصوفين ،
يتسع أفقه في كل مجال .

وقال عنه الدكتور عبد الرزاق محيي الدين : كان أبو حيان مزوداً
بكفايات يكفي أهونها لبلوغ حظاً من حياة كريمة ، فقد كان كاتباً ،
أدنى ما يقال فيه أنه من طبقة ابن العميد ، والصاحب ، والصابي ، وابن
سعدان ، وعبد العزيز بن يوسف ، وكان إماماً في النحو ، وفي اللغة ،
وفي الفقه ، وفي الكلام والتصوف والفلسفة ^(٢) .

وقال عنه : إن له قابلية خارقة على تقمص الاساليب والنفوس ،
وله حافظة قوية ، وذاكرة مدهشة ، إلى صبر وجلد على تسجيل ما يحفظ ،

١ - معجم الادباء ٣٨٠/٥ .

٢ - ابو حيان التوحيدي ٣٠ .

وكتابة ما يروي ، اما بحاق اللفظ ونص الاصل ، واما بالمعنى في زيادة أو نقص يسير أو كثير (١) .

وأحسن من كتب عن التوحيد ، هو الدكتور عبد الرزاق محيي الدين ، وانا في تحرير هذه الترجمة ، انما أغرف من بحره ، غير انه ترك في بحثه نقاطاً يحوطها شيء من الغموض ، لا غفاله مرجعاً من المراجع التي كان في تضاعيفها الجواب الحاسم الذي يوضح ذلك الغموض ، وكان قد تساءل في ابتداء كتابه ، تساؤلات وأجاب عليها إجابات استعان على الوصول اليها بالقرائن التي اجتمعت لديه ، وقد ظهر بعد ذلك من الحقائق ، ما يؤيد جميع ما ذهب اليه من استنتاجات .

بحث الدكتور محيي الدين ، في كتابه ، عن اختلاف المؤرخين في اخبارهم عن التوحيد :

من ناحية العنصر : اهو فارسي ام عربي .

ومن حيث الموطن : ابغدادى هو ، او واسطى ، او نيسابورى ، او شيرازى .

ومن حيث العقيدة : مؤمن مصدق ، او زنديق ملحد .

ومن حيث الرواية : وضاع مختلف ، أو ثبت حافظ .

ومن حيث الطريقة : صوفى عارف ، أو أفاق محترف .

وبمثل ذلك يجري الخلاف في عام مولده ووفاته (٢) .

وبعد أن ناقش الدكتور ، ما اجتمع لديه من أدلة ، وما توفر عنده

١ - ابو حيان التوحيدي ١٠٩ .

٢ - ابو حيان التوحيدي ١ .

من قرائن ، هداه صفاء ذهنه ، ورهافة حسّه ، إلى اثبات أجوبة صحيحة ،
على تلك التساؤلات .

ذكر في وصفه أنّه كان صحيح البنية ، قوي المزاج ، جهير الصوت ،
قويّ البدن ، زري الهيئة ^(١) .

ووصف التوحيدى نفسه في الرسالة البغدادية ، بأنه شيخ بلحية بيضاء ،
تلمع في حمرة وجه يكاد يقطر منه الحمر الصرف ، وله عينان كأنّه ينظر
بهما من زجاج أخضر ، تبصّان كأنّهما تدوران على زئبق .

واستقرّ رأي الدكتور ، على أنّ أبا حيان كان عربي الاصل ^(٢) .

وجاءت الرسالة البغدادية ، تؤيد هذا الاستنتاج ، وتزيد عليها بأن
عيّنت القبيلة التي ينتسب إليها التوحيدى ، وهي قبيلة الازد اليمانية .

ولعلّ هيئة التوحيدى ، في حمرة وجهه ، وخضرة عينيه ، أدّت
ببعض معاصريه ، إلى أن ينسبه لغير العرب ، ولكن لون الوجه والعينين ،
ليسا بحجّة في اثبات نسب أو نفيه .

وكان رأي الدكتور ، أنّ التوحيدى بغدادى ^(٣) .

وقد أيدت الرسالة البغدادية هذا الرأي ، فقد وصف مؤلفها نفسه
بالبغدادى ، ووصف بغداد ، بأنّها « بلده » ، وتربته التي لا يرضى عنها
بجنة الخلد ولو عجّلت له ، ويقول في الرسالة ، إنّّه مقيم بسكة الجوهري ،
وله في الرسالة إشارات تدلّ على أنّه نشأ ببغداد ، فهو يقول إنّّه تعلم

١ — ابو حيان التوحيدى ٢٨ .

٢ — ابو حيان التوحيدى ١٨ .

٣ — ابو حيان التوحيدى ١٩ .

السباحة فيها من استاذين بغداديين ، والسباحة إنما يتعلمها الصبيان ، وحدّثنا في البصائر والذخائر عن عمّ له في بغداد ، في قطيعة الربيع ، ذكر لنا أنّه كان يتنقّص التوحيدي ابن اخيه ، « لانه كان يأكل أربعة أرغفة »^(١) ، كما حدّثنا في الامتاع والمؤانسة ، عن دار له ببغداد ، بمحلة بين السورين ، بالجانب الغربي ، اجتاحت ، وعن اثاث له سرق ، وعن جارية له ريعت فماتت^(٢) ، وانّ ذلك حصل وقت الفتنة ، فان صح ما رواه عن عمّه ، وأضيف إليه ما رواه ابن خلكان في الوفيات عنه ، بانّ أباه كان بقالاً يبيع التمر المسمى بالتوحيد ، وانّ هذا سبب تلقيه بالتوحيدي^(٣) ، دلّ كلّ ذلك على أنّ أبا حيان نبغ من عائلة ليس بينها وبين الثقافة نسب ، وانّه كان عصامياً أنشأ نفسه وبنائها ، بوافر ذكائه ، وعظيم حرصه على نيل المعرفة .

اما سنّ التوحيدي ، فبرشدنا اليها اصلاح تصحيح ورد في كتاب معجم الادباء ، وكان هذا التصحيح السبب في الارتباك الذي رافق تقدير سنّ أبي حيان ، ذلك انّ الثابت لدينا أنّ التوحيدي توفي في السنة ٤١٤^(٤) ، والثابت كذلك إنّّه كتب في السنة ٤٠٠ رسالة إلى القاضي علي بن محمد ، يررّ فيها عمله في إحراق مؤلفاته^(٥) ، ويقول فيها « إنّّه في عشر السبعين » وقد صحّقها الناسخ أو المحقّق ، فكتبها وقرأها « في عشر التسعين » فاتخذها كثير من ذوي الفضل ، ومنهم الدكتور محيي الدين ، حجة ، وساقوا أبحاثهم ، على أساس صحّتها ، مع أنّ التصحيح كثير الوقوع

١ - البصائر والذخائر ج ٢ ق ٢ ص ٤٧٥ .

٢ - الامتاع والمؤانسة ١٦١/٣ و ١٦٢ .

٣ - وفيات الاعيان ١١٣/٥ .

٤ - ابو حيان التوحيدي ١٢ و ١٣ .

٥ - معجم الادباء ٣٨٦/٥ - ٣٩٢ .

بين التسعين والسبعين ، حتى انّ الدكتور محيي الدين ذكر في كتابه عن التوحيدى ، تصحيحاً من هذا النوع ، ورد فيه التاريخ « سنة احدى وتسعين وثلثمائة » فأصلحه الدكتور ، وذكر انّ الرقم الصحيح هو « سنة احدى وسبعين وثلثمائة »^(١) ، وكان عليه أن يصلح « تسعين » معجم الادباء ، ويعيدها إلى « سبعين » كما أصلح « تسعين » المقابسات ، فأعادها « سبعين » .

إنّ إصلاح هذا التصحيف ، بإعادة التسعين إلى السبعين ، يؤيده الكثير من الاخبار المتعلقة بأبي حيان ، أولها وفاته في السنة ٤١٤ اذ يكون قد تجاوز الثمانين بسنة أو سنتين ، وينبى على هذا التصحيح ان نحتسب ولادة ابي حيان فيما بين السنتين ٣٣٢ و ٣٣٥ .

وعلى هذا فيكون قد حجّ ماشياً على قدميه في السنة ٣٥٢ وهو ما بين الثامنة عشرة والعشرين .

وقصد أبا الفضل بن العميد ، بالري ، في السنة ٣٥٨ وهو في السادسة والعشرين .

وأحصى مع رفاق له ، من شباب أهل الكرخ ، المغنّين والمغنّيات في جاني بغداد في السنة ٣٦٠ وهو في الثامنة والعشرين .

وهو في السنة ٣٦٢ كانت له دار في الجانب الغربي ببغداد ، في محلة بين السورين ، وكان اذ ذاك في الثلاثين .

وكان في السنة ٣٦٤ يحضر مجالس أبي الفتح بن العميد ببغداد ، وقد عبر الثلاثين بسنة أو سنتين .

١ — ابو حيان التوحيدى ٢٢٩ .

وفي السنة ٣٦٥ انتجع أبا الفتح بن العميد ، وعاد خائباً ، وقد أثبت في رسالته إلى أبي الفتح ، قوله : إنَّ شبَّابي عاد هرمّاً بالفقر ، وكان إذ ذاك قد عبر الثلاثين وجازها بستين أو ثلاث سنين .

وفي السنة ٣٦٥ ألّف كتاب البصائر والذخائر .

وفي السنة ٣٦٧ قصد حضرة الصاحب بن عباد ، بأصبهان ، وكان إذ ذاك في الخامسة والثلاثين ، وقضى بياحه ثلاث سنين ، وهو يحدثنا عن موقف له ، في مجلس الصاحب ، قال فيه : فلما وفيت الشعر ، ورويت الاسناد ، وريقي بليل ، ولساني طلق ، ووجهي مهلّل ، وقد تكلفت هذا ، وأنا « في بقية من غرب الشباب ، وبعض ريعانه » .

وفي السنة ٣٧٠ قفل عائداً إلى بغداد ، حيث « فارق باب الصاحب ، عائداً إلى مدينة السلام ، بغير زاد ولا راحلة ، ولم يعطه في مدة ثلاث سنين درهماً واحداً ، ولا ما قيمته درهم واحد » ، وكان سنّه إذ ذاك ، قد قارب الأربعين .

وفي السنة ٣٧١ اشتغل بالنسخ ، فنسخ كتاب الحيوان ، وألّف كتاب الصداقة والصديق ، وأحسب أنّه في هذه الفترة ، كتب رسالته البغدادية ، موضوع بحثنا ، فهو يتحدث فيها عن اصبهان ، حديث العارف بها ، ويسمّي محلاتها ، ويصف مجالسها ، وقد أفاض على اصبهان شيئاً من حقه على الصاحب ، فذمّها ، وهجا أهلها ، ونقل إلى الرسالة ، أخباراً كان قد اثبتّها في البصائر والذخائر .

وفي السنة ٣٧٣ ، وكان إذ ذاك ، قد عبر الاربعين ، اتّصل بالوزير ابن سعدان ، وزير صمصام الدولة ، وعقد له مجالس جمعها في كتاب الامتاع والموانسة ، الذي كتبه في السنة ٣٧٤ ، وأثبت فيه فصلاً

كاملاً ، مما اشتملت عليه الرسالة البغدادية ، وهو بحثه عن المغنيّات والقيان والمغنيّين ببغداد (١) .

وفي السنة ٣٧٥ حبس الوزير ابن سعدان ، ثم قتل ، وكان حبس الوزير في ذلك الحين ، يعني حبسه ، ومصادرته ، وحبس اصحابه ، ومصادرتهم ، وكان أبو حيان في سبيل تملّقه لابن سعدان ، قد اثبت في الامتاع والمؤانسة ألواناً من الشتم المقذع في عبد العزيز بن يوسف ، خصم ابن سعدان ، وخلفه في الوزارة ، وكان من جملة ما قاله فيه : انه من أحسن خلق الله ، وأنتن الناس ، وأقدر الناس ، لا منظر ولا مخبر ، وان أمّه كانت مغنيّة ، وان أباه كان من اسقاط الناس ، أما هو فقد نشأ مع أشكاله في مكتب الربضي « على أحوال فاحشة » (٢) ، ومن يكتب هذا في كتاب ، فلا شك انه تفوّه بأشد منه وأقبح ، إن كان ثمة ما هو أشد من هذا الكلام وأقبح ، ولا بد أن يكون بعض ما تفوّه به ، وما كتبه ، قد بلغ المشتوم الوزير أبا القاسم ، اذ كان لرجال الدولة ، في ذلك الحين عيون وأعوان ، وكانوا يتجسّسون على بعضهم ، ويدسّ بعضهم لبعض ، ويدبرون المكائد ، وينصبون الشراك ، ويحكون الحبال ، وكانت عاقبة إحدى هذه المؤامرات ، أن أودت بالوزير ابن سعدان ، فحبس أولاً ، وقتل ثانياً ، وحلّ محله في الحكم والسلطان ، الوزير ابو القاسم ، الذي هو « أحسن الناس ، وأنتن الناس ، وأقدر الناس » ، وقد كان أبو حيان من أحسن الناس حظاً ، إذ لم يعثر جلاوزة الوزير عليه ، وفرّ ناجياً بنفسه ، والتجأ إلى شيراز ، ومكث هناك حاضراً كغائب ، وظاهراً كمستتر ، وقضى بقية عمره هناك ، راضياً من الغنيمة بالاياب ، وقد عين لنا أبو حيان ، في رسالته التي بعث بها في السنة ٤٠٠ إلى القاضي أبي سهل ، مدة

١ - الامتاع والمؤانسة ١٨٣/٢ .

٢ - الامتاع والمؤانسة ١٥٠/٣ .

اقامته في شيراز ، ووصف حياته هناك ، فقال عن اهالي شيراز ، « انه جاورهم عشرين سنة ، فما صحّ له من أحدهم وداد ، ولا ظهر له من انسان منهم حفاظ ، ولقد اضطر بينهم ، بعد الشهرة والمعرفة ، في أوقات كثيرة ، إلى أكل الخضر في الصحراء ، وإلى التكفّف الفاضح عند الخاصّة والعامة ، وإلى بيع الدين والمروءة »^(١) ، وكان أبو حيان إذ ذاك ، كما ذكر في رسالته « في عشر السبعين » .

وفي السنة ٤١٤ توفي أبو حيان وقد عبر الثمانين .

اما من جهة اختلاف المؤرخين بشأن التوحيد فيما روى ، وهل كان وضاعاً مختلقاً ، أو ثبتاً حافظاً ، فإن أكثر المؤرخين اتهموه بالوضع ، وكان أكثرهم رفقا به ، الدكتور محيي الدين ، اذ اعترف بأنه وضاع ، وحاول أن يجد له عذراً في الوضع ، فقال ، بعد أن أثبت أقوال من اتهمه بالوضع : ما كان أبو حيان راوية نصّ لا يعدوه ، بل كان كاتباً يخضع لضرورات التصوير والتعبير ، فإن كان الافتعال الذي يصمونه به من هذا النوع ، فلا سبيل إلى تبرئته منه^(٢) ، والدكتور يؤيد المؤرخين في كونه وضاعاً ، ولكنه يعتبره من الوضع الذي لا يقدر في دينه ، وأنا لا أؤيده فيما ذهب اليه ، فإنّ الوضع وضع ، وقد ضري أبو حيان على الوضع والتزوير ، وأصبح له به ولع عجيب ، فطن له كلّ من قرأ رسائله من الفضلاء ، وهو لبراعته ، ولطيف توصّله ، اذا زوّر رسالة من الرسائل ، أو خيراً من الاخبار ، أوهم كثيراً ممن يقرأه أو يستمع اليه ، انه خبر صحيح ، وهذا من اخطر ألوان التزوير ، وأشدّها ضرراً ، وأعظم من زوّر أبو حيان عنهم ، أبو بكر الصديق ، فقد زوّر على لسانه رسالة ،

١ - معجم الادباء ٣٨٨/٥ .

٢ - ابو حيان التوحيدي ١١٩ .

زعم أنّه بعث بها إلى الامام علي بن أبي طالب ، فصدّقه الاقلّون ، وكذّبه
الاكثرون ، وكان ابن أبي الحديد ممن كذّبه ، فقد اثبت الرسالة المزوّرة
في كتابه في شرح نهج البلاغة ، ثم قال : الذي يغلب على ظني ، أنّ هذه
المراسلات والمحاورات والكلام ، كلّها مصنوع موضوع ، وأنّه من
كلام أبي حيان التوحّيدي ، لأنّه بكلامه ومذهبه في الخطابة والبلاغة
أشبه ، وقد حفظنا كلام عمر ورسائله ، وكلام أبي بكر وخطبه ، فلم
نجدهما يذهبان هذا المذهب ، ولا يسلكان هذا السبيل في كلامهما ، وهذا
كلام عليه أثر التوليد ، ليس يخفي ، وأين أبو بكر وعمر من البديع ،
وصناعة المحدثين ، ومن تأمل كلام أبي حيان ، عرف أنّ هذا الكلام
من ذلك المعدن خرج ، ويدل عليه أنّه أسنده إلى القاضي أبي حامد
المرورودي ، وهذه عادته في كتاب البصائر ، يسند إلى القاضي أبي حامد
كلّ ما يريد أن يقوله هو ، من تلقاء نفسه (١) .

وصدق ابن أبي الحديد في قوله بتزوير الرسالة ، وأيّده في ذلك
اعتراف التوحّيدي بأنّه زوّرها ، وهذا الاعتراف نقله الحافظ الذهبي ،
عن اعتراف له أبو حيان بذلك (٢) ، كما صدق ابن أبي الحديد في اتّهامه
التوحّيدي ، بأنّه كان ينسب إلى أبي حامد المرورودي ما كان يريد أن
يقوله هو ، والذي جرّاه على هذا التزوير ، أنّ أبا حامد توقّي في السنة
٣٦٢ ، فلما باشر التوحّيدي بتأليف البصائر والذخائر في السنة ٣٦٥ لم يتحرّج
من الكذب على رجل قد مات .

وزوّر أبو حيان ، كذلك ، وصيّة على لسان العباس ، عمّ النبي
صلوات الله عليه ، يوصي بها ابن أخيه عليّاً ، وكأنّه أحسنّ بأنّه سوف

١ - أبو حيان التوحّيدي ١٠٤ .

٢ - أبو حيان التوحّيدي ١٠٨ .

يكذب ، فدعمها بكذبة اخرى ، اذ زعم أنه وجدها بخطّ الصولي ،
عن الجاحظ ، وكان سبيل هذه الوصية ، سبيل الرسالة المزورة عن أبي
بكر ، إذ أن اسلوبها يصرّح بأنها من انشاء ابي حيان .

وزور كذلك حديثاً ، على لسان ثابت بن قرّة الصابي ، زعم انه
سمعه من ابي سعيد السيرافي ، عن جماعة من الصابئين ، في الثناء على
القاروق عمر بن الخطاب ، وعلى الحسن البصري ، والجاحظ ، ولعمري
انّ الثلاثة يستحقون من الثناء ، أكثر مما ورد في الرسالة ، ولكنّ ذلك لا
ينفي انّ الرسالة مزورة ، وأسلوبها يدلّ على انها من صنع ابي حيان .

وكانت هذه الرسائل المزورة ، مقدّمة لكثير مثلها ، فإنّ أبا حيان
استمرأ هذا المرعى ، فأخذ يزور الرسائل ، ويثبتها في مؤلفاته ، ومؤلفه
في شتم الوزيرين ، يعجّ بعدد من هذه الرسائل ، كلّها مزورة ، لا
تستثن منها واحدة ، فقد زور رسالة في شتم ابن العميد ، زعم أنّ والده
العميد ، كتبها ، وبعث بها إلى قاضي أصبهان ، تشتمل على إقذاع في
شتم ولده^(١) ، ولم يكتف بذلك ، بل زور رسالة على لسان قاضي أصبهان ،
إلى العميد ، جواباً على رسالته^(٢) ، والتوحيدي إذ يزور هاتين الرسالتين ،
اللتين يزعم انهما بين وزير بخراسان ، وقاض بأصبهان ، ثم يكتفي بعدها
لدعم ادعائه ، بأن يقول : افادنا بذلك حمزة المصنف ، وكلّنا حما ميز الله ،
بل انّ التوحيدي لا يستحي ، بعد اثباته هذه الرسالة البيّنة الكذب ، ان
يقول : حدثني أبو العادي الصوفي ببخارى ، قال : كنت عند العميد
ببخارى ، وجرى ذكر ابنه أبي الفضل ، فقال : كنت أشكّ في ولادته
قبل هذا ، والآن فقد تحقّق عندي ما كان يربّني منه^(٣) ، وهل يعقل ان

١ - اخلاق الوزيرين ٣٥٣ - ٣٥٨ .

٢ - اخلاق الوزيرين ٣٥٨ - ٣٦٠ .

٣ - اخلاق الوزيرين ٣٥٨ .

يتحدث وزير صاحب خراسان ، وهو في دسته ، لحضار مجلسه ، فيقول لهم إن امرأته زانية ، وإن ولده منها ابن زنا ، ومن هو أبو العادي الصوفي ، الذي تحدث إليه الوزير بزنا امرأته ؟ إن أراد هذا الخبر ، لا يعتبر شتماً لابن العميد ، ولكنه شتم للتوحيدي الذي بلغ به حمقه ، وبلغت به رقاعته ، أن يورد مثل هذا الرجس ، ويريد من الناس تصديقه .

وزور أبو حيان رسالة على لسان الكاتب ابن ثوبة ، في ذم الهندسة والمهندسين . اتفق الفضلاء على افتعالها ، ورجح الدكتور محيي الدين ، أن مزورها هو التوحيدي (١) .

وزور رسالة على لسان أبي راغب العتيبي ، زعم أنه بعث بها إلى صاحب بن عباد ، تشتمل على أقبح ألوان الشتيمة (٢) .

وزور رسالة على لسان أبي طالب ، إلى أبي الفضل بن العميد ، شتمه فيها ، وكأنه أراد أن يدعم كذبه بدليل ، فقال : هذا ما أفادنا به جريج ، شاعر من اذربيجان ، ومن هو جريج ، وحتى لو كان جريج شاعراً من اذربيجان ، فأني دليل على أنه حدث التوحيدي بذلك (٣) .

وزور رسالة على لسان ابن طرخان ، إلى أبي الفتح بن العميد ، وكأنه أحس بأن من يسمعها أو يقرأها ، يطالبه بما يدعم صحة زعمه ، فأدعى أنه وجد الرسالة « فيما بيع من متاع ابن طرخان » (٤) .

وهكذا كان التوحيدي ، في باقي مؤلفاته ، فهو يبتدع الرسائل في الأغراض التي يريد ، ثم ينسبها إلى آخرين ، ثم تعدى ذلك إلى أن ينحل

١ - اخلاق الوزيرين ٢٣٦ - ٢٤٧ .

٢ - اخلاق الوزيرين ١٥١ - ١٥٩ .

٣ - اخلاق الوزيرين ٣٢٣ - ٣٢٦ .

٤ - اخلاق الوزيرين ٥١٤ - ٥٢٣ .

ما يريد قوله ، اشخاصاً آخرين ، وكتابه في شتم الوزيرين ، مشحون بهذه الاقوال المزورة ، فهو لا يشتم أحداً بلسانه ، إلا قليلاً ، وإنما يقول : سألت فلاناً فقال لي كذا ، وحدثني فلان بالحديث الفلاني ، وهو كاذب في جميع ما روى .

وبلغ من ضراوة أبي حيان على تزوير الرسائل ، والكذب على أصحابها ، أن زور رسالة على لسان أبي العيناء ، في شتم القاضي احمد بن ابي دؤاد ، والشماته به لما شلّ وعزل وصودر^(١) ، فجمع أبو حيان في تزويره هذه الرسالة ، بين الجهل والكذب ، إذ أنّ ابا العيناء ، كان من المتّصفين بصفة الوفاء ، وقد ظلّ مخلصاً للقاضي ابن ابي دؤاد ، ممتدحاً له ، من بعد وفاته ، والمأثور عنه ، أنّه قال : تذاكروا السخاء ، فاتّفقوا على آل المهلب في الدولة المروانية ، وعلى البرامكة في الدولة العباسية ، ثم اتّفقوا على انّ احمد بن ابي دؤاد أسخى منهم جميعاً وأفضل^(٢) ، وقال عنه : ما رأيت رئيساً قطّ أفصح ولا أنطق من ابن أبي دؤاد^(٣) .

وأما بشأن عقيدة التوحيد ، أمؤمن مصدّق ، او زنديق ملحد .

فأقول : انّ من الممتنع على من يحمل في صدره ذرة من الايمان ، أن يتصرّف تصرف ابي حيان في شتم الناس هذا الشتم المقدّع ، واتّهامهم في أعراضهم ، وتزنية أمهاتهم ، وكيف يستقر الايمان في صدر انسان يحمل قلبه هذه الاحقاد النتنة ، وهذا اللسان الذي يخوض في عورات الناس ، ويرتكب في شتمهم الكبائر .

ويكفي للدلالة على اخلاق ابي حيان ، ما وصف به نفسه في صدر

١ — اخلاق الوزيرين ٧٣ .

٢ — نشوار المحاضرة ج ٣ ص ٦٨ .

٣ — نشوار المحاضرة ج ٢ ص ١٠ .

رسالته البغدادية ، وانا ارغب عن تكرار اثباتها هنا ، فليراجعها من أراد ، في موضعها .

إنّ شغف أبي حيان بثلب الناس وذمّهم ، أبعدّه عن قلوب الناس جميعاً ، وقد غطّت هذه الصفة الرذيلة ، على جميع ما يتحلّى به من عبقریات في النحو وفي اللغة وفي الفلسفة ، فكرهه الناس ، وأغفل ذكره كثير من المؤرّخين ، والذين ذكروه وصفوه بما يكره ، فقال عنه ياقوت : انه كان سخيّف اللسان ، قليل الرضا عند الاساءة والاحسان ، الذمّ شأنه ، والثلب دكانه ^(١) .

وقال عنه في موضع آخر : كان أبو حيان مجبولاً على الغرام ، بثلب الكرام ^(٢) .

وقال عنه الدكتور عبد الرزاق محيي الدين : عرف التوحيدي بين معاصريه ، بهذه الخصلة النعيمة ، وهي القدح والذم ، ويعتذر عنها بما هو مبتلى به ، ومدفوع إليه ، من قيام هذه الصفة في نفسه ، وتمكّنها من خلقه ، واذا طوينا كشحاً عما ورد في كتابه « مثالب الوزيرين » وما تناول به معاصريه من قدح وثلب ، عازين ذلك إلى بواعث حمل عليها مضطراً للانتصاف من خصومه ، أو راغباً في تصوير ما كان عليه حال معاصريه ، فما هو عذره فيما حفلت به كتبه من مرويّات تنقّص بها أناساً ليسوا من خصومه ومعاصريه ، وتلك وحدها تكفي لاثبات ما جبل عليه الرجل من الرغبة في تتبّع نقائص الناس ، وسواء كانت المثالب الواردة في كتبه ، حقائق أو تخرصات ، ومما سمعه حقاً فأثبتّه ، أو اخترعه

١ - معجم الادباء ٣٨٠/٥ .

٢ - معجم الادباء ٢٨٢/٢ .

ونسبه إلى غيره ، فهي لا تختلف من حيث الدلالة على تأصل هذه الغريزة فيه^(١) .

وقال عنه أحد الباحثين : كان أبو حيان كثير الشكوى من الزمان والسكان ، والشكوى من المجتدين ، قد تثير في النفس عاطفة الحنو والرحمة ، وقد تثير عاطفة التقزز والاشمئزاز ، وهي في ذلك كله تختلف باختلاف الشكل ، وأساليب الاستجداء ، فقد يكون الشكل باعثاً على العطف والرحمة ، وقد يكون باعثاً على النفور ، وكذلك أسلوب الاستجداء ، فقد يكون أسلوباً رقيقاً يستخرج العطف ، وقد يكون أسلوباً جافاً مشوباً بالادلال والتعاضم ، فيثير السخط ، ويبعث على الحرمان ، ويظهر أن أبا حيان التوحيدي ، كان من القبيل الثاني ، يريد أن يستعلي على المسؤول ، وأن يفهمه أن هذا حق لا إحسان ، فنفر من استجداهم ، يظهر ذلك من نفور صاحب بن عباد منه ، وحرمان الوزير ابن سعدان له ، وتقريع مسكويه له على الشكوى .

قال ياقوت عن أبي حيان : أنه كان قليل الرضا عند الاساءة والاحسان^(٢) ، وصدق ياقوت ، فإن أبا حيان كان يشتم من أحسن إليه ، كما يشتم من حرمه ، فهو يعترف بأنّ الدلجي ، كان يحسن إليه ، وأنه « أنجز له ما وعد ، ووفى بما شرط » ثم يقول عنه ، انه كان ينفق عليه سوق العلم ، « مع جنون كان يعتره ، ويتخبط أكثر اوقاته فيه »^(٣) .

وأبو حيان في شتمه من احسن إليه ، ومن حرمه ، تنطبق عليه الكناية البغدادية « كلب بهيهان » لأنّ كلب بهيهان على قولهم « بعض المعزب

١ — أبو حيان التوحيدي ٤٧ و ٤٨ .

٢ — معجم الادباء ٣٨٠/٥ .

٣ — معجم الادباء ٣٨٦/٥ .

والخطار « أي انه ينهش صاحب الدار والاضيف ،

وقال أحمد أمين : انّ اسلوب استجداء أبي حيان ، يبعث على الحرمان ، وصدق فيما قال ، فانّ اختلاف الاساليب في الطلب ، تؤدّي إلى اختلاف النتائج ، إفادة وحرماناً ، فمن أحسن في الطلب أفاد ، ومن أساء حرم ونخاب ، ومن ألطف وأرقّ وأعذب ما قرأتُ في الطلب ، قول الساعدي ، يمدح ابراهيم بن الاشر ، بعد انتصاره على جيش الامويين ، في وقعة خازر ، قال :

الله أعطاك المهابة والتقوى	وأحلّ بيتك في العديد الاكثر
وأقرّ عينك يوم وقعة خازرٍ	والخيل تعثر باللقنا المتكسر
إنّي أتيتك إذ نباني منزلي	وذممتُ لإخوان الغنى من معشري
وعلمتُ أنّك لا تخبّ مدحتي	ومنى تكن بسبيل خير تشكر
فهلّمّ نحوي من يمينك نفحة	إنّ الزمان ألحّ يا ابن الاشر ^(١)

هذا الشعر اللطيف الانيق ، الذي يشتمل على الطلب في رفق وأناة وأدب ، فقد وصف ممدوحه بالمهابة والتقوى ، ومدح عشيرته بالكثرة ، وذكر له موقعة انتصر فيها وانتصف من عدوّه ، ثم طلب « نفحة من يمينه » لأنّ الزمان « ألحّ » ، لا عجب أن يكون جواب هذا الطلب عشرة آلاف درهم .

قارن هذا الطلب ، بالحاح التوحيدي في استجدائه ، وقد قال في آخر كتاب الامتاع والموانسة : خلّصني - أيّها الرجل - من التكفّف ، أنقلني من لبس الفقر ، أطلقني من قيد الضرّ ، اشترني بالاحسان ، اعتبدني بالشكر ، استعمل لساني بفنون المدح ، اكفني مؤونة الغداء والعشاء ،

إلى متى الكسيرة اليابسة ، والبقيلة الذاوية ، والقميص المرقع ، وباقلتي
درب الحاجب ، وسذاب درب الرواسين ، إلى متى التأدّم بالخبز والزيتون ،
قد - والله - ببحّ الخلق ، وتغيّر الخلق ، الله الله في أمري ، أجبرني
فانتي مكسور ، اسقني فانتي صد ، أغثني فانتي ملهوف ، شهّرني فانتي
غفل ، حلّتي فانتي عاطل ، ثم يقول : ذكرّ الوزير في أمري ، وكرّر
على أذنه ذكرّي ، فان قلت : الوزير مشغول ، فما أصنع به إذا فرغ ،
والشاعر يقول : تناط بك الآمال ما آتصل الشغل . ثم يقول : أنت مقبل
كالمعرض ، ومقدّم كالمؤخّر ، وموقد كالمخمد ، تدنّيني إلى حظّتي
بشمالك ، وتجذبني عن نيله بيمينك ، وتغديّني بوعد كالعسل ، وتعشّيني
بيأس كالحنظل^(١) .

استجداء مثل استجداء المكديين على قارعة الطريق ، يريق فيه ماء
وجهه ، ويمرّغ في التراب بقايا كرامته ، ثم يقول انه مهتم بالوزير ما دام
وزيراً ، فان فارق الوزارة فما أصنع به ؟ ثم يعود إلى صاحبه الذي هو
سبب صلته بالوزير ، فيتهمه بأنّه هو الحائل بينه وبين نوال الوزير .

قال جمال الدين القفطي في تاريخ الحكماء : ما أحسن ما رأيت على
ظهر نسخة من كتاب الامتاع والموانسة ، بخطّ بعض أهالي صقلية ، قال :
ابتدأ أبو حيان كتابه صوفياً ، وتوسّطه محدثاً ، وختمه سائلاً ملحفاً^(٢) .

ويذكرني استجداء أبي حيان ، بكناية معروفة في بغداد ، فهم يكنون
عمن يطلب وهو متعال ، بقولهم : مكدي وخنجره بحزامه .

وما أشبه التوحيددي ، بفتى من بغداد ، ورث عن أبيه مالا فبدّده ،

١ - الامتاع والموانسة ٢٢٦/٣ - ٢٣٠ .

٢ - تاريخ الحكماء ٢٨٣ .

وأضاعه في الخمر والميسر ، حتى احتاج إلى الطلب ، فكان وهو سكران ، يتعرض للمارة ، ويستجدي منهم ، وهو يقول : آه من الزمان الذي أنزلني من عليائي ، حتى صرت أطلب منكم أنتم ، لا جرم أن يكون جوابه عند كل طلب ، الزجر والحرمان .

قال الدكتور عبد الرزاق محيي الدين : على أن أبا حيان ، برز في كل موضوع من مواضيع النثر العربي ، إلا أنه بلغ في الهجاء الذروة التي لم يبلغها أحد حتى اليوم .

وأنا أخالف الدكتور في ذلك ، وأقول : إن أبا حيان لا يحسن الهجاء ، فليس الهجاء ترتيب مجموعة من الأكاذيب ، والافتداع في الشتم والثلب ، وثلثم الاعراض ، وقذف المحصنات ، بحيث يظهر لكل من يقرأها أو يسمعها أن قائلها كاذب معتد ، فقد ألف أبو حيان ، في شتم الوزيرين كتاباً ، وأقذع في شتمهما ، وأسند اليهما من العيوب أقبحها ، وأرذلها ، وزور في ذمهما رسائل ، نسبها إلى قوم لعلهم لم يسمعوها ، فضلاً عن الجزم بأنها لم تصدر عنهم ، ولكن القارئ الحاذق ، يستطيع أن يتبين من خلال سطور الكتاب ، أن أبا حيان كاذب فيما يزعم ، فضلاً عما يظهر خلال عبارات الكتاب ، مما يدل على أياديها السخية ، وخلقهما الكريم .

الهجاء صناعة ، وليس كل أحد يحسن أن يهجو ، والهجاء لا يعني السباب والشتم ، وتناول المهجوة بالوصاف القبيحة ، خاصة إذا كان المعروف عنه خلاف ذلك ، وقد وجدت أن خير من يتقن الهجاء ، الكاتب إبراهيم الصولي ، إذ كان هجاؤه نظيفاً خالياً من الافتداع ، ولكنه كان من أشد ألوان الهجاء ، قال يهجو محمد بن عبد الملك الزيات الوزير :

من يشري مني إخاء محمد بل من يريد إخاءه مجانا
بل من يخلص من إخاء محمد وله مناه كائن ما كانا

وقال فيه :

وكنْتَ أنْحي بانْحاء الزمان فلما نبا صرْتَ حرباً عوانا
وكنْتَ أذمَّ اليك الزمان فاصبَحْتُ منك اذمَّ الزمانا
وكنْتَ أعدَّكَ للنائبات فها أنا أطلب منك الامانا

هذا هو الهجاء العنيف النظيف ، لا هجاء أبي حيان المقذع الوسخ .

ولأبي حيان ، أشباه في الالحاح في الاستجداء ، والاقذاع في الذم ،
وقد خابوا مثل نخيته ، ومن اشهرهم ابن الرومي ، فقد كان شعره من
الطبقة الاولى ، وكان ملحاحاً في الطلب ، يقدم القصيدة بيد ، ويمدّ
الأخرى في طلب الجدوى ، وبلغ به الأمر ، أن طلب في احدى قصائده
« أن يرزق مع الزمى » ، وقد ملأ أحد ممدوحيه ضجراً من الحاحه ، حتى
قال له : خذ قصيدتك وأمدح بها غيري ، فقال :

رددتْ عليّ شعري بعد مطلٍ وقد دنست ملبسه الحديد
وقلتْ أمدح به من شئت غيري ومن ذا يقبل المدح الرديد
وكيف به وقد أودعت فيه مخازيك اللواتي لن تبيدا
وهل للحيّ من أكفان ميتٍ لبوسٌ بعلماء ملئت صديدا

وكذلك كان أبو حيان ، يقدم رسالته أو مديحه يميناه ، وفي الوقت
نفسه يمدّ يسراه طلباً للنوال ، فلا يترك للممدوح فرصة ، حتى لقراءة
رسالته في الاستجداء ، وقد اعترف في كتابه في شتم الوزيرين ، بأن
الصاحب قال له : من اين لك هذا الكلام المفقوف المشوّف الذي تكتب به
إليّ في الوقت بعد الوقت ؟ ولما أجابه : بأنه يقطف من ثمار رسائله ،
ويستقي من قلب علمه ، ويشيم بارقة أدبه ، ويرد ساحل بحره ، ويستوكف
قطر مزنه ، غضب الصاحب وقال له : كذبت وفجرت ، لا أمّ لك ،

ومن اين كلامي في الكدية والشحذ والتضرع ، كلامي في السماء وكلامك في السمام^(١) .

إنّ أبا حيان ، أراد أن يرينا في هذه الفقرة اعتداء الصاحب عليه ، فبدر منه اعتراف بأنّه كان يلحّ على الصاحب في رسائل « الكدية والشحذ والتضرع » فجبّه الصاحب بما جبّه به .

وانتجع التوحيدى أبا الفتح بن العميد ، وكتب له رسالة استجداء واستعطاف ، صدرها بافراط في الثناء على أبي الفتح ، يكاد يكون طنزاً وسخرية ، ذكر له فيها : أنّه لو كان من الملائكة ، لكان من المقرّبين ، ولو كان من الانبياء لكان من المرسلين ، ولو كان من الخلفاء ، لكان لقبه اللائد بالله ، او المنصف في الله ، او المعتضد بالله ، او المنتصب لله ، او الغاضب لله ، او الغالب بالله ، او المرضي لله ، او الكافي بالله ، او الطالب بحق الله ، او المحيي لدين الله ، وبعد ان سطرّ له من هذا وامثاله ، باشر بالكدية والاستعطاء ، فقال : أصلح أديمي فقد حلم ، وجدد شبّابي فقد هرم ، وانطق لساني بملحك فقد حصر ، وافتح بصري بعمتك فقد سدر ، ورش عظمي فقد براه الزمان ، واكس جلدي فقد عراه الحدّان .

قال السندوبي : ما أشبه هذه الرسالة ، إلا بالرقى والتماثم ، وهي بالحبّ والاستغفال اشبه منها بالجدّ في حسن السؤال ، ولعلّ أبا حيان عرف ناحية الضعف ، فطرقها ، وألحّ عليه من بابها .

وعلق الدكتور محيي الدين على قول السندوبي ، فقال : لكنّ أبا

الفتح ما انخدع ، وقد بدت له ناحية الضعف في نفس منشئها ، فكانت من بواعث خيئته وحرمانه ^(١) .

وقد حاولت أن أحصي من شتمه أبو حيان ، من العلماء والفقهاء والعظماء والفضلاء ، ولما توسّطت الاحصاء ، تبين لي أنني كلّفت نفسي شططاً ، فإنّ أبا حيان شتم الناس جميعاً ، ونخصّ ذوي الفضل والعلم والمعرفة منهم بالسهم الاوفر ، فاخترتُ ممن شتمهم أفراداً خمسة ، ممن أسرف في صبّ الشتيمة عليهم ، وقارنت ما ذكره عنهم ، بما ذكره عنهم الناس ، ليتبين أنّ هذا الرجل ، يتهم كاذباً ، ويشتم ظالماً ، ويقول باطلاً ، ويثلب معتدياً .

ولنبداً بالنصبيّ ، أبي اسحاق ابراهيم بن علي ، المتكلّم ، المعتزلي ، نقل عنه القاضي التنوخي في نشواره أخباراً عدّة ^(٢) ، ونقل عنه ابن الجوزي في كتابه المنتظم ^(٣) ، واعترف له التوحيدي في الامتاع والمؤانسة ، بأنّه دقيق الكلام ، وإنّ له أدباً واسعاً ^(٤) ، وذكر في المحاضرات ، أنّه كان يعاشره ببغداد ، حتّى انتهما قصداً « رجلاً من ارباب النعم ، الموصوفين بالكرم » أكثر من خمس وثلاثين مرّة ، كانا في جميعها لا يفترقان ^(٥) .

ان التوحيدي ، مع معاشرته لهذا الرجل ، ومع اعترافه بأدبه الواسع ، لا يستحي من ان يقول فيه : أنّه من افسق الفاسقين ، وما في الدنيا قاذورة

١ - ابو حيان التوحيدي ٤١ .

٢ - نشوار المحاضرة ٩١/١ و ٢١/٥ - ٢٣ و ١٢٢ - ١٣٤ ، و ١٤٢ - ١٤٧ و ٢٥٠ - ٢٥٣ .

٣ - المنتظم ١٧٩/٧ و ١٨٠ .

٤ - الامتاع والمؤانسة ١٤١/١ .

٥ - معجم الادباء ٤٠٥/٥ و ٤٠٦ .

إلاّ أتاها ، ولا خسارة إلاّ أظهرها ، وجاهر بها ، واتّهمه بالتهتك في معاشرّة الاحداث^(١) ، ونسب إليه أنّه يشكّ في النبوت ، وإنّه قال : لو ظفر يوم الحمل طلحة والزبير وعائشة ، بعلي بن أبي طالب ، دار الخلاف بينهما ، وكان لا يعول أحدهما في الاستظهار على صاحبه إلاّ بأن يتزوّج عائشة ، ثم يكافح صاحبه بها وبشيعتها الذين فتّوا بعرجلها وتشافوا به ، وتحمّثوا عليه ، وكنا نحن نكوّر عماّمنا ، ونرفع طيالستنا ، ونسرح لحانا ، ونكتحل ، ونحتفل ، ثم نجلس في المساجد ، والجوامع ، ونحتجّ لذلك التزويج ، ونتأوّل كلّ قول ، ونخرج كلّ خبر ، ونبلغ كلّ غاية بكلّ حيلة^(٢) .

أما أبو عبد الله البصري ، الحسين بن علي ، الملقب بالكاغدي وبالجعل ، المتوفى سنة ٣٦٩ ، فقد ترجم له صاحب المنتظم^(٣) وصاحب الفهرست^(٤) ، وقالوا عنه أنّه كان من شيوخ المعتزلة ، وصنّف على مذهبهم ، وانتحل في الفروع مذهب اهل العراق ، يعني المذهب الحنفي ، واليه انتهت رئاسة اصحابه في عصره ، ونقل عنه القاضي التنوخي في نشواره ، قصّة تدل على ما كان يتحلّى به من عفّة وترفع ، وهي أنّ عضد الدولة أقطع أبا عبد الله إقطاعاً بمال جليل في كلّ سنة ، فلم يقبله ، فبذل له شراء ضياع يوقفها عليه ، بدل هذا الاقطاع ، وتستطاب غلّتها ، ويصحّ إنفاقها ، فلم يقبل ، وأصر على الالباء ، فقال له عضد الدولة : فلا اقلّ من أن ينفذ إليك ، في كلّ يوم ، من حضرتي ، بما تأكله ، وفي كلّ فصل بكسوة وطيب ، فأجاب إلى ذلك ، فأنفذ اليه ثياباً وعطراً ، وصار ينفذ

١ - اخلاق الوزيرين ٢١١ و ٢١٢ .

٢ - اخلاق الوزيرين ٢٩٧ .

٣ - المنتظم ١٠١/٧ .

٤ - الفهرست ٢٢٢ و ٢٦١ .

اليه جونة في كلّ يوم ، مع غلام من اصحاب مائدته (١) .

هذا الرجل ، النظيف ، العفيف ، التزيه ، المترفع ، الذي انتهت اليه رئاسة اصحابه في عصره ، يقول عنه ابو حيان : انه كان يلقب بالمرشد ، وكيف يكون مرشداً من ليس برشيد ، وكيف يكون رشيداً من لا يفارق الغي ، ولمن يشكّ في أمره ، أن ينظر إلى غلمانه ، الرازي ، وابن الغازي ، وابن طرخان ، والبزاز ، والنصيري ابي اسحاق ، والصيرفي ، والهمداني ، والدامغاني ، عصابة الكفر ، ما فيهم من يرجع إلى ورع وتقى ، أو إلى مراقبة وحياء وهدى ، وأتّهمه بأنه كان مدّة عشرين سنة عيناً (جاسوساً) للصاحب على صاحب بغداد ، وقال عنه انه بلغ من قلّة دينه ، أن صنّف رسالة أدّعى فيها إنه المهدي المنتظر ، ثم عاد أبو حيان فزوّر على عادته أقوالاً نسبها إلى أناس آخرين في شتم أبي عبد الله وتلامذته (٢) .

وأما أبو بكر أحمد بن علي الرازي ، المتوفى سنة ٣٧٠ فقد ترجم له صاحب المنتظم ، وقال عنه انه إمام أهل الرأي في وقته ، وكان مشهوراً بالزهد والورع ، درس الفقه على أبي الحسن الكرخي ، وانتهت إليه الرئاسة ، ورحل اليه المتفقهة ، وخاطبه الخليفة تكراراً ، في أن يلي قضاء القضاة فامتنع (٣) .

هذا الرجل ، شتمه التوحيدي ، في البصائر والذخائر ، على طريقته التي تعود عليها في ارسال الشتائم على لسان الغير ، فقال : قال ابن المرزبان انه لم ير أشدّ نفاقاً منه ، وانه جريء على أكل الاموال بالباطل ، وانّ

١ - نشوار المحاضرة ج ٧ ص ٢١٠ .

٢ - اخلاق الوزيرين ٢٠٢ - ٢٠٤ .

٣ - المنتظم ١٠٥/٧ .

ابن سيار قال عنه : انه كان مشغولاً بالصبيان ، وانّ أبا حامد المروروفي ، قال عنه : انه كان ثنويّاً (١) .

واما ابن العميد ، أبو الفضل محمد بن الحسين ، وزير ركن الدولة ، الذي قيل فيه : بدأت الكتابة بعبد الحميد ، وختمت بابن العميد ، وقال عنه الثعالبي : انه عين المشرق ، ولسان الجبل ، وعماد ملك بني بويه ، وصدر وزرائهم ، وأوحد العصر في الكتابة ، ممدوح المتنبي ، ومنتجع الشعراء والادباء ، والذي قال له الصباح ، بعد أن عاد من بغداد ، ممتدحاً لها : بغداد في البلاد ، كالاستاذ في العباد (٢) .

هذا الرجل ، اتهمه التوحيدي ، بكل نقیصة ، ونسب إليه كلّ عيب ، ووصفه بالسفه ، والجهل ، والجبن ، والنذالة ، واللواط ، وقال عنه : انه كان يظهر حليماً تحته سفه ، ويدعي علماً وهو به جاهل ، ويرى انه شجاع وهو جبان ، ويدعي المنطق ، وهو لا يفهم بشيء منه ، ويتشبع بالهندسة وهو منها بعيد ، ولم يكن معه من صناعة الكتابة الاصل وهو الحساب ، وانه كان أجهل الناس بالدخل والخرج ، ولكنه قد وضع في نفس صاحبه ركن الدولة ، انه واحد الدنيا ، وانه لسان الزمان ، وانّ ملوك الارض يحسدونه عليه ، وانّ قلمه فوق السيف ، وتديره فوق الجيش (٣) .

وأخذ التوحيدي ، على عادته في الكذب ، يزور على ألسنة الناس أقوالاً في شتم ابن العميد ، بل انه زور رسالة ، جعلها على لسان أبيه العميد ، إلى قاضي اصبهان ، ينكر فيها بنوة ابنه ، ويقدم في ولادته ،

١ - البصائر والذخائر ٤/٢٧٤ - ٢٧٦ .

٢ - اليتيمة ٣/١٥٨ - ١٨٥ .

٣ - اخلاق الوزيرين ٣٢١ و ٣٢٢ .

ويتّهمه بأنّه عارٍ من الديانة ، سليب من المروعة ^(١) .

ولم يكتف التوحيدى بذلك ، بل زوّر على لسان القاضي ، ردّاً على رسالة العميد ^(٢) وغنيّ عن البيان ، أنّ التوحيدى كان كاذباً في كليتهما ، وإنّ من يقرأ الرسالتين ، يظهر له ، لأول وهلة ، أنّهما من قلم واحد ، وأنّهما من انشاء التوحيدى .

وأراد التوحيدى أن ينسب ابن العميد إلى البخل ، فزعم أن ابن العميد سأل صاحب طعامه ، وكانا منفردين في بطن خيمة ، عما يصنع بكسر الخبز المتخلّقة عن المائدة ، وإنّ صاحب طعامه أجابه جواباً مقدعاً ، وإذا كانت المحاورّة ، كما يقول ، في بطن خيمة ، وكانا منفردين ، فكيف وصل الخبر إلى التوحيدى ^(٣) .

وزعم في فرية أخرى ، أنّ ابن العميد أوعز إلى صاحب مطبخه ، أن يتّخذ لأحد أضيافه طعاماً من النعال الخلقّة المقطّعة ، وإنّ الضيف أكلها ، فأنسدّ مخرجه ، وأنشقّ جلد بطنه فمات ، وهي قصّة ظاهرة الكذب ، بيّنة الافتعال ، وإنّ المقصود بها الثلب ، وإلّا فكيف يأكل الانسان نعلاً ، وفوق ذلك فلم يبلغنا أنّ الجلود إذا أكلها أحد من الناس انسدت مخرجه ، وانشقت بطنه ^(٤) .

وأما الصاحب ، أبو القاسم اسماعيل بن عباد ، كافي الكفاة ، الوزير ، الشاعر ، الاديب ، المتكلم ، فقد كان من نواذر الدهر علماً ، وفضلاً ، وتديراً ، وجودة رأي ، واخباره ، ومؤلفاته ، ورسائله ،

١ — اخلاق الوزيرين ٣٥٣ — ٣٥٨ .

٢ — اخلاق الوزيرين ٣٥٨ — ٣٦٠ .

٣ — اخلاق الوزيرين ٣٤٩ — ٣٥٠ .

٤ — اخلاق الوزيرين ٣٥٠ و ٣٥١ .

واحاديث الناس عنه ، تنبىء عما كان عليه ، من خلق كريم ، وفضل عميم^(١) .

قال الثعالبي عن الصاحب : ليست تحضرني عبارة أرضاها للافصاح عن علو محلّ الصاحب في العلم والأدب ، وجلالة شأنه في الجود والكرم ، وتفردّه بغايات المحاسن ، وجمعه أشات المفاخر ، لأن همّة قولي تنخفض عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه ، وجهد وصنفي يقصر عن أيسر فواضله ومساعيه ، ولكنّي أقول : هو صدر المشرق ، وتاريخ المجد ، وغرة الزمان ، وينبوع العدل والاحسان ، وكانت حضرته محطّ رحال العلماء ، والأدباء ، والشعراء ، وموسم فضلائهم ، ومترع آمالهم ، أمواله مصروفة إليهم ، وصنائه مقصورة عليهم ، وهمته في مجد يشيّد ، وإنعام يجدده^(٢) .

وذكر الثعالبي ، أسماء ثلاثة وعشرين شاعراً ، جمعتهم حضرته ، ثم قال : وغيرهم ممن لم يبلغني ذكره ، أو ذهب عني اسمه ، ومدحه شعراء آخرون مكاتبه ، ذكر منهم الشريف الرضي وأبا إسحاق الصابي ، وابن الحجّاج ، وابن سكّرة ، وابن نباتة^(٣) .

وذكر أنّ دار الصاحب ، كانت لا تخلو في كلّ ليلة من ليالي رمضان ، من ألف نفس مفطرة فيها^(٤) .

وذكر أنّ الصاحب كان يراعي من ببغداد والحرمين ، من أهل الشرف ، وشيوخ الكتّاب ، والشعراء ، وأولاد الأدباء ، والزهاد ،

١ - الاعلام للزركلي ١/٣١٢ و ٣١٣ .

٢ - اليتيمة ٣/١٩٢ .

٣ - اليتيمة ٣/١٩٢ .

٤ - اليتيمة ٣/١٩٧ .

والفقهاء ، بما يحمله اليهم في كل سنة مع الحاج ، على مقاديرهم ومنازلهم^(١) .

وذكر صاحب المنتظم ، انّ الصاحب كان ينفذ في كل سنة إلى بغداد ، خمسة آلاف دينار ، تفرّق في الفقهاء وأهل الأدب^(٢) .

ومرض الصاحب بالأهواز ، من سحج عرض له ، فكان إذا قام غن الطست ، ترك إلى جانب الطست عشرة دنانير من الذهب ، حتى لا يتبرّم به الفراشون ، ولما عوفي ، وهب ما حوت داره للفقراء ، فحملوا منها ما يقارب خمسين ألف دينار^(٣) .

واستدعى الصاحب يوماً بشراب من شراب السكر ، فجيء بقدح منه ، فلما أراد شربه قال له بعض خواصّه : لا تشربه فانه مسموم ، فقال له : وما الشاهد على صحّة ذلك ؟ قال : بأن تجربّه على من أعطاكه ، فقال : لا أستجيز ذلك ولا أستحلّه ، قال : فجربّه على دجاجة ، قال : انّ التمثيل بالحيوان لا يجوز ، وأمر بصبّ ما في القدح ، وقال للغلام : انصرف عني ، ولا تدخل داري بعدها ، وأقرّ رزقه عليه ، وقال : لا يدفع اليقين بالشكّ ، والعقوبة بقطع الرزق نذالة^(٤) .

هذه بعض صفات الصاحب بن عباد ، صفات رجل كلّه محاسن ، وفضائل ، ومكارم أخلاق ، وأخباره في جميع الكتب تنبّء عن سيرة تفيض خيراً ، وتنفع عطراً ، فلننظر ما يقوله التوحيد في .

قال في وصف الصاحب : انه مجنون ، بخيل ، رقيق ، دنس ، سفيه ،

١ - معجم الادباء ٣٣٥/٢ .

٢ - المنتظم ١٨٠/٧ .

٣ - المنتظم ١٨٠/٧ .

٤ - معجم الادباء ٢٨١/٢ .

نخبث ، كذاب ، حسود ، ضالّ ، فاسق ، فاجر ، جامع للمخازي والمقايح والرقاعات ، وانّ وجهه وجه خنزير ، وعقله عقل سنّور ، وكلامه كلام مبرسم ، وحركته حركة مخنّث ، ونظره نظر فاجر ، ورأيه رأي موسوس ، وأعضاؤه أعضاء مفلوج .

وكأنّ هذه الشّيمة لم تكفه ، فقال : إنّهُ ستر كثيرآ من مخازيه ، هربآ من الاطالة ، وصيانة للقلم عن رسم الفواحش ^(١) .

ما شاء الله ، ماذا أبقيت من ألفاظ الشّيمة ، حتى تصون قلمك الرجس يا أبا حيان ، عن ذكر الفواحش .

ولا يعقل أن يتّفق الناس على وصف رجل بأحسن الأوصاف ثم ينبري له رجل وسخ اللسان فيسيء نعته أن يصدّق هذا الرجل ويكذّب الناس جميعاً ، وقديماً قيل : حدّث العاقل بما لا يليق فانّ صدّق فلا عقل له .

والعجيب أنّ التّوحيدي ، وقد أسرف في شتم الصّاحب ، ووصفه بما يعيب ، بدرت منه خلال هذا الشتم أقوال في مدح الصّاحب ، تنقّض شتائمه ، وتكذّبها ، فهو يتّهمه بالجنون وضعف العقل ، ثم يقول : انّه في تدبير أمور الدولة ، وأوامره مطاعة ، وأقواله مقبولة ، وليس له من يعترض عليه في تصرفاته ، وانّه كان لا يسمع إلّا صدق سيّدنا ، وأصاب مولانا ^(٢) ، وهو يعلّل ذلك بأنّه محظوظ فيقول : انّ أسباب الجدلّ عجيبية ، وكما لا يدري الانسان من أين يخفق ، كذلك لا يدري من أين ينال ^(٣) ، وهو يقول : انّه استقرّ بباب الصّاحب ، ثلاث سنين ، بأصبهان ، ثم فارق

١ - اخلاق الوزيرين ٤٩٢ .

٢ - اخلاق الوزيرين ١٤٢ و ١٤٣ .

٣ - اخلاق الوزيرين ١٢٥ .

بابه راجعاً إلى مدينة السلام ، بغير زادٍ ولا راحلة ، ويدعي أنّ الصاحب لم يعطه في هذه السنوات الثلاث درهماً واحداً ، ولا ما قيمته درهم واحد^(١) ، إذن من أين كان يأكل ، وماذا كان يلبس ، وكيف عاش هذه السنوات الثلاث ؟

واعترف التوحيدي في كتابه في شتم الصاحب ، بأنّ منتجعي الصاحب كانوا يصيبون من نواله ، ولكنّه زعم أنّ عطاياه كانت قليلة ، لا تتجاوز الخمسمائة درهم ، وقد توفي على الألف ، ثم قال : وقد نال أناس من عرض جاهه ما يزيد قدره على أضعاف ذلك ، وهم قليل^(٢) .

وهذا اعتراف من التوحيدي ، بأنّ الصاحب كان سخي الكف كريماً .

وقال التوحيدي في كتابه عن الصاحب : انّ الصواب كان غالباً على ابن عباد ، وله رفق في سرد حديث ، ونيقة في رواية خبر ، وله شمائل مخلوطة بالدماثة ، بين الإشارة والعبارة^(٣) .

اذن فقد كان الرجل فصيحاً ، صائباً ، دمثاً ، باعتراف التوحيدي .

وقال ياقوت في معجم الأدباء : انّ أبا حيان اجتهد في الغضّ من ابن عباد ، ولكنّ فضائل ابن عباد تأبى إلّا أن تسوقه إلى المدح ، وايضاح مكارمه ، فصار ذمّه مدحاً له ، فمن ذلك قوله : بعد أن فرغ من الاعتذار عن التصديّ لثلبه ، قال : فأول ما أذكر من ذلك ما أدلّ به على سعة كلامه ، وفصاحة لسانه ، وقوّة جأشه ، وشدة منته^(٤) .

١ — اخلاق الوزيرين ٣١١ .

٢ — اخلاق الوزيرين ١٩٣ .

٣ — اخلاق الوزيرين ٥٠٥ .

٤ — معجم الادباء ٢٨٢/٢ .

وهكذا أبت محاسن الصاحب ، إلا أن تظهر برغم أنف التوحيدي ،
اذ يظهر مما أثبتته من أوصافه في الكتاب الذي أعدّه لشتمه ، أنّ الرجل كان
سخياً ، وكان عالماً ، وكان فصيحاً ، قوي الجأش ، شديد المنّة ، وكان
سائساً .

وهكذا تتّضح محاسن الصاحب وفضائله ، وبفي أبي حيان التراب .

مقدمة الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الأديب أبو المطهر محمد بن أحمد الأزدي، رحمة الله عليه :
بعد حمد الله تعالى ، والثناء عليه بما هو أهله ، والصلاة على سيدنا محمد
النبي وآله والسلام .

أما الذي اختاره من الأدب ، فالخطاب البدوي ، والشعر القديم
العربي ، ثم الشوارد التي أفرعتها خواطر المتأخرين من أعلام الأدباء ،
والتوادر التي اخترعتها قرائح ^(١) المحدثين من أعيان الشعراء ، هذا الذي
أحصله من أدب غيري وأقتنيه ، وأتخلّى به وأدعيه وأرويه ، من ملح ما
تنفّسوا به ، وتنافسوا فيه ، ويصدق شاهدي عليه ، أشعار لنفسي دونتها ،
ورسائل ^(٢) سيرتها ، ومقامات حضرتها ، ثم إن هذه حكاية عن رجل
بغداديّ ، كنت أعاشره برهة من الدهر ، فتتفق منه ألفاظ مستحسنة
ومستخشنة ، وعبارات لأهل ^(٣) بلده ، مستفصحة ومستفضحة ، فأثبتها
خاطري ، لتكون كالتذكرة في معرفة أخلاق البغداديين ، على تباين

- ١ - القرائح ، مفردتها : القريحة ، أي الملكة التي يقتدر بها صاحبها على الإجابة في الاستنباط .
- ٢ - رسائل ، لغة في رسائل ، مفردتها : رسالة ، أشير بذلك إلى لغة البغداديين في حذف الهمزة إذا كانت في آخر الكلمة ، وإبدالها بالواو أو الياء إذا كانت في صدر الكلمة أو في وسطها .
- ٣ - في الاصل : أهل .

طبقاتهم ، وكالأنموذج المأخوذ عن عاداتهم ، وكأنما قد نظمتمهم في صورة واحدة ، يقع تحتها نوعهم ، وتشترك فيها أشخاص [ص ١] ذلك النوع على حدّ واحد ، بحيث لا يختلفون فيه ، إلاّ باختلاف المراتب ، وتفاوت المنازل ، ولعلّي صرت في ذلك ، كما قال أبو عثمان الجاحظ ، في فصل من كلامه : وإنّا مع هذا ، نجد الحاكبة من الناس ، يحكي ألفاظ سكّان اليمن ، مع مخرج كلامهم ، لا يغادر من ذلك شيئاً . وكذلك تكون حكايتهم للمغربيّ ، والحراسانيّ ، والأهوازيّ ، والسنديّ ، والزنجيّ ، نعم ، حتى تجده كأنّه أطبع منهم ، فأما إذا حكى كلام الفأفاء ^(١) ، فكأنّه قد جمع كلّ طريقة ^(٢) في كلام كلّ فأفاء في الأرض ، في لسان واحد ، كما [م ٢] أنّك تجده يحاكي الأعمى ، بصورة ينشئها بوجهه وعينه وأعضائه ، لا تكاد تجد من ألف أعمى واحداً يجمع ذلك كلّ ، فكأنّ هذا الحاكي ، قد جمع ما هو مفترق فيهم ، وحصر جميع طرف حكايات العميان ، في أعمى واحد ، ولقد كان فلان ، يقف بباب الكرخ ، بحضرة المكاريتين ، فينهق ، فلا يبقى حمار مريض ، ولا هرم حسير ، ولا متعب ، إلاّ نهق ، وقد يسمع نهيق الحمار على الحقيقة ، فلا ينبعث له ، ولا يتحرك كحركته لصوت هذا الحاكي ، وكأنّه قد جمع جميع النغم التي تناسب نهيق الحمير فجعلها في نهيق حمار واحد ، فارتاحت لسماع [ص ٢] ذلك نفوس جميع الحمير ، ولذلك زعمت الأوائل ، أنّ الإنسان إنّما قيل له العالم الصغير سليل العالم الكبير ، لأنّه يصوّر بيده كلّ صورة ، ويحكي

١- الفأفاء : من كان في نطقه حبسة أو عقلة أو تلكؤ ، بحيث يظهر كأنّه يكثر من ترديد الفاء ، أو أي حرف آخر خلال ما يتلفّظ به ، راجع في نشوار المحاضرة ج ٤ ص ١٤ قصة أبي محمد المافروخي الفأفاء ، لما فأفا له ابن أحد خلفائه ، فأمر بصفه ظناً منه أنّه يحكيه .

٢- في الاصل : ظرفه .

بفمه^(١) كلّ صوت ، ولأنّه يأكل النبات كما تأكل البهائم ، ويأكل اللحم كما تأكل السباع ، ويأكل الحبّ كما تأكل الطيور ، ولأنّ فيه أشكالاً من جميع أجناس الحيوان .

ولإذ قدّمت هذه الجملة ، فأقول : هذه حكاية مقدّرة على أحوال يوم واحد ، من أوّله إلى آخره ، وليلة^(٢) كذلك ، وإنّما يمكن استيفائها واستغراقها في مثل هذه المدّة ، فمن نشط لسماعها ، ولم يعدّ تطويل فصولها وفصولها كلفة على قلبه ، ولا لحناً يبرّدُ فيها من عباراتهم ، قصور معرفة يعيّرني بها ، لاسيما مع انتهائه منها إلى الحكاية البدوية الأدبيّة ، التي أردفتها بها^(٣) ، وتبع قول أحد البلغاء : ملح النادرة في لحنها ، وحلاوتها في قصر متنّها ، وحرارتها حسن منقطعها ، تكلفت^(٤) له من البسط جهده المتعب عليّ ، وغيره الممتع له ، ثم إنّ لي قدّمة شوط أستعيّره وأستغيّره من شعر أبي عبد الله بن الحجاج^(٥) ، وهو قوله :

يا سيّدي دعوة من شعـره يجري على العادة والعرف [ص ٣]
لا بدّ أن تغفل عن لفظـة طريفة يأتي بها سخفي

١ - قد تقرأ الكلمة في الاصل : نغمة .

٢ - في الاصل : أوليلة .

٣ - هذه الحكاية البدوية التي اّشار إليها المؤلّف ، سقطت من الكتاب .

٤ - في الاصل : كلفت .

٥ - ابن الحجاج الشاعر : ابو عبد الله الحسين بن احمد النيلي البغدادي (ت ٣٩١) ، من كتاب العصر البويهي ، شاعر فحل ، غلب عليه الهزل ، وأكثر من السخف في شعره ، وقد أورد التوحيد كثيرأ من هذا اللون من شعره في هذه الرسالة ، وقد وصفه التوحيد في كتابه الإمتاع والمؤانسة ١٣٧/١ فقال عنه : إنه بعيد عن الجلد ، قريع في الهزل ، ليس للعقل من شعره منال ، على أنه قويم اللفظ ، سهل الكلام ، راجع اشعاره في يتيمة الدهر ٢١١/٢ - ٢٧٠ .

وقدَمَة* أخرى من قوله ، وهو :

مولاي خذ أنت منعماً بيدي فقد تكربست في خرا تحسني
[م٣] عملت منصوبة حضرت بها كي تبصروها غريبة الدست
كأنها بيضة* وقد جمعت كلفتها أن تقوم في الطست
بشر بن هارون^(١) حين يسمعها يعجب منها ، ويضحك البستي^(٢)
يا سيدي فاستمع لنادرة غريبة قد مشى بها وقي

ودعوة محققة من دعاويه لنفسه ، أدعيها من بعده ، وهي :

يا سيدي ، وحديثي كله سمر* افرغ لتسمع مني ذلك السمرا

هذا حين أبدأ بالرسالة ، بعد اعتذاري عنها ، بقول القائل [ص٤]

في انقباض وحشمة ، فلماذا صادفت أهل الوفاء والكـرم
أرسلت نفسي على سجيتهـا وقلت ما قلت غير محتشم

١- في الاصل : ومقدمة .

٢- أبو نصر بشر بن هارون ، الكاتب النصراني البغدادي ، كان كاتباً في الديوان أيام الوزير ابن الفرات (تجارب الأمم ١١٢/١) وهو من أطيب الناس شعراً ، واملحهم فكاهة ، وكان يمتاز بالذكاء والألمعية ، وسلامة الذوق ، ولطف التعبير ، قال عنه التوحيدي في الإمتاع والمؤانسة ١٣٩/١ : إنه يقرص فيحزّ ، ويشتم فيهزّ ، ويخرج فيجهز ، والمدهوون منه كثير ، راجع أخباره في نشوار المحاضرة ج ١ ص ٤٢ و ٤٣ وفي ج ٣ ص ١١٤ وفي الإمتاع والمؤانسة ج ٢ ص ٥٣ و ٥٦ .

٣- أبو الفتح علي بن محمد البستي ، الشاعر ، الكاتب ، صاحب الطريقة الأنيقة في التجنيس الأنيس ، البديع التأسيس ، خدام السامانيين ، ثم الغزنويين سبكتكين وابنه محمود ، وتوفي ببخارى سنة ٤٠٠ ، راجع ترجمته في البيئمة ٣٠٢/٤ ووفيات الأعيان ٣٧٦/٣ والأعلام ١٤٤/٥ .

الرسالة البغدادية

بسم الله الرحمن الرحيم

كان هذا الرجل المجلّي ، يُعرف بأبي القاسم أحمد بن علي التميمي البغدادية ، شيخاً بلحية بيضاء ، تلمع في حمرة وجه يكاد يقطر منه الخمر الصرف ، وله عينان كأنّهما ينظر [ص ٤] بهما من زجاج أخضر ، تبصّان ^(١) كأنهما تدوران على زئبق ، عياراً ^(٢) ، نعاراً ^(٣) ، زعاقاً ^(٤) ، شهاقاً ^(٥) ، طفيلياً ^(٦) .

- ١ - بصّ : برق وتلألأ .
- ٢ - العيار : الذي يخلّي نفسه وهواها ، لا يردعها ولا يزرعها (المعجم الوسيط) .
- ٣ - النعار : الذي يكثر من النعير ، وهو الصياح بالخيشوم ، ويكون عادة في مجالس الغناء إذا طرب السامع .
- ٤ - الزعاق : الذي يكثر من الزعيق ، أي الصياح ، يريد أنه قليل الوقار .
- ٥ - الشهاق : الذي يكثر من الشهيق ، وهو أخذ النفس على عجل ، فيحصل معه صوت من الحنجرة ، كما يفعل المتعجب من أمر ينكره ، ويريد بهذا التعبير ، ما أراد بتعبير الزعاق ، أي إنّه قليل الوقار .
- ٦ - طفيلياً : الطفيلي الذي يبحث عن الولائم ، ويحضرها ، دون ان يدعى إليها ، نسبته إلى طفيل ، وكان يدعى طفيل الأعراس ، او طفيل العرائس ، ومن اسمه اشتقت صناعة التطفيل ، وأثبت ابو اسحاق الصابي في العهد الذي حرره بأمر عز الدولة بختيار البويهجي لعليكاً لما استخلف على التطفيل ابن عرس الموصلية ، بأن التطفيل مشتق من الطفل ، وهو وقت المساء وأوان العشاء ، وهو عهد لطيف جداً ، راجعه في كتاب نشوار المحاضرة للتتويحي ، ج ٧ ص ١٥٥ - ١٦١ وراجع بحث التطفيل في كتابنا « المائدة في الاسلام » .

بَابِلِيًّا^(١) ، أَدِيبًا ، عَجِيبًا ، رَصَافًا^(٢) ، قَصَافًا^(٣) ، مَدَاحًا ،
 قَدَاحًا ، ظَرِيفًا ، سَخِيفًا ، نَبِيهًا ، سَفِيهًا ، قَرِيبًا ، بَعِيدًا ، وَقُورًا ،
 حَدِيدًا ، مَصَادِقًا ، مِمَازِقًا^(٤) ، مَسَامِرًا^(٥) ، مَقَامِرًا ، لَوَاطِيًا^(٦) ،
 حَلَقِيًا^(٧) ، شَكَاذًا^(٨) ، طَنَازًا^(٩) ، هَمَّازًا^(١٠) ، غَمَّازًا^(١١) ،

—

١ — بَابِلِيًّا : تعني النسبة إلى بابل ، وإنما ينسب إليها اثنان : السحر والخمر ، وأحسب
 أنها مصحفة عن كلمة : بنانيًا ، نسبة إلى الطفيلي المشهور بنان ، وهو مروزي
 الأصل ، بغدادي الدار ، وكان عبقرية في التطفيل ، راجع أخباره في كتاب
 التطفيل للخطيب البغدادي ، وفي كتاب نشوار المحاضرة للتتوخي ، ج ٧ ص
 ٨٤ ، ١٤٣ ، ١٥١ — ١٥٤ .

٢ — رَصَافًا : من الرصافة ، وتعني الرفق في الأمور (لسان العرب) .

٣ — قَصَافًا : من القصف ، وهو الإقامة في أكل وشرب وهو .

٤ — مِمَازِقًا : الممازق الذي لا يخلص في مودته ، ولا يصدق في قوله ، من مذق
 اللبن ، إذا خلطه بالماء ، يعني أن ودّه غير خالص ، قال الشاعر :
 وأراه يفعل ما يقول وغيره مذق اللسان يقول ما لا يفعل

٥ — المَسَامِر : صاحب السمر ، وهو الحديث في الليالي .

٦ — لَوَاطِيًا : اللوطي هو الباحث عن الصبيان ، نسبته إلى قوم لوط الذين اشتهر عنهم
 تعلقهم بهذه الفاحشة ، قال ابو نؤاس ، يهجو أبا عبيدة :

صلى الإله على لوط وشيعته أبا عبيدة قل بالله آمينا

فأنت عندي بلا شك بقيتهم منذ احتملت وقد جاوزت سبعينا

٧ — حَلَقِيًا : الحلقي الذي يؤتى ، قال الشاعر يهجو والبة بن الحباب الأسدي الكوفي :

والب يا ابن الحباب يا حلقي لست من أهل الزناء فانطلق

٨ — الشَكَاز : المعربد ، والذي يؤذي الناس بلسانه ، والشكيز : السيء الخلق ،
 والبغداديون يقولون : شَكِسَ ، بالسين ، وهي فصيحة .

٩ — الطَتر ، السخرية ، والطَنَاز : الذي يسخر من الناس .

١٠ — الهَمَز : الغيبة والعيب ، والهَمَّاز : المغتاب العيَّاب .

١١ — الغَمَز : السعي بالشر ، وقد اتخذ الولادة الظلمة قومًا يسمونهم الغمازين ،
 يخبرون عمّن له ثروة ، لتجري مصادرتها أو مشاطرتها .

همزة (١) ، لمزة (٢) ، سبّاباً ، عيّاباً ، معربداً (٣) ، مندداً (٤) ،
صدّيقاً (٥) ، زنديقاً (٦) ، ناسكاً (٧) ، فاتكاً (٨) ، غرة (٩) ، عرة (١٠) ،
عيّرة (١١) ، ترّهة (١٢) ، مفروكاً (١٣) ، مدلولكاً (١٤) ، قواداً (١٥) ،

- ١ — الهمزة : الذي يعيب الناس ويغتائبهم ، أي إنه يعيبهم في غيبتهم .
 - ٢ — اللمزة : الذي يعيب الناس في وجوههم ، واللمز : العيب .
 - ٣ — العريضة : في الأصل ، الخلق السيء ، ثم صرفت إلى الذي يخرج به السكر إلى معاملة الناس بالسوء قولاً وعملاً .
 - ٤ — المندد : الذي يسمع الناس القبيح ، ويصرّح بعيبتهم .
 - ٥ — الصديق : البارّ ، الدائم التصديق للحقّ ، أول من لقّب بالصدّيق أبو بكر أول الخلفاء الراشدين .
 - ٦ — الزنديق : الخبيث الداهية ، الذي يطن الكفر ويتظاهر بالإيمان .
 - ٧ — النسك : الأصل في التنسك التطهّر ، ثم صرفت إلى الزهد والعبادة والتقشف .
 - ٨ — الفاتك : الجريء الشجاع الذي يركب ما همّ من الأمور ودعت إليه النفس من دون النظر في العواقب ، قال أحمد شوقي ، يخاطب قلبه ، من قصيدة كلها غرر :
- لم تبق فينا يا فؤاد بقيّة لفتوة أو نهزة لعراك
كنّا إذا صفقت نستبق الهوى ونشدّ شدّة العصبية الفتاك
واليوم تبعث فيّ حين تهزّني ما يبعث الناقوس في النسّاك
- ٩ — الغرة : أول الشيء وطلعته ، والأغرّ : الحسن الأبيض من كل شيء ، والغرة : البياض في جبهة الفرس ، وهو من محاسنه ، وغرة الرجل : وجهه .
 - ١٠ — العرة : المعيب ، الشرير ، القبيح .
 - ١١ — في الاصل : عبرة ، والعيّرة : المنسوب إلى العار وقبيح الفعل .
 - ١٢ — في الاصل : نزهة ، وهي تصحيف . والترّهة : الأباطيل والدواهي .
 - ١٣ — المفروك : الذي مارس الأحداث وجرب .
 - ١٤ — المدلولك : من الدلك ، وهو الفك والدعك والغمز ، والمدلولك هنا ، بمعنى الذي مارس الأحداث وجرب .
 - ١٥ — القواد : الذي يجمع بين طلاب المتعة الحرام .

كاروكاً^(١) ، دَرَجاً في دُرْج^(٢) ، في خرج في برج^(٣) ، مختموماً بالعنبر ، ملفوفاً في الحرير الأخضر ، أشخم^(٤) من طين السماكين ، وأنتن من ريح الدبّاغين ، قد نشأ بين دكول ، ودقيش ، وقمور ، وزنكلاش^(٥) ، ولاّج وخراج ، عيبة عيوب^(٦) ، وذَنوب ذُنوب^(٧) ، وجراب جرَب ، وجلبابُ حَرَب^(٨) ، دغرة من صَن قمّاش^(٩) ، قبضة من كفّ وقّاد^(١٠) ، كبة^(١١) على مزبلة ، أخرق من خرق

- ١ - الكاروك : القواد (لسان العرب) ، أحسبها من الفارسية : كاروكر ، بمعنى الملجأ والمقصود ، يراد بذلك القوّاد .
- ٢ - الدرّج (بدال مفتوحة وراء ساكنة) ما يكتب فيه ، والدُرْج (بدال مضمومة وراء ساكنة) سقيط صغير يدّخر فيه الطيب والأدوات الصغيرة .
- ٣ - الخرج : الوعاء المعروف الذي يوضع على ظهر الدابة ، وتوضع فيه الأشياء ، والبرج : بناء مرتفع حصين يكون منفرداً ، أو ركناً من أركان حصن .
- ٤ - في الأصل : أشمر ، وشخم الطعام أو اللحم : فسد وتغيّرت رائحته .
- ٥ - أحسب أن هذه أسماء جماعة من السفلة ، أو ألقابهم التي يبنزون بها .
- ٦ - العيبة : الزنبيل من الأدم ، أو الصندوق الذي تحفظ فيه الثياب ، وقوله : عيبة عيوب ، يعني أنه مخزن عيوب وردائل .
- ٧ - الذَنوب (بفتح الذال) : الدلو إذا كان فيه ماء ، وقوله : ذَنوب ذُنوب ، يعني أنه قد ارتكب من الذنوب بقدر نقاط الماء التي اشتمل عليها الدلو .
- ٨ - الحرَب : الويل والهلاك .
- ٩ - الدغرة : الكمية المختلطة ، والصنّ : السلّة ، والقمّاش : الذي يجمع القمّش ، وهو الرديء من كل شيء .
- ١٠ - الوقّاد : الذي يقف على أتون الحمام ، يلقي فيه بالوقود ، ووقود الحمامات ببغداد ، منذ القديم ، القمامة والزبل ، وقوله : قبضة من كفّ وقّاد ، يعني : إما أن تكون قبضة من الزبل والقمامة ، أو قبضة من الرماد المتخلف عنها .
- ١١ - الكُبّة (بكاف مضمومة وياء مفتوحة) : الكناسة ، وجمعها : كبون .

البول (١) ، أعتق من البردة (٢) ، أضرّ من الجبن العتيق ، أفسد من
الجرذان (٣) ، ابن بطراء (٤) على شهباء ، ابن أرملة قد ربّدت (٥)
قطنها في القمر ، عرقال العراقي (٦) ، عقدة في جبل كتاف (٧) ،
قد [م٤] عاشر المقامرين [ص٥] والنباذين (٨) ، وتخلّق بأخلاق

١ — الخرق (بناء مفتوحة وراء ساكنة) التمزق ، والخرق : بناء مكسورة وراء
مفتوحة مفردا : خرقة ، القطعة من الثوب ، والخرقة التي تستعمل للتمسح
من البول ، هي أدنى أنواع الخرق ، وفي الاصل : اخلق من خرق البول ،
ولها وجه .

٢ — في الدرّة الفاخرة ١/١٧٠ : اخلق من البردة . والمعنى واحد .

٣ — الدرّة الفاخرة ١/٣٢٧ .

٤ — ابن البطراء : كلمة شتية ، والبطر : هنة بين اسكني المرأة ، والبطراء : ذات
البطر الضخم ، وهذا مما تعيّر به النساء ، قال حسان بن ثابت ، يهجو : [الطبري
٥٢٥/٢] :

لعن الإله وزوجها معها هند الهنود عظيمة البطر

٥ — ربّدت قطنها ، أي خفّت يدها في غزله .

٦ — العرقال : من لا يستقيم على رشده ، والعراقي : الدواهي .

٧ — عقدة في جبل كتاف : كناية عن شرّ أنواع المضايقة والأذى ، لأن الحبل الذي
يكتفّ به الإنسان ، إذا كانت فيه عقدة ، فإنها ترمض بدن المكتوف وتؤذيه
أشدّ الأذى .

٨ — يريد بالنباذين ، أصحاب الخمارات ، وهم في العادة من سفلة الناس .

المخانيث^(١) والقرّادين^(٢) ، ودرس علم الزّراقين^(٣) والمشعبدين^(٤) .

شيخ بنار جهنّم	قبل الممات قد أصطلى
تلقاه شهماً فارهماً	عند الفسوق محصّلاً
متفقهماً متكأماً	متبصّراً متأماً
إمّاماً في الخسار	رة أو نبياً مرسلأ
وإذا لهجت بعذله	وسيله أن يعذلاً
وطمعت في أن يأنف الـ	شيخ السخيف ويخجلاً
خاطبت شيخاً أبلهاً	مثل الحمار مغفلاً
يدعى إلى ترك الفسو	ق فيستعيز من البلاً

آخر

شيخاً إذا ما عضّه العذل فتك قد حنّكته الحادّثات فاحتنك

١ - المخنث : الخنث في الأصل : اللين والتكسر والثني ، والمخنث : الرجل الذي يكون في تكسره واسترخائه على صورة النساء ، ثم صرف التعبير إلى طبقة من سفلة الناس يتكسبون ببيع أنفسهم لطلاب اللذة أو بالقيادة ، وتعبير المخنث الآن عند العامة البغداديين ، مقصور على الجبان فقط .

٢ - القرّاد : الذي يرقص القرد ويعرضه على الناس ، والقرّادون عادة من سفلة الناس ، وحرفتهم من أحقر الحرف .

٣ - الزرق : التمويه ، والزراق : الذي يقعد على الطريق ، فيحتال ، وينظر بزعمه في النجوم ، وهو تعبير من تعابير الساسانيين ، أي الذين يتخذون الكدية والاحتيال سبباً من أسباب الارتزاق ، راجع شفاء الغليل ١٠١ .

٤ - الشعبذة والشعوذة : هي في الأصل خفة اليد ، وأعمالها كالسحر ترى الانسان الشيء بغير ما هو عليه ، ثم صرفت لكل احتيال على الناس .

وسبكته بالمعاصي فانسبك وهتك الفسق نهاه فسانهتك
فهو خليع في الضلال منهمك
آخـر

شيخاً رقيقاً زيفاً ^(١) سخيلاً في مثله تجمع العيوب [ص ٦]
قد بيّضت رأسه الليالي وسودت وجهه الذنوب
آخـر

شيخاً زريعاً زيفاً إليه في السخف تنضي ^(٢) كوم المطايا
قد بيّضت رأسه الليالي وسودت وجهه الخطايا
آخـر

فاسقاً ذقته عليه ضماداً من نضوج الأشرار والأحراج
مالكياً فأيره كل يوم يضرب اللبن في فضاء الفقاح
هذه بعض أوصاف الشيخ ، فاستمع الآن إلى أخباره ، وما نجلوه من
طيب أبناره ^(٣) .

تستمع شرح قصّة خضت منها في فنون غريبة الألوان
وحديثاً كالدرّ ، ألّفت منه بين نظم الياقوت والمرجان

١ - الزيف من الدراهم : المغشوش ، ومن الرجال : الحفير ، والعامّة البغداديون
الآن ، يكتون عن الدرهم المغشوش ، بأنّه : قلب (بقاف مفتوحة ولام ساكنة)
وعن الرجل المحتال ، الذي يخالف باطنه ظاهره ، بأنّه قلب كذلك .

٢ - تنضي هنا بمعنى تساق ، والكوم ، مفردّها : الاكوم : البعير الضخم السنام .

٣ - الابزار : التوابل ، مفردّها : البزر ، وجمعها : الابزار ، وجمع الجمع :
الابازير ، وهي التوابل التي يطيب بها الطعام ، والبغداديون يسمونها : البهارات ،
وقوله : طيب أبناره ، يعني أخباره وقصصه .

[م] كان من عادته أن يدخل دار بعض الأكابر، متماوتاً، متسماً^(١)، في نسك الأبرار، عليه طيلسان^(٢) قد أسبل طرفه على جبينه، وغطى شطر وجهه، فاذا رأى مجلساً مشهوداً بأعيان الناس، أخذ يهمس بتلاوة القرآن، ثم يسلم من خلالها، على القوم، بترخيم ونغمة [ص ٧] فيها شجى، ويقبل على صاحب الدار، ويقول: حيّا الله ذا الوجه بالسلام، وحباه بالاكرام، وجلس متخافاً بقراءته ساعة مديدة، ثم يجهر يسيراً من نجواه، بقوله تعالى: (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله، واقام الصلاة، وايتاء الزكاة، يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار، ليجزيهم الله أحسن ما عملوا، ويزيدهم من فضله، والله يرزق من يشاء بغير حساب^(٣))، يري الناس أنه انتهى بالدرس إليه، ويتنفس - في أثنائها - أنفاساً تدمى مسالكها، ولا يزال يتصنّع ويتخشّع، إلى أن يلحظ واحداً من القوم متبساً، فيقول حينئذ^(٤)، بذلك الخشوع، والاستكانة والخضوع، بعد إسبال الدموع، وتصاعد الأنفاس من الضلوع: يا قاسي القلب، أكل هذا الطرب، بعد قتل الحسين الذبيح؟ لا حول ولا قوة إلا

١ - التسمت: الظهور بمظهر أهل الخير والصلاح.

٢ - الطيلسان: قطعة من القماش، مربعة أو مدوّرة أو نصف دائرة، تلقى على الكتف فوق الملابس، وهو لباس المشايخ والعلماء والقضاة، والطيلسان الآن، قليل الاستعمال ببغداد، يرتديه بعض المعتمدين المتقدمين في السن، ويسمونه شاله، ويتخذونه من قطعة مربعة من الصوف اللين الفاخر، ويكون في الغالب مطرزاً، ويطوى حتى يصير مثلث الشكل، ويطرح فوق الملابس على الكتف، وقد يوضع فوق العمامة.

٣ - ٣٧ م النور ٢٤.

٤ - حيثئذ، وقد اسلفنا ان البغداديين يدلون المحزة اذا كانت في وسط الكلمة واواً أو ياءً.

بالله ، أنت في هو وطرب ، وأهل بيت نبيك في قتل وحرب ^(١) ، ثم
يستعبر ويقول :

لعن الله من يعادي علياً وحسيناً من سوقة وإمام
يأمن الظبي والحمام ولا يـأمنُ مَنْ آل الرسول عند المقام [ص ٨]
طبت نفساً ، وطاب أهلك أهلاً أهل بيت النبي والإسلام
رحمة الله والسلام عليهم كلماً قام قائم بسلام ^(٢)

ويعمسح عينيه من البكاء ، ويتنفس الصعداء ، ويقول :

أنا أبرأ من كل من أضمر الغد رَ بعهد الوصي يوم الغدير ^(٣)
أنا مولى محمد وعلي والإمامين شبر وشبير ^(٤)
أنا مولى البتول ^(٥) حقاً بلا غـ شـ ، ولا مرية ولا تقصير

١ - الحَرْب : الويل والهلاك .

٢ - الايات لعبد الله بن كثير السهمي ، وردت في البيان ٣٦٠/٣ باختلاف بعض
الألفاظ ، ففي البيت الأول ورد الشطر الاول : لعن الله من يسب علياً ، وفي
البيت الثالث : طبت بيتاً .

٣ - يريد بالوصي امير المؤمنين علي بن أبي طالب ، ويوم الغدير ، ما ورد في الاخبار
ان النبي صلوات الله عليه ، لما عاد منصرفاً من حجة الوداع ، وصار إلى غدير
خم ، قام خطيباً وأخذ بيد علي بن أبي طالب ، فقال : أأست أولى بالمؤمنين من
أنفسهم ؟ قانوا بلى يا رسول الله ، قال : فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم
وال من والاه ، وعاد من عاداه (اليعقوبي ١١٢/٢) .

٤ - شبر وشبير ، الحسن والحسين عليهما السلام .

٥ - يريد بالبتول ، سيدة النساء الزهراء فاطمة بنت سيدنا رسول الله صلوات الله
وسلامه عليهما ، أم الحسين ، ولدت سنة ١٨ قبل الهجرة ، وتوفيت في السنة ١١
بعد وفاة والدها رسول الله صلوات الله عليه بستة أشهر عن تسع وعشرين سنة .

أنا مولى الذي له ردّت الشمس —————
 [٦م] أنا مولى الذي به فرق الـ —————
 أنا مولى مكلّم الذئب في با —————
 والذي كلّمته جمجمة الميّ —————
 أنا مولى مكلّم النسر بالكو —————
 أنا مولى الذي لوا الحمد منشو —————
 أنا مولى الكرار يوم حنين —————
 وصدور الرماح يقصفها الطع —————
 في وغى لم تكن لتسفر إلا —————
 أنا مولى الذي افتتح الحصني —————
 والذي هزّ باب خيبر حتّى —————
 والذي علّم الأرامل في بد —————
 من مضت ليلة الحرير وقتلا —————
 س ، ومولى قسيم نار السعير (١)
 مان بين المباح والمحظور
 بل في معشر لديه حضور
 ت في أرض بابل بالأمور
 فة في يوم فضله المشهور
 ر على عاتقيه يوم النشور
 والظبي قد تحكّمت في النحور
 ن بأيدي الكماة جوف الصدور
 عن قتيل أو هارب أو أسير [ص ٩]
 ن حصني قريظة والنضير
 أيقن القوم كلّهم بالشبور
 ر على المشركين جزّ الشعور
 ه جزافاً محصون بالتكبير

ينشدها لإنشاداً يشجّي الحاضرين ، ويطرب السامعين ، ويبقى على هذه
 الحالة من ناموسه ، إلى أن يفطن له جلدٌ من القوم ، فيقول : يا أبا القاسم ،
 لا بأس ، ما في القوم الا من يشرب وينيك ، فاذا سمعها يتبسّم ويقول :

١ - سئل الامام احمد بن حنبل ، عن قول الناس : عليّ قاسم الجنة والنار ، فقال :
 هذا صحيح ، لأنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال لعلي بن أبي طالب :
 لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق ، فالمؤمن في الجنة ، والمنافق في النار
 (البصائر والذخائر م ٢ ق ٢ ص ٣٢٨) .

حقاً تقول بالله ؟ كشاخنة ^(١) صفاعنة ^(٢) ، أولاد العناق والحشايا ^(٣) ،
اتباع الشواء والقلايا ، عبيد القدح والرطليّة ^(٤) ، إخوان البزماورد ^(٥)
والقلبيّة ^(٦) ، كلّهم كما هم ؟ ، نعم ، ثم ينطلق من حبسته ، ويحلّ عقد
حبوته ، وينحّي طرف طيلسانه عن جبهته ، ويستوي في جلسته ، ويقول :
صباحاً صالحاً ، لا رديّاً ولا فاضحاً ، وينظر إلى أحد الحاضرين ، ثم يقبل
على صاحب المجلس ، ويقول : يا سيّدنا من هذا ؟ ما اسمه ؟ أمتعني الله
بفقدته ، فيقول مثلاً : هذا رجل فاضل أديب ، يعرف بأبي بشر ، فيقول
[ص ١٠] : عَبَسَ وتولّى ، لا إله إلاّ الله ، ثقيل كنيته أبو الهوا ،
سماديّ اسمه شمامة ^(٧) ، مكديّة اسمها ملكة ، بربخ ^(٨) اسمه أبو

- ١ — الكشخان : الديوث ، فارسية ، والعامّة البغداديون يلفظونها بالسّين : ديّوس .
- ٢ — الصفعان : الذي يصفع ، والصفعة ضرب القفا بالكفّ مبسوطة ، وقد يحصل
الصفع بالوسائد ، او بالنعال ، او بحراب فارغ أو محشو ، او باوراق السلق ،
او بقشور القرع ، او بقشور البطيخ الاحمر المعروف في بغداد بالرقّي ، او بورق
السلق ، للتفصيل راجع كتابنا « الكنايات العامية البغدادية » مادة : أكل الحراب .
- ٣ — الحشية ، وجمعها الحشايا : مرفقة تعظم المرأة بها بدنّها .
- ٤ — الرطلية : قنينة تتسع لاستيعاب رطل من الشراب .
- ٥ — البزماورد : لون من ألوان الطعام المعجّل او الميسّر ، المسمى الآن : ساندويج
وصفنا كيفية صنعه في موضع آخر من هذا الكتاب .
- ٦ — القليّة ، والجمع قلايا : ما قلي من اللحم والطعام .
- ٧ — السمادي : المنسوب إلى السّماء وهو مزيج من السرجين والعذرة والزبل يطرح
في اصول الزرع والخضر ليجود نباته .
- ٨ — البربخ : المجرى المعدّ ليسيل فيه البول ، ثمّ صرف إلى كل مجرى سواء كان للماء
او لغيره ، ومنه بربخ الكنيف الذي يجري فيه القدر إلى الجومة مخزن القدر ،
والبغداديون يسمونها : التّنورة ، أحسب أنّها سميت بذلك لأن شكلها مماثل لشكل
التّنور .

نظيف ، سوداء متنقبة ، قفل على خربة ، قد [م٧] قرأ كتاب تأخير المعرفة ،
وكتاب نسيان العلوم ، ودرس مجموع نقصان الفهم ، أدوا عنه حقّ
التراعي يوم الأربعاء في سوق البقر^(١) ، لا يفوته - بحمد الله - من الجهل
إلاّ اليسير ، أليس ليس يفهم الشيخ كيف ليس داري .

إن عاب مولاي قولي واغتياي بقييـح
خريـت في باب أفعلت من كتاب الفصيـح^(٢)
وهذا الكتاب في يده يقرأه ، كأنه يزداد بصيرة ، لا بل يريد يتميز
من الجماعة بالأدب ، بأنّي أنا أنا .

وقال الطائزون فتى أديباً فصعد مقلتيه لها وتاهـا
وأطرق للمسائل أي تأتّى^(٣) وما يدري - وحقك ما طحاها^(٤)
قال : إذا رأيت الشيخ يتعلّم الثقافة^(٥) ، فاعلم أنه يريد الغزو في
الآخرة ، لا بل يريد يحارب ملك الموت ، بارد^(٦) والله ، إشته^(٦) ، الحقوني
بمجمرة نار [ص ١١]

عجبت - والله - له كيف لا يضربه - من برده - الفالج

- ١ - يريد انه ثور .
- ٢ - الفصيـح كتاب من تأليف ابي العباس احمد بن يحيى المعروف بشـلب امام
الكوفيين في النحو في اللغة ، والبيتان لابن الحجاج ، راجع اليتيمة للثعالبي ٣٣/٣ .
- ٣ - المسائل ، وتأتّى : تهيأ .
- ٤ - ما يدري ما طحاها : كناية ببغدادية قديمة عن الجاهل الذي يتظاهر بالمعرفة ،
اما الكناية ببغدادية الآن عنه ، فقولهم : والسماء والطارق ، راجع كتابنا « الكنايات
العامة ببغدادية » .
- ٥ - الثقافة والمناقفة : المـارزة بالسلاح .
- ٦ - إشته : كلمة تقال عند الشعور بالبرد ، ما زالت مستعملة ببغداد .

ما أنظف ثيابه ، وأوسخ إهابه ، لولا بياض الثياب ، حسبته من الكلاب ، كأنه كنيف مجصص ، أو بعراً مرصص ، وذا الآخر من هو ؟ كأنه صورة على باب حمام .

فيقال : هذا فلان الكاتب ، فيقول :

كاتب يَصْفَعُ بالنعـ ل قفا كلّ أديبـ

* * *

كاتب كلما تربّع في الدسـ ت فسا في أنوف أهل الزمانـ

* * *

كاتب يصفع بالنعـ ل قفا عبد الحميد (١)

* * *

كاتب فيه إذا شـ م الخرا صولة جندي

لا والله

بل كاتب خرية بـوابه أكتب من ذقن أبي قرّة (٢)

١ - عبد الحميد الكاتب : عبد الحميد بن يحيى بن سعد ، كان يكتب لمرwan بن محمد آخر الحكام الامويين ، المعروف بالجعدي ، وبالحمار ، وقتل معه في السنة ١٣٢ ، وكان آية في الكتابة ، حتى قيل : بدأت الكتابة بعبد الحميد ، وختمت بابن العميد ، وكان يعقوب بن داود ، وزير المهدي العباسي ، يكتب بين يدي عبد الحميد ، وعليه تخرّج ، ومن صفات عبد الحميد الحسنة ، الوفاء ، فان مروان لما أحسن بزوال ملكه ، قال لعبد الحميد : قد احتجت إلى أن تصير إلى عدوّي ، فان اعجابهم بأدبك ، وحاجتهم إلى كتابتك ، ستحوّجهم إلى استبقائك واستخدمك ، فأبى عبد الحميد ان يفارقه ، وأصرّ على ان يقاسمه مصيره (الاعلام ٦٠/٤) .

٢ - ابو قرّة الحسين بن محمد القنائي ، من دير قني ، موضع على دجلة جنوبي بغداد ، على بعد ستة عشر فرسخاً منها (معجم البلدان ٦٨٧/٢) ، كان وافر الذكاء ، =

فيقال : هذا متّصل بصاحب الديوان ^(١) ، وهو إنسان خطير ، فيقول : وأيش عليّ من هذا ، بعة بعير في المدّ الكبير ، ما بقي بعد النبي والصحابة ، من على وجهه مهابة .

حمل الله كلّ فحلّ مشى اليو م على أمّ صاحب الديوان
فهو عندي كالكلب أو كخرا الكلا ب إذا كان يابساً سيّان ^(٢) [ص ١٢]

[٨م] أيش البقة وأيش قرصتها ^(٣) ، أخاف صاحب الديوان أن يتأوّل في معيشتي ، أو يحمل عليّ أكرقي ^(٤) ؟ ، من ليس يدك في قصعته ، لا تبال بصلعته ، ويرنو إليه ساعة ، نظر مريب ، ثم يقول : ما هو — لعمرى — إلّا ظريف ، أما ترون سعة أردانه ، وحسن طراز برّكانه ^(٥) ؟

= حسن الكتابة ، نشأ في ديوان واسط ، وتقدم حتى أصبح ضامناً لواسط ، واتصل بوزراء بختيار البويهى ، الحاكم في العراق ، وكان يرفق ويرتفق ، فأثرى ، وتقلّد الديوان ببغداد ، واتصل ببختيار ، فأصبح يوّلّي الوزراء ويعزّهم ، ورتب له علاقات ارتفاق مع كبار رجال الدولة ، ومع الأمير ببختيار كذلك ، ثم تألب عليه الجميع ، واسلموه إلى عدوّه سهل بن بشر ضامن الاهواز ، مقابل مبلغ من المال سلّمه اليهم ، فحدره معتقلاً إلى الاهواز ، وسلّط عليه الوان العذاب حتى قتله في السنة ٣٦٠ ، راجع أخباره في تجارب الامم ٢/٢٦٠ — ٣٦٦ وفي التكملة .

١ — صاحب الديوان ، يعادل منصبه الآن المدير العام .

٢ — البيتان لابن الحجاج في جمهرة الاسلام (مخطوطة ليدن) الورقة ٧٨ ، قاله الدكتور احسان عباس .

٣ — أيش البقة وأيش قرصتها : مثل بغدادى يضرب للاستهانة بالشيء التافه ، والبقة تعبير بغدادى عن البعوضة ، ما زال مستعملاً .

٤ — الأكرة ، مفرداها : الأكّار : الفلاح والحراث .

٥ — البرّكان : ثوب يرتديه الانسان فوق ثيابه ، راجع وصفه في معجم دوزي لللبسة عند العرب ص ٦٨ — ٧١ .

قد قلتُ إذ أبصرته جالساً بنخاتيمه وطرأزيه
ما أحوجَ الأحمق عندي إلى معلّم يعرك أذنيه

ثم يعيد نظره إليه ، فيتشور ذلك البائس ^(١) ، ويرشح جبينه من الحياء ،
فيقال له : يا أبا القاسم ، وله خطّ حسن وبلاغة ، فيقول : فلم لا يبخّر
أنامله بسلاح اليهود ، لا بل بخرا الكلاب السود ؟ لا والله ، إنما يجب أن
يتعطر بضرطة حمامي ، فإنها كثيرة البستج ^(٢) ، أو يدخل في حر بقرة
قد أكلت شاهترج ^(٣) ، فإنها غريبة المنهج ، فيقال : وهو في عمل جليل ،
فيقول : زدني به معرفة ، كأنه خازنة أمّ موسى ^(٤) على نخرا الدجاج ،

١ - التشور : الخجل .

٢ - البستج : فارسية ، الكندر الأبيض (الالفاظ الفارسية المعربة ٢٢) أقول : ما زال
هذا اسمه ببغداد .

٣ - الشاهترج : نبات معروف يستعمل دواء لاصلاح المعدة والامعاء ذكره ابن
البيطار في جامعه ٤٧/٢ - ٤٨ وما زال هذا النبات معروفاً في بغداد واذكر وانا
صبيّ شيخاً كان يطوف وقت الفجر في ازقة بغداد يبيع من هذا النبات ، وهو
يصيح : يطقي الحرارة والنار ، شاهترج .

٤ - أم موسى الهاشمية ، قهرمانة المقتدر ، قهرمتها السيدة أم المقتدر في السنة ٢٩٩ على
اثر غرق فاطمة القهرمانة في طيارها تحت الجسر في يوم ريح عاصف ، وكانت
أم موسى تنقل رسائل السيدة ، ورسائل الخليفة إلى الوزير ، وتمكنت من الدولة
تمكناً عظيماً ، وأثرت ثراءً فاحشاً ، وكان لها اخ اسمه احمد بن العباس ، ارتفع
بارتفاعها ، وكان يجلس للناس ، ويأخذ قصصهم ورقاعهم إلى أم موسى ، ثم
نصبه المقتدر نقيباً لبني هاشم ، من طالبين وعباسيين ، فضج الهاشميون ، فاضطر
إلى عزله ، وبلغ راتبه الشهري من وظائفه في الدولة سبعة آلاف دينار في الشهر ،
وولاه المقتدر في السنة ٣٠٩ اقامة موسم الحج ، ودالت دولة أم موسى في السنة
٣١٠ لما اتهمها المقتدر بأنها تتآمر عليه من أجل استخلاف ابي العباس محمد بن
اسحاق بن المتوكل ، فقبض عليها وعلى اخيها واختها ، واسلمهم إلى ثمل القهرمانة ، =

أو وكيل على الشطّ ، يحفظ خرا البطّ ، أو متولي دجلة يشدّ الماباقات بالخوض^(١) ، وأيش هذا الأسود القايم على رأسه ؟ فيقال : خادمه ، وله جماعة ممالك وخدم [ص ١٣] ، فيقول : وما كان له بدّ أن يريني خدمه وماليكه ، إي لعمري ، لولا الخدم ما ظهرت رتبة الملوك ، ولا ظهر الغنيّ من الصعلوك ، ما عند ستيّ من المملكة إلّا طول الجلوس في الخلاء ، وقعودها على الكنيف ، تخاطب الوكلاء ، إصعد يا أستاذ قرنفل ، قف على رأس مولاك بنعليك .

ليس حمد الخصيان في الناس إلّا
شدة الصبر عند بثق^(٢) الفقاح
معشر أشبهوا القروء ولكن
خالفوها في خفة الأرواح

فدبت كل شيء له ظريف مثله ، ما لا يشبه صاحبه يكون عارية ، ولم هو كذا ، دبّ يتبغنج^(٣) في غلالة لبود ، ظريف ، وقع عن كتف دابته في الكنيف ، لا يأكل الخرا إلّا بنارجين^(٤) ، قد دخلت في شرعة البربخ^(٥)

= وكانت موصوفة بالشر ، فاستخرجت منهم ألف ألف دينار (المنتظم ١٦٦/٦
وتجارب الامم ٢٠/١ و ٨٣ و ٨٤ والوزراء ٣٠١ وصلة الطبري ٢١ ، ٣١ ،
٤٤ ، ٥٦ ، ٦٧) .

- ١ - يشدّ الماباقات بالخوض : لم افهم معناها .
- ٢ - في الاصل : عند شق .
- ٣ - كذا في الاصل ، ولم اجد فيما تيسّر لي من المراجع ، ايضاحاً للبغنجة .
- ٤ - النارجين : جوز الهند ، ومنه اخذت النارجيلية ، التي يسميها البغداديون الآن : التركية ، وتسمى في لبنان : الأركيلة ، وسبب هذه التسمية لأنّ الاوائل الذين استعملوها كانوا يستعملون قشر جوزة الهند موضعاً للماء .
- ٥ - الشرعة ، وجمعها شراع : الطريقة إلى الماء .

يا با خالد ، ماذا الصلف ، ثم ينفخ له شذقيه ، ويحدّق النظر اليه ،
ويقول :

حينذ لبس اليوم قميصاً فوق درّاعة
فما شبّهته إلاّ بطبل فوق كراّعة ^(١)
[٩م] فمن لي بفتى يضـرط في لحيته الساعة [ص ١٤]
ويقول :

يا كاتباً عبده الذي لا نشكّ فيه عبد الحميد
ذقنك في آستي وفي آست أهلي فهل على ذاك من مزيد
يا سيّدنا ، وهذا الآخر ، أيش هو ؟ قد كبّر عمامته ، ونقش
جبّته ، وضرب بفضل مشط لحيته ، وما أكبر عمامته المسومة ^(٢) ، كأنّه
حمّال على رأسه رزمة .

في رأسه عمامة ملفوفة مرفّله ^(٣)
كأنّها في رأسه قدر على سفرجله

آخر

لبست ذا القطن من البرد أم أنت كثرى نهاوندي
بل أنت مشقاع ^(٤) له صولة تشبه حقاً صولة الجندي
يا سادة ، ما أبيض درّاعته ، وأسود سحنته .

١ - الكراعة : مغنّية تغنّي على طبل صغير (شفاء الغليل ١٧٤) .

٢ - العمامة المسومة : المعلمة بعلامة .

٣ - في الاصل : مرملة ، والعمامة المرفّلة : العظيمة المرخاة على الرأس .

٤ - مشقاع : كلمة تقال للطنز والاستخفاف .

كانته لما بدا للناس منتقياً في ثوبه الكرباس^(١)
أير حمار لف في قرطاس

وذا الآخر من هو ؟ وما باله ساكت لا ينطق ، أترأه يفكر في الخلافة
إلى من تصير ، أليس سيدنا مهتم بسيف كسرى إلى من وقع ، قد غرق
(ص ١٥) زورقه في الداوودية^(٢) ، مسكين أبو العقلين^(٣) ، هو ينظر
بأحدهما في الفواتح ، وبالأخر في العواقب ، ويحكم من هو ؟ ،
فيقال : إنسان يداخل الكبار ، ويعاشر الرؤساء ، فيقول : وي ، نديم
محطي^(٤) ، يأخذ ولا يعطي ، كالقرلى^(٥) ، إذا رأى خيراً تدلى ، وإن
رأى شراً تولى ، مسجد يحمل إليه ولا يحمل منه ، علوي ، يؤخذ بيديه ،

١ - الكرباس ، وجمعه الكرايس : الثوب الخشن (فارسية) .

٢ - الداوودية : سد أنشئ على نهر عيسى ، الذي سمي نهر الداودي ، يرضع من
الفرات ، ويحترق كرخ بغداد ، ويصب في دجلة في موضع جنوبي الجعفر من
الكرخ ، بجوار جامع قمرية ، راجع اطلس بغداد للدكتور احمد سوسه ، وكتاب
دليل خارطة بغداد ص ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ ، وكانت تدخل فيه السفن العظام التي
تأتي من الرقة ويحمل فيها الدقيق والتجارات من الشام ومصر ، وكان سد الداوودية
يصاب ببثوق وتآكل وانهارات فيعسر سده ، ويسبب خسائر في البضائع والتجارات
ناجمة عن غرق وسائل النقل التي تشتمل عليها ، وما زالت هذه الكناية مستعملة
ببغداد ، يقال لمن يظهر عليه الهم والقلق ، لماذا انت مهموم ، فهل غرق زورقك
بالداودي ؟

٣ - أبو العقلين : كناية عن الحمق ، ما زالت مستعملة ببغداد ، وقد يقولون في الكناية
عن الاحمق : أبو عقل التنك ، راجع كتابنا « الكنايات العامية البغدادية » .

٤ - المحطي : الرذيل .

٥ - القرلى : طائر مائي ، من فصيلة الزرزوريات ، شديد الحذر ، يتغذى بالسلمك ،
لزيادة البحث عنه راجع معجم الحيوان لمعلوف ٥٨ و ١٣٨ .

ولا يؤخذ من يديه ، صوفي يطلب منّا ، ولا نطلب منه ، دبذبة من دبذب العيد ^(١) ، سنّور ، قد تعود كشف القدور ، يثرد على دخان الجيران ، طفيلي يحضر ، وإن لم يحضر .

إذا طمعوا في لذّة كان بيعّة وإن طمعوا في مرفق كان مسجدا

آخر

مناه من الدنيا غلام ينيكه وهمته لفّ الجدا والشرائح ^(٢)

مناه في الدنيا نبيذ يحسوه ، وغلام يحشوه ، يا سيّدنا ، من تعود خبز [١٠م] السفرة ، ونبيذ الزكرة ^(٣) ، وركوب السخرة ، لا يفلح أبداً ، يشمّ روايح الطعام ، من مسيرة أيّام .

لو طبخت قدر بمطمورة بالروم أو أقصى حدود الثغور [ص ١٦] وأنت بالصين لوافيتها يا عالم الغيب بما في القدور

آخر

مصمّم إن رأى خواناً شدّ ^(٤) على جانب الخوان ^(٥)

١ - الدبذاب : الطبل ، كناية بغدادية ما زالت مستعملة عن الجاهل البليد .

٢ - اللّفّ في الاكل : الاكل بشكل قبيح والخلط بين صنوفه ، ومنه القول في الذم : إذا أكل لفّ ، وإن شرب اشتفّ ، والجدي ، جمعه : جداء ، وجديان ، وأجد ولد المعز في سنته الاولى ، والبغداديون يسمونه : قوزي ، والشرائح ، مفردا الشريحه ، القطعة من اللحم الاحمر ، والبغداديون يسمونها الآن : الشرح ، بكسر الشين والراء .

٣ - الزكرة ، وجمعها الزكر : الزق الذي يحفظ فيه الخمر .

٤ - الشدّ : الهجوم .

٥ - الخوان : المائدة ، فارسية ، بمعنى الطعام او الوليمة (الالفاظ الفارسية المعربة ٥٨) =

فأنزل الويل بالقلايا ^(١) وبالحدا أرضع السمان
ولا يلد الرقاق إلا باللحم والشحم في مكان
ولا يلد الخبيص ^(٢) إلا فالوذ جيّا ^(٣) بزعفران
حتى تراه بغير حنّا مختضب الكفّ والبنان

يجب الولايم أن يحضر موائدها ، ويخبط ثرائدها ، ويرتع في أطايبها ،
ويعن في غرائبها ، ولا يقصد من الألوان إلاّ الي أحسنها صنعة ، وألذّها
مضغة ، وأغلاها سعراً في السوق ، وأسلسها في الحلوق .

يبطش بالعتق السمان ولا يعرض للهندبا ولا الخس
مهملج القلب من فراسته مصمّ الناب أهوج الفرس
له يد تخبط السماط ولا تلعب بين الصحف بالمس

= وفي شفاء الغليل ص ٧٦ انها عربية ، مأخوذة من نحوته اي قصه حقه ، لأته
يؤكل ما عليه فينقص ، وأنا اميل إلى الرأي الأول .

١ - القلايا ، مفردا القلية ، ما يقلى ويجعل مع الطيخ ، والاداة التي يتم بها القلي ،
هي : المقلاة ، والبغداديون يسمونها : طاوة ، فارسية : تابه بمعنى المقل ، والقلايا ،
منها ما فيه الحموضة ، ومنها ما فيه الملوحة ، ومنها ما فيه الحلاوة ، راجع كيفية
صنعها في كتاب الطيخ للبغدادى ٣٥ - ٣٩ .

٢ - الخبيص : الحلوى ، والجمع أخبصة ، راجع كيفية صنعها في كتاب الطيخ
للبنغدادى ٧٣ و ٧٤ قال الفرزدق يهجو عمر بن هيرة الفزاري ، امير العراق
من ابيات :

نفيقه بالعراق ابو المثنى وعلم أهله أكل الخبيص

٣ - الفالودج : فارسية ، بالوته ، حلواء تصنع من الدقيق والعسل والماء ، وان كانت
رقية القوام ، سميت : فالودج غرف ، اي انه يغرف بالمغرفة ، وفيها لغات :
فالوذ ، والفالودج ، والفالودق .

آخر [ص ١٧]

وهو على الحملان ذو زئير أبلغ للجدي من التنّور

آخر

ألزم للشواء من سفود يعمل في الشواء والقديد
أصابعاً تُطَبَّعُ من حديد

أصابع كالشبكة ، في صيد السمكة .

ونديم رقيق حاشية الحـ لثة صافي زجاجة الآداب
شغلته الرقاع منه إليه داعياً نفسه إلى الأصحاب

يا سيدنا

من كان تعجبه الجداء الرضع من غير حاصله فلم لا يصفع^(١)

نعم يا سيدنا

[١١م] يضحى ضليعاً^(٢) من الطعام

يمسي نزيفاً^(٣) من المدام

طبعه — بحمد الله — طبع الديك ، ياكل ويشرب وينيك ، ما يحسن —
بسعادته — غير هذا ، تسافر يده على الخوان ، ويسفر وجهه بين اختلاف

١ — راجع المفوات النادرة ص ١٥ .

٢ — الضليع والمتضلع : الذي امتلأ جوفه من الشبع .

٣ — التريف هنا : السكران .

الألوان^(١) ، يغشى عليه لقدره ، ومعاوية لقدره^(٢) ، مع الذئب يعيث ،
ومع الراعي يستغيث ، شعير حيحي لحام لاجيحي^(٣) ، ثلاث كالآثافي^(٤) ،
وضرس كالآشافي^(٥) ، وبطن كالفيافي ، ستصبحين ، ولو بعد حين .

كليها يا نفال^(٦) فربّ يوم يروح عليك أصحاب الدباغ

وهذا الآخر من هو ؟ زيادة الحمى في دمل ، كأنه أمرد لا يغني ولا
يدخل ، كأنه طنبور قد تقطعت أوتاره ، يا سادة ، بجاتكم خبروني من
هو ؟ فيقال : هو بعينه طنبوري ، فيقول : فذا طبل لا بدّ من أن نسمع
صوته ، لا نحكم على غائب ، لا نحكم بالنبوة حتى نرى الدلالة ، إن
أتضح برهانه صدّقنا ، وإلاّ فسقنا ، ثم يعيد النظر إليه ، كأنه قد ندم من
أعتابه جملة ، ويقول :

١ — هذه الجملة منقولة عن المقامة الجاحظية من مقامات بديع الزمان الهمداني ص
٧٠ و ٧١ .

٢ — ثمة قول آخر ، يشبه هذا ، وهو قولهم : الصلاة خلف عليّ آثم ، والطعام على
مائدة معاوية أدسم ، وكان معاوية بن أبي سفيان أكلوا ، ذكروا انه كان يأكل
في كل يوم أربع أكالات ، آخرهن عظامهن ، ثم يتعشى بعدها بثريدة عليها
بصل كثير ودهن كثير قد شملها ، وكان أكله فاحشاً ، يأكل ، فيلطخ متديلين
او ثلاثة قبل ان يفرغ ، وكان يأكل حتى يستلقي ، ويقول : يا غلام ، ارفع ،
اني — والله — ما شبع ، ولكن مللت (شرح نهج البلاغة ٣٩٨/١٨) .

٣ — لم افهم معناها ، ولم استطع ردها إلى اصلها .

٤ — الاثنية ، وجمعها اثافي : الحجر توضع عليه القدر .

٥ — الاشافي ، ومفرده الاشفي : المثقب والمخرز .

٦ — كذا وردت في الاصل . وأقرب تأويل لها ان تقرأ : نفال ، وتعني البطيء من
الابل وغيرها .

أحسبه ما فيه إلاّ فايده يشرب حبّاً^(١) ويعرّي ما يده
 آكل خلق الله للعصايد^(٢) ويمضغ اللحوم بالثرايد
 مرشّم بشارب طويل^(٣) مثل جناح الزرزر الطليل^(٤)
 ثم إذا ما قام من غدائه ونال ملء البطن من غدائه
 تناول الريشة والطنبورا فأضحك الكبير والصغيرا

سفلة ، لعنه الله^(٥) ، يأكل الفيل والزندبيل^(٦) ، يشرب الفرات
 والنيل ، ثم يأخذ الطنبور ، فيبتدي بالعويل [ص ١٩] .

كأنّما طنّبوره زورق^(٧) عليه من مضرايه مردي^(٨)
 آكل - والله - من النار - وأشدّ فساداً من القار ، شيطان معدته غير
 لطيف ولا رحيم .

لو أكل الفيل لما كفاه أو شرب البحر لما أرواه
 ناوله الله كتابه بشماله ، وخراه يمينه ، أسخن الله عينيه .

- ١ - الحبّ : الزير .
- ٢ - العصيدة : طعام يتخذ من الدقيق يلت بالسمن مع قليل من السكر ويطبخ ،
 ما زال هذا اسمها ببغداد .
- ٣ - الأرشم : الذي جعلت في رأسه الرشمة ، وهي من الحديد أو الجلد توضع في
 فم الفرس ، وتمدّ إلى العذار ليربط بها الرسن .
- ٤ - في الاصل : الطويل ، والطليل : الذي اصابه الطل والمطر الخفيف .
- ٥ - السفلة : كلمة شنيعة ، من السفالة ، بمعنى السقاط والغوغاء .
- ٦ - الزندبيل : الفيل .
- ٧ - المردي (بميم مضمومة) ، وجمعها : مرادي (بفتح الميم) : خشبة يدفع بها الملاح
 السفينة . أقول : يتلفظها البغداديون بميم مفتوحة في المفرد والجمع .

يشتهي النعل أن يصفق إن غـ ننى على الأنخدعين والأوداج
 بالله ، لا يصاح لكم إلا مثله ، ما يصلح لمثل هؤلاء السادة المعاشرين
 إلا مثل هذا المغتني ، اطلع القرد في الكنيف ، قال : هذه المرأة تصلح
 لهذا الوجه [اللطيف] ، وافق شنّ طبقة ^(١) [١٢م] ، وذا الآخر من هو ؟
 شمايله — والله — سهام في القلوب ، حيّاه الله بالطالع من الأجمة ^(٢) .
 طاوي ثلاثٍ مُنكسرٍ برّيّ

ستره الله بستر هاؤلاء ، أعيذه بالله ، سطل دمشق عروته منه ، زبّ
 كلب متقوع في لبن قذر ، في قعر كنيف ، له سبعون سنة ، جعس كلب ،
 قرّ بأسفل بولة كلبة على مزبلة ، ابن زانية بزيت ^(٣) ، ذا — والله — سخنة
 عين ، قرّة است ، لا أدري أيّ أحواله [ص ٢٠] أعجب ، طرفه أم ظرفه ،
 حليته أم لحيته ؟

لو رشموا جانب الكنيف به لفرّ منه بنات وردان ^(٤)

١ — هذا المثل من الامثال القديمة ، وما يزال مستعملاً ببغداد ، وله اشباه ادرجناها في
 كتابنا « الكنايات العامة البغدادية » .

٢ — يريد بالطالع من الأجمة : الحيوان المفترس .

٣ — يريد بهذه الشتيمة الاشارة إلى رخص الجذر ، قال ابو سعيد المخزومي ، يهجو
 دعبل :

واعجب ما رأينا او سمعنا هجاء قاله حيّ لميست

وهذا دعبل كلف معنّى بتسطير الاهاجي في الكميت

وما يهجو الكميت وقد طواه اا ردى إلا ابن زانية بزيت

٤ — بنت وردان : دوية كريمة الرائحة تألف الاماكن القذرة في البيوت ، يسميها

البغداديون : مردانة (بميم مضمومة) وجمعها : مردان ، واسمها في مصر :

خنفس ، وفي الاسكندرية : صرصور ، وفي الحجاز : بنت وردان (المنجد ،

معجم الحيوان لمعلوف ٣٦) .

ذا - والله - أنفع في العشرة من أفعى في بيت ، أي بيت يكون فيه هذا
ففيه أمان من الغنى .

لك وجهه كأنته مثّل غير سائر
وقفلاً لم يزل يرى غرضاً للمساور ^(١)
آخسر

يا ليت شعري ، أنت من ؟ قل لنا
هياً ، فقد شككتنا فينا
أخرجك الرحمن من ستره آمين رب العرش آمين
ذا من هو بالله ؟ فيقال : إنسان يمزح ويتطايب ، فيقول : هات ،
أيش قد أصبت ؟ خفّ دارش ^(٢) بغير نعل ، قد بات في المطر ، خرا في
ذقنه ، وباز على إيده ^(٣) ، يطير الباز ، يبقى الخرا ، دعوه إلى أن نفرغ له .
حدثني صديق لي ببغداد ، قال : كنت أمرّ في طاقات العكي ^(٤) ،

١ - المسورة ، وجمعها مساور : وسائل مرتفعة توضع وراء ظهر الانسان ، بينه وبين
الحائط يتكىء عليها ، وقوله : غرضاً للمساور ، لأنّ المساور كانت تستعمل
للمصافعة ، ويسمونها الآن ببغداد : ضرب مخاديد ، جمع مخدة ، للتفصيل راجع
كتابنا « الكنايات العامية البغدادية » في فقرة : أكل الجراب .

٢ - الدارش : الجلد الأسود .

٣ - على إيده ، بالهمزة المكسورة والذال المفتوحة ، تعبير عامي ببغداد ، ما يزال
مستعملاً بمعنى : على يده ، والعامي البغدادي ما زال يسمى اليد : إيد .

٤ - طاقات العكي : طاقات في مدينة المنصور ببغداد ، بالجانب الغربي ، بين باب
البصرة وباب الكوفة ، في الشارع النافذ إلى مربعة شبيب بن وجّ ، وهي اول
طاقات بنيت ببغداد ، والعكي هو مقاتل بن حكيم (معجم البلدان ٤٨٩/٣ و
١٤٢/٤ و ١٤٣) راجع بحثنا عن الطاقات ببغداد في نشوار المحاضرة ج ٥ ص ٤٧
وفي كتاب الفرج بعد الشدة ج ٢ ص ٢٩٩ رقم الصفحة ٢٢١ .

فوطيت شيئاً حارّاً ، فمسسته فإذا هو لئس ، فشممته فإذا هو متن ، فذقته
 فإذا هو مرّ ، نظرتُ إليه في [ص ٢١] السراج ، فإذا هو أصفر ، أريته
 أخي أبا موسى الكلوذاني ، فإذا هو خرا ، وأنا لا أعرفه ^(١) . ثم يقبل عليه
 ويقول :

أيا شرّاً بلا خير	ويا شيئاً بلا زين
ويا أبغض من يمشي	على الأرض برجلين
ويا أنكر من وجه	غريم واجب الدين
ويا أثقل من رضوى	وثهلان برطلين ^(٢)
ويا أنتن من ريح	كنيف بين دارين
[م ١٣] تأملني بحق الله	تبصر طلعة الحين ^(٣)
فعندي لك أبزار	نزول الماء في العين

١ — أورد التوحيد هذا الخبر في البصائر والذخائر ج ٣ ق ١ ص ٨٥ و ٨٦ .

٢ — رضوى : جبل بالمدينة (معجم البلدان ٧٩٠/٢) ، قال الشاعر :

يقدح الدهر في شماريخ رضوى ويهد الصخور عن هبّود
 وثهلان : جبل ضخّم بالعالية (معجم البلدان ٩٤١/١) ، قال الفرزدق :
 ان الذي سملك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعزّ وأطول
 بيتاً زرارة محتسب بفنائمه ومجاشع وأبو الفوارس نهشل
 فادفع بكفك إن أردت بناءنا ثهلان ذا المضبات هل يتحلحل

وقال الشيخ محمد رضا الشيباني رحمه الله ، من قصيدة قالها في شبابه :

نزلت بثهلان الهموم فلم يطق حتى نزلن بكاهلي فأطاقها
 وألفتها ومن المصائب أنني لشديد إلفتها كرهت فراقها

٣ — الحين (بفتح الحاء) : الهلاك .

حسام من سيفوف الرجل ل مضمفور الشراكين (١)
 متى مرّ على رأسك لم تمس بأذنين
 وان طنّ على قحفك لك أمسيت بلا عين
 فيقول الرجل : صن نفسك ، وأعرف أولاد الناس ، ثم باسطهم (٢) .
 فيقول : وأنت أيش عليك من الناس ؟ تذكرهم ولست منهم ، يا سادة ،
 العجب ، هذا بحسب روحه من الناس [ص ٢٢] .

يا قملة بين سطور الخرا تدبّ في شعرة كنتاس
 إن كنت إنساناً ، ففي آست أمّ من
 لا يحسب الكلب من الناس
 آخر

مخنّث بـيين دفّ نشا وناي وطبل
 من أهل بيت منيف على الكنيف مطل
 آخر

يا خريسة باب سرم قرد قد غسلت وجهها بيول
 ذقنك (٣) في آستي ، ودقن من لا يقول في ذاك مثل قولي
 فيقول كلّ من في المجلس : ذقنك في آستي ، فيغضب الرجل ، فيقول :
 مسكين ، هوذا يحرد ، وهو من العجم ، كبده في جوفه ، معه نخوة
 الملوك ، ما خلّف كسرى ولداً غيره .

١ — يريد به النعل ، والشراك : سير النعل على ظاهر القدم .

٢ — المباسطة : المزاح والمطايبة .

٣ — الدقن (بالدال) : تعبير بغدادى يراد به الذقن (بالذال) الذي هو مجتمع اللحين
 من اسفلهما ، وما يزال هذا التعبير مستعملاً ببغداد إلى الآن مع ان الدقن (بالدال)
 في الفصحى ، يعني : المنع والحرمان والكفر في اللحم .

شيخ ترقّع تايهاً^(١) فصفعته حتى انبسط
في وسط شعر سباله سرمي أنا وحدي فقط
فيقوم الرجل ليخرج ، فيقول : ويخرج سيّدنا - أعزّه الله -
حردان^(٢) ، ما هو إلاّ محتشم ، نفسه على طرف أنفه ، إن لم يأنف ما
يتبين^(٣) [ص ٢٣] .

كل يوم يدور في عرصة المص - ير يشمّ القدور شمّ الذباب
وإذا ما استبان آثار عرسٍ - أو ختانٍ ، أو مطعماً في اختلاب
لم يروّع دون الدخول ولم ير - هب [م ١٤] على الباب لكزة البواب
ذاك أشهى من التكلّف والغر - م وغيظ البقال والقصاب
يرى ركوب البريد ، في طلب الثريد ، يحوب جنوب البلاد ، حتى يقع
على جفنة الجواد ، قد نظر لنفسه ، يهجم على دور الأكابر ، ويجعل غرضه
الغضائر^(٤) .

يا نذل ، يا أحذق العباد بما يجمع بين السقوط والعار
ثم يردّ النظر اليه ثالثاً ، ويقول : سراويله مفرك ديلمى^(٥) أيضاً ،
أسخن الله عيني فيك ، لا بل أعين محبّيك ، عريان في رجله نعل كنباتي^(٦) ،

-
- ١ - تائها : من التيه ، اي التكبر .
 - ٢ - الحردان : الغضبان .
 - ٣ - سقطت صفحة أو أكثر من الأصل .
 - ٤ - الغضارة : القصعة الكبيرة ، جمعها غضائر .
 - ٥ - المفرك من الثياب : المصبوغ صبغاً شديداً .
 - ٦ - النعال الكنباتية : نعال هندية ، راجع عنها ما كتبه العلامة احمد تيمور رحمه الله
في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ٣ م ٣ .

جايح يفت خروف ، عريان بطيلسان ، جايح يتخلل ، بع من كسوتك ،
وسد جوعتك .

وعجوز مخضوبة الكف دردا ء عليها الشنوف والأطواق ^(١)
وخلوق في دبّة كُمت لبـ فآ ، وحش لبابه مغلاق ^(٢)

وذا الواقف غلامه ؟ ما أمكنه يحضر إلاّ ومعه غلام ، فارة ما [ص ٢٤]
وسعها الثقب شدّت في ذنبها مكنسة ، مثل هذا الشخص النفيس لا بدّ له من
حافظ ورقيب ، هو سيّد محتشم ، لا بدّ له من غلمان وأتباع ، بظراء ما
كان لها مملوك ، سمّت بظرها بلال ، حتى تدعى ستّ بلال ، وحياتي ،
ما جلب من تنيس ، ولا دمياط ، أدق طراز نحس منك ^(٣) ، فيقال : يا أبا

١ - الإدرد : الذي ذهب استانه ، والشنف ، وجمعه شنوف وأشناف : ما علق في
الاذن من الحلّي .

٢ - الخلق : ضرب من الطيب أصفر اللون ، أعظم اجزائه الزعفران ، والدبّة ؛
(بدال مفتوحة) ، وجمعها : دباب (بدال مكسورة) ، انا كالتقنية يحفظ فيه
الزيت وغيره ، وكممت هنا ، بمعنى سدّ قمها بالكمام ، والكمام كل ما يسدّ به
القم ، والحش : المرحاض .

٣ - تنيس : جزيرة في بحر مصر ، قريبة من البر ، ما بين القرما ودمياط ، تعمل فيها
الثياب الملوّنة وأبو قلمون (معجم البلدان ١/٨٨٢) ، ودمياط : مدينة بمصر ،
تعمل فيها الثياب الرفيعة ، ويبلغ ثمن الثوب من عمل دمياط ، وليس فيه ذهب ،
ثلثمائة دينار ، وهذا مما لم يسمع بمثله في بلد ، وبها الفرش القلموني من كل لون ،
المعلّم والمطرز ، ومناشف الايدي والارجل (معجم البلدان ٢/٦٠٢) والطراز :
نقش على حاشية القماش المصنوع ، يكتب فيه موضع صنعه مع الدعاء لمن صنع
له ، وكان هذا النقش يسمى طرازاً ، ثم اتسع التعبير فشمل الموضع الذي تصنع
فيه الثياب والنمط الذي تصنع فيه ، اما التطريز ، فهو التزيين بالخيوط الملوّنة
والرسوم .

القاسم ، تريد أن تعرفه ؟ فيقول : لا والله ، رزمة خرا بشدّ الأصل ، لا تفتشوه ، لا تحركوه ، من يدقّ بربخ الحلاء لا يربح ، من يحرك الكنيف أيش يشمّ ، أبقاه الله بقاء الشمس في اليوم الصائف وهو نصيح .

فيقول بعضهم : يا أبا القاسم ، قد أسرفت في حقّه .

فيقول : أوصافه أكثر من ذا ، يا سيّدي ، أيش أقول ، هذه اللحية التي ترد عليها بطون العرب ، بحمد الله ، هو رجل جليل ، ممن يستنجي بحنكه ^(١) ، رحم الله آدم ، أيّ عيال خلف ، دسّ الله فيه البركة ، من قدّام ووراء .

فرحمة الله — على آدم رحمة من عمّ ومن خصّصا
لو كان يدري أنّه خارج مثلك من جردانه ^(٢) لاختصّ

هذه — والله — عنفقة جليّة ^(٣) ، تكرم على بطون الناس .

ثم يقول [ص ٢٥] : ولم هو في [م ١٥] الصدر ، أعزّه الله ، اصعد ياسيّدنا إلى أسفل ، ردّوه إلى منصبه ، إلى صفّ النعال ، ثم يلتفت إلى صاحب الدار ، ويقول : يا سيّدنا هذا السيّد ما حضر للسلام عليك ، إنّما

١ — الحنك ، وجمعه : أحناك : أعلى باطن القم ، والاسفل من طرف مقدم اللحين ، والبغداديون يسمونه : حنك ، بجاء ونون مكسورتين ، ولفظ الكاف جيماً مثلثة تقرب من الشين .

٢ — الجردان : احليل الدابة كالحصان والحمار ، ويستعار للبشر ، وهذان البيتان لأبي نؤاس يهجو شخصاً اسمه حمدان ، وقبلهما :

قولوا لحمدان وما شيمتي أن أظهر الودّ له مخلصا
ما أنت بالحر فتلحى ولا بالعبد نستعيبه بالعصا

٣ — العنفقة : شعيرات بين الشفة السفلى والذقن .

حضر لحاجته إليك ، الحقه بالغدا ، وإلاّ لحق بأهل البلا .

فلو كان في يوم الوليمة في لظى

لجاءت به ريح الجرادق ^(١) والقدر

أنخفي عليه ، وهو أهدى من القطا

ومن موميائي في العروق إلى الكسر ^(٢)

وينظر إلى رجل في المجلس ، وهو يخدم الداخلين ، ويكرم الناس ،

فيقول : يا سادة ، وهذا أيضاً أيش هو ؟ أراه يشوي سمكته في الوسط ،
أراه قد نضج فضلاً ، أخاف أن يحترق ، أخبروني من هو ؟

فيقولون : هذا وكيل صاحب الدار ، ويتصرف بين يديه ، ويحضر ما

يحتاج إليه من الطعام ، والشراب ، والقيان ^(٣) .

فيقول : زه ثم زه ^(٤) ، هذا حمامة نوح ، هذا صاحب الدلالة ،

وحامل الرسالة ، هذا الذي يجمع بين الرأسين ، ويؤلف القلبين المختلفين ^(٥) .

١ — الجردقة ، وجمعها جرادق : الرغيف ، فارسية .

٢ — هذا الشطر لم افهمه ولم استطع رده إلى اصله .

٣ — القيان : المغنيات ، مفردا : قينة .

٤ — زه زه : فارسية ، يقال للاستحسان ، استعمالها العرب لعين الغرض ، وسموا

المصدر : الزهرة ، وكان القصاص يستأجرون من يزهره لهم عند القصّ على

المنابر ، والمغنون في مصر ، يستأجر لهم مرتبوا الاحتفالات من يزهره لهم ويتظاهر

بالطرب على غنائهم ، ويسمى : المطيبياتي ، وهذا المطيبياتي غير معروف في

العراق ، لان العراقيين يظهرون استحسانهم للغناء بالانصات ، ولا يتجاوزون

في اظهار طربهم ، قولهم للمغنيّ : احسنت ، طيب الله انفاسك ، بلا ضجيج

ولا صراخ ، راجع بحث « طربكه » في كتابنا « الكنايات العامية البغدادية » .

٥ — هذه التعابير ، كنايات يراد بها : القوادر .

أمري على ما أراه قد زادا
كنت رقيباً فصرت قواداً [ص ٢٦]

يا سيدي ، هذا قطب السرور ، ورأس اللذة .

يكاد من لطفٍ ، ومن حياصة يجري من الانسان مجرى الدم
أسرع من إبليس في مكسره أقود من ليل دجى مظلم ^(١)
لا يعصم العذراء من كيده محلها في شامق الأعصم ^(٢)

ثم يتأمله ويقول : هيهات أن يفلح ذا الوجه أبداً ، ما يتبع هذا الشخص
إلا مثله ، من كان دليله اليوم كان مأواه الخراب ، من كان طبائحه جعر
تيس ^(٣) كانت ألوانه خرا .

ومن يكن الغراب له دليلاً فما يخطي به الجيف الغرابُ

هذا — والله — ضد ما قال عمر بن أبي ربيعة :

فأنتها طيبة عالمة تخط الجدة مراراً باللعب
ترفع الصوت إذا لانت لها وتراخي ^(٤) عند سورات الغضب
لم تزل تخدعها عن رأيها وتأنأها ^(٥) برفق وأدب
[م ١٦] ثم يعيد نظره اليه ، ويقول : سيدنا — أعزه الله — حرف جاء

١ — يشير إلى قول الشاعر : الشمس نمامة والليل قواد ، وإلى المثل القائل : أقود من ظلمة .

٢ — الأعصم : الموضع الذي يعتصم فيه ، والأعصم : الوعل .

٣ — الجعر : غائط الحيوان .

٤ — في الأصل : وتوادى ، وقد اخترت ما ورد في الاغاني ١٣٥/١ كلمة : وتراخي .

٥ — تأنأها : تمهل عليها وترفق .

لمعنى في غيره ، سيدنا مميس أو مطورح ^(١) ، ما لي أطول القصة ، سيدنا
قواد أعزه الله ، إي لعمري ، من قاد ساد ، ثم يلتفت إلى الحاضرين
[ص ٢٧] ويقول : يا سادة ، ومن أحسن ما وصفت به القواد :

تستزل العصم لطفاً من معاقلها
والخوت تخرجه من جوف دردور ^(٢)
لو كلمت صخرة لانت جوانبها
صمء تثلم أطراف المناقير
كان في قلب من أصغت لمنطقها
من حرّ ما نفثت لسع الزناير

وينظر إلى أمرد في المجلس ، ويقول : ذا من هو ؟ ذا ممن يهيج
الطلوس ^(٣) ، يبيع الفواحش في الدين فسقوا ، ذا جعبة النشاب ، ذا غراب
يوارى سوءة أخيه ^(٤) ، يا عزيزي ، تريد شيئاً أوله زرع ، وآخره ضرع ،
لا باذنجان ولا قرع ، أوتريد شيئاً أوله كمأة ^(٥) ، وأوسطه قثاة ^(٦) ، وفي
رقبته مخلاة ^(٧) ، تحب من ينفخ في بوقه زهيري .

- ١ - مميس ومطورح : كلمتان بمعنى القواد .
- ٢ - الدردور : موضع في البحر يحيش ماؤه ويخاف منه الغرق .
- ٣ - لم افهم معناها ، ولم استطع ردها إلى أصلها .
- ٤ - وردت في الكنايات ص ٣٥ .
- ٥ - كمأة ، هي الكمأة ، كان البغداديون يلفظونها بحذف الهمزة ، أما الآن فان البغداديين
يسمونها : كما ، بحذف الهمزة والتاء القصيرة ، وبعضهم يبدل الكاف بالجيم
المثلثة ، فيسميها : چما .
- ٦ - قثاة : أي قثاة ، وقد تقرأ : قناة .
- ٧ - هذا لغز في الذكر ، وللعامّة البغداديين اليوم ، لغز في الذكر ، اثبتة زيادة في =

رأيت زهيراً تحت كل كل خالد
معفّر الرأس ^(١) بالتراب
يفتح الميم للامات الوري

ينجيء العصا ^(٢) ، في الدهليز الأقصى ، يا عزيزي تدير رويسك ^(٣)
تحمل عمّك ، تتعصب للحمل ، تنجيء العصا ، وسيّدنا أصبعه في الرزة ،
يبيع التين بالقشاً .

استغفر الله ، فذاك الذي خاف على شيعته لوط

فيقال : يا أبا القاسم ، تعرف هذا ؟

فيقول : نعم ، عرفته وهو صبي [ص ٢٨] ، يبول ولا يقول ، هذا
ولدي ، تحتي ربّيته ، ونهدي سقيته .

وأنته وهي لا كعاب بين الغواني ولا خريده
في جملة المدخلات عندي قد ثبتت أوّل الجريده
مرست في جعسها عصيبي ^(٤) فاختلط اللحم بالثريدته

ثم يرجع إلى الأوّل ، ويقول : يا سيّدنا الميس ، هذا من جلبك ؟
ومثل هذا بضاعتك ، قد عجبت أن يجيء من ذا الوجه إلاّ مثل هذا ، يكفيك

= الفائدة ، وهو قولهم : راسه أحمر موأقرع ، بظهرة صوف متو تحروف ، حامل
قربه مو سقا .

١ - في الاصل : معفّر الراب .

٢ - وردت في الكنايات ٣٦ و ٣٨ .

٣ - في الاصل : تريد دويسك .

٤ - مرس الصبي أصبعه : جعلها في فمه ولاكها ، والعصيب : الشديد .

من [١٧م] البيدر كفّ أنموذج .

فيقول بعضهم : يا أبا القاسم ، لحيته في أستك .

فيقول : لا والله ، هم^(١) في سرمه ، فما في الدنيا أوحش منه ، أو في شدقه فما في الأرض أنن منه .

ثم يقول : الساعة قد عرفتُ ، أصناف أخياف^(٢) ، بستان كلّ كرفس سواسية كأسنان الخمار .

بهائمٌ لولا الصبور تقول ذا ، بل ذا أشرّ

ما بينهم - والله - إلاّ غبن الميزان ، الجوز الفارغ يتدحرج بعضه إلى بعض ، حشف وسوء كيلة ، قفيز ناقص ووكيل أعور ، كتاب وجوع ومعلم أعمى ، كسير وعوير ، ومفتاح الدبير ، وآخر ليس فيه خير ، ركب زنبور ظهر عقرب دخلت جحر حية ، قال : أبصر من الحامل [ص٢٩] ومن المحمول ، وفي أيّ دار نزلوا .

مسح القنفذ كفي - على ما ولدا

قال : شوك كلّكم لا شبّ منكم أحدا^(٣)

فيقول صاحب الدار : يا أبا القاسم ، ما بقي في المجلس أحد لم تذكره غيري .

فيقول : يا سيّدنا ، وما عسى أن أقول فيك ، إلاّ كما قال النبي ﷺ ،

١ - هم : عامية عراقية بمعنى أيضاً .

٢ - الاخياف : المختلفون في ألوانهم ، يقال : بنو الاخياف : إذا كانت امهم واحدة وآباؤهم شتى .

٣ - في الاصل : لا شبّ منكم أحداً ، وقال الدكتور احسان عباس اقرأ : لا يُصَبّ منكم جلدًا .

المرء على دين خليله ، فليُنظر أحدكم من يخالّل ، وكما قال الشاعر :

إلى المرء لا تنظر ، بل أنظر ^(١) خليله

فكلّ آمرىء يصبو إلى من يجانس

من يكون هؤلاء السادة ندماءؤه ، وأصفياؤه ، وأخلاقؤه ، أيش يقال فيه ، وحياتي ، ما ألّف الداماني مثلكم ^(٢) ، في السما مَلَكٌ اسمه القفندر ، يؤلّف بين الأشكال ، أبصر بعضهم ببغا ، وغراباً ، وبوماً ، في موضع واحد ، فعجب من اتّفاقهم ، وتأملهم ، فاذا الغراب أعور ، والبيغاء أعرج ، والبوم مكسور الجناح ، فقال : إنما جمعكم العاهة .

ويحدّق النظر إلى اثنين منهم ، وهما صديقان ، فيقول : لا إله إلاّ الله ، ينضاف الشوم إلى الشوم ، كما ينضاف البصل إلى الثوم ، اطلع القرد في الكنيف ، قال : ما تصلح هذه المرأة [ص ٣٠] الا لهذا الوجه [اللطيف] ، ويحكم ، أيش ذا ، فعلام تحتسون ؟ لم لا تضرطون ولا تفسون ، ويحكم أين يكون المطبخ في دوركم ؟ لا يرى - والله - منها إلاّ الطاق والرواق ، وحديث طيّب ، ضراط في قفص ، لا يواكل ، ولا يطاعم ، ولا يوانس ، ولا [١٨م] يباسط ، فجاجة كلّها ، بلادكم باردة يابسة طبع الموت ، وطباعكم مثلها ، ويحكم . أما سمعتم قول الله تعالى : ليس على الأعمى حرج ، ولا على الأعرج حرج ، ولا على المريض حرج ، ولا على أنفسكم أن تأكلوا ... الآية ، إلى قوله عز وجلّ : تحية من عند الله مباركة طيبة ^(٣) .

١ - في الاصل : وانظر خليله ، وقال الدكتور إحسان عباس ، اقرأ : وأبصر خليله .

٢ - كلمة تقال للطتر في اجتماع المتشابهين ، قال صريع الدلاء [معجم البلدان ٥٣٨/٢ و ٥٣٩] .

وحياتي ما ألّف الداماني لا ولا كان في قديم الزمان

٣ - ٦١ م النور ٢٤ ، وتام الآيات : ولا على أنفسكم ان تأكلوا من بيوتكم ، أو =

ثم يقول : ويحكم ألا تترتاحون إلى المكارم ؟
ما فيكم أصلاً حياً بتّةً من عربيّ لا ولا أعجم
فيقال : يا أبا القاسم ، أيش نقول ، أيش نعمل ؟
فيقول : تكونون ناساً فيهم خير ومروّة ، ولا تكونون بهائم .
فيقال : يا أبا القاسم ، وكيف نكون ناساً ؟
فيقول : تعيشون عيش الحكماء ، تقبلون وصيّي ، حتى تكونوا كذا .
فيقولون : يا أبا القاسم ، فيسّنها لنا .
فيقول : وما تغني الآيات والنذر ، عن قوم لا يؤمنون ^(١) ، إنك لا
تسمع الموتى ، ولا تسمع الصمّ الدعاء ، إذا ولّوا مدبرين ^(٢) .
لقد أسمعت لو نأديت حيّاً ولكن لا حياة لمن تنادي [ص ٣١]
أبيع الدرّ ، في أصحاب الآجرّ ، كأنّهم حمر مستنفرة ، فرّت من
قسورة ^(٣) ، صمّ بكمّ عمي ، فهم لا يعقلون ^(٤) .
قد ضيع الله ما جمعتُ من أدب بين الحمير وبين الشاء والبقر

= بيوت آبائكم ، أو بيوت أمّهاتكم ، أو بيوت اخوانكم ، أو بيوت اخواتكم ، أو
بيوت أعمامكم ، أو بيوت عمّاتكم ، أو بيوت أخوالكم ، أو بيوت خالاتكم ،
أو ما ملكتم مفاتيحه ، أو صديقكم ، ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعاً أو
أشتاتاً ، فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة .

١ - ١٠١ ك يونس ١٠ .

٢ - ٨٠ ك النمل ٢٧ و ٥٢ ك الروم ٣٠ .

٣ - ٥٠ ك المدثر ٧٤ .

٤ - ١٧١ م البقرة ٢ .

لا يسمعون إلى قولٍ أجيب به وكيف تستمع الأنعام للبشر
قوم إذا اجتمعوا ضجّجوا كأنّهم صخبي الضفادع بين الماء والشجر^(١)

فيقال : يا أبا القاسم ، آخره قل لنا .

فيقول : وتقبلونها منّي ؟

فيقولون : نعم .

فيقول : اقبلوا ما أمركم به ، وانتهوا عما أنهاكم عنه ، قابلوا قولي
بالطاعة ، فإني ناصح لنفسي والجماعة ، من كان منكم له مال ، فلا
يتوقع به حادثاً يسرع إليه ، ولا يخلفه لوارث لا يترحم عليه ، ومن
كان منكم فقيراً فليستقرض ويستدين ، ولا ييال بكثرة الغرماء والمطالبين ،
افتنّوا في أكل الطيبات ، وشرب المسكرات ، وسماع المطربات
المحسنات ، ونيك السواذج^(٢) والمغنيات ، نيكوا من قيام ، وصلّوا من
قعود ، نيكوا الأحرار ، ولا تعفّوا عن العبيد ، نيكوا سرّاً وعلانية ، نيكوا
المملوكة والحرّة ، والزانية والمستورة ، نيكوا ما دامت أيوركهم [ص ٣٢]
تقوم ، فإن قيامها لشيء لا يدوم ، نيكوا الصغار [م ١٩] والكبار ، نيكوا
الأحراح والاجحار ، نيكوا الصبايا الناهدات ، والعجائز الهرمات ،
والغلمان الصباح ، والمشايخ القباح .

فألخبر المأثور قد جاءنا في الفعل ، أنّ الفعل لا شرط له
إيّاك أن تكره شيئاً تسرى ونيك ولو كلباً على مزبله
تمتّعوا بالحواري والغلمان ، تنعموا بالصبايا والولدان ، لا تتخذوا

١ - الصخب : اختلاط الاصوات ، وفي الاصل : صوت الضفادع .

٢ - السداجة ، في اللغة : البساطة ، وفي الاصطلاح ، يقال للجارية : سادجة ، إذا
كانت لا تحسن الغناء .

من الاخوان إلاّ من لجّ في خلع عذاره ^(١) ، ووصل بالمجون ليله بنهاره ،
ليست له صاحبة تؤويه ، ولا زوجة تحظر عليه وتؤذيه ، قد أرسل أيره يمينا
وشمالا ، ينيك حراما وحلالا ، فذاك العاقل الأريب ، والفتى النجيب ،
استخلصوه لأنفسكم صديقا ، وآخذوه أخا وشقيقا ، اجتمعوا معه على نيك
الغلمان ، الصغار الزباب ، الكبار الفقاح ، كل غلام مقرط ^(٢) ممنطق ، طري لا
يتغير ، نثيف لا يتنور ^(٣) .

كالبدر في مثل ليلة البدر

يضيق عن حسن وجهه صبري [ص ٣٣]

هذه والله - نصيحة رجل يريد بكم الخير .

فان تقبلوا ، تقبلوا نحوه فناصحكم جاهداً من ورا
إلى أن يسوقكم في غدٍ إلى مالك ^(٤) عسكريا
فيضحك واحد من في المجلس ، فيقول : ذبحة ذابحة ، نزعة ، طعنة ، شوك
الرنج ، وحمى بغنج ، عفصة وزاج ، ونحاة الساج ، وطاعون ^(٥) الزنج تحت

١ - العذار : ما سال من اللجام على خدّ الفرس ، وخلع العذار : كناية استعيرت
من عذار الدابة ، لأنها اذا خلعت عذارها ، أخذت تسعى بلا ضابط ، فكفي
بها عن الانسان ، اذا ركب هواه وانهمك في الغي ، ومثلها في الكناية : جرّ الرسن ،
قال عمر بن ابي ربيعة :

إذ أنت فينا لمن يلحاك عاصية وإذ أجرّ إليكم سادراً رسني

٢ - المقرط : لابس القرط ، وهو الرداء ذو الطاق الواحد ، فارسية : كرتة .

٣ - التنور : طلاء البدن بالنورة .

٤ - مالك : خازن النار ، وقوله : إلى مالك ، اي إلى جهنم .

٥ - الطاعون ، مرض معروف ، وقوله تحت الاوداج ، هو ما يسمى بالطاعون
الغددي ، اذ تتورم فيمن يصاب به غدد العنق ، ويسميه العامة ببغداد : خيار
الجوخ .

الأوداج ، قلت ثاني اثنين ^(١) ؟ ثالث ثلاثة ^(٢) ؟ نقضت القرآن بشعر ؟
كسرت ثنابا رسول الله ^(٣) ؟ نبشت القبر ^(٤) ؟ نصبت المجانيق على
الكعبة ^(٥) أو رميتها بخرق الحيض ، سلحتُ في بُرٍّ زمزم ؟ عقرت ناقة

١ - يعني الكفر بوحداية الله سبحانه وتعالى .

٢ - لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة (٧٣ م المائة ٥) .

٣ - يشير إلى الحجارة التي اصيب بها النبي صلوات الله عليه في معركة أحد ، التي
اشتبك فيها المسلمون بقيادة النبي ، بالمشركين وكان يقودهم ابو سفيان بن حرب ،
والد معاوية ، لما رماه ابن قميثة الحارثي بحجر ، فكسر رباعيته وشجّه في وجهه ،
وأخذ الدم يسيل على وجهه (الطبري ٥١٥/٢) فملأ الامام علي درقته ماءً ، وجاء
به إلى رسول الله ، فغسل عن وجهه الدم ، وصبّ منه على رأسه ، وهو يقول :
اشتدّ غضب الله على من دمي وجه نبيّه (الطبري ٥١٩/٢) .

٤ - أحسبه يريد المتوكل العباسي الذي هيات له فسولته ونصبه ، فهدم قبر الامام الشهيد
الحسين ، وأمر به فحرث وزرع ، فكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان ، وهجاه
الشعراء ، وفي ذلك يقول البسامي :

تا الله ان كانت امية قد أتت قتل ابن بنت نبيّها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثلّه هذا لعمرك قبره مهودوما
أسفوا على ان لا يكونوا شاركوا في قتله فتبعوه رميما

راجع ترجمة المتوكل في نشوار المحاضرة ج ١ ص ٢٦٤ وفي الفرج بعد الشدة
ج ١ ص ٢١٧ - ٢١٩ .

٥ - يشير إلى ما صنعه الحجاج بن يوسف الثقفي ، الظالم السيء الصيت ، لما بعثه عبد
الملك بن مروان على رأس جيش . فحصر عبد الله بن الزبير بالمسجد الحرام ،
فأمر برمي الكعبة بالمنجنيق ، فرميت حتى تضعضعت وانهدم قسم منها (الاخبار
الطوال ٣١٤ - ٣١٦) راجع ترجمة الحجاج في كتابنا « الكنايات العامة البغدادية »
فقرة « ظلم الحجاج » .

صالح^(١) ؟ قلت في الله ما تقول اليهود والنصارى^(٢) ؟ زينت بين القبر والمنبر ؟ خريت على الحجر الأسود ؟ حززت رأس الحسين بن علي^(٣) ؟ قطعت يد جعفر بن أبي طالب^(٤) ؟ أكلت كبدة حمزة^(٥) ؟ مزقت الأديم

١ — قال تعالى : وإلى ثمود أناهم صالحاً ، قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ، قد جاءكم بينة من ربكم ، هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم ... إلى قوله : فعقروا الناقة ، وعتوا عن أمر ربهم ، وقالوا يا صالح أتتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين ، فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جائعين (٧٣ و ٧٧ و ٧٨ ك الاعراف ٧) ، وإلى ثمود أناهم صالحاً ... ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية ، فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب ، فعقروها ، فقال : تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ، ذلك وعد غير مكذوب (٦١ و ٦٥ ك هود ١١) . أقول : أورد التوحيد أكثر هذه الجمل في كتابه اخلاق الوزيرين ص ٤٩٣ .

٢ — قالت اليهود يد الله مغلولة ، غلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا (٦٤ م المائدة ٥) .

وقالت اليهود عزير ابن الله ، وقالت النصارى المسيح ابن الله (٣٠ م التوبة ٩) .

٣ — كان مقتل الامام الشهيد الحسين بن علي ، في كربلاء ، في السنة ٦١ ، اثر معركة غير متكافئة ، إذ كان الحسين مع اثنين وستين او اثنين وسبعين من اهل بيته وأصحابه ، والجيش الاموي في أربعة آلاف ، فتصرفوا معه كل التصرفات التي تنافي الرجولة ، اذ منعوه واهله من نساء وأطفال الماء ، وحالوا بينه وبين العودة من حيث جاء ، وقتلوا طفلاً رضيعاً له بسهم رموه به ، وقتلوا اولاده بمرأى منه ، حتى بقي وحيداً ، فرموه بالسهم حتى سقط ، فبادروا اليه واحتزوا رأسه ، ونهبوا مضاربه ، وسلبوا حرمه (تاريخ يعقوبي ٢/٢٤٣) .

٤ — يشير إلى اصابة جعفر بن ابي طالب في موقعة مؤته ، وهي قرية من قرى البلقاء من أرض الشام ، حيث اشتبك المسلمون مع جيش الروم ، فحمل جعفر الراية ، وتقدم صفوف المسلمين ، فقطعت يمناه ، فحمل الراية بيسراه ، فقطعت أيضاً ، فاحتضن الراية إلى صدره ، وصبر حتى سقط شهيداً وفي جسده نحو تسعين طعنة ورمية (الاعلام ١١٨/٢) .

٥ — يشير إلى ما صنعتته هند بنت عتبة ، ام معاوية بن ابي سفيان ، وكانت قد خرجت =

الذي باركت عليه يد الله ^(١) ؟ يا مدبر ، من أيش تضحك ؟ إنما قلت :

[م ٢٠] كل دجاجاً وفراخاً وجداً	وأشوحملاً ناصغاً رضعاً [ص ٣٤]
وأشرب الراح التي في دنّها	شاهدت عاداً ولاقت تبعا
صبغت أيدي الليالي ثوبها	في الخواصي ذهبياً مشعاً
والغنا الطيب فاسمع منه ما	يحظر التحصيل ألاّ تسمعا
وتمتّع بالصبايا ، لا تكن	من أناس يحظرون المتعا
كل من تعطيك ثدياً ناهداً	يملاً الكفّ وكسّاً أرفعاً ^(٢)

= مع زوجها ابي سفيان ، والد معاوية ، لحرب النبي صلوات الله عليه ، ولما اشتبك المسلمون مع المشركين في معركة أحد، كانت هند تحرّض المشركين على قتال المسلمين وتنشد [الطبري ٥١٢/٢] .

ويهاً بني عبد الدار ويهاً حماة الادبار ضرباً بكل بتار

ولما انتهت المعركة ، أخذت هند ، ام معاوية ، ومعها نسوة من الكفار ، يدرن على قتلى المسلمين ، يمثلن بهم ، ويجدن آثافهم وآذانهم ، واتخذت هند من تلك الآذان والأنوف خلاخل وقلائد ، وبقرت هند ، عن كبد الشهيد حمزة ، عم النبي صلوات الله عليه ، فاقتلعت كبده ولاكتها ثم لفظتها (الطبري ٥٢٤/٢) .

١ - يريد به الفاروق ابا حفص عمر بن الخطاب ، ثاني الخلفاء الراشدين ، اغتاله سنة ٢٣ ابو لؤلؤة فيروز ، غلام المغيرة بن شعبة ، بأن طعنه بخنجر في خاصرته وهو في صلاة الصبح ، ففجع به الاسلام والمسلمين ، وقيل في رثائه : [تاريخ الخلفاء ١٤٤] .

عليك سلام من امام وباركت	يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع أو يركب جناحي نعامه	ليدرك ما قدّمت بالامس يسبق
قضيت أموراً ثم غادرت بعدها	بوائق في أكمامها لم تفتّق

٢ - في الاصل : ادقعا ، والادقع الذي يرضى بالدون من المعيشة ، والذي لصق بالتراب ققراً وذلاً ، وهذا الوصف لا يناسب البيت .

ودع الشائبة الكسّ ترى بين كسييها ^(١) غراباً أبقعاً
واهجر الحبلى التي قد أوقرت لا تردها واللبون المتبعا ^(٢)
كلّ زبّاء آستها قد لبست من مسح الشعر فيه برقعاً
بل ولا تغفل بأير رهزه يسحق الأثقال في جوف المعى
نك به ، ما دام نبعاً ، فغداً ستراه - حين تبلو - خروعا ^(٣)
كل ، وجرد كلّ ما تملكه لا تدع للخلق فيه مطعماً
ويحك أقبل يا أخي مشورتى إنّ عندي لك فيها مقنعا
قبل أن تعثر بالشرّ فلو نشرت أمك ما قالت لعا ^(٤)
وترى الناس يقولون غداً وقع الأبقع أيضاً وقعا [ص ٣٥]

قال : ثم يقبل على ساكتٍ في المجلس ، ويقول له : وأنت يا بهيمة الله ،
لم لا تتكلم ؟

أخوك مثل المحموم ملتهب وأنت مثل المفلوج مبرود
يا يبروح صنمي ^(٥) ، مالك لا تنطق ؟ يا صورة في حائط ، أنت من
الجماد أو من الحيوان ؟

- ١ - الكسي : مؤخر العجز .
- ٢ - اللبون : ذات اللبن ، والمتبع : التي يتبعها وليدها .
- ٣ - النبع : شجر صلب الخشب ، تتخذ منه القسيّ والسهام ، اما الخروج فهو معروف
برخاوة خشبه .
- ٤ - لعا : كلمة تقال للعائر ، معناها : انعشك الله ، واقامك من عثرتك ، قال الكميت
الاسدي :

كم قال قائلكم لعا لك عند عثرته لعائر
وغفرتم لدوي الذنوب ب من الاكابر والاصاغر

- ٥ - كذا وردت في الاصل ، ولم اهتم لتفسيرها .

يا حاضر يا غائب ، يا فاحش مستوياً ومقلوباً (١)
ويا كشخان في القلب ولا ألويك تعذيباً
ويحكم ، يا سادة ، أنبهوه ، هو نائم ، أليس ليس سيدنا هنا .

بما من له حركات على الفؤاد ثقيله
[م ٢١] ما فيك - والله - معنى قصيرة عن طويله
أورثني بجلوسي إليك حمى مليله (٢)
ويحكم ، انظروا اليه ، وإلى شخوص عينيه ، ويبس شفثيه .

انطق بنبس قبل أن يحسبوا أنك من جُصٍّ وآجرٍ (٣)
إن لم تكن حرّاً ولا كيتساً فأنت تصحيف فتي حرّ (٤)

فيقول أحدهم : دعونا من أبي القاسم وحديثه ، الجو اليوم طيب ،
والهواء صافٍ ، يجب أن نشرب على كيمخته ثلاثاً (٥) [ص ٣٦] .

فيقول : ما لكم في جميع أحوالكم ، يا أهل أصفهان ، إلاّ هذا الثناء
الغث ، الرث ، المعاد البث ، على التربة ، وأصفهان ، والهواء ، والماء ،
لا أسمع سواه ، ولا أسترخص إلاّ هذا الحديث الخبيث ، لا نسمع -

١ - فاحشك : فارسية : نا : للنفي ، وخشك بمعنى خالص ، كلمة يقال للشثيمة ،
وقوله مقلوباً يعني ان فاحشك اذا قلبت اصبحت : كشخان ، فارسية ، معناها
الديوث .

٢ - الحمى المليّة : الباطنة .

٣ - في الاصل : انطق بنفس ، وهذا البيت من جملة ابيات لابن الحجاج (البيتة
٨٤/٣) .

٤ - فتي حرّ : تصحيفه : متّي خرا .

٥ - الكيمخت : أديم السماء .

والله - منكم إلا غثاً وفجاجة ، مسيخ ^(١) لا طعم له ، ولا معنى فيه ،
لطح الماء بالاصبع ، ويحكم تجالسون الناس ولا تتأدّبون بآدابهم ، يا
سيّدنا ، الشوك ، لو صيّت في أصوله ألف مسينة ^(٢) ماء ورد ، ما أخرج
إلا خرنوب ^(٣) ، يمنعكم التخلف ، من النظرّف .

يا سائلي عن أصفهان وأهلها حكم الزمان بنحسهم وخرابها
شبانها ككهولها ، وكهولها كشيوخها ، وشيوخها ككلاها
هي بلدي ، لكنني فارقتها طفلاً ، فلم أعقب بلؤم تراها
وحياتي ، لقد أنصفكم بلديكم ، وما ذكركم إلا بما فيكم ، إن
أسمعتكم واجباً تصبرون له ؟

فيقال : قل يا أبا القاسم .

فيقول : والله ، ما أنسى بلدي وتربتي ، ولا أرضي ببغداد جنة
الخلد ، ولو عجّلت لي ، بلدة هي الأمل والمنى ، والغاية القصوى ،
معشوقة [ص ٣٧] السكنى ، جوّها عريان ^(٤) ، وكوكبها يقظان ، وجصباؤها
جوهر ، ونسميها عنبر ، وتراها مسك أذفر ، يومها غداة ، وليلها
سحر ، وطعامها هنيء ، وشرابها مريء ، وجوّها مضيء ، لا والله ، تراها
عنبر ، وحصاها عقيق ، وهواؤها نسيم ، وماؤها رحيق ، واسعة الرقعة ،
طيّبة البقعة ، كأن محاسن الدنيا فيها مفروشة ، وصورة الجنة بها منقوشة ،
واسطة البسلاد وسرّتها ، ووجهها وغرّتها ، ما أرى في مدينتكم

١ - المسيخ من الطعام : ما لا ملح فيه ، والبغداديون يقولون عن الطعام الذي لا ملح فيه :
ما صيخ (بالصاد) محرّقة عن مسخ ، ويقولون عن الكلام الذي لا يرضونه :
كلام ماصخ .

٢ - المسينة : الوعاء المصنوع من النحاس ، فارسية .

٣ - كذا وردت في الاصل .

٤ - الجو العريان : البارد .

والله — خلّة مثلها ، إنّما أرى مدينة في خاصرة من الأرض ^(١) ، يابسة
الهواء ، قشقة [م ٢٢] المرعى ^(٢) ، جوّها ^(٣) غبار ، وأرضها خبار ^(٤) ،
وماؤها طين ، وترايبها سرجين ^(٥) ، وتموّزها تشرين ، وتشرينها كوانين ،
وأهلها ذياب ، عليهم ثياب ، كلامهم سباب ، ومزحهم ضراب ،
يحملون خراهم على رؤوسهم ، وعلى ظهور دوابّهم ، إلى بساتينهم ،
فينجّسوا به الأنهار ، ويربّوا به الثمار ، ويأكلوها ، أي لعمرى ، هو
سلحهم ، منهم بدأ ، وإليهم يعود ، وهم أحقّ به ، بلدة حشوشها في
[ص ٣٨] المسایل ، وطرقها كالزابل ، لا يوجد بها ذو كرم ولا نایل .

فيقال : يا أبا القاسم ، ويحك ، قد أسرفت ، بعض هذا .

فيقول : قبّحكم الله ، أحاكمكم إلى شاهد منصف ، إلى السمع ،
فأتكلّم أولاً في الأسماء ، إلى أن نصير إلى حقايق المعاني . فنتكلّم فيها ،
فأبتدىء من بغداد وأصفهان ، بأسماء سوادها وضياعها ، ثم بأسماء محالّها
وبقاعها ، هل تسمع في سواد أصبهان ما يشبه البردان ^(٦) ، والراذان ^(٧) ،

١ — الخاصرة : الجنب ، وفي خاصرة الارض ، اي في زاوية منها .

٢ — القشف : الخشن ، الرث .

٣ — في الأصل : حرها .

٤ — الخبار من الارض : ما لان واسترخى .

٥ — السرجين والسرقيين : زبل الدواب .

٦ — البردان : قرية فوق بغداد ، على سبعة فراسخ منها (مراصد الاطلاع ١٧٩/١) .

٧ — الراذان : كورتان بسواد بغداد ، الاعلى والاسفل (مراصد الاطلاع ٥٩٣/٢) .

والنهر ووان (١) ، وحلوان (٢) ، وصريفين (٣) ، وأوانا (٤) ،
وعكبرا (٥) ، وكلواذا (٦) ، وقطربل (٧) ، وبادوريا (٨) ، والأنبار (٩) ،

١ - النهر ووان : كورة واسعة اسفل من بغداد (مراصد الاطلاع ١٤٠٧/٣) لزيادة
الاطلاع راجع معجم البلدان ٨٤٦/٤ .

٢ - حلوان : بضم الحاء ولام ساكنة ، آخر حدود سواد العراق من الشرق ، وكانت
من اعمار المدن بعد بغداد والكوفة والبصرة وواسط (مراصد الاطلاع ٤١٨/١) .

٣ - صريفين ، وصريفون : قرية فوق أوانا في سواد العراق ، قرب عكبرا ، على
ضفة دجيل ، اذا اذن بها سمعوه في اوانا وعكبرا ، وبينها وبين مسكن وقعت
الحرب بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير (معجم البلدان ٣٨٤/٣) .

٤ - أوانا : بليدة من الدجيل ، شمالي بغداد ، على عشرة فراسخ منها (مراصد الاطلاع
١٢٨/١) .

٥ - عكبرا : بليدة من الدجيل ، شمالي بغداد ، على عشرة فراسخ منها (مراصد
الاطلاع ٩٥٣/٢) .

٦ - كلواذا ، كلواذى : يصح في كتابتها الوجهان ، طسوج تحت بغداد ، في
الجانب الشرقي منها ، غربي نهر بوق (مراصد الاطلاع ١١٧٧/٣) اقول :
هي الآن جزء من بغداد ، واسمها عند البغداديين الآن : كراه ، بالكاف
الفارسية .

٧ - قطربل : قرية بين بغداد والمزقة ، كانت مشتهرة بنخمرها وحاناتها (مراصد
الاطلاع ١١٠٦/٣) .

٨ - بادوريا : طسوج من كورة الاستان ، بالجانب الغربي من بغداد ، قالوا :
ما كان شرقي الصراة فهو بادوريا ، وما كان غربيها فهو قطربل (مراصد الاطلاع
١٤٩/١) .

٩ - الأنبار : مدينة على الفرات ، غربي بغداد ، سميت بذلك لانها كانت انباراً
(عنباراً) للحنطة والشعير في أيام الفرس ، اقام فيها ابو العباس السفاح اول
خلفاء بني العباس ، ومات بها (مراصد الاطلاع ١٢/١) اقول : حل محلها الآن
بلدة الفلوجة .

والدسكرة ^(١) ، وباعقوبسا ^(٢) ، وشهرايان ^(٣) ، ودرزيجان ^(٤) ،
وبصري ^(٥) ، ودجيل ^(٦) ، والنيسل ^(٧) ، لإنسما أسمع في سوادكم .
سارمرنه ، أي بخرا الحير ^(٨) ، كلميراي ، أي بخرا الوعل ^(٩) ، واذار ،
أي يجيء بالضراط في الحاهم ^(١٠) ، كور سمان ، أي خرا جامد ، وخرا
رطب مايع ^(١١) ، كورشان ، أي خرا في اللحى ^(١٢) ، كورستان ، أي

١ - الدسكرة : قرية كبيرة ، ذات منبر ، بنواحي نهر الملك ، غربي بغداد (معجم
البلدان ٥٧٥/٢) .

٢ - باعقوبا ، وبعقوبا : مدينة على قصبة طريق خراسان ، بينها وبين بغداد عشرة
فراسخ ، كثيرة البساتين (مراصد الاطلاع ٢٠٧/١) اقول : هي الآن حاضرة
لواء ديالى .

٣ - شهرايان : قرية كبيرة من نواحي الخالص ، شرقي بغداد ، ذات نخل وبساتين ،
(معجم البلدان ٣٢٠/٣) اقول : ما زال هذا اسمها ، وتمتاز بنوع من الرمان
ليس له مثيل .

٤ - درزيجان : قرية كبيرة تحت بغداد ، على دجلة ، بالجانب الغربي (مراصد
الاطلاع ٥٢٢/٢) .

٥ - بصري (بالضم والقصر) : من قرى بغداد ، قرب عكبرا (مراصد الاطلاع
٢٠١/١) .

٦ - دجيل : نهر مخرجه من اعلى بغداد ، يسقي كورة واسعة ، بالجانب الغربي ،
ويصب في خندق طاهر بالجانب الغربي من بغداد (مراصد الاطلاع ٥١٦/٢) .

٧ - النيل : بليدة ، قرب حلّة بني مزيد (الحلّة) يخترقها نهر اسمه النيل ، يرضع
من القررات ، ويصب في دجلة تحت النعمانية (مراصد الاطلاع ١٤١٣/٣) .

٨ - سارمرنه : احسبها مصحفة ، لم افهمها ، ولم اتمكن من ردها إلى اصلها .

٩ - كلميراي : احسبها مصحفة ، لم افهمها ، ولم اتمكن من ردها إلى اصلها .

١٠ - اذار : احسبها مصحفة ، لم افهمها ، ولم اتمكن من ردها إلى اصلها .

١١ - كوه رسمان : احسبها مصحفة ، لم افهمها ، ولم اتمكن من ردها إلى اصلها .

١٢ - كوه استان : فارسية : محلة الخرا .

المقابر^(١) ، موشكاباذ ، أي موضع الفار^(٢) ، هل أسمع - بالله عليكم - في محال أصفهان ، ما يشبهه ، ان شئت من شرقي بغداد ، الرصافة^(٣) ، باب الطاق^(٤) ، سوق يحيى^(٥) ، شارع

١ - كورستان : فارسية : المقابر .

٢ - موشكرا باد : محلة الفار .

٣ - الرصافة : محلة كبيرة بالجانب الشرقي من بغداد ، أنشأها المهدي العباسي ، فالحق به الناس وعمرها ، فصارت بقدر مدينة المنصور ، وبها تربة الخلفاء (مرصد الاطلاع ٦١٨/٢) اقول : هي الآن المنطقة المحيطة بالمقبرة الملكية بالاعظمية .

٤ - باب الطاق : قال ياقوت في معجم البلدان ٤٤٥/١ عنها انها محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي ، اقول : هي الآن محلة الصرافية ، والجسر الحديد الذي يصل محلة الصرافية بالجانب الغربي ، حلّ محلّ جسر باب الطاق الذي كان يربط بينها وبين الشرقية ، وهي محلة سميت بهذا الاسم لانها شرقي مدينة المنصور ، وتغير اسم الشرقية في النصف الثاني من القرن الرابع ، فاصبحت محلة اليمارستان ، وتسمى الآن : المنطقة .

٥ - سوق يحيى : محلة ببغداد بالجانب الشرقي ، تقع بين الرصافة (منطقة المقبرة الملكية الآن) ودار المملكة (اي المخرّم التي هي الآن مدينة الطب بالعلوازية) ولما كان شمالي المخرّم ، تقع محلة باب الطاق (الصرافية) فتكون محلة سوق يحيى ، واقعة على دجلة شمالي باب الطاق (الصرافية) بينها وبين الرصافة (منطقة المقبرة الملكية) ، اي المنطقة المسماة بستان نجيب باشا ، ويظهر من القصة المرقمة ٢٤٥ من كتاب الفرج بعد الشدة انه كان في نهر دجلة مقابل محلة سوق يحيى جزيرة يرتادها الناس للسباحة ، وهي جزيرة واسعة المساحة ، يقابلها من الغرب الحرم الطاهري الذي كان يقيم فيه امير بغداد محمد بن عبد الله بن طاهر ، وفيها كان عامة بغداد يجتمعون ويتظاهرون ضد اميرهم ، وفيها صلى المستعين صلاة العيد لما كان محصوراً ببغداد في السنة ٢٥١ (الطبري ٢٨٣/٩ ، ٣٠٧ ، ٣٢٧ ، ٣٤٣) وهي منسوبة إلى يحيى بن خالد البرمكي ، اقطعه اياها الرشيد ، وانتقلت إلى أم جعفر ، ثم إلى طاهر بن الحسين ، وخربت عند ورود السلاجقة إلى بغداد ، راجع معجم البلدان ١٩٥/٣ .

البردان ^(١) ، درب الرياح ^(٢) : درجة يعقوب ^(٣) ،

١ - شارع البردان ، ويسمى : طريق البردان : شارع يخرج من طريق خراسان الممتد من باب الطاق ويمرّ بالشماسية ، وينتهي بباب البردان ، أحد أبواب سور المستعين بالجانب الشرقي من بغداد ، راجع اطلس بغداد للدكتور احمد سوسة .

٢ - درب الرياح : كان في محلة باب الشماسية (الصليخ) بالجانب الشرقي من بغداد وكانت في هذا الدرب دار صاعد بن مخلد ، وزير المعتمد ، وهي مجاورة للدار التي انشأها معز الدولة الديلمي بباب الشماسية ، ولما غضب الموفق على صاعد واعتقله وصادر امواله ، كانت داره مما دخل في المصادرة ، واتخذها الامير ابو العباس احمد بن الموفق (المعتضد فيما بعد) مسكناً له ، فلما مات المعتمد ، وكان مقيماً في القصر الحسيني ، الذي اصبح جزءاً من دار الخلافة ، انتقل المعتضد إلى القصر الحسيني ، وجعل البيمارستان في دار صاعد ، وكانت عظمة السعة ، ويكفي للدلالة على سعتها ان ابا جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد ، تحدث عنها ، لما أقام فيها ، فقال : كان لها اربعة عشر باباً إلى أربع عشرة سكة ، وشارعاً ، وزقاقاً نافذاً ، وانه خاف في يوم من الايام ، ان يفجأه ببحكم ، او أحد اعوانه ، فاحضر ثلثمائة نفر من اتباعه ، وفرقهم في الحجر المقاربة للمجلس الذي يجلس فيه ، للتفصيل راجع كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي ، تحقيق المؤلف ، رقم القصة ٣٧٨ .

٣ - درجة يعقوب : درب يعقوب ، شارع يقع بقرب الحرم الطاهري ، بالجانب الغربي من بغداد ، سمّي بدرب يعقوب ، لأن دار يعقوب بن المهدي كانت فيه ، (كتاب الفرج بعد الشدة ج ٢ ص ٨٩) اما درجة يعقوب ، فقد ورد ذكرها في كتاب نشوار المحاضرة للتنوخي ج ٣ ص ٢٨١ وأحسب انها مشرعة في درب يعقوب يتزل الناس اليها بدرج .

طرف [بين] الجسرين ^(١) ، [ص ٣٩] بين القصرين ^(٢) ، الزاهر ^(٣) ،
الشماسية ^(٤) ، مربعة الخرسى ^(٥) ، سوق الثلاثاء ^(٦) ،

١ - طرف (بين) الجسرين : أحسب انه يريد المنطقة التي تقع بين جسر باب الطاق
(جسر الصرافية) ، والجسر الذي يربط بين شاطئ دجلة في شمال الحريم
الطاهري (العطيفية) والجانب الشرقي ، راجع اطلس بغداد للدكتور احمد
سوسة ، لاحظ ان كلمة طرف ، تعبير بغدادى يعنى المحلة ، ما زال مستعملاً
ببغداد .

٢ - بين القصرين : الاول قصر اسماء بنت المنصور ، وكان لبابه طاق عظيم ، وبه
سميت محلة باب الطاق (الصرافية الآن) والقصر الثانى قصر عبد الله بن المهدي ،
راجع معجم البلدان ٤٨٩/٣ .

٣ - الزاهر : قال ياقوت في معجم البلدان ٤٤١/٤ عند ذكر محلة المخرم (العلوازية)
انها كانت بين الزاهر والرصافة (منطقة المقبرة الملكية) وذكر التنوخي في
نشوار المحاضرة ج ٤ ص ٢٦١ ان عضد الدولة كان عازماً على ان يهدم ما بين
دار المملكة (العلوازية) وبين الزاهر ، ويصل دار المملكة بالزاهر ، فيكون
موقع بستان الزاهر ، المنطقة التي تحتلها الآن قلعة بغداد ، اى مقر وزارة الدفاع .

٤ - الشماسية : قال ياقوت في معجم البلدان ٣١٧/٣ ان الشماسية كانت في اعلى
بغداد ، وهي اعلى من الرصافة ومحلة ابي حنيفة ، اقول : هي الآن المنطقة
المسماة : الصليخ .

٥ - مربعة الخرسى : محلة في شرقي بغداد منسوبة للخرسى ، صاحب شرطة بغداد
ايام المنصور ، والخرسى : نسبة إلى خراسان ، يقال : خرسيّ ، وخراسيّ ،
وخراساني (معجم البلدان ٤٨٥/٤) .

٦ - سوق الثلاثاء : قال ياقوت في معجم البلدان ١٩٣/٣ ان فيه اليوم سوق بزّ بغداد
الاعظم ، وذكره ابن بطوطة الذي زار بغداد في عهد السلطان ابي سعيد ابن
السلطان خدابنده ، فقال : ان اعظم اسواق الجانب الشرقي في بغداد ، يعرف
بسوق الثلاثاء ، كل صناعة فيه على حدة ، وفي وسط السوق المدرسة النظامية =

باب الأزج ^(١) ، الزرّادين ^(٢) ، المأمونية ^(٣) ، دار الخليفة ^(٤) ،

= العجيبة التي صارت تضرب الامثال بحسنها ، وفي آخره المدرسة المستنصرية (مهذب الرحلة ١٧٥/١) اقول : يتّضح من هذا الوصف ان سوق الثلاثاء يشتمل على سوق المهرج الذي أمام المستنصرية ، ويمتد بامتداد ما نسميه الآن سوق المصبغة ، ثم يلتف حتى يمرّ على خان دلة ، وينتهي بالطريق العام الذي هو شارع الرشيد ، راجع بحثنا عن دار مؤنس في كتاب الفرج بعد الشدة للتوخّي في حاشية القصة ١٦٣ ج ٢ ص ٥٨ .

١ - باب الأزج : قال ياقوت في معجم البلدان ٢٣٢/١ و ٦٣١ انها محلة كبيرة في شرقي بغداد ، وفيها قبر الشيخ الزاهد الصالح عبد القادر الحنبلي التسري ، اقول : هو الشيخ عبد القادر الكيلاني ، والمحلة اسمها الآن باب الشيخ .

٢ - لم اعثر على موضعه فيما لديّ من مراجع .

٣ - محلة أنشئت بجوار قصر المأمون الذي كان نواة دار الخلافة بالجانب الشرقي من بغداد ، اخبرني الدكتور مصطفى جواد رحمه الله ، انه قد حل محلها الآن عقد القشل والميتاويين وصبابغ الآل والدهانة ، راجع كتاب دليل خارطة بغداد ص ١٢٣ و ١٢٤ .

٤ - دار الخليفة : مجموعة القصور التي يقيم فيها الخليفة ، وحرمه ، واولاده ، وخدمه ، وجواريه ، والموظفون في بلاطه ، وتنسب هذه القصور في قطعة من الارض في وسط الجانب الشرقي من مدينة بغداد ، تشكل هي وحریم الدار ، شكل نصف دائرة قطرها كيلو متر واحد على شاطئ النهر ، ابتداء من مشرعة الابريين (شريعة التمر الآن) حتى شريعة السيد سلطان علي ، ودار الخلافة والحریم محاطان بسور ، كما ان دار الخلافة كان يفصلها عن الحریم سور آخر ، وآخر خريطة يمكن الاطلاع منها - بصورة تقريبية - على المنطقة التي كان يشغلها دار الخلافة والحریم ، هي الخارطة التي نظمها الضابط العراقي رشيد الخوجة في السنة ١٣٢٤ (١٩٠٨ م) لمدينة بغداد ، تجدها في اطلس الدكتور احمد سوسه المسمى : اطلس بغداد ، حيث تجد نصف الدائرة تبدأ من الرقم ٣٨ (خان الدفردار) وتنتهي بالرقم ٤٨ (جامع السيد سلطان علي) وتشتمل على المحلات ، محلة راس القرية ، =

وان شيت من غريبتهما ، النجمي (١) ، الرقة (٢) ، نهر عيسى (٣) ، نهر

= ومحلة سوق الغزل ، ومحلة صبايخ الآل ومحلة القاطرخانة ، ويمكن متابعة حدود حريم دار الخلافة بالشارع الذي يمتد من شريعة التمر ، فيمر بخان دله ، وسوق العطارين ، فالشورجه ، ثم ينحرف يمينا متجهاً نحو سوق الدهانه فيمر بمنارة سوق الغزل ، التي هي منارة جامع القصر اي قصر الخلافة (وهي احدى النقاط الثابتة) وتكون على يساره رحبة جامع القصر التي ما تزال رحبة يشغلها قصابو لحم البقر ، ثم ينفذ من سوق الدهانه إلى جامع المصلوب ، فشارع الآتون ، فالعويته ، فالشيخ الخلاني ، اي مقبرة ابني بكر غلام الخلال (وهي احدى النقاط الثابتة أيضاً حيث ان الخليفة الطائع كان يوماً في منظرته بباب الخاصة ، وجازت عليه جنازة غلام الخلال ، فرأى فيها ما أعجبه ، فأمر بدفنها في البراح الواقع امام منظرته) ثم ينحرف الطريق نحو شاطئ النهر حيث شريعة السيد سلطان علي ، اما السور الذي يفصل دار الخلافة عن الحريم فلا يوجد أثر ثابت يمكن ان يستدل به على ذلك .

وجاء في كتاب رسوم دار الخلافة ص ٨ انه كان في دار الخلافة اربعمئة حمام لمن تحويه من اهلها وحواشيها ، وكانت في أيام المكتفى تشتمل على عشرين ألف غلام دارية ، وعشرة آلاف خادم (خصي) سوداً وصقالبة ، وفي أيام المقتدر كان فيها أحد عشر ألف خادم ، منهم سبعة سوداً ، وأربعة صقالبة بيضاً ، وأربعة آلاف امرأة ، وألوف من الغلمان الحجرية .

١ - النجمي : بستان وقراح (ارض مزرع) في الجانب الغربي من بغداد ، كان البناء قد وصل اليه في عهد ياقوت الحموي ، وهو جزء من بادوريا (معجم البلدان ١/٤٦٠) اقول : احسب ان موضعه الآن محلة علاوي الحلة وجزء من باب السيف .
٢ - الرقة : منطقة في الجانب الغربي من بغداد ، قرب النجمي ، تقع على النهر ، مقابلة لدار الخلافة ، وسميت الرقة لانها كانت تشكّل لساناً يمتد إلى النهر ، راجع دليل خارطة بغداد ص ١٥٧ ، اقول : حل محلها الآن باب السيف والزركجي ، القسم المطل على النهر .

٣ - نهر عيسى : نهر ينسب إلى عيسى بن علي ، عم المنصور ، يرضع من الفرات ، =

طابق ^(١) ، سوق العروس ^(٢) ، صف التوزي ^(٣) ، درب عون ^(٤) ،
صينية الكرخ التي تسمى سوق النحاسين ^(٥) ، طاق العكّي ^(٦) ،
الشرقية ^(٧) ، سوق الرفائين ^(٨) ، سوق الحلاويين ^(٩) ، قطعة

= ويتحرق الكرخ ، والجانب الغربي من بغداد ، ويصب في دجلة ، راجع التفصيل
في كتاب دليل خارطة بغداد .

١ - نهر طابق : نهر في الجانب الغربي من بغداد ، كان يرتفع من نهر كرخايا ،
ويسقي في طريقه محلة نهر طابق ومحلة دار القطن ثم يصب في دجلة في مصب نهر
عيسى ، راجع دليل خارطة بغداد ١١ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ٣٠٠ .

٢ - سوق العروس : لم أعثّر على موضعه في مراجع الخطة المتوفرة لدي .

٣ - صف التوزي : لم أعثّر على موضعه .

٤ - درب عون : مقر الصياغة ببغداد ، راجع نشوار المحاضرة ج ٢ رقم القصة ٩٤
و ج ٣ رقم القصة ١٣٣ .

٥ - صينية الكرخ التي تسمى سوق النحاسين : لم أعثّر على محلة بهذا الاسم ، ووجدت
في اطلس بغداد باب النحاسين على نهر الدجاج بالكرخ ، راجع خارطة بغداد
ط ٥٠/٥ .

٦ - طاقات العكي - سبق ذكرها . وقد ورد الاسم في الاصل : طاق اللعب ، وهو
تصحيح .

٧ - الشرقية : محلة بالجانب الغربي من بغداد ، سميت بالشرقية لانها شرقي مدينة
المنصور (معجم البلدان ٢٧٩/٣) عيّنها الدكتور احمد سوسة في اطلس بغداد في
منطقة شمالي علاوي الحلة ، أما أنا فاحسب انها حوالي المنطقة .

٨ - سوق الرفائين : لم أعثّر على موضعه ، واسمه يدل على انه كان موضع الذين
يقومون برفو الثياب .

٩ - سوق الحلاويين : لم أعثّر على موضعه ، والبغداديون الآن يسمون الحلاويين :
الشكرجية ، نسبة إلى الشكر (بالشين) ، اسم السكر عند البغداديين . =

الربيع^(١) ، القطيعة المكشوفة^(٢) ، سوق غالب^(٣) ، باب المحول^(٤) ، طاق الحرّاني^(٥) ، قرن الصراة^(٦) ، [م ٢٣] باب

- ١ - قطيعة الربيع : منطقة في الجانب الغربي ، اقطعها المنصور للربيع حاجبه ، ذكرها ياقوت في معجم البلدان ١٤٢/٤ واثبت موضعها الدكتور احمد سوسه في اطلس بغداد ص ٢٢/٥ ط ٥ .
- ٢ - القطيعة المكشوفة : لم اعثر على موضعها .
- ٣ - سوق غالب : ذكرها ياقوت في معجم البلدان ٢٠١/٣ وكانت مجاورة لقطيعة الربيع ، وقال انها محلة من محلات بغداد .
- ٤ - باب المحول : محلة كبيرة من محلات بغداد ، كانت متصلة بالكرخ ، ثم اصبحت في ايام ياقوت (ت ٦٢٦) منفردة كأنها قرية مستغنية بنفسها ، في غربي الكرخ ، مشرفة على الصراة ، لها سوق وجامع ، وتقع شمالي محلة براثا التي فيها جامع الشيعة الذي تعرض للهدم وأعادته يحكم الماكاني ، وتقع كذلك غربي محلة بركة زلزل (معجم البلدان ٤٥١/١ ، ٥٣٢ ، ٥٩٢) .
- ٥ - طاق الحرّاني : محلة بالجانب الغربي من بغداد ، من حد القنطرة الحديدية على الصراة ، يمر بها نهر اليزازين الراضع من نهر كرخايا ، سميت باسم ابراهيم بن ذكوان الحرّاني وزير الهادي وهي تلاصق محلة العتيقة (معجم البلدان ١٨٩/٣ ، ٤٨٩ ، ٦١٣ و ٢٥٢/٤) راجع اطلس بغداد للدكتور احمد سوسه ح ١٨/٤ .
- ٦ - قرن الصراة : موضع مصب نهر الصراة الراضع من الفرات ، في نهر دجلة ، في الجانب الغربي من بغداد ، كان المرحوم الدكتور مصطفى جواد يرى ان الموضع في شمالي الجعيفر ، واثبته الدكتور احمد سوسه في اطلس بغداد في محاذة مسجد العتيقة ، المسمى الآن مسجد المنطقة ، وليس بين الموضعين كبير فرق ، وكانت المنطقة الواقعة بين قرن الصراة ، اي مصبه في دجلة ، إلى باب خراسان ، حيث يقع مقابلها على النهر المارستان العضدي القائم على راس جسر المارستان ، الذي كان اسمه جسر باب الطاق ، وحل محله الآن جسر الصرافية الحديد ، من المناطق العزيزة في بغداد ، حيث انها كانت في وسط البلد ، وعلى شاطئ النهر ، وكان المنصور قد بنى بها قصره المسمى قصر الخلد ، ثم بنت =

= زبيدة فيها قصر القرار ، الذي كانت مقيمة فيه ايام الفتنة بين ولدها الامين و اخيه المأمون ، ثم اقتطعها قوم من الكتاب والأمراء ، فكان جزء منها لنجاح بن سلمة احد كبار الكتاب في عهد المتوكل ، قتله المتوكل ، وخلفه عليها احمد بن اسرائيل وزير المعتز ، قتله صالح بن وصيف ، ثم استولى عليها القائد خاقان المفلحي ، وورثها من بعد خاقان اولاده ، ثم انتقلت إلى ابراهيم بن احمد المادرائي ، ثم صارت إلى هارون اليهودي جهبذ ابن شيرزاد ، الذي نكبه الكوفي في السنة ٣٢٩ وصادره ، وبقي عليه من بدل المصادرة ستون الف دينار ، فاخذت داره بالباقي عليه من المصادرة ، ثم انتقلت إلى نقيب النقباء الكامل ، فجعلها بستاناً ، ثم انتقلت إلى الفضلوني ، ومن بعد ذلك صارت إلى ابي الفضل العباس بن الحسين الشيرازي ، صهر الوزير المهلبى على ابنته زينة ، وكان الشيرازي قد كتب لمعز الدولة على أثر وفاة الوزير المهلبى ، ثم وزر لمعز الدولة بختيار ، وصرف الشيرازي لاعمار داره هذه ما يزيد على المائة الف دينار ، وفيها أقام لمعز الدولة وجنده المأدبة الشهيرة التي ذكروا انه صرف لاقامتها ستمائة الف دينار ، وبلغ من فخامتها انه قطع نهر دجلة بالقلوس الغلاظ وغطى الماء بأكداس عظيمة من الورد ، راجع تفصيل هذه المأدبة في كتابنا المائدة في الإسلام. اقول : اثبت الدكتور أحمد سوسة في اطلس بغداد قصر القرار جنوبي قصر الخلد .

١ - باب البصرة : سميت هذه المحلة باسم احد ابواب مدينة المنصور ، وهو الباب الجنوبي الشرقي للمدينة ، وقد اثبت الدكتور سوسة موضع هذه المحلة في المنطقة المحيطة بباب البصرة ، جنوبي الباب .

٢ - الحربية : ذكر ياقوت انها محلة كبيرة مشهورة ببغداد ، في الجانب الغربي ، عند باب حرب ، نسبتها إلى حرب بن عبد الله البلخي ، أحد قواد المنصور ، ولما خرب ما حولها ، اقام عليها اهله سوراً ، ولها جامع واسواق ، وقالوا : اذا جاوزت جامع المنصور ، فان جميع ما في شماله يسمى الحربية ، ومن جملة =

شارع دار الرقيق^(١) ، الحريم الطاهري^(٢) ، وان شيت من أنهارها ،

= ما يدخل في حيز الحربية ، دار البطيخ ، والعنابيين ، وكانت الحربية ملاصقة لمحلة المراززة ، وكانت الحربية تسقى من أنهر متفرعة من نهر بطاطيا الراضح من دجيل (معجم البلدان ٢/٢٣٤ ، و ٤/٤٨٠ ، ٨٣٥) اقول : كانت محلة الحربية غربي محلة شارع دار الرقيق ، ومحلة شارع دار الرقيق ، غربي الحريم الطاهري الواقع على شاطئ دجلة في الجانب الغربي ، وموقعه بين جسر الصرافية الحديد وجنوبي مدينة الكاظمية .

١ - شارع دار الرقيق : قال ياقوت في معجم البلدان ٣/٢٣١ أنها بالجانب الغربي باقية إلى الآن ، وكان الخراب قد شملها ، وهي متصلة بالحريم الطاهري ، وكان يباع فيها الرقيق قديماً .

٢ - الحريم الطاهري او دار ابن طاهر : موضعها بأعلى مدينة السلام من الجانب الغربي ، على دجلة (معجم البلدان ٢/٢٥٥) وكانت متصلة من الغرب بمحلة دار الرقيق (معجم البلدان ٢/٨٠٤) وبينها وبين باب التبن (الكاظمية) محلة تدعى ربض ابي حنيفة ، وهو احد قواد المنتصور (معجم البلدان ٢/٧٥٠) فيكون موضعها اليوم ، العطيفية ، وسميت حريماً لأن كل من لحا إليها أمن ، وأول من جعلها حريماً أبو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين ، وكان عظيماً في دولة بني العباس ، وكانت اليه الشرطة ببغداد ، وخراسان ، والجهال ، وطبرستان ، والشام ، ومصر (معجم البلدان ٢/٢٥٥) ثم اصبح الحريم الطاهري محل سكنى الامراء العباسيين الذين يرى الخليفة ضرورة بقائهم تحت رقابته ، وكان يحيط بالحريم سور (معجم البلدان ٢/٢٥٥) وعليه موكل بحفظه يمنع من فيه ان يبارحه الا باذن (القصة رقم ١٦٦ من الفرج بعد الشدة ، وتجارب الامم ٣/١ والقصة ٣٠/٥ من نشوار المحاضرة) ولما بويغ ابن المعتز بالخلافة في السنة ٢٩٦ انقلد إلى المقتدر بأمره بان ينصرف مع والدته إلى دار ابن طاهر (تجارب الامم ٦/١) ولما خلع المقتدر في السنة ٣١٧ وطلب اخوه القاهر ، رفض كافور ، الموكل بدار ابن طاهر ان يفتح ابوابها ، وطالب بعلامة من مؤنس المظفر (تجارب الامم ١/١٩٣) ولما قتل المقتدر في السنة ٣٢٠ احضر مؤنس من =

نهر ماري (٤) ، ونهر الملك (٢) ، ونهر عيسى (٣) ، ونهر موسى (٤) ،

= دار ابن طاهر اميرين عباسيين هما ابو احمد بن المكتفي ومحمد بن المعتضد ،
ولما بايع مؤنس ثانيهما بالخلافة ، صرف الأول إلى داره في دار ابن طاهر
(تجارب الامم ٢٤٢/١ وابن الاثير ٢٠١/٨) ولما خلع القاهر من الخلافة ،
واطلق من اعتقاله ، اعيد إلى داره في دار ابن طاهر (تجارب الامم ٨٠/٢ و
٨١) ولما جرت المفاوضة مع المستكفي من أجل استخلافه ، اخرج من دار ابن
طاهر في زي امرأة (ابن الاثير ٤٢٠/٨) .

١ - نهر ماري : بين بغداد والنعمانية ، يخرج من الفرات وفمه عند النيل من اعمال
بابل (معجم البلدان ٨٤٤/٤) .

٢ - نهر الملك : اسمه القديم نهر ملكا ، وعربه العرب فسموه نهر الملك ، نهر قديم
يأخذ من الفرات ، ويصب في دجلة عند المدائن في الجانب الغربي (دليل خارطة
بغداد ٢٤ - ٢٧) ويكون كورة واسعة ببغداد في الجانب الغربي بعد نهر
عيسى ، يقال انه يشتمل على ثلثمائة وستين قرية (معجم البلدان ٨٤٦/٤) .

٣ - نهر عيسى : قال ياقوت في معجم البلدان ٨٤٢/٤ انه كورة وقرى كثيرة ،
وعمل واسع في غربي بغداد ، وان نهر عيسى يأخذ من الفرات عند قنطرة
دمعما ، ويسقي طسوج فيروز سابور ، فاذا انتهى إلى المحول تفرعت منه انهار
تخترق الجانب الغربي من بغداد ، وينتهي إلى دجلة عند قصر عيسى بن علي ،
وعليه منتزهات وبساتين كثيرة ، وعليه عشر قناطر ، عند كل قنطرة سوق
يعرف بها ، اي يسمى باسم القنطرة ، وذكر الدكتور مصطفى جواد رحمه الله
في كتابه دليل خارطة بغداد ص ١٩٠ ان مصب نهر عيسى في دجلة يقع ملاصقاً
لجامع قمرية في جنوبه .

٤ - نهر موسى : قال ياقوت في معجم البلدان ٨٤٦/٤ انه كان يأخذ من نهر بين
في الجانب الشرقي من بغداد ويسير إلى مقسم الماء ، فيتشعب إلى ثلاثة أنهر ،
احدها نهر المعلى الذي يسقي دار الخلافة .

الخالص^(١) ، الهاروني^(٢) ، نهر صرصر^(٣) ، النهروان^(٤) ، وإن شئت من مساجدها ، جامع المنصور^(٥) ، جامع الرصافة^(٦) ، جامع

١ - الخالص : في دليل خارطة بغداد ص ٣١ ان نهر الخالص كان يتفرع من الجانب الايمن للنهروان ، على مقربة من بعقوبا غرباً ، ويسير بين النهروان ودجلة ، حتى يصب في دجلة شمالي مدينة بغداد ، وتمتد فروعه إلى بغداد ، ولما عمر عضد الدولة البويهدي دار المملكة بالمخرم (العلوازية) ادار حولها ارضاً عظيمة السعة ، اراد ان يصيرها بستاناً ، فجرّ اليها الماء من نهر الخالص ، راجع كيفية جرّه الماء إلى دار المملكة ، في كتاب نشوار المحاضرة للتونخي ج ٤ ص ٢٥٩ - ٢٦١ رقم القصة ١٢٩ .

٢ - الهاروني : لم اعثر فيما لديّ من مراجع على نهر في بغداد اسمه الهاروني .

٣ - نهر صرصر : هو نهر عيسى ، اذا وصل إلى قرين صرصر العليا والسفلى ، على نحو فرسخين من بغداد ، في السواد ، سمي نهر صرصر ، وصرصر في طريق الحاج من بغداد (معجم البلدان ٣/٣٨١) .

٤ - النهروان : من الانهر العظيمة في العراق ، قال ياقوت في معجم البلدان ٤/٨٤٦ انه ثلاثة نهروانات الاعلى والاسفل والاوسط ، وانه يبدأ من حلوان ، ويصب في دجلة اسفل المدائن (سلمان باك) ، وهو يسقي كورة واسعة باسمه بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي ، من أجل نواحي بغداد ، واكثرها دخلاً ، وأحسنها منظراً ، وأبهاها مخبراً ، راجع ما كتبه ياقوت عن عمران هذه المنطقة وعن خرابها .

٥ - جامع المنصور : بناه المنصور عند مباشرته ببناء مدينته في الجانب الغربي ، بناه وسط المدينة إلى جانب قصره ، ومساحة الجامع مائة ذراع في مائتين ، راجع دليل خارطة بغداد ص ٤٢ وما بعدها .

٦ - جامع الرصافة : انشأه المهدي العباسي في الجانب الشرقي من بغداد لما استقر واقام فيها ، وكان اوسع من جامع المنصور ، واجمل منه ، وبني المهدي قصره إلى جوار الجامع ، وكان بالقرب من جامع الرصافة مقبرة الخلفاء العباسيين ، راجع تفصيل ذلك في دليل خارطة بغداد ١٠٦ - ١٠٩ .

القطيعة^(١) ، جامع برائثا^(٢) ، جامع القصر^(٣) ، وإن شئت من مشاهدتها المعروفة ، مشهد كربلاء^(٤) ، ومشهد الكوفة^(٥) ، ومقابر

١ - القطائع في بغداد متعددة ، ولم يعمّن القطيعة لمعرفة موضعها ، وكانت قطيعة ام جعفر بجوار باب التبن حيث مدفن الامامين موسى الكاظم وحفيده محمد الجواد ، ولكن ذكره مقابر قريش ، يدل على انه اراد بجامع القطيعة غير هذا الموضع .

٢ - جامع برائثا : قرية برائثا ، جزء من الجانب الغربي من بغداد ، كانت عند موضع انفصال نهر كرخايا عن نهر الرافيل ، وفيها الجامع الذي تقدسه الشيعة لرواية تذكر ان الامام علي بن ابي طالب صلى في هذه البقعة التي شيد فيها الجامع وقد هدم الجامع في عهد المقتدر ، وأعيد ، وهدم في عهد الراضي واعاده بحكم ، راجع تفصيل ذلك في دليل خارطة بغداد ص ١٢ ، ٨٤ .

٣ - جامع القصر : انشاء المكتفي (٢٨٩ - ٢٩٥) ، ويسمى : جامع القصر ، وجامع الخليفة ، وجامع الخلفاء ، وأصبح احد الجوامع الثلاثة الكبيرة ببغداد ، والاولان جامع المنصور ، وجامع الرصافة ، واصبح جامع القصر ، الجامع الرسمي للدولة ، وكان الخليفة يصل اليه من طريق تحت الارض يصل بين قصره والجامع ، ولم يبق الآن من جامع القصر الا المنارة ، وكانت في مؤخرة ساحة الجامع ، على السور المطل على رجة الجامع ، اما الجامع نفسه ، فقد تناهته ايدي الآئمة ، وإلى أن بارحت بغداد في السنة ١٩٦٩ كانت رجة الجامع ، لا تزال رجة ، ليس فيها بناء ، وقد احتلها قصابو لحم البقر ، واقاموا فيها اعداء لهم وشرائح من البواري ، يمارسون فيها صناعتهم ، واذا تركت الرجة مشرقاً تمر في سوق الدهانة ، وعلى بعد ثلثمائة خطوة تلاقي طريقين فالذي إلى اليمين يؤدي بك إلى محلة صبايغ الآل وسوق الدكاكين والقاطرخانة والعوينة ، والذي إلى الشمال يؤدي بك إلى جامع المصلوب فعقد القشل فالآتون فالعوينة .

٤ - مشهد كربلاء : الموضع الذي قتل فيه الامام الشهيد الحسين عليه السلام في السنة ٦١ وكان مع اثنين وسبعين رجلاً من أهله واصحابه ، فواجهه جيش مكون من أربعة آلاف من الجبناء ، فدارت بينهم معركة غير متكافئة ، غلبت الكثرة فيها الشجاعة ، وقتل الامام واصحابه باجمعهم ، ودفنوا حيث قضوا (الطبري ٣٨٢/٥ - ٤٧٠) .

• - مشهد الكوفة : يريد به قبر الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ، وقد قتل =

قريش (١) .

ربّي بحقّ إمامٍ صلّي الضحى في براثا
أحرس رئيساً جليلاً فارقت يوم الثلاثاء [ص ٤٠]
آخر

يا إلهي بحقّ كلّ صلاة صلّيت يوم الجمعة في براثا
أبقه لي وللضعيف إذا جاس ر عليه زمانه فاستغاثا
أيش يملك أبو القاسم ، إلاّ دموعاً على تلك المغاني ، كغروب
السواني (٢) ، وأنفاساً تحرق الضلوع ، وتظهر الخشوع
يا نسيم الشمال من سوق يحيى لك عهد ممّن أحبّ قريب

= في السنة ٤٠ اصابه عبد الرحمن بن ملجم المرادي في جامع الكوفة ، فجر يوم الجمعة ، عند صلاة الصبح ، وكان الامام ينادي : الصلاة ايها الناس ، فلما وقف لصلاة الغداة ، خرج اليه ابن ملجم من وراء احدى اساطين المسجد ، وضربه بالسيف على رأسه ، فانكب لوجهه ، وحمل إلى بيته ، وتوفي ليلة الاحد ، ودفن في قبره بالنجف ، بظهر الكوفة ، وبني على قبره مشهد عظيم ، آية في ضخامة البناء ، وفي الهندسة البديعة ، وغلفت حيطانه بالقاشاني ، وسقفه بالبلور والمرايا ، وغشيت قبابه ومآذنه بالذهب ، ووضع على قبره صندوق من العاج ، عليه سياج مشبك من الفضة المذهبة ، وبني الناس حوالي القبر ، فأصبحت النجف في كثرة سكانها ، واتساع مدى عمراتها ، ثلاثة مدن العراق .

١ - مقابر قريش : مقبرة مشهورة ومحلة فيها خلق كثير وعليها سور ، وهي بين الحربية ومقبرة احمد بن حنبل والحريم الطاهري ، وهي التي فيها قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق ، هذا ما قاله ياقوت في معجم البلدان ٥٨٧/٤ اقول : هي الآن مدينة الكاظمية ، وفيها المشهد العظيم للامامين موسى الكاظم وحفيده محمد الجواد عليهما السلام .

٢ - السواني : مفردتها : السانية ، وهي الساقية او الناعورة .

بحبیب الیّ أحلفُ باللبس — هـ علی أنّنی الیه حبیب
 وکلّنا فؤاده من جوی الهـ — م ومن حسرة الفراق کثیر
 لا سرور له ولا لی یرجى — مذ بعدنا ولا حیاة تطیب
 کلّ شیء وجدته فله فیـ — ه حقوق وحصّة ونصیب
 قال لی : أنتما کذاک ، ولکن — هو فی أهله وأنت غریب

لأنّما اسمع من محال أصفهان ، وركان ، أي الذیاب ، کلماناو ،
 أي موضع المجذمين — کوي کوان ، درب الصم ، کوي کوران ،
 درب العمي ، کيربار ، أي حمل الأیور ، مسجد حور حير ، سخنة
 العين ، هل أرى — والله — دجلة مشحونة بالمراكب وبالزواريق ،
 محفوفة بالقصور [ص ٤١] والجواسق ، ترتفع ما بينها [م ٢٤] أصوات
 الأغاني ، وخفقات النایات والسواني ، وأصوات الملاحين ، وزعقات
 المؤذنين ، ان رأيتَ ترى — والله — جمالاً وکمالاً ، وتسمع من ألحانها
 الشجیة سحرأ حلالاً

من أيّ أقطارها أتيتَ رأيتَ — ت الحسن حیران فی جوانبها

هذا ، سوى شط الصراة ، ومطالع الفرات ، وأرجاء الزبد ^(١) ،

١ — رحي الزبد : ذکرها ابو حیان فی الامتاع والمؤانسة باسم : قنطرة الزبد ، وتسمى
 ايضاً قنطرة رحي البطريق ، وهي علی نهر الصراة ، راجع سبب انشاء الرحي
 علیها فی معجم البلدان ٧٥٩/٢ ، وراجع الخبر الذي رواه التوحیدی بشأن أسود
 الزبد فی الامتاع والمؤانسة ١٦٠/٣ .

والزبيدية ^(١) ، ومستناة الدار المعزية ^(٢) ، وبزوغى ^(٣) ، والغروب ^(٤) ،
والنواعير ^(٥) والدواليب ^(٦) .

- ١ — الزبيدية : قال ياقوت في معجم البلدان ٩١٧/٢ : انها محلة في الجانب الغربي ،
في قطعة أم جعفر ، قرب مشهد موسى بن جعفر ، وبهذا الاسم محلة اخرى في
الجانب الغربي ايضاً جنوبي مدينة السلام منسوبة إلى زبيدة أم جعفر ، أقول :
احسب ان التوحيدى يقصد الثانية ، لأنه ذكرها مع الصراة ورحى الزبد .
- ٢ — مستناة الدار المعزية : الدار المعزية أنشأها معز الدولة احمد بن بويه بالشماسية
(الصلبخ) شمالي الجانب الشرقي من بغداد، وصرف على بنائها ثلاثة عشر ألف
ألف درهم ، وانتقل اليها في السنة ٣٥٠ قبل ان يتم بناؤها ، راجع بشأنها كتاب
دليل خارطة بغداد ١٣٦ - ١٣٩ .
- ٣ — بزوغى : من قرى بغداد ، شماليها على بعد فرسخين ، والمزرقة شمالي بزوغى
على بعد فرسخ واحد ، وكانت بزوغى من مواطن اللهو ، وقد اكثر شعراء
بغداد من ذكرها ، راجع بشأنها معجم البلدان ٦٠٦/١ و ٥٢٠/٤ .
- ٤ — الغروب ، مفردا : الغرب (بغين مفتوحة وراء ساكنة) : الدلو العظيمة يستقى
بها الماء من البئر او النهر لسقي الزرع ، والظاهر ان الغروب كانت تمتاز بها
بزوغى ، لأن جحظة البرمكي ، كان اذا ذكر بزوغى ذكر معها الغروب ، فقال :
وردنا بزوغى والغروب كأنها أهاضيب سودّ في جوانبها زمر
وقال :
وهذي بزوغى والغروب وطائر على الفصن لا يدرى أينذب أم يشدو
راجع تمام الشعر في معجم البلدان ٦٠٦/١ و ٦٠٧ .
- ٥ — النواعير : مفردا : الناعورة ، اداة يستقى بها الماء ولها صوت (لسان العرب) ،
قال الشاعر : [أدب الغرباء ٣٩] .
اشرب وغنّ على صوت النواعير ما كنت أعرفها لولا ابن منصور
لولا الرجاء بمن أملت رؤيته ما جزت بغداد في خوف وتغريب
- ٦ — الدواليب : مفردا الدولايب ، اداة يستقى بها الماء ، على شكل الناعورة (لسان =

يا أهل بغداد فرقي لكم يا سادتي غربتي عن الناس
تهنيكم لذة النعيم على دجلة بين السماع والكاس
والقرب من سيدي فذاك فتى قطع شوقي إليه أنفاسي
وجه كبدر الدجى ورايحة مثل نسيم التفاح والآس

إنما أرى منذ نبأ^(١) في برية ، يسيل فيها كأنه بول مسكين ، إذا مدّ
سال بالطين والغناء^(٢) ، وان جف صار منايد السرجين والسافياء^(٣) ،
يسمونه من السفاه زندرود ، أي نهر الحياة ، وإذا تنطعوا سموه زرين
رود ، أي نهر الذهب ، أذهب الله عقولكم ، وأسغن [ص ٤٢] عيونكم ،
لو أن واديك هذا الذي تفتخرون به ، بالعراق ، لما أرتضوه لقريتين ،
ولا سقوا منه مزرعتين ، هل أرى عندكم من أرباب الصناعات والمهن ،
مثل من أرى ببغداد ، من الورّاقين ، والخطّاطين ، والخياطين . والخرّاطين ،
والزرّادين ، والمزوّقين^(٤) ، والطبّاخين ، والطحّانين ، والمطّرين^(٥) ،

= (العرب) ، والذي يستحسن من الغروب والنواير والدواليب ، الصوت الذي
يصدر عنها عند حركتها وهو صوت يشبه الأنين ، اشار إليه الرصافي في قصيدته
التي مطلعها : [ديوان الرصافي ١٦٣ و ١٦٤] .

نزلت تجرّ إلى الغروب ذيولا صفراء تشبه عاشقاً متبولاً
قال فيها :

وتروع قلبي للدوالي نعرة في البين يحسبها الحزين عويلاً
اقول : اراد الشاعر بالدوالي ، الدواليب حذف منها الباء لضرورة الشعر ، وقد
سبقه إلى ذلك شعراء آخرون ، راجع لسان العرب مادة : دلب .

١ - المذنب (بيم مكسورة ونون مفتوحة) : مسيل الماء والجدول الصغير .

٢ - الغناء : البالي من ورق الشجر .

٣ - السافياء : ما تسفيه الريح من تراب .

٤ - المزوّق : النقاش الذي ينقش البيوت ويزينها .

٥ - المطري : صناعته التطرية ، اي التحسين والترين ، قال المتنبي :

ومن لا يحصى عدداً من الخذاق المعجزين ، إنتما أرى أقواماً بأيديهم
المرور^(١) ، ينسفون أفنية الدور ، وكناسين قد بنحروا المناخر في الطرقات ،
يتضاربون على جعموس^(٢) ، ويفتحون لأجله الرؤوس ، وعلوجاً
يصيحون : زبل كاكواره^(٣) ، أولوا الدور جه بركان دول ، والا
بسفلة يصيح : أي زن بواكهت كشم ، أي أجر خراك يا ستي^(٤) .

ليت ليلاً بأصبهان طويلاً لليلي من العراق فدا
أين مسك من حمأة ، وبخور من بخار ، وصفوة من قذا

[م ٢٥] مدينة السلام ، وقبة الاسلام ، ومعدن الخلافة ، ومثوى
الرحمة والرافة ، ومحل السجاجة واللطافة ، ومستمتع الأنس والظرافة
[ص ٤٣]

أرض كأن ترابها — أبداً بماء الورد يسقى

= حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفي البداوة حسن غير مجلوب

وفي نشوار المحاضرة للتونخي في القصة المرقمة ١٦٥/٢ ج ٢ ص ٣١٥ : ان ابن
الخصاص لما احضر جهاز قطر الندي ابنة خمارويه صاحب مصر إلى بغداد ،
لما تزوجها المعتضد في السنة ٢٨١ ، اصاب الجهاز مطر ، فيما بين دمشق والرملة ،
فقام « بتطرية » الفرش الموجود في الجهاز ، واحتسب في نفقة التطرية ثلاثين
ألف دينار .

١ — المرّ : (بميم مفتوحة وراء مشددة) أداة كالقاس ، ما زال هذا اسمها ببغداد .

٢ — الجعموس : القطعة من الغائط ، والبغداديون يلفظونها بالصاد .

٣ — زبل كاكواره : فارسية : الزبل المكوم .

٤ — أي زن بود كه كشم : فارسية : يا ستي أجر خراك .

وتموت أنوار الريا ض ونورها ما شيت يبقى
وكانت تربة أرضها آجـ تذبّت من الكافور عرقا

آخر

لهفي على بغداد من منزل كانت من الأحزان لي جنة
كانتني يوم فراقها آدم لما فارق الجنة

آخر

لعمري لقد فارقتها غير طابع
ولا طيباً نفساً بذاك ولا مقر
فيا ندمي إذ ليس تغني ندامتي
ويا حذري إذ ليس ينفعني الحذر
وقائلة : ماذا نأى بك عنهم ؟
فقلت لها : لا علم لي ، فاسألي القدر

آخر

يا مجمع الحسن ، يا بغداد ، يا بلدي
ما الصبر عنك وعمّن فيك بالحسن
يا خير موطن هو كنت آلفه
لا زال مغناك يسقى الغيث من وطن
كم من حبيب تركناه لـديك وفي
سكّان دارك كم لي اليوم من سكن
من كلّ غانية كالبلدر يفتنني
صوتها ، والغواني معدن الفن [ص ٤٤]
يا سيّدي ومحلّ الروح من بدني
ويا عمادي ، ويا عوني على الزمن

ثم يفتح عينيه ، كأنه يفيق من غشية ، ويقول ^(١) :
سأستنجد صبري إ نّه من خير أعواني ^(٢)

١ - هذه الايات من قصيدة لابي جعفر محمد بن العباس بن الحسن الجرجاني ،
كان ابوه العباس ، وزير المكثفي والمقتدر ، قتل ببغداد في السنة ٢٩٦ ، ووقع
ولده ابو جعفر إلى خراسان ، وكان أدبياً ، فنظم قصيدة بديعية ، أثبتها ابو حيان
في البصائر والذخائر ج ٣ ق ٢ ص ٦٤٣ - ٦٤٦ بتمامها ، واثبت في هذه الرسالة
قسماً منها ، وبالنظر لطرافتها ، آثرت ان اثبت هنا باقيها ، قال :

لئن أصبحت منبوذاً	بأقطار خراسان
وموقوداً نبت عن	لذة التغميض أجفاني
ومحمولاً على الاصـ	حب من إعراض سلطاني
ومخصوصاً بحرمان	من الاعيان أعياني
وصرف عند شكواي	من الآذان آذاني
وملقى بين أظلاف	وأخفاف توطاني
ومكلوماً بأظفار	ومكدوماً بأسنان
كأن القصد من أحدا	ث أزماني لإزماني
فكم مارست في إصلا	ح شاني ما توشاني
وعانيت خطوباً جرّ	عني ماء خطبان
أفار الشيب فوديّ	وأفاني وأفاني
أغصتني بأريافي	لدى إوراق أغصاني
وأدتني إلى من هـ	و عني عطفه ثاني
سوى إنني أرى في الـ	فضل فرداً ما له ثاني
ولو أنصفت ما أبعـ	لدي فضلي بل ادناني
كأنّ البخت إذ كشّ	ف عني كان غطاني
وما حلّائي إلاّ	زمان فيه حلّاتي
وهل ينفعني جدّي	وتشميري وإدماي

٢ - يلي هذا البيت في البصائر البيت التالي ، وقد اغفله التوحيدي في الرسالة : =

وأنضو الهمّ عن قلبي فقد أنضيت جثماني
 واثني من عناني^(١) إن قضى الله ونجّاني
 إلى أرض جناها من جنى جنّة رضوان
 إلى أرضي التي أرضى بها عيشي وبرضاني
 هواء كهوى النفس تصافاه صفيان^(٢)
 [م٢٦] وماء مثل قلب الصـ بّ مرتاعاً بهجران
 رخاء كرخاء فـ رجّ الكربة عن عان
 فلن سلمني الله وبالصنّيع تولّاتي
 وأعطاني أعطاني وخلاّتي وخلاّتي^(٣)
 فلنّتي لا أعود الدهـ ر ما عاد الحديدان
 إلى الغربّة في أمرٍ أعانيه وفي شان^(٤)
 فلن عدت له يوماً فسجّاني سجّاني^(٥) [ص ٤٥]

= وأسترفد عزمي إنّه والحزم سيّان

١ - في البصائر والذخائر ، ورد البيت كما يلي :

واقضي بنجاني إنّ قضاء الله نجّاني

٢ - يلي هذا البيت في البصائر البيت التالي ، وقد اغفله التوحيدي في هذه الرسالة :

رقيق الآل كالآل وفيه أمن لإيمان

٣ - في البصائر والذخائر ، ورد البيت كما يلي :

واخلي ذرعسي الدهر وخلاّتي وخلاّتي

٤ - في البصائر والذخائر ، ورد البيت كما يلي :

إلى الغربّة حتّى تغرب الشمس بشروان

٥ - يلي هذا البيت في البصائر ، البيت التالي ، وهو آخر القصيدة :

وللموت الوحيّ الاحمر القاني ألقاني

ثم يدق صدره بيديه ، ويتباكى ، ويتأوه ، وينشد :

أتبكي على بغداد وهي قريبة
فكيف إذا ما أزددت عنها غداً بعدا
لعمرك ما فارقت بغداد عن قلبي
لو أنا وجدنا من فراق لها بدا
إذا ذكرت بغداد نفسي تقطعت
من الوجد أو كادت تذوب بها وجدا

ويسكت ساعة ، ثم يقول : والله ، إنني أقول شيئاً آخر ، وإن
كرهتموه .

فيقال : قل .

فيقول : حقاً أقول ، ليس لكم أصل بين الملوك ، لا في معارضكم ،
ولا في منافعكم ، ولا في شرابكم ، ولا في طعامكم ، ولا في لباسكم ،
ولا في مركوبكم ، كأنما خلقتهم عبثاً .

فيقال : كيف ؟

فيقول : ما أرى ، على كثرة نصرّ فاني ، جواداً على جواد مسبوح ،
مروح ، طموح ، طيرف يسبق الطيرف ، ويستغرق الوصف ، رابع
الخلق ، ظاهر العتق^(١) ، كأنه منتقب بالنجم ، منتعل بالحجارة الصم ،
يباري طلق البزاة ، ويغالي سهام الرماة ، ويفني أنفاس الفهود ، كأنه
طود منيف ، أو سيل [ص ٤٦] متدفق عنيف ، أو كوكب منقّص ، أو بارق

١ — العتق : الاصالاة والكرم ، والعتيق : الكريم والخيار من كل شيء ، والفرس
العتيق : الرائع .

منفضّ ، أو جاحم مشبوب ^(١) ، أو هائل مصبوب ، طويل العذار ،
أمين العثار ، رجب اللبان ^(٢) ، كأنّه مساء أمرّ على صباح ، أو جسد أعير
فضل جناح ، سفينة برّية ، وريح مجسّمة ، سوطه عنانه ، وبساط الأرض
ميدانه .

سليل ريح لقحت من برق .

ان سكّن مار ^(٣) ، وإن حرّك طار ، كأنّه في [م٢٧] الوثب جرادة ،
وفي الضمر قتادة ، أبين الشظا ^(٤) ، قصير المطا ^(٥) ، طويل الخطى ،
يرنو بياقوتيه ، ويطير بخافيتيه ^(٦) ، كأنّ هاديه ^(٧) علم ، وأذنه قادمة
أو قلم ، له جبهة كسرة المجنّ ^(٨) واسعة ، وعين نجلاء طامحة ^(٩) ،
وعنق لدن ، وخذّ أسيل سهل .

له عنق مثل جذع السحوق شدّبه الصانع المقتردر
وعين له حدره بدرة ^(١٠) شقت مآقيهما من آخر

- ١ - الجاحم : الجمر الشديد الاشتعال .
- ٢ - اللبان (بلام مفتوحة) : الصدر ، وأكثر استعماله لصدر ذات الحافر كالفرس .
- ٣ - مار : ماج واضطرب .
- ٤ - الشظا : عظم مستدق لازق بالركبة .
- ٥ - المطا ، وجمعه امطاء : الظهر .
- ٦ - الخوافي : ريشات في جناحي الطائر ، إذا ضم جناحيه خفيت ، شبه الفرس
بالطائر ، وشبه الذراعين بخافيتي الطائر .
- ٧ - الهادي : العنق .
- ٨ - سرة المجنّ : ظهر الترس .
- ٩ - العين النجلاء : الواسعة ، والطامحة : البعيدة الطرف .
- ١٠ - العين الحدره : المكتنزة ، والبدرة : التي تبدر بالنظر ، أو أنّها تامة كالبدر .
والبيتان لامرئ القيس .

آخر

ومنخر كالكبير لم تشقَ به أنفاسُهُ ولم يرحها من تعب
يرسلها جنائباً وينتشي شمايلاً إلى فؤادٍ يضطرب [ص ٤٧]
مقعٍ إذا استقبلته من وجهه^(١) حتى إذا استدبرته قلت أكب^(٢)

يقطع الحزْمُ بانتفاخِ خاصرته ، ويزلزل الأرض بصهيلته :
خيطة على زفرة فتمّ ولسم يرجع إلى دقةٍ ولا هضم

آخر

ويصهل في مثل قعر الطوي^(٣) سهيلاً يبين للمعرب
كانَ مقط شراسيفه^(٤) إلى طرف القنب فالملعب^(٥)
لطين^(٦) بترس شديد الصفا ق من خشب الجوز لم يثقب

آخر

صهصلق الصوت^(٧) في اللجام كأن
أُخرج حلقومه على جرس

- ١ - الاقعاء عند الحيوان : الجلوس على المؤخرة ، والبغداديون يقولون عن المقعي : مقنبص ، من القنبصة ، والقنبص : القصير ، كأنه إذا أقمى فقد تقاصر فقصر .
- ٢ - الأكب : المنكفيء على وجهه ، والبغداديون يقولون عن الأكب : منكفيء ، فصيحة ، والايات لعل بن جبلة المعروف بالعكوك (ديوان العكوك ٣٣) .
- ٣ - الطوي : البئر المطوية .
- ٤ - الشراسيف : مفردتها : الشرسوف ، وهو طرف الضلع المشرف على البطن .
- ٥ - القنب : طرف الرجل ، والملعب : موضع اللعب في الفم .
- ٦ - لطين : لصقن .
- ٧ - الصهصلق من الاصوات : الشديد .

وعرف كالقنّاع المسبل ، مخصّر الجنين ، نهّد المراكل^(١) ، له كفّل
مستدير^(٢) ، مثل قين الطراف^(٣) ، وذنب مثل ذيل العروس
له ذنّبٌ مثل ذيل العروس يسدّ به فرجه من دُبُر^(٤)
وقوايم كأعمدة البنيان ، وحوافر كالمرافع ، كأنما حذيت بها الجلامد .
يرمي الجلاميد بجلمود مدق^(٥) [ص ٤٨]

[٢٨م] كأنّ حواميه^(٦) مدبراً خضبن وان كان لم ينخضب
حجارة غيل^(٧) برضراضة كسين طلاء من الطحلب

آخر

ويمشي على مثل صمّ الصخو ر لكنّ باطنها منقعر

آخر

تطبع صمّ الحصى حوافره طبع الخواتيم ليّن الطين

- ١ - نهّد المراكل : اي واسع الجوف ، عظيم المراكل ، والمركل : حيث نصيب رجل الراكب الدابة اذا ركلها .
- ٢ - الكفّل من الدابة : العجز .
- ٣ - الطراف ، وجمعها الطرف : البيت من آدم ، والقين هنا : الملموم ، يريد ان كفّل الدابة كأنه بيت من ادم ملموم .
- ٤ - البيت لامرئ القيس .
- ٥ - في الأصل : مدق ، بالذال .
- ٦ - الحوامي ، مفردا الحماة : اللحمّة التي في عرض ساق الفرس ، ترى كالعصبة من ظاهر وباطن .
- ٧ - الغيّل (يفتح) : الماء الجاري على وجه الارض ، وكل واد فيه عيون تسيل .

آخِر

يكاد أن يحرقه تلهبته يكاد أن يطير لولا لَسَبُّهُ (١)

آخِر

كأنه من سرعان الوخذ (٢) يلعب من أرساغه بالرد

آخِر

رجلاه في الركض رجل واليدان يد
وفعله ما تريد الكف والقدم (٣)

آخِر

ذو غرة قد صدعت جبهته وأذن مثل السنان المنتصب
وناظِر كأنه ذو غرة وكفل ململم ضافي الذنب (٤)

آخِر [ص ٤٩]

كالهيكَل المبني (٥) إلا أنه في الحسن جاء كصورة في هيكَل

آخِر

حديد القلب والناظِر - والعرقوب والصلب

- ١ - اللب : ما يشد من سيور السرج في صدر الدابة ليمنع استئثار السرج .
- ٢ - الوخذ : الاسراع بالسير مع الرمي بالقوائم كما ترمي النعامة .
- ٣ - البيت للمتنبي .
- ٤ - راجع الانوار للشمشاطي (ط العراق) ص ١٥٠ .
- ٥ - يقال للفرس الطويل الضخم : الهيكَل ، تشبيهاً له بالهيكَل وهو البناء المرتفع ، والبيت للبحري .

له بين حواميه نور^(١) كنوى القسب
عريض الحد والجبه والصهوة والجانب
آخر

كالريح إلا أنها صورة يسمو بها شد وتقريب^(٢)
آخر

[٢٩م] يظل يجأ منه السوط راكبه كأنه قمقم قد حشّه^(٣) لهب
آخر

وكأنّه موج يذوب إذا أطلقتّه ، وإذا حبست جمده
وكأنّه ريم^٤ برايية يعطو بأكرم صفحتين وخذ^(٤)
آخر

ماء تدفق طاعة وسلاسة فاذا استدلل الحُضُر^(٥) منه فنار
وإذا أطفئت به على ناورده^(٦) لتديره فكأنّه بركار [ص ٥٠]
لو لم يكن للخيّل نسبة أهله حالته من أشكالها الأطيّار
ولقد أحسن امرؤ القيس ، بقوله :

- ١ - النسر : لحمة في باطن حافر الفرس في أعلاه .
- ٢ - الشدّ : العدو والركض ، والتقريب : ضرب من عدو الفرس دون الاسراع .
- ٣ - الحش : التهيج ، يقال : حش الحرب : هيّجها .
- ٤ - العطو : التناول ، وإذا اراد الحيوان ان يتناول بفمه شيئاً مدّ عنقه ، فانتقل العطو إلى مدّ العنق .
- ٥ - الحضّر (بجاء مضمومة وضاد ساكنة) : الركض .
- ٦ - الناورد : فارسية : الدوران .

مكرّ مفترّ مقبّل مدبّر معاً كجلمود صخرٍ حطّه السيل من علٍ
له أبطلا ظبيّ ، وساقا نعاماً
ولارخاء سرحانٍ وتقريب تتفلّ (١)

وأحسن من المحدثين في عصرنا ، بقوله :

قريب ما بين القطاة والمطا (٢) بعيد ما بين القصيري والنّسا (٣)
كأنّما الجوزاء في أرساغه والنجم في غرّته إذا بدا (٤)
لما أشقر كالشهاب ، أو أشهب كالسراب ، أو أدهم كالغراب ،
أو كبيت كالشمس في طحية السحاب (٥) ، أو أصفر كالعسجد المذاب .
أو أبلق كالسيف جرّد شطره من القراب .

أشقر والسبق طالع أبداً من الثنايا في أوجه الشقر
كأنّما وجهه وغرّته فيه بلحين قد سال في تبر
راكبه فوقه إذا طلعا كأنّته قاعد على قصر
يسير في ليلة براكبه كما يسير البراق في شهر

آخر [ص ٥١]

أشهب صافي الأديسم نحسبه سراب قفرٍ بين في الشمس

١ — الأيطل : الخاصرة ، والارخاء : عدو دون التقريب ، والسرحان : الذئب ، والتفلّ : الثعلب .

٢ — القطاة : العجز ، أو مركب الرديف أو ما بين الوركين ، والمطا : الظهر .

٣ — القصر : أصل العنق ، والنسا (بفتح النون) عرق من الورك إلى الكعب ، ومنه سمي عرق النسا .

٤ — يريد أنّه أغترّ محجلّ .

٥ — الطحية : القطعة من السحاب .

آخر

أشهب صافي الأديم تحسبه سحب صيفٍ بين في الضو

آخر

[٣٠م] أو أشهب يقق يضيء وراءه كفل كمن اللجة المترجرج

آخر

صافي الأديم كأنما عنيت به لصفاء نقبته مداوس صيقل^(١)

آخر

كيف العزاء وقد مضى لسبيله عنا فودّعنا الأحمّ الأشهب^(٢)
ومضيت طنان اللجام كأنما في كلّ عضو منك صنج يضرب

آخر

وأشهب أكحل العينين عالٍ كأنّ سرائه رقرق آلٍ

آخر

وأدهم يستمدّ الليل منه وتطلع بين عينيه الثريا

آخر [ص ٥٢]

أغرّ بدر التّمّ في وجهه وجسمه جنح دجى مظلم
محجّل تشرق أرساغه كأنّها في ليلها أنجم

آخر

ديباج ألوان الخيول ولم يكن ليقاس بالديباج الا الأدهم

١ - النقبة : الوجه ، والمداوس ، مفردا مداوس : المصقلة .

٢ - الأحمّ : من الاضداد ، تعني الابيض وتعني الاسود ، والاشهب ، من الشبهة : البياض يتخلّله سواد .

وكأنه بينات نعش مسرج^١ وكأنما هو بالثريا ملجم

آخر

وعيني إلى أذني أغر^٢ كأنه من الليل باق بين عينيه كوكب^(١)

آخر

قد زر من سيج^(٢) عليه قميصه ومن اللجين^(٣) بياضه في المرفق
وبناظرين كأنما قد أشربا فترويا ماء الزجاج الأزرق

آخر

تراه في لون انتصاف الدجى لا أقرح الوجه ولا أرثما^(٤)
كالليل لا تطلع جوزاءه في رأسه إلا إذا أنجما
مشترف الهادي كأن أذنه تصغي إلى سر حديث السما
فلم يكن يسرج إلا إذا وضعت في حاركة سلما^(٥) [ص ٥٣]
[م ٣١] من نسل شبديز إليه على أيدي المجوس العلماء أنتمى^(٦)

١ - البيت للمتنبي .

٢ - السيج : الخرز الأسود .

٣ - اللجين : الفضة .

٤ - الأقرح الوجه : الذي خالط سواده بياض ، والارثم : الذي في طرف أنفه بياض .

٥ - الحارك : أعلى الكاهل .

٦ - في الاصل : من نسل سيدان ، وهو تصحيف ، والمأثور انه كان لكسرى حصانان احدهما ادهم ، اسمه شبديز ، فارسية ، شب : ليل ، وديز : لون ، والثاني اشهب ، اسمه : شيراز ، فارسية ، يعني اللبن الرائب ، وكانت كلمة شيراز اقرب إلى سيدان ، لولا ان الابيات جاءت في وصف حصان أدهم اللون .

آخر

كيت^(١) أقصر على زفرة طويل القوائم عريائها

آخر

كيت كأن على متنه سبابك من قطع مذهب

آخر

كيت كقلاع الوليد ابن جرشع
تليع^(٢) يحاكي لونه الشمس في الضحى
إذا هتجته الكف بالجلذب خيلت
إليك وجوه الأرض تسعى كما سعى

آخر

كلون الصرف^(٣) عل به الأديم

آخر

ضليع يروق الناظرين بحسنه كيت كلون التمر أرجل أقرح^(٤)
أو أصدى^(٥) ، كأنه مسح بالدهان ، أو لبس أجنحة الدبان
شبة تخدع العيون ترى أن عليه منها سحالة تبر

١ - الكميت من الخيل ما كان لونه بين الاسود والاحمر .

٢ - التليع : الطويل العنق .

٣ - الصرف (بكسر الصاد) : الصبغ الاحمر ، والشرط للكلجة العريني .

٤ - الأرجل : الذي في أحد رجليه بياض ، والأقرح : الذي في جبهته قرحة ، وهي البياض بقدر الدرهم .

٥ - الاصدى : الذي لونه لون الصدا .

صبغة الأفق ، بين آخر ليلٍ منقضى شأنه وأول فجر
متعة العين من حلاوة — رأى

ورضى النفس من وثاقة أسر [ص ٥٤]

حدّقت من فضوله صحّة العتق فادّته كالجديل الممرّ (١)

آخر

أصفر منها كأنه محّة اليبس — ضة صافي كأنه عجس (٢)

هاديه جذع من الأراك وما خلف الصلا منه صخرة جلس (٣)

يكاد يجري الجادي من ماء عط — فيه ويخني من متنه الورس (٤)

هذب في جنسه ونال مدى بنفسه فهو وحده جنس

ضمّخ من لونه فجاء كأن قد كسفت في أديمه الشمس (٥)

آخر

بريح أعيرت حافراً من زبرجد

لها التبر جسم واللجين خلاخل

كأن الصبا ألقت إليّ عنانها

تخبّ بسرّجي مرّة وتناقل (٦)

١ — الجديل : الحبل المفتول ، والممرّ : الحبل المفتول فتلاً شديداً .

٢ — العجس : مقبض القوس .

٣ — الصلا : وسط الظهر من الانسان ومن كل ذي أربع ، والصخرة الجلس : القوية الشديدة .

٤ — الجاديّ : الزعفران ، والورس : عطر أصفر اللون .

٥ — هذه الأبيات لابن تمام ، راجع ديوانه ٢٢٥/٢ .

٦ — الخبّب : ضرب من عدو الفرس ، وناقل الفرس : اسرع في نقل قوائمه .

آخر

[٣٢م] مسودة كالليل أرساغه وجسمه من ذهب يشرق
كأنما أرساغه إذ بدت واللون منه ذهب محرق^(١)

آخر

مسود شطر مثلما اسود الدجى
مبيض شطر كابيضاض المهرق^(٢) [ص ٥٥]
قد سالت الأوضاح^(٣) سيل قرارة
فيه فمفترق عليه وملتقي

آخر

بل أبلق^(٤) يأتي العيون إذا بدا من كل لون معجب بنموذج

آخر

فبعض من جوارحه سيوف وبعض من جوارحه عمود
أو حجر^(٥) كأنها غزال ، أو خط تمثال
قوداء كالسرحة يعبوب كيداء كالصعدة سرحوب^(٦)

- ١ - الحرق : أثر الاحتراق .
- ٢ - المهرق (بميم مضمومة) ، والجمع : مهارق ، الصحيفة ، أو الثوب من الحرير الأبيض يلمع ويصقل ويكتب فيه .
- ٣ - الأوضاح : الأضواء ، وبياض الصبح .
- ٤ - البلق : اجتماع السواد والبياض .
- ٥ - الحجر (بحاء مكسورة وجيم ساكنة) : الأثني الأصلية من الخيل .
- ٦ - القوداء : الفرس طويلة الظهر والعنق ، والسرحة : الشجرة إذا طالت ، والكيداء : =

هاديها شطرها ، وذنبا يسد فرجها ، لها أذنان تعرف العتق فيهما ،
مؤلتان^(١) ، وعينان كالماويتين^(٢) نجلاوان ، تنظر بهما من صبايتين^(٣) ،
في وقب^(٤) ريح ، زفير الجوى من منخر رجب .

كأنّهما في خلقها خيفانه^(٥) يحسبها فارسها شيطانه
يحفظ في تصريفها بنانه

آخر

فوها^(٦) يفرق بين شطري رأسها نور تحال سناه سلّة منصل
إن طلّبت نالت ، وإن طُلّبت فانت ، وإن ربطت بالفناء زانت ،
[ص ٥٦] ، وإن نتجت مهراً أعانت .

وأركب في الحرب خيفانة كسا وجهها شعر منتشر
فلو طار ذو حافر قبلها لطارت ولكنّه لم يطر^(٧)

آخر

لها أبطلا ظي وساقا نعامة ووثبة نمر وألتفات غزال

= الفرس التي تنطلق كأنطلاق النار من الزند ، والصعدة : القناة المستوية المستقيمة ،
والسرحوب : الطويل المتناسب الاعضاء .

١ - المؤتل : المحدّد الطرف .

٢ - الماويّة : المرأة .

٣ - الصباية : بقية الماء في الاناء .

٤ - الوقب : نقرة العين .

٥ - الخيفانة : الجرادة ، شبهت الفرس بالجرادة لضمورها وخيفتها .

٦ - القوه : سعة القدم .

٧ - البيتان لامرئ القيس .

[م ٣٣] وأحسن من ذا كلما آنحط حافر

ينحط هلالاً من وراء هلال

أو بغلة سفواء ناجية ^(١) ، كأثما خيبت على زفرة ^(٢) ، حصاء الذنّب ^(٣) ، عظيمة المحزم ، طويلة العنق ، مؤلة الأذنين ، شطرها للصواهل ^(٤) ، وشرها للشحج ^(٥) ، عمومة في غافق ، ونخولة في الخزرج .

صبر الحمار وقوة الفرس

تنساب في الأرض على حافرٍ كأنه من حجر صلد

إنما أرى - والله - تيساً على حمار ، أو نغلاً على بغل ، أو قرداً على برذون ، مدبرحرون ، جموح عثور ، قميء نفور ، شمس كبوس ، عضوض رفوس ، فوفى خصي ، إذا درّ حبق ^(٦) ، والصدر من كبرائكهم ، على منفوخ من البراذين [ص ٥٧] غليظ الرقبة ، كبير الجلبسة ، يسعل ويضطر معاً ، فيقرن خطوة وحبة ، وسعلة وذرة .

رموح برجليه ، دفعوع بصدرة عضوض بفيه جامع متعوج

قد نفخ التبن بطنه فهو كالغرارة ، تسبقه عند الركض الحمار ، وينفره

١ - السفواء : قليلة شعر الناصية ، والناجية : الدابة السريعة تنجو بصاحبها .

٢ - الزفرة : النفّسُ الطويل .

٣ - حصّ الشعر : حلقه ، وحصاء الذنّب : قليلة شعر الذنّب .

٤ - الصواهل : الخيل .

٥ - الشحج : مفردا الشاحج : الحمار الوحشي .

٦ - درّ الفرس : عدا عدواً شديداً ، وحبق : ضرت ، أقول : قد تقرأ الجملة : إذا درّ حلق : بمعنى انه اذا عدا انفتحت حلقة دبره .

صوت الفارة ، واما مهزول كالألف عجباً ، وكالشنّة دنفاً ^(١) ، يقف
 بالنّرة ^(٢) ، ويعثر بالبعرة ، وتقيد الشعرّة ، قد أكل الحرب جلده ،
 وحصّ ذنبه وناصيته ، به عرن ^(٣) كأنّه قنّاة ، ومشش ^(٤) كأنّه
 سفرجلة ، ودخس ^(٥) كأنّه بطيخة ، كأنّه من جملة البساتين ، لا
 البراذين .

كأنّه في السوق والقيساد سفينة تدفع بالمرادي
 آخر

أخيف العين ، أغبر اللون ضرّاً
 أهدل الوجه أغضف الآذان ^(٦)
 أعمش كلّما مشى في طريق
 صدمته كواشك الحيطان ^(٧) [ص ٥٨]
 عرفه فيه نحو كيلجيتين — مثل حبّ الفسا — من القردان ^(٨)
 فاذا أجموه دبّ ديب الـ نمل قردانه بطول العنان

-
- ١ — الشنّة (بفتح ونون مشدّدة) : القرية الخلق الصغيرة ، والدنف : المرض الثقيل
 الملازم .
 - ٢ — النّرة : الجذبة ، والبغداديّ ، يقول : نثله (باللام) فصيحة بعين المعنى .
 - ٣ — العرن : داء يصيب الدابة في قوائمها .
 - ٤ — المشش : ورم يأخذ في وظيف الدابة حتى يكون له حجم ، وليس له صلابة
 العظم الصحيح .
 - ٥ — الدخس : ورم يأخذ في حافر الدابة .
 - ٦ — غضفت الاذن : استرخت وتكسّرت .
 - ٧ — الكواشك ، مفردا الكشك : شبه رواق بارز عن البيت .
 - ٨ — القردان ، مفردا : القردة ، دويبة تتعلق بالحيوان ، والبغداديّ يلفظ قافها
 كافاً فارسية .

أخسر

أعمى ، أصم ، حرون ، أرجل^(١) ، دخس^(٢)
واهي القوائم ، محطوم القرى ، جرّد^(٣)
موف على غايّة في العمر قصّر عن
بلوغها - وثوى من دونها - لبّد^(٤)
[ص ٣٤] لدن السّرا^(٥) ، فهو يهوي في المغار إذا
قوّته^(٦) ، وإلى الحيطان يستند
تسومه المشي مضطراً وليس له ال
مسكين بالمشي شبراً واحداً جلد

آخر

يلزم باب العلاّف^(٧) مختلفاً إليه والمستمّح يختلف

١ - الأرجل من الخيل : الذي في إحدى رجليه بياض ، من الصفات المذمومة في
الخيّل . والقرى : الظهر ، والجرد : القصير الشعر .

٢ - لبّد : نسر لقمان ، ويضرب به المثل في طول العمر ، وتزعم العرب ان لقمان خيّر
فاختار ان يبقى بقاء سبعة أنسر ، كلما هلك نسر خلف بعده نسر ، وكان آخر
نسوره يدعى لبّداً ، فامتدّ عمره حتى ضرب به المثل ، قال ابو السري الخزرجي
في معاذ بن مسلم النحوي :

ان معاذ بن مسلم رجل	ليس لميقات عمره أمد
قد شاب رأس الزمان واكتهل الـ	دهر واثواب عمره جدد
يا بكر حواء كم تعيش وكم	تسحب ذيل الحياة يا لبّد
قد أصبحت دار آدم خربت	وانت فيها كأنك الودد
تسأل غربانها إذا حجلت	كيف يكون الصداع والرمد

٣ - السرا : الظهر .

٤ - قوّد الدابة : مشى أمامها آخذاً بقيادها .

٥ - العلاّف : بائع العلف ، ويصرف اسم العلاّف في الموصل لبائع الحبوب ، اما =

يشمّ من خارج روائح ما داخل دكانه وينصرف
عسى البلاء الذي أحاط به عنه بشمّ الشعر ينكشف
آخر

أعصم ، أخيف ، به وجع الحسا رك رخو اليدين والرجلين (١)
آخر

بين فخذيه إلى منكبيه سمة بالعرض للمعتصم (٢) [ص ٥٩]
آخر

كان ليعقوب وهو مهر	أقرح اذ جاءه البشير
كان كمت الشيات أحوى (٣)	فقلبت عينه الدهور
مختلف الشكل في تكافي	قسمة أعضائه شطور
فجانب مشرف طويل	وجانب مقعد قصير
يثن طول الطريق تحتي	أنين شيخ به زحير
ما فيه روح سوى ضراط	تحول من صوته الحمير
والشأن في مركب عليه	حلية أطرافه سيور
فلست أدري إذا بدا لي	يشرق فيه ويستنير

= في بغداد فان بائع الحبوب يسمى : العلوجي ، نسبة للعلوة ، اي الموضع العالي من الارض ، وسبب هذه التسمية ان الحب كان يحرز في اماكن عالية لئلا تصل إليه الرطوبة فيتلف ، فأصبح كل موضع يحرز فيه الطعام يسمى : علوة وان لم يكن عالياً .

١ — الاعصم : الذي في قوائمه بياض وسائر بدنه اسود او احمر ، والاخيف : الذي احدى عينيه سوداء والاخرى زرقاء ، والحارك : أعلى الكاهل .

٢ — يريد انه كبير السن فيه وسم المعتصم .

٣ — الاحوى : الذي فيه حمرة إلى سواد .

لحامسه المذهب المحلّي أحسن أم سرجه النمر (١)
طول نهاره محبوساً ، وفي ادباره معكوساً .

على معلق ما فيه غير عجاجة
ورأس سفيّ (٢) مقفل القم عطشان
آخر

أعيذه بالله من فاره فارس شيراز له سايس (٣)
عظامه قد ظهرت كلّها كأنما هو حطّ يابس [ص ٦٠]
[م ٣٥] أو أرى راكباً ، يتمايل على حمار ، كأنه خليفة الدجال (٤) ،
حمار عثار وشنار ، أسود مثل النقس (٥) ، كالقربة البالية ، أو زقّ

- ١ — النمر : الذي فيه نمر ، أي نكت من غير لونه.
- ٢ — السفا في الخليل : خفة شعر الناصية ، وليس بمحمود .
- ٣ — شيراز ، فارسية ، بمعنى اللبن الرائب ، وهو اسم فرس كسرى الاشهب . وقد وردت الكلمة في الاصل : شدان .
- ٤ — الدجال : جاء عنه في الخبر ، انه من اشراط الساعة ، ويسبق ظهوره جهد شديد ، فيظهر على حمار ، ويطعم الطعام ، ويدعو الناس إلى اتباعه ، وجاء في وصفه انه احمر ، ضخّم الجثّة ، أعور ، راجع التفصيل في دائرة المعارف الاسلامية ١٤٦/٩ - ١٤٨ ، ومن لطيف ما يروى ان المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي أحد القواد ، كان أعور ، اصببت عينه في إحدى غزواته ببلاد الروم ، وكان جواداً سمحاً ، وكان حينما نزل نحر الجزور واطعم الناس ، فجلس على مائدته يوماً اعرابي ، فجعل ينظر إلى الطعام ، وإلى وجه المغيرة . ولا يأكل ، فقال له : مالك يا اعرابي ؟ فقال : انه ليعجبني طعامك ، وثريني عينك ، قال : ما يريك منها ؟ قال : أراك أعور ، تطعم الطعام ، وهذه صفة الدجال ، فضحك المغيرة ، وقال : كلّ يا اعرابي فانّ الدجال لا تصاب عينه في سبيل الله .
- ٥ — النقس : المداد الاسود الذي يكتب به .

الدبس ، إن وقفه على جماعة أدلى ، وإن تركه ولّى ، وإن أمسكه أتعب
يديه ، وإن حرّكه خلع رجله ، من مغرز فخذه ، وإن غفل عنه قام ،
وإن سلّم على مستقبل ، جثا تحته ونام .

يريك في الأرساغ منه والوُظف^(١)

من العيوب متلداً ومُطـَـرف
قوائماً كالخشب يُبْساً تنقصف^(٢) من غلظٍ في ذا وفي ذاك قضف^(٣)
وقصر فيها وطول مختلف

إن أمسك الراكب رجله وقف
وإن علا أذنيه بالسوط كرف^(٤)

وإن نوى ركضاً جثا ثم رعف
وإن أراد صرفه لم ينصرف

آخر

حمار تحكّم فيه البلا فظاهره دلّ عن باطنه
رأى القتّ يوماً فغنّى له غناء المشوق إلى فاتنـه
سلبت فؤادي [من مأمـنـه] وأزعجت ما كان من ساكنه
المستغاث بالله ، يا ليت شعري أين الخالس من الحارس^(٤) ، وأين
الراجل من الفارس^(٥) .

١ — الوُظف ، مفردا ، الوظيف : ما فوق الرسغ إلى مفصل الساق .

٢ — القصف : النحافة والدقة .

٣ — كرف الحمار : رفع رأسه وقلب جحفلته .

٤ — في الاصل : أين الفارس من الحارس ، واحسب ان لفظة الفارس محرّفة عن
الخالس ، وهو الذي يسلب مخاتلة وعلى عجل .

٥ — في الاصل : ومن الراجل ومن الفارس .

ما أرى - والله - على بدن واحد [ص ٦١] منكم ، ثوب ديبقي^(١) ،
 شقيري^(٢) ، ولا دبقاوي^(٣) ، ولا قيراطي زهيري ، ولا بفت قشيري^(٤) ،
 ولا رداء عدني^(٥) ، ولا تاخنج^(٦) ، ولا راخنج^(٧) ، ولا ثياب قصب^(٨)
 سموت ، ودسيسي^(٩) ، وتنيسي^(١٠) ، ودمياطي ، ولا مجللي أيضاً ، ولا وشي
 ديباج^(١١) ، بالذهب المنسوج ، والعنبر المروج^(١٢) ، حسن التوشيع^(١٣) ،
 كأنما نسج من نور الربيع^(١٤) ، ولا شفوفاً سينيزية^(١٥) ، كالهواء

- ١ - الثوب الديبقي : الذي يصنع بديق بمصر ، وهي بلد قرب تنيس (معجم البلدان ٥٤٨/٢) .
- ٢ - الدبقاوي : نسبته إلى دبقا بلد بمصر ، ذكره ياقوت في معجم البلدان ٥٤٦/٢ .
- ٣ - البفت ، فارسية : نوع من النسيج .
- ٤ - الرداء المنسوب إلى عدن ، قال ياقوت في معجم البلدان ٦٣١/٣ ان عدن مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ، وهي مرفأً مراكب الهند ، وفيها مجمع التجار ، وفي المنجد : انها مرفأً حرّ على خليج عدن ، لزيادة التفصيل عن عدن ، راجع كتاب المستبصر لابن المجاور .
- ٥ - التاخنج : فارسية : تاخته بمعنى المقتول .
- ٦ - الراخنج : فارسية : راخته بمعنى اللباس .
- ٧ - القصب : ثياب من الكتان رفاق ناعمة .
- ٨ - الوشي : نقش الثوب ، والديباج : الثوب سداه ولحمته حرير (فارسية) ، قال كوركيس عواد في الديارات ص ١٦١ : هو القماش المعروف عند العراقيين اليوم بالقنوز .
- ٩ - المروج : من المرج وهو الخلط .
- ١٠ - التوشيع : وضع الثوب : اعلمه ، والثوب الموشع : الموشى برقوم وطرائق .
- ١١ - النور (بنون مفتوحة) : الزهر الابيض .
- ١٢ - الشفوف ، مفردا الشف : الثوب الرقيق الذي يشف عما تحته ، ونسبته إلى سينيز : بلد على ساحل بحر فارس ، اقرب للبصرة من سيراف (معجم البلدان ٢٢٠/٣) .

الرقيق ، أو كالسرّاب ، أو شستقات قصب معلّم مخوم^(١) ، يمسح بها
القيم في المجالس ، ولا مريش^(٢) ، ولا موشح بالذهب المغربي ، ولا
عتّابيّ ديبقيّ معلّم مثقل^(٣) ، ولا أرى في بيوتكم ودوركم بيوتاً قد
غشيت سقفوها بالساج^(٤) ، وزيّنت تفاريحها بالأبنوس والعاج^(٥) ، فيها
رواق مليح ، أو عرضي^(٦) ، أو حيريّ بكمّين [م ٣٦] ، فيه إيوان
محب بين حنبتين^(٧) ، أو بهو^(٨) مشرف عال ، ولا أرى دوركم

١ — الشستقة أو الشستجة : فارسية : المنديل ، والمعلم : الذي فيه الاعلام وهي
الرسم والرقم في الثوب ، والمخوم : الذي لم يقصر .

٢ — المريش : الموشى على أشكال الريش .

٣ — العتّابي : الثياب التي تنسج في محلة العتّابين ببغداد ، وقد اشتهرت هذه المحلة
بصنع الثياب العتّابية التي تحاك من حرير وقطن في ألوان مختلفة ، راجع دليل
خارطة بغداد ص ١٠٥ ، اقول : كانت الثياب العتّابية ذات اعلام ، ومن
اجلها دعي حمار الوحش المعلم المعروف بالزيرا ، بالحمار العتّابي ، للاعلام
الموجودة في جلده على غرار الاعلام الموجودة في الثياب العتّابية . والثوب
المثقل أو المثقل : الموشى بخيوط الفضة والذهب أو المزين بالحجارة الكريمة ،
فأصبح بذلك ثقيلاً ، (رسوم دار الخلافة ٩٧) .

٤ — الساج : خشب غالي الثمن يجلب من الهند ، واحده : ساجه .

٥ — التفاريح ، مفردها التفرجة : الفسحة بين العمودين ، والابنوس : خشب ثمين
اسود اللون ، غاية في الصلابة ، والعاج : انياب الفيل .

٦ — العرضي : الحجرة تكون في عرض البيت ، تطلّ على ساحته ، حرفت عند
البغداديين فاصبحوا يسمونها : أرسى ، بألف مضمومة .

٧ — الحيريّ : طراز من البناء يكون فيه الايوان في الوسط ، والغرف على جانبيه ،
والمحب ذو الأزج المحكم ، قاله الدكتور احسان عباس .

٨ — البهو : موضع استقبال الضيوف والغرباء في الدار .

مفروشة المجالس بالزلالي المغربية ^(١) ، والطنافس الخرشنية ^(٢) ،
والنخساخ الأندلسية ^(٣) ، والقرطبيّة ^(٤) ، والمطسارح

- ١ - الزلالي : مفردها زلتية ، وهي البساط ، فارسية : زيلو (الالفاظ الفارسية ٧٩)
وتسمى اليوم ببغداد : زوليتة ، والجمع زوالي ، اما بلاد المغرب ، فقد حدّدها
الجغرافيون العرب بأنها تبدأ من مليانة إلى آخر جبال السوس التي وراءها البحر
المحيط (معجم البلدان ٥٨٣/٤) وفرقوها عن افريقية التي حددها الجغرافيون
العرب بأنها تنتهي غرباً إلى مليانة مقابل جزيرة الاندلس [معجم البلدان ٣٢٥/١] .
- ٢ - الطنافس ، مفردها الطنفسة : فارسية : الحصير ، ويراد بها الفرش الذي يسمى
الزلالي والزوالي ، والخرشنية : المنسوبة إلى خرشنة ، وهي بلد قرب ملطية ،
من بلاد الروم (الاناضول) ، قال فيها ابو فراس : [معجم البلدان ٤٢٣/٢] :
ان زرت خرشنة أسيراً فلکم حلت بها أميراً
- ٣ - النخ ، وجمعه : النخاخ ، جزء من الفرش (السجّاد) الذي يفرش به البيت ،
وقد كان الفرش الكامل للبيت يشتمل على عدّة من الطنافس (الزوالي او
الزلالي) متماثلة في اللون والنقش ، مختلفة في الطول والعرض ، فالصدر ،
أكبرها مساحة ، تفرش في وسط القاعة وتسمى الآن ببغداد : أورطة ، ويفرش
على جانبي الصدر مما يلي الحائط ، سجادة مستطيلة ، قليلة العرض ، اسمها
الآن ببغداد : يان ، وجمعها : يانات ، وكانت تسمى : النخ ، تشبيهاً لها بنخي
الطائر ، اي عظمي جناحه ، وأذكر استطراداً ، أن القاهر محمد بن المعتضد ،
لما خلع وسمل ، ثم خلع من بعده المتقي ابراهيم بن المقتدر وسمل ، كتب القاهر
إلى الخليفة المطيع ، يتنبأ له بالخلع والسمل ، قال :
صرتُ وإبراهيم نختي عمى لا بد للنختين من صدر
ما دام توزون له إمرة مطاعة فالميل في الحمر
والاندلسية : المنسوبة إلى الاندلس ، وهو اسمه اطلقه الجغرافيون العرب ،
على شبه جزيرة ايبيريا ، لما ملكوها ، وعبروها إلى فرنسا ، حيث توقفت زحفهم
على اثر معركة بواتيه قرب باريس ، وقد حكم المسلمون الاندلس ثمانية قرون ،
ثم أدّى بهم التخاذل والتناحر وحبّ الذات إلى التفریط في واجباتهم فأضاعوها .
- ٤ - قرطبة : قال ياقوت في معجم البلدان ٥٨/٤ - ٦١ : انها اعظم مدينة في الاندلس ،

الأرمنية^(١)، والقطف الرومية^(٢)، والمقاعد التسترية^(٣)، والانطاع [ص ٦٢]^(٤)

= في كثرة الاهل وسعة الرقعة ، حتى قيل : انها احد جانبي بغداد ، أقول : زرت قرطبة في السنة ١٣٨٠ (١٩٦٠ م) فرأيتها بمدينة دمشق أشبه .

١ - المطرح : الفرش ، وبلاد الارمن ، واسمها ارمينية ، بلاد واسعة حدها ياقوت في معجم البلدان ٢١٩/١ - ٢٢٢ وكان ملكها يدعى شاه أرمن ينصبه الخليفة ، وكان الفرش الارمني في القرن الثالث الهجري من افخر الفرش ، راجع في نشوار المحاضرة ج ٨ ص ٥٢ رقم القصة ١٧/٨ عن الفرش الارمني الذي صنع لعبيد الله بن خاقان وكان يشتمل على بساط عظيم ، ومصلّيات ، وانخاخ ، ومساور ، ومخادّ ، ودست ، وستور ، وأذهبوا الجميع (رقموه بالذهب) وكتبوا عليه كنيته واسمه ، وخير انواع الفرش في وقتنا الفرش الايراني ، وخيره الاصبهاني ، والنائيني ، فالكرماني ، وأرخصه التبريزي .

٢ القطف : الفرش المخملة ، والقطفية : القماش المخملي ، والبغداديون يسمونها : قديفه . والرومية : المنسوبة إلى بلاد الروم ، وهي مانسميه اليوم : بلاد الاناضول ، وقد حدها ياقوت في معجمه ٨٦٢/٢ فذكر انه يحدها من الشرق والشمال : الترك والخزر والروس ، ومن الجنوب : الشام والاسكندرونة (وردت في المعجم خطأ باسم الاسكندرية) ومن المغرب البحر والاندلس .

٣ - المقاعد ، مفردها : المقعد : فراش صغير مربع او مدور يقعد عليه ، ونسبتها إلى تستر ، مدينة في ايران ، قال عنها ياقوت في معجم البلدان ٨٤٧/١ انها أعظم مدينة بخوزستان ، واسمها الفارسي : شوشتر ، وفيها شاذروان تستر ، وهو مشروع ري ضخم ، فتحها المسلمون في عهد الخليفة عمر ، وكان امير تستر - اذ ذاك - الهرمزان فاستأمن ، وانزل على حكم الخليفة عمر ، وحمل إلى المدينة ، فاستحياه الخليفة ، وابقاه في المدينة ، ولما قتل الخليفة عمر عمده ولده عبيد الله إلى الهرمزان فقتله ، لانه اتهمه بمواطأة ابي لؤلؤة على ارتكاب جريمة القتل ، وقد اشتهرت تستر بصناعة النسيج والفرش ، كما ان قوماً من التستريين اقاموا ببغداد في محلة سميت باسمهم وكانوا يصنعون بها الثياب التسترية ، راجع رسوم دار الخلافة ص ١٠٢ .

٤ - النطع ، وجمعه انطاع : البساط من الجلد .

المذهبة الغربية ، والمخاد^(١) المذهبة الدبيقية ، والطراحات القبرسية^(٢) ،
والسوسنجد^(٣) ، وبوقلمون^(٤) ، والنمارق التي ترى البيت فيها
كأنه قراح منشور^(٥) ، ولا لكم حصير ساماني^(٦) ، ولا عباداني يطوى
بالعرض^(٧) ، كما تطوى الثياب ، أجل من الزراني^(٨) ، وأنعم من

- ١ — المخدة ، وما يزال هذا اسمها ببغداد ، سميت بهذا الاسم لان الانسان يضع
عليها خدّه عند النوم .
- ٢ — الطراحة : فراش مربع او مستطيل ، يطرح تحت الانسان ليجلس عليه ،
وقبرس : الجزيرة المعروفة .
- ٣ — السوسنجد : لون من القماش ، احسبه كان ينسج في سوسنجد ، من قرى
بغداد راجع معجم البلدان ١٩٠/٣ .
- ٤ — ابو قلمون : ثوب يترأى اذا قوبل به عين الشمس بألوان شتى ، يعمل ببلاد
يونان (معجم البلدان ١٦٦/٤) .
- ٥ — النمرق : الوسادة الصغيرة يتكأ عليها ، والقراح : المبقلة ، وتسمى الآن ببغداد :
الخضرة ، وقراح المنشور : الأرض التي زرعت بالمشور ، وهو نبات ذو زهر ،
ذكي الرائحة ، سمي منشوراً لأنه كان يفرش في مجالس الشراب ، وما كان
منه اصفر اللون ، فهو الخيري .
- ٦ — الحصير : البساط الصغير يصنع من البردي والاسل ، اما الذي يصنع من ليط
القصب فاسمه البارية ، والجمع : بواري ، والحصر السامانية ، التي تصنع
بسامان قرية بنواحي سمرقند ، ينسب اليها السامانيون حكام ما وراء النهر .
- ٧ — الحصر العبادانية ، التي تصنع بعبادان ، وقوله : تطوى بالعرض ، دليل على
لينها ، واللين من الصفات المستحسنة في الحصر ، وعبادان : ناحية تحت البصرة ،
قرب البحر الملح ، ذكرها ياقوت في معجمه ٥٩٨/٣ وقال عنها انها موضع
ردىء ، سبخ ، لا خير فيه ، وماؤه ملح ، أقول : وصفها شاعر اندلسي ،
فقال :

من مبلغ أندلساً أتني حلت عبادان أقصى الثرى
الخبز فيها يتهادونه وشربة الماء بها تشتري

- ٨ — الزراني ، مفردا الزربي : فراش يتكأ عليه .

الخز السومي^(١) ، لطيفة العمل ، بديعة الصنعة ، دقيقة النسيج ، والدسوت الشقيرية المفصلة بالذهب^(٢) ، ودسوت ممزجة بذهب عراقي^(٣) ، وديباج مثقل ، مفتل ، ومحيّل ، ومطارج محشوة بريش الصعو الهندي^(٤) ، والديباج التستري المقصّب بالذهب^(٥) .

ولا أرى — والله — في عطركم ، مثلثة^(٦) برمكية ، سكّرية ،

١ — الخز : ثياب تنسج من صوف وابرسم ، ونسبتها إلى سوسة ، مدينة بافريقية ذكرها ياقوت في معجمه ١٩٠/٣ — ١٩٣ وقال عنها : تصنع فيها الثياب السوسية الرفيعة ، يكون ثمن الثوب منها في موضعه عشرة دنانير ، ويبيع الغزل فيها زنة مثقال منه بمئتاين من الذهب ، وهي تبعد عن المهديّة ثلاثة أيام .
٢ — الدست : ما يفرش في صدر البيت ، والمفصلة بالذهب : التي تكون فيها فواصل من الذهب .

٣ — الممزج : المنسوج بالذهب (قاله ميخائيل عواد في رسوم دار الخلافة ١٠٢) .
٤ — الصعو : طائر اصغر من العصفور ، وريشه انعم ريش ، قال الشاعر :
ما تجمع الصعوة في عامها يأخذه الصقر بمنقاره
٥ — المقصّب : الملبّس بطروق (اسلاك) الذهب المسمى ببغداد : الكلبدون .
٦ — المثلثة : عطر يتبخّر به ، وكان البخور في العصور الوسطى ، لا يكاد يخلو منه بيت ، وكيفية استعماله ان يوضع في المبخرة ، ويؤرث حتى يتصاعد دخانه ، ثم يوضع تحت ذيل المتبخّر ، لتعقب ثيابه بالرائحة ، وكانوا يغالون في اثمان البخور ، ويتأنقون فيه ، ويجمعون بين ثلاثة اصناف من الطيب او أكثر بخوراً طيب الرائحة ، يسمونه المثلثة ، وتختلف اسمائها ، باختلاف الاجزاء المشتملة عليها ، وقد ذكر التوحّيدي اسماً أربعة اصناف منها اولها البرمكية ، وقال صاحب الموشى (ص ١٨٢) ان الظرفاء البغداديين يستعملون الجيّد من البرمكية ، وذكر صاحب الاغانى ١٨٩/١٠ ان يعقوب بن المهدي كان لا يمسك النساء ، فاتخذت له دابته مثلثة طيبة ، وتنوّقت فيها ، فلما وضعتها تحته فسا ، ثم قال لدابته : هذه المثلثة ليست طيبة ، فقالت له : فديتك ، كانت وهي مثلثة طيبة فلما ربعتها فسدت ، قالوا : كان المأمون في يوم جمعة ، يخطب على المنبر بالرصافة ، وأخوه =

وجوهريّة ، وعمّارية ، ولا ذريّة الورد ، والذريّة الطيلونية ^(١) ،
ولا الغالية العنبرية ، ولا الكافورية ، والصفراء التي لا تؤثر في الثياب ^(٢) ،

= أبو عيسى تلقاء وجهه في المقصورة ، اذ أقبل يعقوب بن المهدي ، فوضع أبو
عيسى كتمه على أنفه ، وفهم المأمون ما أراد ، فكاد ان يضحك ، ثم تماسك ،
فلما انصرف من الصلاة ، أحضر ابا عيسى ، وقال له : والله ، لهمت أن أبطلحك
فاضربك مائة درّة ، ويحك ، أردت ان تفضحني بين الناس ، في يوم جمعة ،
وانا على المنبر ، اياك ان تعود لمثل هذه .

١ - الذريّة : نوع من الطيب ، وقد تسمى : الذرور ، ذكر صاحب مطالع البدور
٦٤/١ الذريّة البرمكية ، وتشتمل على عشرة اصناف من الطيب وتعجن في ماء
الورد ، وماء القرنفل ، والتمام ، وماء الآس .

٢ - الغالية : ضرب من الطيب ، ذكروا انها سميت غالية ، لغلاء ثمنها ، وقالوا ان
معاوية سمّاها بهذا الاسم ، اذ اهدى اليه عبد الله بن جعفر منها ، فاستحسنها ،
وسأله عنها ، فذكر له الاصناف التي اشتملت عليها ، ولما علم بمقدار ما صرف
على صنعها ، قال : انها غالية ، فسميت بذلك (الاطلاق النفيسة ١٩٨) أقول :
في هذا الخبر نظر ، لأننا نروي ان السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام قالت في
رثاء أبيها صلوات الله عليه :

ماذا على من شمّ تربة أحمد ان لا يشمّ مدى الزمان غواليا
وكان محمد بن الحنفية وعبد الله بن الزبير ، اذا أحرمّا ، غلّقا رأسيهما بالغالية ،
وقالت حميدة بنت النعمان بن بشير الانصاري ، تهجو زوجها روح بن زنباع
الجدامي :

كهول دمشق وشبانها أحبّ اليّنا من الجاليه
صنان لهم كصنان التيوس اعبى على المسك والغاليه

وتختلف اسماء الغالية باختلاف الاصناف التي تشتمل عليها ، فذكر التوحيدي
منها العنبرية ، اي التي يكون العنبر اهم اجزائها ، والكافورية ، التي يكون
الكافور اهم اخلاطها ، اما الصفراء التي لا تؤثر في الثياب ، فقد ذكرها لأن =

ولا الساهريات المتخذة بدهن العنبر ، ودهن الاترج^(١) ، ولا اللخلخة
الصندلية ، ولا اللخالخ السود ، والصفر^(٢) [ص ٦٣] ، ولا الشمّامات
القصريّات^(٣) ، ولا نضوح الانداد^(٤) ، ولا الندّ المدرّج ، ولا الندّ

= الغالية كانت اذا تغلّف بها أحد ، سال منها على ثيابه ، ولذلك قال الشاعر :
[الموسوعة التيمورية ١٣٨] .

مداد الفقيه على ثوبه أحب الينا من الغاليه
وذكر صاحب الموشى (ص ١٨٣) ان الظرفاء البغداديين ، كانوا لا يستعملون
الغالية ، ولا شيئاً من الطيب الذي يبدو له لون ، ويبقى له أثر ، ومتى استعملوا
شيئاً من الغالية ، كانت في اصول الشعر بحيث يشم ولا يرى له أثر .
وجاء في ذيل كتاب البلدان لليقوبي (ص ٣٦٩) بحث عن الغوالي ، فذكر غالية
الخلفاء ومن اهم اخلاطها المسك التبيّ ، وغالية يتساوى فيها المسك والعنبر
كانت تعمل لحמיד الطوسي ، وكانت تعجب المأمون ، وذكر غالية كانت
تصنع لام جعفر (زبيدة) تسمى غالية العنبر ، وغالية تصنع لمحمد بن سليمان ،
راجع في مطالع البدور ص ٦٣/١ صفة غالية تشتمل على المسك والعنبر وسنبول
الطيب يعجن بدهن البان ، وراجع بشأن الغوالي ، كتاب نشوار المحاضرة للتونخي
ج ١ ص ٢٨٩ - ٢٩٢ في القصص ١٥٥/١ و ١٥٦ .

١ - الساهريات : صنف من اصناف الطيب ، سميت بذلك لانه يسهر في عملها
وتجويدها (الموسوعة التيمورية ١٣٣) .

٢ - اللخلخة ، وجمعها اللخالخ : طيب معروف (الموسوعة التيمورية ١٤٣) واختلاف
الوانها ، عائد لاختلاف الاصناف التي تشتمل عليها .

٣ - الشمّامات : اصناف من الطيب تكبس على شكل اصناف الفاكهة ، وتستعمل
للشم وللزينة ، وأكثر ما تكون في مجالس الشراب ، راجع كتاب نشوار المحاضرة
للتونخي ج ٣ ص ١٠٦ رقم القصة ٦٩/٣ وج ٨ ص ٢٥٣ رقم القصة ١٠٩/٨
وكتاب اخلاق الوزيرين للتوحيدي ص ٤٩٣ سطر ٢ .

٤ - النضوح (بنون مفتوحة) : اصناف من الطيب ، كانت تنضح على من يراد تعطره
بها ، راجع الموسوعة التيمورية ص ١٤٧ والذي في الاصل : نضوح الانوار ،
واحسب ان الصحيح نضوح الانداد ، اي اصناف النضوح التي يكون الندّ أوفر =

الطهماني ، ولا الندّ النهائية ، ولا الندّ المقتدري ^(١) ، ولا العود الطريّ ،
الرطب الهنديّ ، ولا المندي المنتخب ، الذي قد طلي بالمسك الصغدّي ،
أو التبتّي ، والطومني ، والنيبالي ، والخوجيري ، والخطائيّ ، والبحريّ ^(٢) ،
والمسك الصيني ^(٣) ، والزعفران الماهيّ ، والشاميّ ^(٤) ، والكافور

= أخلاطها ، والند : هو العود المطريّ بالمسك (الموسوعة التيمورية ١٤٦) وفي
مطالع البدور ٦٣/١ صفة ندّ يشتمل على العود والمسك والعنبر .

١ - ذكر صاحب الموشى (ص ١٨٢) ان الظرفاء البغداديين كانوا يفضلون الندّ
السلطانيّ ، فلعنه هو الند المقتدري الذي ذكره التوحيدي .

٢ - العود : نوع من الخشب طيّب الرائحة ، يتبخّر به ، وذكر صاحب الموشى
(ص ١٨٢) ان الظرفاء البغداديين يستعملون العود المعنبر بماء القرنفل المخمّر ،
وذكروا أنّ خير اصناف العود ، هو العود الطريّ الرطب ، بحيث اذا كبس
عليه بجمّ ، أثار فيه ، وذكر احمد تيمور في موسوعته ١٤٦ : إنّ أجود انواع
العود هو المندي ، وهو العود المطريّ بالمسك ، وقال ضياء الدين المناذي في العود
المندي [مطالع البدور ٦٣/١] .

المنديّ كريم سقياً له ولغرسه
لما أراد يرينا للهند نسبة جنسه
غدا على النار ملقى يوجد فيها بنفسه

وذكر التوحيدي اصنافاً من المسك التي يطرى بها العود ، فذكر الصغدّي المنسوب
إلى الصغد ، والتبتّي المنسوب إلى التبت ، وذكر الطومني ولم اعثر على اصل نسبته ،
ولعل الكلمة مصحفة ، والنيبالي منسوب إلى نيبال ، والخوجيري سمّاه اليعقوبي
في كتاب البلدان : الخرجيري ، والخطائي المنسوب إلى بلاد الخطا ، والبحري
المنسوب إلى البحر .

٣ - المسك الصيني : ذكره اليعقوبي في كتاب البلدان (ص ٣٦٤) واعتبره الثالث
في الجوده ، وقال : انه يؤتى به من خانقو (بكين) ، مدينة الصين العظمى .

٤ - الزعفران : نبات بصليّ ، زهره أحمر إلى صفرة ، يستخدم في الطيب ، وفي
الوان من المرق والحلويات ، اقول : احسن انواعه في وقتنا الحراساني .

الرباعيّ ، والجلايلي الذي مثل الملح البحري ، أو القيصوري المفلس ،
أو التبريزي ، والرقرق ، والآزاد ، والمهرسان ، والسرخان ^(١) ، نعم ،
وغلى بالعنبر الأزرق الدسم الشلاهطي ^(٢) ، والأصهب الشحري ^(٣)

١ - الكافور : شجرة مهدها الصين ، ازهارها بيضاء ضاربة إلى الصفرة ، يستخرج
منها الكافور وهو مادة عطرية تستعمل في العطور وفي الطب .

٢ - العنبر : صنف من اصناف الطيب ، قال عنه صاحب كتاب البلدان (ص ٣٦٦)
انه انواع كثيرة ، واصناف مختلفة ، ومعادنه متباينة ، وهو يتفاضل بمعادنه
وبجودته ، فأجود انواعه ، وأرفعه ، وأفضله ، وأحسنه لوناً ، واصفاه جوهرأ ،
واغلاه قيمة ، العنبر الشحري ، وهو ما قذفه بحر الهند إلى ساحل الشحر من
اليمن ، وربما ابتلعت السمكة شيئاً من العنبر ، فماتت ، وطفقت ، وطرحها
البحر إلى الساحل ، فيشق جوفها ، ويستخرج ما فيه ، وهو العنبر السمكي ،
ويسمى أيضاً : المبلوع ، وربما طرح البحر القطعة من العنبر ، فيبصرها طائر
أسود شبيه بالخطاف ، فاذا سقط عليها تعلقت بمخاليبه ومناقيره ، فيموت ،
ويبقى متقاره ومخاليبه في العنبر ، وهو العنبر المناقيري ، ويلى العنبر
الشحري ، العنبر الزنجي ، وهو ابيض اللون ، يؤتى به من بلاد الزنج ، ويليه
العنبر الشلاهطي نسبة إلى شلاهط ، قال ياقوت عنه ٣١٢/٣ انه بحر عظيم فيه
جزيرة سيلان ، واجود الشلاهطي الازرق الدسم ، ويستعمل في الغوالي ، ويليه
القاقلي ، وهو اشهب ، جيد ، حسن المنظر ، خفيف ، لا يصلح للغوالي ، بل
يصلح للذرائر والمكلسات ، ويؤتى به من بحر قاقلة إلى عدن ، ويليه العنبر
الهندي الذي يؤتى به من سواحل الهند الداخلة ، ويليه المغربي الذي يؤتى به
من بحر الاندلس .

٣ - العنبر الشحري : افخر انواع العنبر ، نسبة إلى الشحر . قال ياقوت ٣٦٣/٣ ان
الشحر صقع على ساحل بحر الهند في ناحية اليمن ينسب اليه العنبر الشحري اذ
يوجد في سواحله .

النادر ، والزنجي^(١) ، والسمكي^(٢) ، إذا طرحت شظيئة منه على النار ، غليت كما تغلي القدر ، وفارت كما يفور التنّور ، ويرتفع لها دخان كدخان الحريق ، أو (العود) الهندي ، والسمندي ، والسكالي ، والقماري^(٣) ، [م ٣٧] والصنفي ، والقاقلي ، والبربري ، والأفاتق ، والأشباه ، والعرق ، والقطع ، والقشور ، والكلاهي دون المانطاي ، واللواطاي ، والرنتاي ، والجلاي ، والكرميني ، والدنبويه القفصي الذي شبههم^(٣) [ص ٦٤] ،

١ - العنبر الزنجي : قال اليعقوبي في كتابه ص ٣٦٦ ان العنبر الزنجي ، ابيض اللون وانه يلي العنبر الشحري في المترلة ، ويؤتى به من بلاد الزنج .

٢ - العنبر السمكي : ذكره اليعقوبي في كتابه ص ٣٦٦ وقال انه سمي بالسمكي ، لانه يستخرج من بطون السمك .

٣ - ذكر اليعقوبي في كتاب البلدان ، اصناف العود ، فذكر ان افضلها العود القماري ، وانه كثير الماء ، ويليه القاقلي ، فالصنفي ، ويجلب من بلد يقال له الصنف ، بناحية الصين ، وهو اجل الاعواد وابقاها في الثياب ، ومنهم من يفضلها على القاقلي ، ومنهم من قدمه على القماري أيضاً ، ويقول : إنه أطيب وأعقب وآمن القطار ، ويليه القامروني ، والمندي ، والصيني ، والصندفوري ، والسمندي ، وافضل انواع الصيني ، يسمى القطعي ، ومن العود صنف يسمى : القشور ، رطب ، أزرق ، وهو أعذب رائحة من القطعي ، ودونه في القيمة ، وفي الصيني اصناف أخر هي دون الاصناف السالفة الذكر ، منها المنطاي (او المانطاي) قطعه كبار ، سود ، ملس ، لا عقد فيها ، ومنه صنف يعرف بالجلاي ، وصنف يعرف باللواي (او اللواقي) ، وهو اللوفيني (او اللوقيني) ، وهذه الاعواد متقاربة في القيمة ، والعود القماري ، منسوب إلى قمارا بالهند (معجم البلدان ١٧٣/٣) وقال ابو الفداء في تقويم البلدان ٣٦٩ : أن قمار جزيرة من جزائر الصين ، واليه ينسب العود القماري ، قال الشاعر : [معجم البلدان ٦٦٠/٣] :

أحبّ الليل إنّ خيال سلمي اذا نمنا ألمّ بنا غرارا =

ولا المسك التبتّي ، والتفاحي ، والهندي ، والصيني ، والوداي ، والقشميري ، والبحري ، والقواريري ^(١) ، ولا العنبر الفلافي ، والندّ الزنجي ، ولا ماء الورد البحري ^(٢) ، قطاف ساعته ، حديث عرق ، يغوص في مسام

= كأن الركب إذ طرقتك باتوا بمندل أو بقارعني قمارا
راجع في نشوار المحاضرة للتونخي ، في القصة المرقمة ٦٩/٣ ج ٣ ص ١٠٤ - ١١٣ اخباراً عن العود تتعلق بشغف المتوكل بالعود الهندي .

١ - المسك : الطيب المعروف المشهور ، قال عنه احمد تيمور في موسوعته (ص ١٤٤) انه يستخرج من حيوان كالغزال في التبت ، وقال عنه اليعقوبي في كتاب البلدان (٣٦٤ - ٣٦٦) انه اصناف كثيرة ، واجناس مختلفة ، أفضلها وأرفعها التبتّي وبعده السغدي ، ثم الصيني ، ثم الهندي ، وهو الذي ينقل من التبت إلى الديبل ثم يجهز في البحر ، ويليه القنباري ، وهو جيد إلا أنه دون التبتّي في القيمة والجوهر واللون والرائحة ، يجلب من قنبار بين الصين والتبت ، ويتلوه الطغزغزي ، ويضرب إلى السواد ، ويؤتى به من بلاد الترك ، ويتلوه القصارى ، يجلب من قصار ، بين الهند والصين ، ثم الحرجيري ، وبعده العصماري ، وهو أضعف انواعها وأدناها قيمة ، ثم الجبلي ، ويؤتى به من ناحية السند ، قال الخليفة عمر بن الخطاب : لو كنت تاجراً لاخترت المسك ، فان فاتني ربحه ، لم يفتني ربحه (مطالع البدور ١/٦٢) وقد اصبح المسك الحقيقي الآن في حكم النادر ، لان المسك المصنع طغى عليه لرخص ثمنه وسهولة الحصول عليه ، واذكر اني لما حججت في السنة ١٣٨٤ (١٩٦٤ م) سألت اصحاب العطر بمكة عن المسك الحقيقي ، فاعترفوا لي بأن جميع ما عندهم هو مسك صناعي .

٢ - الورد في اللغة : نور كل شجرة ، ثم اقتصر على الورد المعروف ، وعناية الانسان بالورد قديمة ، واستعمله الاطباء منذ القديم دواء ، ووصفوه لكثير من الشكاية ، وكان المتأفقون يفرشون الورد في مجالسهم ، لحسن منظره ، وطيب رائحته ، وكان المتوكل يقول : انا ملك السلاطين ، والورد ملك الرياحين ، فكل منا اولى بصاحبه ، وكان في ايام الورد ، يلبس الثياب الموردة ، ويفرش =

الشعر ، فتبقى رائحته أسبوعاً ، ولا الصندل المقاصيري ، والحوذي ،

= الفرش الموردة ، ويورد جميع الآلات ، وذكر التنوخي في نشواره انه شاهد الوزير المهلبى ، اشترى في ثلاثة أيام متتابعة ورداً بألف دينار ، فرشه في مجالسه وطرحه في بركة أمامه ، وشرب عليه ، وذكر أيضاً أن ابا القاسم البريدي ، شرب بالبصرة ، في يوم واحد ، على ورد اشتراه بعشرين ألف درهم ، وأولم ابو الفضل الشيرازي ، لمز الدولة ببغداد ، وليمة في داره الكائنة على ملتقى دجلة والصرافة ، موقعها الآن في رأس الجعيفر من الجانب الغربي ، فشدّ حبالاً مفتولة على وجه الماء بين الشاطئين ، ثم نثر الورد بكميات عظيمة غطت وجه النهر ، ومنعته الحبال المعترضة من الانحدار ، فاستقرّ في موضعه ، وكان الورد يتخذ للتحيات في مجالس الشراب ، بان يقدم الساقى للنديم وردة ، أو تفاحة ، مما له منظر جميل ، ورائحة عذبة ، وكان الظرفاء البغداديون والاندلسيون ، يفضلون الآس على الورد ، تفاؤلاً بدوام خضرة الآس ، وكون الورد موسمياً ، قال ابن زيدون :

لا يكن عهدك ورداً إنّ عهدي لك آس

والورد الجوري ، اشهر انواع الورد ، ونسبته إلى جور ، مدينة بفارس ، ومنه يستخرج ماء الورد ، وفي بغداد اغنية قديمة ، ما زالت شائعة ، تقول :

أحبك أحبك واحب كلمن يحبك
واحب الورد جوري لأنّه بلون خدك

لاحظ ان المتعارف تشبيه خد المحبوب بالورد ، اما شاعرنا العامي البغدادي ، فقد عكس الوضع ، وشبه الورد بوجنة المحبوب ، فجاء نهاية في لطف التعبير ، اقول : اني جربت كثيراً من العطور ، فلم أجد أعذب ولا ألطف ، ولا اعبق رائحة من ماء الورد الجوري وأنا أفضله على المسك ، وحدث ان زرت المعرض بدمشق ، أول سنة من سنه فوجدت كهلاً يعرض ألواناً واصنافاً من العطور ، منها المسك ، وكان مسكاً صحيحاً جيداً ، فقلت له اني افضل ماء الورد على المسك ، فاغتاز مني ، وقال : هذا المسك الذي ورد ذكره في القرآن ، فقلت له : ان ذكر المسك في القرآن لا يسبغ عليه صفة القداسة ، فان الشيطان مذكور في القرآن أيضاً فاشتد غيظه مني ، وصرف وجهه عني وهو حائق .

والأحمر ، قد سحق فيه يسير عود هندي وعصفر ^(١) ، ولا سنبل
عصافيري ^(٢) ، ولا زرنب بجادي ^(٣) ، ولا بنخور شرأني ^(٤) ، ولا ماء
الزعفران ^(٥) ، ولا ماء الصندل ^(٦) ، ولا سعداً مطيباً ^(٧) ، ولا

١ — الصندل : شجر هندي ، ابيض الزهر ، خشبه طيب الرائحة ، مرغوب فيه
جداً ، يستعمل في الطيب وفي الدواء ، راجع في الموسوعة التيمورية ١٤٢ و ١٤٣
اصنافاً عدة من الطيب يدخل فيها الصندل .

٢ — السنبل : لون من الطيب ، ذكره يعقوبي في كتاب البلدان ٣٦٨ وقال إنه حشيشة
تنبت بأرض الهند وبلاد التبت ، وان اجود اصنافه العصافير الحمر الالوان
المسلل ، اي الذي نقي من زغبه ، وبقي عصافير مجردة .

٣ — الزرنب : طيب معروف من نبات عطري ذي رائحة منعشة (الموسوعة التيمورية
١٣٢) .

٤ — البخور : كل مادة صمغية اذا احترقت فاحت لها رائحة طيبة ، وكان البخور
يتخذ من اصناف عدة من الطيب ، وذكر العلامة احمد تيمور رحمه الله في
موسوعته ص ١١١ و ١١٢ ان البخور كان مستعملاً عند الفرس والهنود والمصريين
القدماء في حفلات اعيادهم واعراسهم ، وكان الكهنة وخدام المعابد يستعملون
البخور كذلك في الاعياد الروحية ، اقول : كان التعطر بالبخور شائعاً في القرون
الوسطى ، وقد دالت دولته الآن ، واصبح البخور مقصوراً على استعماله في
الحفلات الدينية راجع في الموسوعة التيمورية ص ١٤٢ و ١٤٣ عن عدة صفات
لاصناف من البخور .

٥ — ذكر الاصطخري في المسالك والممالك (ص ٩٢) انه يرتفع من جور اضافة إلى
ماء الورد ، ماء الزعفران المسوسن .

٦ — ماء الصندل : عطر يتخذ من اصناف من الطيب أوفر اجزائه الصندل .

٧ — السعد المطيب (بضم السين وسكون العين) : نبت له اصل تحت الارض ، اسود
اللون . طيب الريح (لسان العرب) ، ذكره ابن سينا في القانون ٣٧٨/١ وابن
البيطار في الجامع ١٥/٣ فوصفاه بأنه نبات ورقه يشبه الكراث ، واصوله كأنها
زيتون ، طيبة الرائحة ، سوداء ، فيها مرارة ، وأوردا له منافع عديدة ، منها : =

قرنفل^(١) ولا بان^(٢) ، ولا محلب^(٣) ولا اليلنجوج في المجامر^(٤) والند

= انه يطيب النكهة ، وينفع في لسعة العقرب ، والهوام الاخرى ، ويعجل اندمال القروح ، وعددا فوائد طبية اخرى له ، وقال ابن البيطار : ان الذي ينفع في السعد ، هو أصله ، وان اصوله تسخن ، وتجفف ، ويتضح من ذلك ان حب السعد بعد تجفيفه كان يدق ، ويستعمل في الدواء ، واختصاص شخص واحد او اكثر بدق السعد ، دليل على وفرة ، وعلى كثرة مستعمليه ، أما في أيامنا هذه فان السعد (ويلفظه البغداديون بسين وعين مكسورتين) يستخرج بكميات قليلة جداً ، ويباع جافاً عند بعض العطارين ، وربما اكل منه البعض حبة او حبتين وهو طري ، تفكها بطعمه المر ، ولما يشاع عنه ، انه يزيل انتفاخ البطن ، وينفع في عسر الهضم ، راجع كتاب نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة للقاضي التنوخي ج ٥ ص ٣٠ و ٣١ رقم القصة ١٥/٥ ، وكتاب الهفوات النادرة ص ٣١٣ .

١ - القرنفل : شجر هندي له زهر طيب الرائحة ، قال امرؤ القيس :

نسيم الصبا جاءت برياً القرنفل

وفي المنجد : انها شجرة من فصيلة الآسيات ، مهدها الاصلي جزر الملوك ، يقطع منها الزهر قبل ان يفتح ، ثم يجفف ، وهو افضل الافاويه الحارة ، يستعمل ابزاراً ، ويدخل في صناعة العطور ، وفي البلدان اليعقوبي ٣٦٨ ان القرنفل كله جنس واحد ، وافضله ، واجوده ، الزهر اليابس ، ويجلب من بلاد سفالة الهند واقاصيها .

٢ - البان : شجر معتدل القوام ، يشبه به القند المعتدل ، ويستخرج من حبه دهن طيب ، يستعمل في العطور ، قال اليعقوبي في البلدان (ص ٣٧٠) : ان دهن البان يخلط بالافاويه حتى يصير باناً مرتفعاً ، وان منه كوفي ومديني ، وان المديني يطبخ بالافاويه الطيبة ، فلا يعود يصلح للغوالي ، لانه يغلب على روائح العنبر والمسك ، بروائح الافاويه وحدها ، فلا تستعمله الملوك إلا أن تدهن به ايديها في الشتاء ، وتستعمله النساء في اطيابهن وخمرهن .

٣ - المحلب : حب يستعمل في الطيب .

٤ - اليلنجوج : العود الطيب الرائحة ، وذكر احمد تيمور في موسوعته (ص ١٣٦) عن شرح كفاية المتحفظ : ان العود هو اليلنجوج .

في المجالس^(١) ، تراه يعقد كالضباب ، نشره ألدّ من رؤية الأحياء .
 والغوالي^(٢) وعنبر الهند والمسك على الهام واللحي كالخضاب
 ولا أرى شمعاً معبراً ، ولا مكفّراً^(٣) ، يحترق بنفسه بلا نار ، غير
 ما تعلق طرفه .
 ولا أرى في أسباب دوركم ، وأمتعتكم ، لمعارضكم وعوارضكم^(٤) ،
 خضافاً طاقية^(٥) ، ولا نعلاً^(٦) سنديّة ، ولا مقاريض

-
- ١ — اللند : سبق ذكره .
 - ٢ — الغوالي : سبق ذكرها .
 - ٣ — الشمع المعنبر والمكفّر : المعنبر هو الذي خلط شمعهُ بالعنبر ، والمكفّر الذي خلط شمعهُ بالكافور .
 - ٤ — المعارض والعوارض : المعارض ، ما يكون معرضاً للناس بحيث يجري الاطلاع عليه ومشاهدته ، والمعارض جانب الوجه ، أراد بالمعارض الأشياء التي يطلع عليها الناس كالغضائر والسكاكين ، وبالعوارض ما يتخذ للعارضين ، كالامشاط التي تمشط بها اللحي والمقاريض التي يقرض بها شعر اللحي والسبال .
 - ٥ — الخفاف الطاقية : الخف ، ما يلبس بالقدم ، والطاقية : التي تكون بطاق واحد ، وتكون من النوع الذي يخف على الانسان استعماله .
 - ٦ — النعل : كل ما وقيت به القدم من الارض فهو نعل ، والنعال السنديّة نسبتها إلى السند ، وهي نعال لا تحبس القدم من الخلف ، فيرتاح اليها لابسها ، وقد ذكر القاضي التنوخي ، في كتابه الفرج بعد الشدة ج ٣ ص ٣٠٥ رقم القصة ٣٤٠ خبراً عن الرشيد ، وقد أراد ترك المجلس ، فقدمت اليه النعل ، فجعل الخادم يصلح عقب النعل في رجله ، فقال له : ارفق ويحك ، احسبك قد عقرتني ، فقال جعفر : قاتل الله العجم ، لو كانت سنديّة ، ما احتاج امير المؤمنين إلى هذه الكلفة ، فقال له الرشيد : هذه نعلي ونعل آبائي ، ما تدع نفسك والتعرض لما تكره ، وفي نشوار المحاضرة للتنوخي ج ١ ص ٢٩٤ في القصة المرقمة ١٥٧/١ : ان السيدة ام المقتدر كانوا يتخذون لها نعلاً من الثياب الدبيقية ، تقطع على =

هيشمية^(١) ولا أمشاطاً طاهرية^(٢) ، ولا سكاكين [ص ٦٥] كنباتية^(٣) ،
ولا غصائر صينية^(٤) ، ملونة بلدية .

إنما أرى - والله - دوراً وحشة الرقاع ، وسخة البقاع ، قد كنف
جدرانها بالطين ، ولطخت بالسرجين ، وفرش فيها زلالي رويدشتية^(٥) ،

= مقدار النعال المحذوة ، وتطلى بالمسك والعنبر المذاب ، وتجمد ، ويجعل بين
كل من الطبقتين من ذلك الطيب ما له قوام ، وتلف بعضها على بعض ، ثم
تصمغ حوالها بشيء من العنبر ، وتلرز حتى تصبح كأنها قطعة واحدة ،
وتجعل الطبقة الأولى بيضاء مصقولة ، وتخرز حوالها بالابريس ، ويجعلون لها
شرطاً من أبريسم ، وكان النعل الواحد يكلف جملة دنانير ، وكانت السيدة لا
تلبس النعل الواحد منها إلا عشرة أيام أو حوالها ، حتى تخلق ، وتتفتت ،
وتذهب جملة دنانير في ثمنها ، وترمى ، فيأخذها الخزان أو غيرهم ، فيستخرجون
ما فيها من العنبر والمسك ، وهو يساوي جملة دنانير .

١ - المقرض : هو ما نسميه اليوم المقصص ، اما النسبة فلم اتحقق هل أنها هيشمية او
ميشمية او ميثمية أو هشامية ، فلا استطيع أن أعين المراد .

٢ - المشط : الاداة التي يمشط بها الشعر ، والنسبة في الطاهرية إلى عبد الله بن طاهر
ابن الحسين ، وربما كان المقصود بها الامشاط المتخذة من خشب الصندل ،
وهي التي تعطر الشعر باستعمال المشط في تمشيطه .

٣ - السكاكين الكنباتية : هي التي ترد من كنباية في الهند ، ذكرها ابو الفداء في
تقويم البلدان ٣٥٧ وقال انها على ساحل الهند ، ويقصدها التجار ، وأهلها
مسلمون ، والمشهور مما يرد من كنباية عدا السكاكين ، النعال ، راجع الموشى
(ص ١٨٠) وكتاب نشوار المحاضرة للتونخي في القصة المرقمة ١٢٤/١ ج ١
ص ٢٣٤ .

٤ - الغضارة : الصحيفة المتخذة من الطين الحر .

٥ - رويدشت : قرية من قرى اصبهان (معجم البلدان ٨٣١/٢ و ٨٧٥) .

وقطف سواديّة ، ومسوح كرديّة ، ومخادّ جاروانية ^(١) ، وأنتم في الصيف والشتاء ، تجلسون على الزلالي والعباء ، ثمّ على أبدانكم ثياب بفت ، خشن ، مرويّ ^(٢) ، غليظ ، من غزل البيت ، طاقة وضرطة ، وغزولاً مطابقة ^(٣) ، منها قمصانكم ، ومنها عماثمكم ، على الرؤوس تتهدّل على جوانب الحدود ، وتغطّي الآذان ، والبلاقي ، والسندانة ، والبنفسجي ، وإذا نظرتكم لبستم الكتفي ^(٤) ، وفتيانكم بالأبراد [٣٨م] ، وعماثم القطن الكحليّة ، معلق في أهدابها خيوط خضر وحمّر ، وأهل السوق ، لو عصر قميص أحدهم لخرج منه جرة دهن ، وروائح القشار والبستج ^(٥) من دوركم وثيابكم كأنّها ريح الحمّامات ، وروائح الحرمل ^(٦) .

- ١ - جروامان : محلة باصبيهان ، قاله الدكتور احسان عباس .
- ٢ - المروي : المنسوب إلى مدينة مرو ، وقد كانت مدينة عظيمة ، قال عنها ياقوت في معجم البلدان ٥٠٧/٤ : أنها اشهر بلدة بخراسان ، وانه ألف أكثر مؤلفاته فيها ، اذ كان فيها عشر مكتبات ، تشتمل على عشرات الوف كتب موقوفة على طلاب العلم ، يستعبرونها بدون رهن ، وفي لطائف المعارف : ان مرو كانت حاضرة خراسان ، ولكن عبد الله بن طاهر بن الحسين ، نقل الحاضرة إلى نيسابور .
- ٣ - الغزول المطابقة : هي التي يلصق فيها الخيط بآخر مثله ، ويفزلا معاً .
- ٤ - الظاهر ان اللباس الكتفي ، هو الثوب بلا اردان يسدل على الكتف .
- ٥ - البستج : الكندر ، وهو صمغ يعضغ في بغداد لتنقية الاسنان .
- ٦ - الحرمل : نبات له حب اسود يشبه السمسم ، قال صاحب المنجد : ان له فوائد طبية ، اقول : اما في بغداد فيستعمل للنشرة ، ومعنى النشرة ان يذر حبه على حجر مشتعل ، فتسمع له عند احتراقه طقطقة ، ويطاف به وهو يطلق حول المريض ، مع تلاوة ادعية لطرد الارواح الشريرة والعين الصائبة .

ولا أرى بين يدي أحدكم خواناً قوائماً^(١) ، قوائمه منه^(٢) ، خلنج خراساني^(٣) ، بلا وصل [ص ٦٦] ولا كسر ، حمرة في بياض ، كأنه طبق منشور^(٤) ، أو فصّ بلّور ، أو ثوب وشي^(٥) ، يشتغل الانسان بالنظر اليه ، عن الأكل عليه ، فوقه رغفان جزمازج^(٦) ، كالبدور منقطة بالنجوم ، محبوزة من دقيق فائق ، الهويدي ، والطفسيدي ، طحن الغروب ، أبيض فيه صفرة ، عجينه مثل العلك ، يمتدّ مثل الكندر^(٧) ، ويلترق بالأصابع ، يشرب المكوك^(٨) دجلة ، ويطرح مسطاح^(٩) خبز ،

١ — الخوان اما ان يكون من القماش فيفرش على الأرض ، ويلتف حوله الطاعمون ، واما ان يتخذ من الخشب او المعدن ، فان كانت له قوائم فهو قوائي .

٢ — قوله : قوائمه منه ، يعني انه تحت نحتاً من قطعة واحدة ، يدل بذلك على ارتفاع شأنه . وقد ورد هذا التعبير في المقامة المضيرية من مقامات بدیع الزمان الهمداني ، قاله الدكتور احسان عباس .

٣ — الخلنج : فارسية ، خلنك ، شجر بين صفرة وحمرة ، يكون باطراف الهند والصين (الالفاظ الفارسية المعربة ٥٦) .

٤ — المنشور : نبات ذو زهر ، ذكي الرائحة ، سمي منشوراً لأتفه كان يفرش او ينثر في مجالس الشراب ، وما كان منه اصفر اللون فهو الخيري ، راجع كتاب نشوار المحاضرة للتنوخي ج ٣ ص ١٤٣ رقم القصة ٩٦ و ج ٧ ص ٢٣١ رقم القصة ١٣٤ .

٥ — الوشي : نقش الثوب .

٦ — الجزمازج ، فارسية ، كزمازو ، أي حب الاثل ، اقول : كان الخبازون عندنا ببغداد ينثرون على ارغفة الخبز الحبة السوداء ، فيكتسب الرغيف منظرأ أجمل ، وطعمأ أطيب .

٧ — الكندر : صمغ شجرة شائكة ورقها كالآس ، قال ابن البيطار في كتابه الجامع لمفردات الادوية والاغذية ٨٣/٤ انه اللبان بالعربية .

٨ — المكوك : مكيال يسع صاعاً ونصف صاع من الحنطة .

٩ — المسطاح : الحصير من الخوص ، تلقى عليه أرغفة الخبز عند رفعها من التنور .

حنطة مثل قراضة الذهب الأميري ، وخبزه يصير تحت الأضراس ، ويتعلّك حتى يوجع الفكّ عند مضغه ، النظر إليه يشبع ، واللّمة منه تبلغ القلب منى شهوته ، وسكاريج ^(١) صيني ، معدني ، بيض ، ولازوردية ، وخمرية ، وصفر ، وحمّر ، فيها الجبن الدينوري الحريف ^(٢) ، الذي يفتق الشهوة ، ويحرك المعدة ، وزيتون دقوقي ^(٣) ، مدخن ، مخلوط باللوز المقشّر والصعتر ، تنشط الزيتونة على الرغبة فتملأه زيتاً ، ويتدحرج كأنه بنادق عنبر ، وجبن روميّ مقلو ، كأنه قطع ألية أو سمن البقر ، تدمع عين آكله من حرافته ، كأنه [ص ٦٧] فارق أحبابه ، أبيض مشرب صفرة ، املس ، حديث ، تأكل القلب برغيف ، لا ينفخ ، ولا يعطش ، ولا تشم له سهوكة ، ينقي المعدة ، ويلحس البلغم لحساً ، كأنه الأطريف الصغير ^(٤) ، يشرب على وزن درهم منه خاية نيذ ، والجوز المقشّر الأبيض الحديث ، الذي طعمه مع الجبن الدينوري ، أو الرومي ، أحلى من العافية في البدن ، والسلجم ^(٥) أبيض وأحمر ، كأنه لب الفراني ^(٦) ، أوليّة الحملان الرضع ، يحفظ ضوء البصر ،

- ١ - السكرجة : الصفحة التي يوضع فيها الطعام ، فارسية : سكره .
- ٢ - الدينور : مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين (كرمان شاه) (معجم البلدان ٧١٢/٢) والحريف : الذي يلذع اللسان كالخردل وحب الرّشاد .
- ٣ - دقوقا : مدينة بين إربل وبغداد ، اسمها الآن : طاووق ، وفيها من آثار العباسيين منارة (مأذنة) قد قطّ رأسها .
- ٤ - الاطريفلن : ذكره ابن البيطار في جامعه ١٠١/٣ وذكره صاحب مفاتيح العلوم ١٠٤ .
- ٥ - السلجم : هو اللفت ، والعراقيون يسمونه : شلغم ، بالغين .
- ٦ - الفراني : خبزة غليظة مشكلة مصعنة ، تشوى ، ثم تروى لبناً وسمناً وسكراً (مفاتيح العلوم ٩٩) ، والصعنية : ضم جوانب الخبزة ، ورفع رأسها (لسان العرب) .

ويشير شهوة الباه ، ويقطع الصفراء ، منقوع في خلّ الحمر ، جلب صريفين^(١) وعكبرا^(٢) ، وخيار بخلّ ، وأشترغار^(٣) ، وباذنجان مخلّل ، ومعمول بماء حب الرمان ، ونقيع الدفلى ، لا يخالطه الحركان ، يصرع بمحوضته الطير في جوّ السماء ، ويقلع من المعدة الصفراء ، وتشمّ رائحته من فرسخ ، يضرّس قبل أن يؤكل ، وسكاريج بلّور ، ومحكم^(٤) ، فيها ماء الليمو^(٥) [٣٩م] ، وماء الحصرم^(٦) ، وماء الرياس^(٧) ، وملح دراني ، أبيض ، نقي ، كالفضة المسبوكة ، تؤكل [ص ٦٨] سكرجة منه برغيف ، ليس فيه حلتيت^(٨) يبخر القم ، ولا محروت^(٩) يغت الأسنان^(١٠) ، قد جعل فيه اللوز المرصوص ، والفستق المقشور ، وحب

- ١ - صريفين : قرية كبيرة غناء شجراء ، قرب عكبرا واوانا ، على ضفة نهر دجيل . شمالي بغداد (معجم البلدان ٣/ ٣٨٤) .
- ٢ - عكبرا : بلدة من نواحي دجيل ، شمالي بغداد ، بينهما عشرة فراسخ (معجم البلدان ٣/ ٧٠٥) .
- ٣ - الاشتغاز : اصل نبات ذكره ابن البيطار في جامعه ٣٥/١ ، ٣٦ ، وقال عنه الرازي : ان المخلل منه يهيج الشهوة للطعام ، ويعين على الهضم .
- ٤ - المحكم : أحسب انه البلور الذي نسميه اليوم بالكريستال .
- ٥ - الليمو : فارسية ، الليمون الحامض (شفاء الغليل ١٧٧ والالفاظ الفارسية المعربة ١٤٢) .
- ٦ - الحصرم : أول العنب ما دام اخضر حامضاً ، وفي بغداد مثل عامي في الخض على التأني يقول : أصبر على الحصرم تأكله عنياً .
- ٧ - الرياس : نبات يشبه السلق ، في طعمه حموضة إلى حلاوة (ابن البيطار ١٤٧/٢ والالفاظ الفارسية المعربة ٧٠) .
- ٨ - الحلتيت : ذكره الشيخ الرئيس ابن سينا في القانون ٢١٦/١ وابن البيطار في جامعه ٢٧/٢ والالفاظ الفارسية المعربة ٥١ .
- ٩ - المحروت : اصل الانجذان (لسان العرب) .
- ١٠ - الغت : الاجهاد والاذى .

الخضرء ، والشهدائج ^(١) ، والسّمسم المقلوّ ، وكمّون كرمانى ، وانجذان سرخسى ^(٢) ، فهو بقل وأدم ، ونزهة للناظر ، وبصل مراغى ^(٣) ، وغضائر البوارد ^(٤) ، قد عملت كلها بفراريج كسكرية ^(٥) ، وكبود الدجاج المسمّن ، وصدور البطّ بماء التفاح ، وماء حب رمّان ، والثوث الشامى ، ومطحّن ^(٦) ، وزيرباج ^(٧) ، وممقورية بالجلّاب ^(٨) ،

١ — الشهدائج : فارسية ، شهدانه ، بزر شجر القنب (الالفاظ الفارسية المعربة ١٠٣) .

٢ — الانجذان : فارسية ، انكدان (الالفاظ الفارسية المعربة ٥١ و ١٥٠) قال ابن البيطار ٥٨/١ و ٥٩ : الانجذان (بالذال) ورق شجرة الحانثيت ، والحلتيت صمغه ، والمحروث (بالثاء) اصله ، وينبت ببابل من ارض العراق ، ويبيعه العطار من جملة التوابل ، والسرخسى : نسبة إلى سرخس ، مدينة في خراسان ، بين نيسابور ومرو (معجم البلدان ٧١/٣) .

٣ — مراغة : من اشهر بلاد اذربيجان ، كانت مصيف الحكام الايلخانية الذين حكموا العراق .

٤ — الغضارة : الصحيفة المتخذة من الطين اللّازب ، والبوارد : الالوان التي تقدم باردة على المائدة ، وكان الآيين في البوارد ، ان تقدم قبل الحارة ، وان يتقدمها الجدى .

٥ — كسكر : كورة واسعة في العراق ، قصبتها واسط ، قال ياقوت في معجم البلدان ٢٧٤/٤ : تنسب اليها الفراريج الكسكرية ، لانها تكثر فيها جداً ، ورأيتها تباع فيها كل ٢٤ فروجاً كبيراً بدرهم .

٦ — الطاجن : فارسية : المقلّى ، والمطحّن : المقلّى (شفاء الغليل ١٢٨) ، وقال اديشير في الالفاظ الفارسية المعربة ١١١ : ان اصلها يوناني .

٧ — الزيرباج : فارسية ، زيرا : الكمون ، وبا : الطبيخ (الالفاظ الفارسية المعربة ٨٢) راجع كيفية صنع الزيرباج في كتاب الطبيخ للبغدادى ١٦ ومطالع البدور ٥٤/٢ .

٨ — الممقورية : طعام يتخذ من اللحم والأبازير ، ومن جملة أجزائه الخلّ ، أنظر =

ولبّ الفستق ، واللوز ، والكرويا ^(١) ، والمرّي العتيق ^(٢) ، وحمّاض
الانترج ، وحمّاض الليمو ، يشمّ ريح أفاويها من فرسخ ، وسكاريج
فيها بزّ مقلوّ ^(٣) ، وصحناء ^(٤) ، وربّثاء ^(٥) ، وغضائر فيها مالح
القاش ^(٦) ، ومالح السرة ^(٧) ، ومالح ناعم من الشبّوط والبنّي ^(٨) ،

- = كيفية صنعها في كتاب الطبخ البغدادي ص ٢١ ، وقد وضعها صاحب كتاب
الطبخ في الباب الأول ، المعنون «في الحوامض وأنواعها» وذكر أن الحوامض
منها ما يحلّى بالسكر ، والجلاب ، أو العسل ، أو الدبس ، ومنها ما لا يحلّى ،
فهو صادق الحموضة ، ولكن حكم الجميع أن يكون في باب واحد .
- ١ - الكرويا : بذر نبات يشبه الرجلّة ، وقوته أقرب الى الانيسون (الألفاظ الفارسية
المعربة ١٣٥) .
- ٢ - المرّي : ما يؤتدم به ، وكلّ ما يطيبّ الطعام لتشدّد الشهوة اليه ، مثلاً : المرّي
الذي يستعمل في بغداد مع الهريسة : السمن والسكر والدارصيني ، يدقان دقّاً
ناعماً ، ويذران على الهريسة ، بعد أن يصبّ عليها السمن .
- ٣ - البزّ : اسم صنف من السمك في بغداد .
- ٤ - الصحناء : السمك الصغير المملوح ، أقول : السمك الصغار ، يسميه البغداديون
الآن : الحرش (بجاء مفتوحة وراء مكسورة) .
- ٥ - الربّثاء : في مفاتيح العلوم ١٠٠ : ان الربّثاء تعمل من السمك الصغار ، وفي
الطبري ١٧٤/٨ بيتان لعمر بن بزيع هجا بها من يطعم الربّثاء ، وقال ابن البيطار
في جامع ١٣٥/٢ : الربّثاء ، نوع من الادم يتخذة أهل العراق ، هو والصحناء
جميعاً من صغار السمك ، وقال : ان الصحناء هو السمك المطحون ، راجع
نشوار المحاضرة للتونخي ج ١ ص ٩٦ .
- ٦ - القاش : لعله سمك القاروس الذي ذكره معلوف في معجم الحيوان ص ٣٠ .
- ٧ - السرة : لعلها محرفة عن السرب ، اسم سمك من الاسبور (يسميه البصريون
الصبور) راجع معجم الحيوان لمعلوف ص ١١٥ .
- ٨ - البنّي : سمك معروف في بغداد ، قال عنه معلوف في معجم الحيوان ٢٨ انه من
فصيلة الشبايط ، والشبّوط : سمك معروف ببغداد ، ذكره معلوف في معجم =

وطريخ مقلو بالبيض^(١) ، وكبود مفرّكة بالبيض الطريّ ، كل ذلك معمول بالكزبرة الحديثة والزعفران ، والمالح الممقور^(٢) ، وقريص السمك [ص ٦٩] بالحلّ^(٣) ، وحروف مقلوّة^(٤) ، وأوساط^(٥) ، وبزماورد^(٦) ، وسنبوسج^(٧) ، معمول بصدور الدجاج ، والدراريج ،

= الحيوان ٥٢ وقال عنه : انه سمك دقيق الذنب ، عريض الوسط ، لين الزعانف ، صغير الرأس ، أقول : يفضل البغداديون الشبوط على جميع أصناف الأسماك الأخرى ، ويغالون في ثمنه ، وأكثر ما يأكلونه مشوياً ، ويسمون طريقة شيّه : الزقف (بالزاي وتلفظ القاف كافاً فارسية) ، ويفضلون أكل السمك المزقوف ، في الصيف ، على شاطئ دجلة ، أو في البساتين .

- ١ - الطريخ : سمك صغير يعالج بالملح ويحفظ .
- ٢ - المقر : تقع السمك المالح في الخل .
- ٣ - القارص : كل ما يحذي اللسان .
- ٤ - احسب انه يريد بالحروف المقلوّة ، ما في بطن الحيوان من أكباد وقوانص وكلّ .
- ٥ - الأوساط ، ومفردها ، الوسط : لون من ألوان الطعام الناشف ، شبيه بما يسمى اليوم بالساندوش ، وكيفية صنعه أن ييسط رغيف من الخبز ، وتثر عليه طبقة من لحم الدجاج ، ثم تسطر عليها سطور من اللوز ، والجوز ، والزيتون ، والجبن ، والنعنع ، والطرخون ، ثم تفرش فوقها قطع مدورة من البيض المسلوق ، ويغطى ذلك برغيف آخر من الخبز ، أنظر وصف الوسط لابن الرومي في كتابنا : المائدة في الاسلام .

٦ - البزماورد : هو ما نسميه اليوم بالساندوش ، وكيفية صنعه أن يؤخذ الشواء الحار ، ويجعل عليه ورق النعنع ، وقليل من الخل ، والليمون الحامض ، ولب الجوز ، ويرش عليه قليل ماء ورد ، ويدق بالساطور دقاً ناعماً ، ويسقى خلال ذلك خلاً ، ثم يؤخذ الخبز السميد الفائق الملبّب ، فيخرج لبابه ، ثم يحشى من ذلك الشواء حشواً جيداً ، ويقطع بالسكين ، قطعاً متوسطة مستطيلة ، ويؤخذ مكن فخار ، يبلّ بالماء وينشّف ، ويرش فيه ماء ورد ، ثم يفرش فيه نعنع طري ، ويعبّى بعضه فوق بعض ، ثم يغطى أيضاً بشيء من النعنع ، ويترك ساعة ويستعمل ، ويؤكل أيضاً بائناً ، فيكون طيباً (كتاب الطبخ للبغدادى ٥٨) .

٧ - السنبوسج ، والسنبوسك ، والسنبوسق : فطائر مثلثة ، تصنع من رقاق العجين =

والفراريج ، محمّضة بماء السمّاق ، وماء الليمون ، وعلى طرف الخوان ،
فيما بين الرغفان ، بقل قطف ^(١) ، على رفاق منعطف ^(٢) .

ومن ألوان الشواء ، بطوط كسكرية ، وجداء صرصرية ^(٣) ،
ودجاج مسمّنة هندية ، وحملان رضع تركمانية ، مدوّرة ، طولها وعرضها
واحد ، ضروع أمّهاتها في أفواهاها ، كأنها كور الزناير من انضاجها ،
وفراخ مسمّنة ألذّ من العافية ، تحت ذلك جوذابة ^(٤) خشخاشية ،
وجوذابة الرقاق ، وأرزبلين حليب ^(٥) ، قد ترك فيه الزعفران ، ورصّع

= المعجون بالسمن ، وتحشى بقطع اللحم والجوز ، فارسية : سننوسه (الألفاظ
الفارسية المعربة ٩٥) راجع كيفية صنعه في كتاب الطبخ للبغدادى ص ٥٧ وراجع
وصفه في أرجوزة من نظم اسحاق بن ابراهيم الموصلي ، في كتابنا : المائدة في
الاسلام .

١ - البقل : تعبير يشمل جميع النباتات العشبية التي يأكلها الانسان ، ويريد بها هنا
البقول التي توضع على المائدة ، فتؤكل مع الألوان كالفجل ، والخس ،
والكرفس ، والرشاد ، والخيار ، والكسبرة ، والتنع ، والهندباء ، والجزر ،
والطرخون .

٢ - قوله : على رفاق منعطف ، يعني أنّ البقل كان يوضع على الرقاقة ، بين صحون
الطعام ، ثم تعطف الرقاقة ، أي تطوى على ما فيها .

٣ - صرصر : قريتان ببغداد ، في الجانب الغربي ، على طريق الحاج ، على نهر
عيسى ، الذي ربما سمي نهر صرصر ، والقريتان صرصر العليا ، وصرصر
السفلى ، وتبعد سفلاهما عن بغداد نحو فرسخين (معجم البلدان ٣/ ٣٨١) .

٤ - الجوذابة : فارسية ، كوزاب ، طعام يتخذ من اللحم والرز والجوز والسكر
(الألفاظ الفارسية المعربة ٣٩) ، راجع كيفية صنع الجوذابة في كتاب الطبخ
للبيدادي ٧١ - ٧٣ .

٥ - الأرز باللبن الحليب : من أطيب ألوان الطعام عند البغداديين ، ويسمونه : المحلبي ،
ويصنع من دقيق الأرز مع الحليب والسكر ، يضاف اليه ماء الورد وشيء من الهال =

بالحمّص ، وذر عليه سكّر مدقوق ، وجعفرية سبعة عذبة ، رومية ، مولدة ، بغدادية ، وعصيان ^(١) مورّد ، كأنه قضيب آس خسرواني ، مائدة كأنها عروس مجليّة ، محفوفة بكلّ طريفة ، فمن قانيء ، بازائه فاقع ، ومن حالك تلقاه ناصع ، الجدا في [ص ٧٠] حمرة الورد والشقائق والوربه ^(٢) في بياض القباطي ، تغرق اللقمة في دهنها ، قبل أن تصل إلى الأرز ، فيصير فيها في المعدة أساس أبيض وأحمر ، من لحوم تلك [م ٤٠] الجداء وشحومها ، فاذا أرسل عليها حجر المتجنّيق ، يعني الشراب ، نبا عنها ، ولم يعمل فيها ، نعم ، وشفانين مضيرة ^(٣) ممقورة ، غريقة في دهنها ، وكراكي تنّورية ، ووراشين مقلّية ، وسماني ، وقبج ، وفراريج ، وطباهيج ^(٤) ، ودجج معلوفة مصدّرة ، ذهبية القشور ، فضية اللحوم ، هندية ، أو برهندية ، أو قلطية ، مشمّعة السوق ، غليظة الأفخاذ ، ثقيلة الصدور ، ربيّا في سمنها ، قد علفت بدقيق الشعير ، والزيت الغسيل ،

= (الهيل) والبغداديون يسمونه : طين الجنة ، لشدة ولعهم به ، ويتناقلون عنه لطائف ، منها أن اعرابياً أطعموه المحلبي ، فأعجبه ، وقال : هذا — وأبيك — السراط المستقيم ، وقرأت في أحد الكتب ، عن فتى أطعموه المحلبي ، فلما استقر في بطنه مديده فسدّ بها أسفله ، بحسب انه للطفه ورقته ، لا يحجزه حاجز ، وهذه فكاهات مصنوعة ، وانما يراد بها المفاكهة والمسامرة ، وكلمة المحلبي محرفة عن المهلبية ، وهي طعام يتخذ من الدجاج والعسل والسكر .

١ — العصيان : قطع من اللحم دقيقة مستطيلة كالأصابع والسيور ، تقدّم مشوية .

٢ — كذا وردت في الأصل بلا نقط .

٣ — الشفانين : اليمام ، والمضيرة طعام يتخذ من اللحم واللبن والبصل والكراث ، راجع كيفية صنعها في كتاب الطبخ للبغدادى ٢٤ ومطالع البدور ٥٤ .

٤ — الطباهجة : طعام يتخذ من اللحم والبيض والبصل ، فارسية ، تباهه (الألفاظ الفارسية المعربة ١١١) راجع كيفية صنعها في كتاب الطبخ للبغدادى ١٦ .

فهي تنعصر بالأدهان ، وطردين ^(١) ، وثقانيق ^(٢) ، وضايفير ^(٣) ،
 وشرائح ، وكباب رشيدي ، وجنوب مبزرة ^(٤) ، وفراخ مواسيق ^(٥) ، وجلالي
 زق الأم ، ومخاليف ^(٦) الدراج والأوز ، وجنب شواء يتقاطر — والله —
 عرقاً ، ويسيل جوذابه دهناً ومرقاً ، وكردناكات ^(٧) [ص ٧١] ونارسوك ^(٨)
 يحضر في سكباجة ^(٩) مطبوخة بخلّ الحمر ^(١٠) ، المصاعد بلحوم الحملان
 الفتيّة ، والنواهض ^(١١) ، وطيور الماء ، والعصافير الصفر الأهلية ، قد
 ألقى فيها لوز مقشّر ، وزبيب خراساني ، وعنّاب جرجاني ، وتين

-
- ١ — ورد ذكر الطردين في أرجوزة لكشاجم ، في مروج الذهب ٥٨٩/٢ قال :
 وسنبوسجة مة لموة في إثر طردينة
 - ٢ — الثقاني ، والمقانيق : الامعاء المحشوة . والكلمة في الأصل تقرأ : بقانيق .
 - ٣ — الضفاير : اللحم أو المقانيق التي تقدم مصفورة .
 - ٤ — الجنوب المبزرة : المحشوة بالأبازير أي التوابل .
 - ٥ — المواسيق : نوع من الحمام وافر الجناح .
 - ٦ — أخلف الطائر : خرج له ريش بعد ريش .
 - ٧ — الكردناك والكردناج : يسمى في بغداد الآن : لحم القص ، تلفظ القاف كافاً
 فارسية ، ويسمى أيضاً : شاورما ، قال أحمد تيمور : يصنع بأن يشك الحيوان
 بكامله ، أو اللحم المقطع في سفود ويقلب على النار حتى ينضج ، راجع في
 نشوار المحاضرة ص ١ ص ١٤٤ كيف صنع المعتضد من شيلمة كردناكاً .
 - ٨ — النارسوك : فارسية ، نارسوكه ، أي رمان وخلّ ، راجع كيفية صنعه في كتاب
 الطبخ للبغدادى ٢٣ .
 - ٩ — السكباج : مرق يصنع من اللحم والخل ، فارسية ، سلك : خل ، وبا : طعام
 (الألفاظ الفارسية المعربة ٩٢) راجع كيفية صنعه في كتاب الطبخ (ص ١٣) .
 - ١٠ — في الأصل : بالخل خمر .
 - ١١ — الناهض : فرخ الطائر الذي وفر جناحه ، وقدر على الطيران .

حلواني ، وزيتنت بورق الأترج ، وبعده الطبيخ المسمّى العروس ، والمسمّى بالمعقلي ، والسليمانى ، متخذة كلّها بلحوم الحملان الرخصة ، المأخوذة بالقصّ والجنب ، ويتبع ذلك ساير الألوان ، من المأمونية^(١) ، والرخامية^(٢) والابراهيمية^(٣) والمعتضدية ، والحالدية ، والفستقية^(٤) ، والقشمية ، والمشمشية^(٥) ، والبنفسية ، والحبيشية^(٦) ، والعنبيّة المعمولة بماء العنب الرازقي الكبار ، والمسكية ، والسماقية^(٧) ، نعم ، والنويّة^(٨) ،

١ — المأمونية : طعام يتخذ من صدور الدجاج والأرز والحليب والسكر ، وقد يوضع فيه المسك والكافور .

٢ — الرخامية : طعام يتخذ من اللحم والأرز واللبن والأبازير والدار صيني والمصطكي ، راجع كيفية صنعها في كتاب الطبيخ للبغدادي ٢٨ .

٣ — الابراهيمية : طعام يتخذ من اللحم والكسفرة (الكزبرة) والزنجبيل ، راجع كيفية صنعها في كتاب الطبيخ للبغدادي ١٤ .

٤ — الفستقية : طعام يتخذ من صدور الدجاج والسكر والفستق ، راجع كيفية صنعها في كتاب الطبيخ للبغدادي ٤٩ و ٧٦ .

٥ — المشمشية : طعام يتخذ من اللحم والأبازير والبصل والمشمش اليابس واللوز ، راجع كيفية صنعها في كتاب الطبيخ للبغدادي ٢٢ و ٣٦ .

٦ — الحبيشية : طعام يتخذ من اللحم والجزر والبصل والكسفرة اليابسة والكمون والدار صيني والمصطكي والفلفل والزبيب والتحل والجوز والنعنح ، راجع كيفية صنعها في كتاب الطبيخ للبغدادي ٢١ .

٧ — السماقية : طعام يتخذ من اللحم والجزر والثوم ، ويصب عليه السماق المسلوق ، وقد يتخذ من الدجاج أيضاً ، راجع كيفية صنعها في كتاب الطبيخ للبغدادي ١٩ و ٢٠ وفي مطالع البدور ٥٣/٢ .

٨ — النويّة : طعام يتخذ من الخضر والرجلة العراقية (البقلة الحمقاء) والعسل والفستق والمسك وماء الورد .

والصعترية ، والرجسية^(١) ، والحشخاشية^(٢) ، والفاختية^(٣) ،
والحماضية^(٤) ، والعنبرية ، والصاعدية ، والصعدية ، والديكبراج^(٥) ،
والمقورية ، والاسفيدباج^(٦) ، والزيرباج ، والرودباج^(٧) ، وأطاب
الألوان الفاتقة لشهوات [ص ٧٢] النفوس ، المتخذة بلحوم الحملان ،
والجداء السمان ، المطيبة بالدارصيني ، والانجذان ، وبماء الزبيب المدقوق ،
وبماء حب الرمان ، وناهيك بالمضيرة بآليات الحملان الصغار ، التي تنفي
على الحضارة ، وترجرج على الغضارة ، يحير في حسن تلك الألوان

١ - الرجسية : طعام يتخذ من اللحم والجزر والكسفرة اليابسة والكمون والمصطكي
والدارصيني ، وتصف عليه عيون البيض ، راجع كيفية صنعها في كتاب الطبخ
للبيدادي ٤٢ .

٢ - الحشخاشية : طعام يتخذ من اللحم والحشخاش والكسفرة والدارصيني والسكر
والعسل وماء الورد ، راجع كيفية صنعها في كتاب الطبخ للبيدادي ٤٧ .

٣ - الفاختية : طعام يتخذ من اللحم والبصل والكمون والكسفرة والفلفل والمصطكي
والدارصيني واللبن الفارسي وماء السماق والجوز ، راجع كيفية صنعها في كتاب
الطبخ للبيدادي ٣٧ .

٤ - الحماضية : طعام يتخذ من اللحم والأبازير وحماض الأترج الكبار ، راجع
كيفية صنعها في كتاب الطبخ للبيدادي ص ١٥ .

٥ - الديكبراج ، والديكبريكه ، والداجبراج : طعام يتخذ من اللحم والحمص
والخل والمري ، وقد يحلّى بالسكر ، راجع كيفية صنعها في كتاب الطبخ
للبيدادي ١٥ وراجع في نشوار المحاضرة للتونخي ص ١٧٧ - ١٩٠ القصة
المرقمة ٨٨/٤ قصة التاجر البغدادي الذي آلى على نفسه أن يغسل يده أربعين مرة
إذا أكل ديكبريكه .

٦ - الاسفيدباج : طعام يتخذ من اللحم والدجاج والكسفرة اليابسة والكمون والفلفل
والبصل والحمص والشبث وحليب اللوز ، راجع كيفية صنعها في كتاب الطبخ
للبيدادي ٣١ .

٧ - الرودباج : فارسية روده : حمل ، وبا : طبخ ، أي الحمل المطبوخ .

الطرف ، ويبين فيها أثر الدمالة والظرف ، ويعجز عنها الوصف ، قد طيبت بالزيت المغسول ، والخولنجان ^(١) ، وماء الكراث الشامي ، والقرنفل ، والدارصيني ، والمسك ، والشراب [م٤١] ، محتوشة بقلايا كالعود الطري ، ومغمومات ^(٢) تفرّج غم الجوعى ، وطباهجات يتفكّه بها ، من شرط الملوك ، بأعراف الديوك ، ومدقّقات ، ومطحّنات ، مطيبة بمري ، والطباهجة المعروفة بالمولقة ، والعطرية ، المعمولة بماء التوث ، وماء العنب ، متبعة بنجيص ^(٣) مشمّع ، مطيب بماء الورد ، والعرق الكافوري ، القصوري ، أو مرمّل ^(٤) متخذ من دقيق السميد قد أذيب فيه السكر السليمانى مع العسل الشهد ، وذر عليه سكر طبرزد ^(٥) منخول ، ولوزينج ^(٤) [ص٧٣] محشو في رقيق الرقاق ، مطيب بماء الورد ،

- ١ - الخولنجان : نبات رومي وهندي ، له زهر ذهبي ، وأوراقه كأوراق القرفة (الألفاظ الفارسية المعربة ٥٦) وفي طعمه حراقة ، وعروقه تشبه عروق السعد (ابن البيطار ٧٩/٢) .
- ٢ - المغمومات : الألوان التي تقدم على المائدة مغطاة بغشاء من الخبز أو الأرز .
- ٣ - النجيص : اسم لألوان من الحلوى ، ذكر منها صاحب كتاب الطبخ ص ٧٣ و ٧٤ خمسة ألوان .
- ٤ - المرمّل الذي يصفه التوحيدي ، يظهر لي انه الحلوى التي يسميها البغداديون اليوم : الحلاوة الرملية .
- ٥ - السكر الطبرزد : السكر الأبيض الصلب (الألفاظ الفارسية المعربة ١١١) .
- ٦ - اللوزينج : يسميه البغداديون اليوم : بقلواه ، فارسية ، ويطلقون كلمة : لوزينه ، على صنف من الحلوى ، يصنع من السكر ، ويلوّن بألوان مختلفة ، وليس فيه ما يشبه اللوزينج ، الاشكله المعيني ، راجع كيفية صنع اللوزينج في كتاب الطبخ للبغدادى ص ٧٦ ، ولابن الرومي في وصف اللوزينج :

لا يخطئني منك لوزينج — إذا بدا أعجب أو عجباً
لم تحجب الشهوة أبوابها — الا أبت زلفاه أن يحجبا =

والمسك ، رقيق القشر ، كثيف الحشو ، مقلوّ بدهن اللوز ، فايح النشر ،
 يذوب كالصمغ ، قبل المضغ ، واللوزينج الخليفية اليابسة المسكّة ،
 والعبّاسية ، وقالودج^(١) ناعم ، بلباب البرّ ، ولعاب النحل ، والسلسل
 المعقود الكثير الزعفران واللوز ، لؤلؤي الدهن ، كأنّ لبّ اللوز فيه
 كواكب تلوح في سماء عقيق ، والقالودج المعمول في التنّور ، وخبيص
 اللوز ، وخبيص الحشخاش ، والخبيصة اليابسة الأهوازية ، والعصيدة^(٢)
 المنصورية ، المشهورة عندنا ببغداد ، والعصيدة البرمكية التي تجمع [عسل]
 النخل^(٣) وعسل النحل ، وقطائف^(٤) لطائف مقلّوة ، مغرقة في

= لو شاء أن يذهب في صخرة
 يدور بالنفخة في جامه
 عاون فيه منظر مخبراً
 مستكشف الحشو ولكنّه
 ذيق له اللوز فما مُرّة
 وانتقد السكر نقّاده
 فلا اذا العين رأتهما نبت
 لسهل الطيب له مذهبا
 دوراً ترى الدهن له لولبا
 مستحسن ساعد مستعذبا
 أرقّ جلدأ من نسيم الصبا
 مرّت على الذائق الا أبى
 وشارفوا في نقده المذهبها
 ولا اذا الظرس علاها نبا

والبغداديون مولعون باللوزينج ، ويكون عنه بقولهم : أحجار الجنة ، ومن
 لطائفهم عن اللوزينج : أن اعرابياً ، دخل بغداد أول مرة ، فأطعموه اللوزينج ،
 فأعجبه ، وقال : سمعت الأشياخ من أهلي يقولون : ان من طبيبات بغداد ،
 الحمام ، ورأس الجسر ، ولا بد أن يكون ما أكلته ، واحداً من هذين .

١ - القالودج : فارسية ، بالوده ، حلوى تصنع من الدقيق والماء والعسل (الألفاظ
 الفارسية المعربة ١٢٠ و ١٢١) . وتتخذ كذلك من السكر واللوز وماء الورد ،
 راجع كتاب الطيبخ للبغدادى ص ٧٦ ، واسمها الآن ببغداد : بالوته .

٢ - العصيدة : دقيق يلت بالسمن ويطبخ ، ما زال هذا اسمها ببغداد .

٣ - عسل النخل : هو الدبس الذي يستخرج من التمر .

٤ - القطائف : حلوى تتخذ من الخبز المحشو بالسكر والفستق المدقوق ، منها ما يقلى ، =

لجلاب^(١)، منصوبة في جامات البلّور المخروط ، والمحكم المجرود،
والصحون الصيني الملوّنة .

ضحك الوجوه من الطبرزد فوقها
دمع العيون من الدهان يعصر

وزلاية قاهرية ، وزلاية محشوة بدهن الفستق^(٢) .

ويرفع الطعام ، ويأتي بعده فراش ، متهلل [ص ٧٤] الوجه ، نظيف
الثياب ، حسن الشمايل ، خفيف الروح ، بيده خلال^(٣) سلطاني مقوم ،
كأنه مرادي القضة ، من عمل نجاح الأسود ، أو خلال مأموني مطيب ،
فيناول الجماعة منه بتلطّف ، ويتبعه بمحلب صحيح ، مبخر ، مطيب ،
من دكان شركة العطار ، ويلقي على أيديهم ، بعد التمرّخ به ، أشناناً
أبيض^(٤) ، قد طرح فيه أرز مطحون ، وطين خراساني ، وقليل كندر ،

= ومنها الساذج ، وهو الذي لا يقلّي ، راجع كيفية صنعها في كتاب الطيخ ص ٨٠ .

١ - الجلاب : العسل أو السكر المعقود بماء الورد .

٢ - الزلاية : حلوى تتخذ كالشبايك من عجينة دقيق السميد ، ملتوتاً ببياض البيض ،
تقلّي في السمن ، وتغمس في العسل أو مذاب السكر ، قال ابن الرومي في وصفها :

رأيت سحراً يقلّي زلاية في رقة القشر والتجويف كالقصب
يرمي العجين لجيناً من أنامله فيستحيل شبابيكاً من الذهب

٣ - الحلال : أعواد يتخلل بها لتنظيف ما بين الأسنان من بقايا الطعام .

٤ - الأشنان (ويلفظ بضم أوله أو بكسره) : أعواد صغيرة ، بيضاء أو صفراء ،
تدق وتستعمل في تنقية الأيدي من الوضوء ، ولها إذا بلّت بالماء ، رغوة مثل رغوة
الصابون ، وكان يخلط بأنواع عديدة من الطيب ، تدق معه ، ويحفظ الأشنان في
وعاء يسمونه الأشناندان ، له غطاء يحفظ رائحته ، ويتناول منه بملعقة لكي لا يتسخ
الباقى بملامسة الأيدي ، وكان الأشنان الذي يتخذ للرشد ، يشتمل على ثلاثة عشر =

وسعد ، وصندل مقاصيري ، وسلك^(١) ، وذريعة المسك ، والكافور ،
وجنبذ الورد الجوري^(٢) ، سلطانياً ، ملوكياً ، يرغي كما يرغسي
الصابون ، ويزبد كما يزبد السدر^(٣) ، وتصير اليد ، بها ومنها ، كأثها
نعل كنباتي ، تصر^(٤) [م٤٢] ، من دكان ابن عذرة اليهودي ، فاته لا

= جزءاً أحدها الأشنان ، راجع التفصيل في مطالع البدور ٦٦/٢ وراجع في الموسوعة
التيمورية ١٤٠ و ١٤١ صفة سبعة أصناف للأشنان ، منها واحدة للأشنان الذي
كان يتخذ للرشد ، وأخرى للأشنان الذي كان يتخذ للمأمون .

١ - السلك : ضرب من الطيب ، يركب من مسك ورامك (لسان العرب) .
٢ - الجنبذة : في اللغة : ما ارتفع واستدار كالقبة ، والبغداديون يلفظونها بالبدال ،
ويقصرونها على الورد ما دامت أوراقها ملمومة قبل أن تفتح ، فان تفتحت فهي
وردة .

٣ - السدر : شجر النبق .

٤ - النعال الكنباتية الصرارة : نعال ثخان كانت ترد من كنباية في بلاد الهند وقد ذكر
صاحب الموشى (ص ١٨٠) : ان الظرفاء البغداديين يلبسون النعال الثخان الكنباتية ،
وذكر التنوخي في نشوار المحاضرة = ١ ص ٢٣٤ رقم القصة ١٢٤/١ عن القاضي
أبي أمية الغلابي ، قاضي البصرة للمقتدر ، انه كان يخرج من داره عشية ،
وعليه مثرر ، وعلى ظهره رداء خفيف ، وفي رجله نعال كنباتي ثخان ، ويظهر
من وصف التنوخي للنعال الكنباتية ، أنها كانت تصر ، والبغداديون يسمون
الصرير : جزة ، بلفظ الزاي مفخمة ، ويقال ان أول من استعمل النعال الصرارة ،
مروان بن محمد الأموي ، آخر الحكام الأمويين ، وكان قصير القامة ، فلبس
النعال الصرارة الغلاظ ، لتزيد في طوله ، وليسمعه جواربه وحرمة اذا دخل إلى
البيت ، لتصلح كل جارية من شأنها (صبح الأعشى ٤٢٨/١) وقد كان للنعال
الصرارة في بغداد شأن ، لما كان النعل المسمى باليمني ، شائع الاستعمال في بغداد ،
وكان صانعوه وبائعوه ، يضمهم سوق يجمعهم ، اسمه : سوق اليمنجية ، أما
الآن فقد انقرض هذا الصنف من النعال الصرارة ، ولم يبق من بائعيه أحد ، وحل
محلهم في هذا السوق الخياطون والسقطيون ، ولمحمد بن دانيال الموصل ، في =

ينتقي إلاّ أشناناً أبيض ، كأنّه خراء العصافير ، يعدّه واحدة واحدة ، ثم يدقه كأنّه الذرور ، نعم ، ويقدم طست شبّه (١) ، عديم الشبه ، كأنّه جذوة لهب ، أو قطعة ذهب ، وابر يق نقرة (٢) ، قطعة واحدة ، من الطراز الأوّل ، معتصدي مخنّق ، مليح العروة ، أنبوتته منه ، لا يقطر ولا يسيل ، يسع مع خفّته مائة رطل ماء ، غريب العمل ، فيغسل القوم [ص ٧٥] أيديهم ، ويناوهم مندبلاً ديبقيّ ، مخمل ، متوكّلي ، خفيّ ، طرازي ، عمل مصر ، بعلمين ، وزنارين ، وصبغتين ، دقيق السلك ، تامّ الطول ، حسن العرض ، جعد الحمل ، محشّي بحاشية مشقوقة ، ألين من القزّ ، وأنعم من الخزّ .

هذه أوصاف موائد العراق ، التي ما أرى — والله — شيئاً منها عندكم ، إنّما أرى مائدة بلا خلّ ولا بقل ، كشيخ بلا فهم ولا عقل ، مبسوطة على سفرة رويدشتيّة ، بساط الأرض أنظف منها ، عليها عوض البوارد ، بيازبسته (٣) ، سيربسته (٤) ، موسيربسته (٥) ، باذنجان بسته ، شلجم

= وصف اليمني : (فوات الوفيات ٢/ ٣٨٤) .

من اليمينات التي حرّ وجهها يفوق صقالاً صفحة الصارم الهندي
ومن عجبني انّي اذا ما وطئتها تنّ أنيناً دونه أنّة الوجد
ولم أروجهأ قبلها كل ساعة على الترب ألقاها معفّرة الخدّ

١ — الشبه : النحاس الأصفر ، والبغداديون يسمونه : برنج ، بباء مثلثة .

٢ — النقرة : الفضة ، فارسية .

٣ — بيازبسته : فارسية ، باقة بصل .

٤ — سيربسته : فارسية : باقة ثوم .

٥ — موسيربسته : فارسية : موسير : البصل الجبلي ، والبغداديون يسمونه : ثوم

عجم .

بسته^(١) ، خيار بسته ، قثا بسته^(٢) ، زعرور بسته ، أحرق الله بسته ، فكم بسته ، الشواء — والله — فيها قلوب الحاضرين .

نعم ، ثم أرى قدوراً قد طبخت بالشطرنج^(٣) ، وبأضراس الزنج ، الهشكية^(٤) ، والرسكجة ، أي البطون ، أسخن الله العيون ، وشقّ البطون ، إنّما رأيت البطون تطعم للكلاب والسنانير ، ما رأيت الناس والصدور يأكلونها ، وأرى قدوراً مطبوخة بلحم البقر الغلاظ ، تنهش كما تنهش الفهود ، وتؤكل كما تأكل السباع ، ولا ينفس لحمها باليدين ، يأخذ أحدكم قطعة [ص ٧٦] اللحم بيده ، ويجذبها بأسنانه ، فترشش على وجهه ولحيته وثيابه ، ممزوج ذلك اللحم بمرق ، لو أجري فيها زورق لसार ، تغوص يد الانسان فيها إلى مرفقه حتى يجد اللحم ، وطبيخ الكوك^(٥) ، والكركر^(٦) ، والجفندر^(٧) ، والكرنب^(٨) ، والسلجم ، تفوح ريح الغضاير إذا قدّمت ،

- ١ — السلجم والسلجم ، هو اللفت ، والبغداديون يسمونه الآن : شلغم (بالغين) .
- ٢ — القثاء : صنف من الخيار ، والبغداديون يسمونه : الخيار التعروزي ، وقد يسميه بعضهم : التعروزي ، ويسمون الخيار العادي : خيار مي (ماء) تفريقاً له عن القثاء .

- ٣ — اذا كانت السكباجة بعظام عارية ، سميت شطرنجية ، قال ابن طباطبا العلوي : [الملح للحصري ٢٣٤] .

يا دعوة مغيرة قاتمة كأنّها من سفرة قادمه
قد قدموا فيها مسيحية أضحت على إسلامها نادمه
وبعد شطرنجية لم تنزل أيدٍ وأيدٍ حولها حاتم

- ٤ — لم اعثر على تفسير هذه الكلمة .
- ٥ — الكوك ، فارسية : الخس .
- ٦ — الكركر ، فارسية : نوع من الباقلاء .
- ٧ — الجفندر ، فارسية : الشمندر ، والبغداديون يسمونه الآن : شوندر .
- ٨ — الكرنب : بقلة زراعية تتجمع أوراقها وتلتف حول رأسها ، تؤكل نيأة ومطبوخة . =

كريح فسا المحموم ، أو جشاء المتخوم ، والأرز ، والماش ، والعدس ، واللوييا ، والعرمة ^(١) والأريانة ^(٢) ، مما يأكله الوقادون والزبالون ، مختوماً ذلك كله بالعنب الأسود ، وبجلاوة مدلوكة باليد كالناطف ^(٣) ، والبرسج ^(٤) ، يأتي بعد ذلك قروي ، سوادي كهل ، في قدّ الحمل ، بلحية شمطاء كثّة ، وحالة زريّة رثّة ، بيده أقطاع حطب ، يناولهم للتخلّيل ، ثم [م ٤٣] يسوقهم إلى صحن الدار ، ويجمعهم لغسل الأيدي ، على بالوعة نخشم — والله — الأنوف ، من روايح القاذوريات المجموعة فيها ، سخّن الله هذه المروّة .

ولا أرى — والله — في فواكهكم ، لا الموز ، ولا الجلموز ^(٥) ، ولا الشاهبلوط ^(٦) ، ولا النارجيل ، ولا الفستق الرطب ، ولا قصب السكر ، ولا الخوخ المسكي ، والشمعي الذي كأنّه الذهب الأحمر ^(٧) ، و[ريحه] ريح المسك الأذفر [ص ٧٧] .

اسمها في سورية ولبنان : الملفوف ، وفي بغداد : لهّانه .

١ — العرمة : من أصناف السردين .

٢ — الأريانة : الأريان ، نوع من السرطان البحري ، اسمه في بغداد والعراق ومنطقة الخليج : الرويان ، وفي سورية ولبنان : القريدس ، وفي مصر : الجمبري . وإذا طبخ مع الأرز في بيت بصري ، كان صحناً ليس له مثيل في طبيه .

٣ — الناطف : جاء في الموسوعة التيمورية ص ٦١ نقلاً عن كتاب الأطعمة (ص ١٥٤) : عن صنع الناطف : يعقد السكر المحلول ، أو العسل ، على نار هادئة ، بحيث انه اذا أخذ منه شيء ويرد ، تكسّر وتقصف ، ثم يعجن معه ما يراد كالسمسم . والجوز ، والفستق ، أو اللوز ، والحشخاش ، ويبرد ، ويرفع .

٤ — كذا وردت في الاصل .

٥ — الجلموز : لا أعرفه .

٦ — الشاهبلوط : الكستانة .

٧ — الخوخ المسكي : صنف من الخوخ له طعم لذيذ ، ورائحته عذبة ، هي في نظري =

أهدى إلنا الزمان خوئاً منظره منظر أنىق
ذات أدمىن ، ذا بهار لمجتلله ، وذا عقىق
كوجنة ألبست خلوقاً فزال عن بعضها الخلق

ولا البطىخ الرمشى ^(١) ، ولا القفصى ^(٢) ، ولا البطىخ الحراسانى
الأبرش ، بجمرة وسواد ، صبىغ الرحمن ، كأنه شقاىق النعمان ، لا يكاد
رجل ىرفعها إلاّ بعد الجهد ، سمكها شبر ، حبها ىتقلقل فى وسطها
كالحمّاضة ، أحلى من الشهد ، وألذّ من القند .

ألذّ من الخوخ والمشمش غرائب بطىخنا الرمشى
كأنّ بقند وفالودج ولوزىنج جوفه قد حشى
ولا عنباً رازقىاً ^(٣) ، كأنه مخازن البلور ، ظروف النور ،

= أطىب من المسك ، ولونه أصفر بدىع ، وىمتاز ببغداد بهذا الخوخ ، اذلم أجده فى
بلد آخر من البلدان التى زرتها ، الا فى مدرىد عاصمة أسبانيا ، وبلغنى أنه ىوجد
مثله فى كالىفورنىا ، أما الخوخ الشمعى ، فهو موجد فى بغداد ، وفى شمال
العراق فى بلاد الجبال ، وىمتاز بأن أحد خدیه أصفر اللون ، والحد الآخر
أحمر .

١ - البطىخ الرمشى : قال الدكتور إحسان عباس لعلّه منسوب إلى نرمة ، قرية من
قرى الرى (مراصد الاطلاع ١٣٦٨/٣) .

٢ - البطىخ القفصى : ىنسب إلى القفص ، قرية مشهورة بىن بغداد وعكبرا ، كانت
من مواطن اللهو ومعاهد التره (معجم البلدان ١٥٠/٤) .

٣ - العنب الرازقى : أفخر وأشهر أصناف العنب البغدادى ، وصفه ابن الرومى ،
ووصفه غىره من الشعراء ، والعنب المشهور الیوم ببغداد ، البهرزى نسبته إلى
بهرز ، بلىدة من لواء دىالى ، اسمها القدىم بهرسىر ، والعنب المسمى دىس (نذى)
العر .

أوعية السرور ، أمّهات الرحيق ، وكرات العقيق .

ورازقيّ مخطف الحصور كأنّه مخازن البلّور
قد ملئت مسكاً إلى الشطور وفي الأعالي ماء ورد جوري
لو أنّه يبقى على الدهور قرط آذان الحسان الحور [ص ٧٨]

ولا تيناً وزيرياً^(١) ، كأنّه سُفّر مضمومة على العسل ، كأنّه
خبيص الخشخاش ، مدور ، محقق ، معتق .

كأنّما ديف زعفران^٢ في ضرب تينه الوزيري
والعنب الرازي ممّا تاهت له مهجّة البصير

ولا لكم تفاح مسكيّ ، مضلع كأنّه البطيخ الزمشي ، تفاحاً لم
تقع عليه [م ٤٤] اليد ولا العين ، لا معيّن^(٣) ولا منقوط ، ولا تفاح
داماني^(٣) ، كأنّه حمرة المرجان ، أو شقایق النعمان ، قد جمع وصف
العاشق الوجل ، والمعشوق الحجل .

نعم ، ولا سفرجلًا ، يجمع طيباً ومنظراً ، كأنّه زئبر الخزّ الأغبر ،
على الديباج الأصفر ، له نسيم العنبر ، وطعم السكر ، ولا رمان صرصر ،
كأنّه صرر قد ملئت بالجوهر ، أو الياقوت الأحمر ، ولا مشمشاً كأنّه

١ — التين الوزيري : أشهر أصناف التين ببغداد ، ولم أتوصل لمعرفة سبب هذه النسبة ،
وما زال باعة التين ببغداد ، إلى زماننا هذا ، ينادون على التين بقولهم : وزيري يا
تين ، نداءً ورثوه عن أجدادهم .

٢ — المعيّن : التين في الجلد ، أن تكون فيه دوائر رقيقة مثل الأعين .

٣ — التفاح الداماني ، نسبته إلى دامن ، قرية قرب الرافقة ، واليه ينسب التفاح الداماني
الذي يضرب المثل بحمرته (شفاء الغليل ٨٨ ومراصد الاطلاع ٥١٠/٢) .

زقاق ذهب ، قد حشيت عسلًا ، ولا الكمثرى ^(١) الشامي ، والسلطاني ،
والزرجون ^(٢) ، والنهاوندي ^(٣) ، والخزري ، ولا السجستاني ، ولا
الحسيني ، ولا بسر ماء سكر ، ينقت في القم ، كأنه الفانيذ الخزائي ^(٤)
[ص ٧٩] ، بسرة منه خير من نخلة ، وشمراخ خير من قراح ، ولا
السكر ^(٥) ، ولا الجيسوان ، ولا الطبرزد ^(٦) ، ولا الآزاد ^(٧) ، والقرشة ،
والخاستوي ^(٨) ، والمشمس ، والعبدسي ، والحركان ، والعروسي ^(٩) ،
والهلباث ^(١٠) ، والحرمان ، والهieron ^(١١) ، والباذنجاني ، والماذيان ^(١٢) ،
ولا المشان ^(١٣) ، والصعري ، والمعقلي ، والبسر المطبوخ ، ولا التمر

- ١ - الكمثرى : فاكهة معروفة ، يسميها البغداديون اليوم : عرموط ، تركية ، ويسميها
الشاميون واللبنانيون : عنجاص (اجاص) .
- ٢ - الزرجون : فارسية ، لون الذهب ، والظاهر انه صنف من أصناف الكمثرى أصفر
اللون إلى احمرار .
- ٣ - النهاوندي : نسبتة إلى نهاوند ، مدينة قرب همدان (معجم البلدان ٨٢٧/٤) .
- ٤ - الفانيذ : فارسية : بانيد ، نوع من الحلو ، يصنع من السكر ودقيق الشعير والترنجبين
(الألفاظ الفارسية المعربة ١٢١) .
- ٥ - السكر : صنف من التمر ، ما زال هذا اسمه بالعراق .
- ٦ - الطبرزد : من التمر ، يسميه البغداديون اليوم : تبرزل
- ٧ - الآزاد : يسميه البغداديون اليوم : الزهدي ، وهو من أطيب التمور .
- ٨ - الخاستوي : هذا التمر اسمه اليوم ببغداد : الخستوي .
- ٩ - العروسي : ضرب من النخل ، ذكره صاحب لسان العرب .
- ١٠ - الهلباث : ضرب من التمر الجيد ، قال شيخ من أهل البصرة : لا يحمل شيء من
تمر البصرة إلى السلطان الا الهلباث (لسان العرب)
- ١١ - الهieron : ضرب من التمر جيد .
- ١٢ - الماذيان : الماذي هو العسل الأبيض ، ولعل هذا الصنف من التمر سمي بالماذيان
لشدة حلاوته .
- ١٣ - المشان : صنف من التمر ، رطبه إلى السواد ، دقيق ، قال صاحب لسان العرب : =

المصنّع الابراهيمي ، والصرفان ^(١) ، والبرني ^(٢) ، ولا الملق ، ولا الصيحاني ^(٣) ، والعمرى ^(٤) ، ولا البدالي ، والقرشي ، ولا البرن ^(٥) ، والآزاد العلك اللزج ، الذي كأنه القند ، أو شهد مقمّع بالعقيق ، إنما أرى ساف أمرود ، وبهم رود ، ونارمرود ، وسلم رود ، قد أوجعني — والله — مما أكل النمروود .

ولا أرى في رياحينكم الا ترج ^(٦) السوسي ، والأترج الخطائي ، والأترج الملاسي ، والمقفّع الذي كأنه أصابع من ذهب ، ولا التارنج ، ومركب الليمو ، والليمو الصيني ، والرامشي ، واللفاح ^(٧) الحولي ، الذي

= اختلف عبد الوهاب الثقفي وأبو يوسف القاضي في السكر والمشان ، في مجلس الرشيد ، ففضل الثقفي رطب السكر ، وفضل أبو يوسف المشان ، فقال الرشيد : يحضران ، فأحضرا ، وتناول أبو يوسف السكر ، وقال : لما رأيت الحق لم أصبر عنه .

- ١ — الصرفان : صنف من تمر العراق ، راجع في قصة الزباء قولها لقصير :
ما للجمال مشيها ويثدا أجندلاً يحملن أم حديدا
أم صرفاناً تارزاً شديدا
- ٢ — البرني : ضرب من التمر أصفر مدور .
- ٣ — الصيحاني : ضرب من تمر المدينة .
- ٤ — العمرى : ضرب من التمر ، والعمر ضرب من النخل ، وقيل هو نخل السكر خاصة .
- ٥ — البرن : ضرب من التمر أحمر اللون كبير الحجم ، قليل الحلاوة ، ما زال هذا اسمه ببغداد . أقول : راجع في كتاب التلخيص لأبي هلال العسكري ص ٤٩٤ و ٤٩٥ أسماء واحد وعشرين ضرباً من ضروب التمر .
- ٦ — الأترج : شجر من جنس الليمون ، ويسمى كذلك : الأترنج ، يسمى ببغداد : طرنج ، وفي الشام ولبنان : كباد .
- ٧ — اللفاح : نبات له أوراق كثيرة ، يظهر منها في أواخر الشتاء زهر متفرق ، =

كأنه أكر من ذهب ، أقماعها الزمرّد ، مثل ريح المسك والزعفران ، يسكّن
الصداع ، ويشفي من الأوجاع ، ولا النرجس المضاعف ^(١) ، والدمشقي ،
ولا السوسن ^(٢) ، ولا النسرين ^(٣) ، والآذريون ^(٤) ، ولا السيتسبر ^(٥) ،
ولا الحماحم ^(٦) [ص ٨٠] ، ولا الخزامى ^(٧) ، وقد ضربها ريح النعامي ^(٨) ،

- = تحل محله عنيات ضاربة إلى الصفرة طيبة الرائحة (المتجد) .
- ١ - النرجس : نبت من الرياحين ، أصله بصل صغار ، له زهر مستدير أبيض ،
أو أصفر ، أو أبيض في وسطه أصفر ، تشبه به الأعين ، والبغداديون يسمونه :
نركز ، ويسمون به البنات ، والنرجس المضاعف ، الكثير الأوراق ، والبغداديون
يسمون الوردة الكثيرة الأوراق : قطمر ، أما الخفيفة الأوراق فهي : قاطي ،
مقلوبة عن طاق ، أي ان ورقها طاق واحد .
- ٢ - السوسن : زهر مشهور ، أزهاره كبيرة لامعة اللون ، بنفسجية وبيضاء وصفراء
(المتجد) .
- ٣ - النسرين : ورد أبيض عطري الرائحة .
- ٤ - الآذريون : صنف من الأقحوان ، منه مازهره أصفر اللون ، أو أحمر ، أو
ذهبي في وسطه رأس صغير أسود (ابن البيطار ١٦/١) ، قال الشاعر :
- كأنّ آذريونها والشمس فيه كالـ
مداهن من ذهب فيها بقايا غاليه
- ٥ - كذا وردت في الأصل ، وسماها أحمد تيمور في الموسوعة التيمورية (ص
١٠١ و ١٠٢) : السبسبر (بكسر السين الأولى وفتح الثانية) وقال : أنها
الريحانة التي يقال لها : النمام ، لأن رائحتها عطرية ، تترك أثراً في المكان الذي
توضع فيه ، فيبقى بعد نقلها منه .
- ٦ - الحماحم : الحبق الكرمانى العريض ، ذكره ابن البيطار في جامعه ٣٣/٢ .
- ٧ - الخزامى : جنس زهر من فصيلة الزنبقيات ، له بصلة ، وأزهاره متعددة
الألوان ، اشتهرت هولنده بزراعته (المتجد) .
- ٨ - النعامي : ريح الجنوب ، والبغداديون يسمونها : الهوا الشرجي .

ولا الخوذان^(١) ، والعيثران^(٢) ، ولا شقايق النعمان^(٣) ، ولا الخيري ،
ولا الضيمران^(٤) ، ولا الرياحان الصعترى ، والقلطي ، والمسكي ، كآذان
الفار [٤٥م] ، من النجمي^(٥) قراح السلطان ، نعم ، ولا النمام^(٦) ،
ولا المزرجوش^(٧) ، ولا البهار^(٨) ، ولا البرم^(٩) ، ولا المنثور ، ولا
البنفسج^(١٠) .

- ١ — الخوذان : أعشاب ذات أزهار صفراء وحمراء (المنجد) .
- ٢ — العيثران : نبات له نور أصفر ، ذكره ابن البيطار في جامعه ١١٦/٣ .
- ٣ — شقايق النعمان : نبات عشبي ، له زهر ريبي جميل أحمر اللون (المنجد)
- ٤ — الضيمران : سماه ابن البيطار في جامعه : الضو مران (٩٤/٣) .
- ٥ — النجمي : بستان وقراح (أرض مزرع) في الجانب الغربي من بغداد ، احسب
أن عليهما الآن علاوى الحلة وجزء من باب السيف .
- ٦ — النمام : نبات له رائحة تشبه رائحة المرنجوش ، ذكره ابن البيطار في جامعه
١٨٢/٤ .
- ٧ — المرنجوش : من الرياحين له ورق دقيق ، يزهر أبيض عطري ، سماه الشيخ
الرئيس ابن سينا في القانون ٢٦٧/١ المرنجوش ، وذكر له فوائد في العلاج ،
وسماه ابن البيطار في جامعه ١٤٤/٤ : المرنجوش ، والمردقوش والمرنجوش ،
وسماه صاحب الألفاظ الفارسية المعربة ١٤٤ : المرنجوش ، وذكر أن أصل
الكلمة فارسي : مرزن كوش ، ومعناه آذان الفار ، والبغداديون يسمونه :
يزرنكوش ، بتقديم الزاي على الراء مع كاف فارسية ، وللمغنين البغداديين
فقرة سمعتهم يرددونها في غنائهم أحد المقامات العراقية ، تقول : يا زارع
اليزرنكوش ، ازرع له حنة (حناء) .
- ٨ — البهار : نبات له زهر أصفر ، ذكره ابن البيطار ١٢١/١ .
- ٩ — البرم : زهر شجرة السبط ، قال ابن البيطار في جامعه ٨٩/١ انه طيب الرائحة .
- ١٠ — البنفسج : نبات له زهر طيب الرائحة جداً ، ذكره ابن البيطار في جامعه ١١٤/١
أقول : يسميه البغداديون اليوم : بنفشه ، وهو اسمه بالفارسية .

يقول إذا حركته الصببا لدى نشره ولدى أرجه
أرى الشام جاد بتفاحه وجاد العراق بأترجه
انما أرى في كل دار ، شيئاً معوجاً ملتوياً ، يشبه الراديا ، يسمى
سياودارن ، سوّد الله وجهه سياروارن في البطون (١) .

ما أرى — والله — لكم مجلساً قد فرش بساطه ، ومدّ سباطه ،
وبسطت أنماطه ، بين آس مخضود ، وورد منضود ، ودنّ مفصود ،
وناي وعود ، قراحه ياقوت ، ونوره درّ ، ونارنجه ذهب ، ونرجسه
دينار ودرهم ، يحملهما زبرجد ، ونشأت فيه سحابة الندّ ، على بساط
الورد ، وتفتحت فيه عيون الترجس ، وفاحت مجامر الاترج ، وفتقت
فارات النارنج (٢) ، ونطقت فيه ألسنة العيدان ، وقامت [ص ٨١] خطباء
الأوتار ، وصاحت دعاة النايات ، وفضّ الزهر ختامه ، ونشر أعلامه ،
وهبّت للأنس رياح ، برقها الراح ، وسحابها الأقداح ، ورعودها
الأوتار ، فلا نرى — والله — إلّا بدوركاسات ، تدور بين بروق الراح ،
وشموس الأقداح ، ولا أرى — والله — في مجالسكم زجاجاً مليحاً ، ما
بين بلّور مخروط ، ومحكم مجرود ، ومينا أخضر ، وقاطولي مجرى
بالذهب ، ولا وذائل الفضيض البيض ، تباري سبائك الذهب ، ولا
طرائف بغدادية من المدهون والزياب ، ولا صواني ، ولا مطاولات ،
ولا نرجسيات ، ولا بنفسجيات ، ولا صينيّات مقمّعات ، ولا مغاسل
مغربلات ، ولا قناني مثمّنات ، ومخروطات ، ولا شمّامات ، وتماثيل
عنبر ، معجوناً بالمسك الأذفر ، والزعفران ، وكافوراً مخروطاً في
غضابير صينيّ ملوّن ، ولا مجلساً مسجوراً بالندّ ، روائحه تبلغ الهواء ، وتعبر

١ — كذا وردت في الاصل .

٢ — فأرة المسك : نافجة المسك أي وعاءه .

إلى دور الجيران ، ولا شمع معنبر مكفّر ^(١) ، ولا منارة ^(٢) ملوكية ، كأنّهم مصنوعة من الذهب الابريز ، قطعة واحدة ، بغير كسر ولا وصل ولا لحام ، يزهر سراجها بخمس فتائل ، بزيت جلبيّ أنفاقي ، لا تشمّ فيه زعارة [ص ٨٢] [م ٤٦] ، ولا مرارة ، يصلح للقذور والمطجّات ، والقلايا المحرقات ، ولا أرى ندماء ظراف نظاف ^(٣) ، يتناشدون الأشعار ، ويروون الأخبار ، ويتجاذبون أهذاب الآداب ، إنّما أرى مجلساً فيه أرذال أنذال ، أخلاف أجلاف ، ليام ^(٤) من القوم يتغشّاهم من فتور الأنس سكرة النوم ، يتلاحظون تلاحظ الغنم في الأزبان ^(٥) ، ويتجادلون في المذاهب والأديان ، بين أيديهم قرع زجاج أصفهاني ، يحكي خصا الحمير ، وأقداح كأنّهم مساعط الحجّامين ، في شكلها المستدير ، وأواني تصلح للصنع ، ومنارة في جانب المجلس ، تحكي غصن تين ، سماجة واعوجاجاً ، وسراجاً مظلماً ، يقدر بالسمن المتن ، الذي يطير دخانه في الدماغ ، فيرهجه إرهاباً .

ما أرى — والله — في أصناف خمورك ، خمرة عراقية ، سورية ^(٦) ،

-
- ١ — المعنبر : المعجون بالعنبر ، والمكفّر : المعجون بالكافور .
 - ٢ — المنارة : مسرّجة تشتمل على قاعدة يعلوها عمود في رأسه شمعة أو سراج .
 - ٣ — كذا وردت في الأصل .
 - ٤ — ليام : لثام .
 - ٥ — الأزبان : الموضع الزين (بالباء) الضيق الذي لا يستطيع الإنسان أن يستقر فيه لضيقه وزلقه .
 - ٦ — يريدانها من سورا ، قرية من أرض بابل ، مشهورة بجودة خمرها ، قال الشاعر :
[معجم البلدان ٣/ ١٨٤ و ١٨٥] :

ما زلت أشربها وأسقي صاحبي حتى رأيت لسانه مكسورا
مما تخيّرت التجار ببابل أو ما تعتقه اليهود بسورا

بابلية ^(١) ، أو صريفينية ، كالشقيق ، والعقيق ، والحريق ، والعندم ،
والياقوت ، والعقيان ، والنور والنار ، والورد الجني ، والجلتار ، واللهب
الثاقب ، والذهب الذائب . راحاً كأنما اشتقت من الروح ، والروح ^(٢) ،
والراحة [ص ٨٣] .

لها صريح ^(٣) كأنته ذهب ورغوة كالآليء العلق
آخر

كأن صغرى وكبرى من فواقعها
حصباء درّ على أرض من الذهب ^(٤)

كأنها معصورة من خدّ الشمس ، قد سبك الدهر تبرها فصفا ،
أصفى من ماء السماء ، ومن دمة العاشقة المرهء ، وأرقّ من نسيم الصبا ،
وعهد الصبا .

وحمرء قبل المزج صفراء بعده
بدت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكّت وجنة المعشوق صرفاً فسلبوا
عليها مزاجاً فاكتست لون عاشق

١ — البابلية : نسبتها إلى بابل ، عاصمة الكلدان القديمة ، ما تزال خرائثها ماثلة في
ضواحي مدينة الحلة ، قال عنها ياقوت في معجمه ٤٤٧/١ أنها مدينة السحر
والخمر .

٢ — الروح (براء مفتوحة) : الرحمة ، قال ابن الرومي يرثي يحيى العلوي :

سلام وريحان وروح ورحمة عليك وممدود من الظل سجسج

٣ — الصريح : الصافي الخالص .

٤ — البيت لأبي نواس .

في كأس كقشرة الدرّة البيضاء ، مجرودة أو محفورة ، كأنّها مخروطة
من دارة القمر ، أو قدح من لّاح ^(١) البلّور ، مجرود الشفة ، مخلوع ،
لا خدش فيه ولا نمش ، يخرج من غلاف مسلول ، أبيض في سواد ،
من عمل البصرة ، في بدنه ، ملمع بحمرة ، كشقائق النعمان ، ورأسه خاتم
سليمان ، وأسفله زهرة البستان ، يصبّ فيه الشراب من قنينة مثله ، على
[ص ٨٤] فمها فدام دقيق السلك ، مبلول بماء الورد ، فتصبغ اليد والثياب
بصفائها وشعاعها .

[٤٧م] وراح من الشمس مخلوقة بدت لك في قدح من نهار
هواء ولكنّه ساكن وماء ولكنّه غير جار
كأنّ المدير لها باليمين إذا مال للسقي أو باليسار
تدرّع ثوباً من الياسمين له فردكم من الجلتار ^(٢)
تري يا قوتة في درّة بيضاء ، وشمساً في غلالة من سراب .

تصبّ على الليل لون النهار

منتقبة من حبابها بالدرّ الثير ، فائحة من نسيمها روائح العبير .
خمر كأنّ نسيمها نفحات نـدّ المقتدر
آخـر

إذا عبّ فيها شارب القوم خلته يقبل في داج من الليل كوكبا ^(٣)
أحسن — والله — من العافية في البدن ، وأطيب من الحياة في السرور ،

١ — في الأصل : من حاحى ، بلا نقط .

٢ — الأبيات لابن المعتز (قطب السرور ٥٨٥) .

٣ — البيت لأبي نواس (قطب السرور ٥١٨) .

ترياق الهمّ ، صابون الغم .

في يد مهضوم الحشا مخطف مهفّف كالغصن مقدود [ص ٨٥]
قد شارك الكرمة في ريقها والظبي في العينين والجيد
يديرها في محكم أزرق وأبيض كالثلج مجرود

آخر

يدير مدامهم أغيد يده من الكأس مخضوبتان

آخر

كأنه والكاس في كفه بدر الدجى قد قارن المشتري
إنما أرى نبذاً أسودانياً أو زريانياً ، كالدبس ، أو النقس ، عفصاً
كالرجس ، يلقاك كاسه منه بمثل المحبرة أو عين البقرة .

في لون زنجي ونكهة أنجر

آخر

إذا صبّ مسودّة في الزجاج فكأس النديم به محبرة

آخر

أو خمرة حمراء في لونها مشابه من فقحة القرد
[٤٨م] يعرض عليك ، في باطية خزف أو مزوّرة (١) ، من صينيّ

١ - الباطية ، وجمعها بواط ، أثناء من الزجاج أو الخزف يملأ بالشراب أو بأي سائل
آخر ، وباطية المزورة ، التي تقدّم فيها المزورة ، وهي نوع من الحساء الخالي من
الدهن ، يصفه الأطباء للمرضى ، قال البحري :

وجدت وعدك زوراً في مزوّرة حلفت مجتهداً اتقان طاهيها
فاحبس رسولك عن أن يأتين بها فقد حبست رسولي عن تعاطيها

أصفهان ، أو قاشان ، وربّما كانت تماثيل مطيّرة ^(١) ، أي أنا صاحب
طرايف ، لا طرف الله عنكم. العيون [ص ٨٦] .

يديرها ساقٍ له ركبّة كأنّها محلاج ندّاف
في يده باطيّة ضخمة كأنّها مغراة اسكاف

آخِر

كأنّنه والكأس في كفّه إذا تمشّى جمّلٌ يسبح
يصلح للصلب ، وأمّا لما سواه من شيء فلا يصلح

وربّما كان شيخاً أبيض الرأس واللحية ، كأنّه بعض المؤذنين أو
الحجّامين ، طعم الكأس من يده طعم الزقوم ، والهفاه ، سقى الله ديارات
كسكر ^(٢) ، ومنازل كسرى وقيصر .

١ - المطيّر : المشقوق المكسور .

٢ - ديارات كسكر : منطقة كسكر عامرة بالديارات ، ومواطن اللهو ، ومنها دير
كسكر المعروف بعمر كسكر ، والعمر اسم من أسماء الدير ، وقد ذكره الشاشي
في كتاب الديارات ، وأورد مقطوعة لمحمد بن حازم الباهلي في هذا الدير ، مطلعها :
[الديارات ٢٧٤ و ٢٧٥] :

بعمر كسكر طاب اللهو والطرب واليادكارات والأدوار والنخب

أقول : لا بد للكلمات الثلاث الأخيرة من إيضاح ، فاليادكارات ، فارسية ،
معناها التذكار ، ويريد بها هنا انه يشرب أقداحاً بأسم من يذكرهم من الغائبين
عن المجلس ، قال أبو الطيب محمد بن القاسم النميري ، من أبيات : [الديارات
٧٣] :

يا أبا العباس قد شـ حـرّ شعبان لإزاره
ومضى يسعى فما يلبـ حقّ لإنسان غباره =

وسلام على مواخير بصرى^(١) وأوانا^(٢) والقفص والبَرَدان^(٣)

= فاغد نشرب صفوة الـ مدنّ ونسلبه وقاره
واذا ما ذكر العقل شربنا يا دكاره
أما الأدوار ، فهي الأقداح التي يدور بها السقا على الشاربين ، والنخب ، المفرد
نخبة ، أي ما ينتخبه الشارب من الأقداح عدداً وصنفاً زيادة على أقداح الأدوار ،
قال الصاحب بن عباد : إن أردت فاني سبعة ناسك ، أو أحبيت فاني تفاحة فاتك ،
أو اقترحت فاني مدرعة راهب ، أو اخترت فاني نخبة شارب (شرح المقامات
الحريرية ١٩٥/١) وقال البحري يهجو ابن قماش : [ديوان البحري ٧٩١
و ٧٩٢] :

وما في الستارة من حاجز إذا قرعت ركة ركبـه
أتجيب طاقة لإبريسم عن الصبّ منهم هوى الصبّـه
إذا الساقيات حملن الكؤو من دوراً على القوم أو نخبه
وفي نشوار المحاضرة للتونسي ج ١ ص ١٨٧ رقم القصة ٩٧ ان أحمد الخراساني
تعشّق ببغداد جارية من جواري الزكورية المغنية ، اسمها زهرة ، فقالت له الزكورية :
أراك قد عشقت جاريّتي ، فكـم معك ؟ قال : خمسون ألف درهم ، قالت : هذه
دور بلا نخبة .

١ - بصرى : من قرى بغداد ، قرب عكبرا ، من مواضع المرح والسرور والشرب :
قال فيها ابن الحجاج : [معجم البلدان ٦٥٥/١] :

أيظنّ الشباب أنّي مـخل بعده بالسماع أو بالشراب
حاش لي حانتي أوانا وبصرى للذنان التي أرى والخوابي
٢ - أوانا : بليدة من نواحي دجيل ، كثيرة البساتين والشجر ، على بعد عشرة فراسخ
شمالي بغداد ، لها ذكر كثير في أشعار الخلعاء من الشعراء ، قال الشاعر [معجم
البلدان ٣٩٥/١] :

أيّها المغمون بالحانات والمعنّون في هوى الفتيات
ومن استنفدت كروم بزوغى فأوانا أمواله بالفرات
٣ - القفص : قرية مشهورة بين بغداد وعكبرا ، قريبة من بغداد ، من مواطن اللهو ،
ومعاهد التره ، ومجالس الفرج ، واليها تنسب الخمور الجيدة ، وفيها الحانات =

ليت شعري مذغبت عنها على كم قرّر البائعون سعر الدنان ؟
 بين خمر تباع في دار روم^(١) كلّ يوم بأوفر الأثمان
 في كؤوس كأنّها ورق السو سن فيها شقايق النعمان

= الكثيرة ، وقد أكثر الشعراء من ذكرها ، قال أبو نواس : [معجم البلدان ١٥٠/٤ و ١٥١] :

لولا هوائيك ما اغتربت ولا حطت ركابي بأرض مغرب
 ولا تركت المدام بين قرى الكر خ ، فبورى ، فالجوسق الحرب
 وباطرنجي ، والقفص ، ثم إلى قطربل مرجعي ومنقلبسي

والبردان : قرية من قرى بغداد ، على سبعة فراسخ منها ، قرب صريفين ، وهي من نواحي دجيل ، كانت من مواضع المرح والسرور والتزهة للبغداديين ، قال جحظة البرمكي : [معجم البلدان ١/٥٥٢ و ٥٥٣] .

إدفع ورود الهمّ عنك بقهوة غزونة في حانسة الخمار
 في رقة البردان بين مزارع محفوفة بينفسج وبهار

١ - دار الروم ، أو دير الروم : ذكرها كتاب دليل خارطة بغداد (ص ١١٦) وعينت خارطة بغداد للدكتور سوسه موقعها بالشماسية (الصليخ) ، وذكرها ياقوت في معجم البلدان ٦٦٢/٢ ، وقال عنها : أنها بيعة كبيرة ، خاصة بالنسطوريين ، وإلى جانبها قلابة للجائليق ، وتجاورها بيعة لليعقوبية ، وسبب بنائها أن أسرى من الروم ، حملوا إلى المهدي العباسي ، وأسكنوا في هذا الموضع ، فسمّي بهم ، وقد ذكر مدرك بن محمد الشيباني ، دار الروم في قصيدته الشهيرة ، فقال :

ريم بدار الروم رام قتلي بمقلة كحلاء لا عن كحل
 وطرة بها استطار عقلي وحسن دلّ وقبيح فعل

أقول : قال مدرك قصيدته التي اشتملت على هذين البيتين ، في نصراني اسمه عمرو ابن يوحنا ، وكان يقيم في دار الروم ببغداد ، راجع قصته معه ، وقصيدته بتمامها ، في كتاب نشوار المحاضرة للتوحي - ٤ ص ٢٦٥ - ٢٧٥ رقم القصة ٢٣٢/٤ وهي قصيدة بدیعة أثبت فيها الطقوس النصرانية وأسماء القديسين .

في كؤوس كاللؤلؤ الرطب فيها قطع من سبائك العقيان
وقيان لها جذور ثقال^(١) مفردات بالحسن والاحسان

آخر [ص ٨٧]

فكلّ بطن هبطنا منه دسكرة^(٢)
وكلّ ظهر علونا فيه ماخور^(٣)
ما أرى - والله - على أطباقكم ، وفي أنقالكم^(٤) ، زيباً طائفيّاً ،

- ١ - الجذر : أجر المغتني .
- ٢ - الدسكرة : الأصل فيها أنها تعني القرية أو الصومعة ، فارسية (الألفاظ الفارسية العربية ٦٤) ، ثم صرفت إلى محل الخمر (شفاء الغليل ٨٤) .
- ٣ - الماخور ، والجمع مواخير : الأصل فيها أنها تعني بيوت الخمارين ، فارسية ، مي بمعنى الخمر ، وخور ، اي الأكل والشرب (شفاء الغليل ١٩٨) ثم صرفت إلى بيوت البغاء (الألفاظ الفارسية العربية ١٤٣) ، وفي الموسوعة التيمورية ٢١٤ ، نقلاً عن حلبة الكميت : ان الغناء الماخوري ، انما سمّي بذلك ، لأنّ إبراهيم الموصلي ، كان يغني به في المواخير ، وأسرف بعضهم في الخلعة ، فوصف صلاته في الحانة ، بقوله :

فالركعة الأولى حنينيّة ورکعة التسليم ماخوري

- ٤ - النقل (بضم النون وفتحها) : ما يؤكل على الشراب ، كالفسق والتفاح ، ويسمى ببغداد : المزّة ، اشارة إلى طعمه المزّ ، أي الذي يضرب إلى الحموضة ، وقد أورد صاحب مطالع البدور ١٤١/١ أسماء أنواع كثيرة من النقل ، كالسفرجل ، والرمّان المزّ ، والتفاح ، والكمثرى ، والزعرور ، والفسق ، واللوز ، راجع في مروج الذهب ٣٨٣/٢ وفي البصائر والدخائر م ٣ ق ١ ص ١٠٩ ما تحيّرهُ ندماء الوائق من النقل لشرايهم ، وفي الموشى ١٩٦ : انّ الظرفاء البغداديين كانوا يعافون في تنقلهم على الشراب ، « الأشياء الرذلة » مثل الباقلّ ، والبلوط ، والبسر المقلوّ ، والقريناء ، والحنطة ، والغبراء ، والشاهبلوط ، =

كأنه زقاق عسل مصفى ، ولا نبقاً أهوازيّاً ، كأنه أزرار حرير
ملوّنة ^(١) ، ولا سكرّاً فائقاً سليمانياً ، كأنه قطع كافور ، ولا لبّ

= والخرنوب الشامي ، وأكثر ما ينتقلون به مملوح البندق ، ومقشّر الفستق ،
والملاح النفطي ، والعود الهندي ، والطين الخراساني ، والملح الصنعاني ، والسفرجل
البلخي ، والتفاح الشامي ، ولما كان الشيء بالشيء يذكر ، فإنّ القاضي التنوخي
ذكر في كتابه نشوار المحاضرة - ١ ص ٢٠٤ رقم القصة ١١٣/١ ان القائد
خاقان المفلحي كان ينتقل بقديد الدبّ ، والبغداديون ، في أيامنا هذه ، ينتقلون
على العرق ، وهو الخمر المقطر من التمر أو العنب ، بالباقلاء المسلوقة ، واللبن
الرائب ، ويسمونه الروبة ، والحمص المسلوق ، ويسمونه اللبليبي ، والخيار ،
وكان القدماء ، يرون أنّ ترك التنقل أولى (مطالع البدور ١/١٤١) ، وكذلك
البغداديون الآن ، وهم يطلقون على من يجيد الشرب ، كلمة شرّاب ، على وزن
فعّال ، ويقولون : الشرّاب مزته جمع (بجم وميم مكسورين) ، يعني انه بعد
أن يشرب كأسه ، يمسح شفّتيه بقبضة يده مجموعة ، ويكتفي بذلك نقلاً .

١ - النبق : ثمر شجر السدر ، وهو من ألذّ وأطيب الأصناف التي يتفكه بها ، وله بعد
يومين من قطفه رائحة عذبة فوّاحة ، ويكاد يكون النبق في كل سدره ، يختلف
في الطعم ، حلاوة وحموضة ، عن الأخرى ، والبغداديون يسمون السدره التي
ثمر نبقاً شديد الحلاوة : خستاوية ، تشبّهاً لها بالنخلة التي ثمر التمر الخستاوي
(الخستوي) ، والسدره التي ثمر نبقاً كبير الحجم ، يسمونها : أشرسية ،
لمشابهة نبقها بالتمر الأشرسى ، وهو ثمر كبير الحجم ، ومن أنواع النبق :
الملاسى ، أي الذي لا نواة فيه ، والبغداديون ، يسمونه : الملبّسي ، والبغداديون
يعجبون بالنبق اعجاباً عظيماً ، ويبالغون في اظهار الرغبة فيه ، ويحترمون شجرة
النبق ، ويقولون عنها ، انها علوية ، يكونون بذلك عن محبتهم لها واعتزازهم
بها ، وحرمتها عندهم تمنعهم من قطعها ، حتى ان قوماً كانوا يصدد بناء دار لهم
على أرض فيها سدره ، فاضطروا إلى تغيير خارطة الدار ، كي لا يضطروا إلى
قطع السدره ، واذا كانت في احدى دور المحلة شجرة نبق ، اعتبر أهل المحلة .
انها تعود لهم جميعاً ، وانهم شركاء فيها ، ولا يستحون من المطالبة بحصّتهم من =

فستق كأنه خرزات جزع ، ولا طيناً خراسانياً كأنه أفلاذ عنبر أشهب ^(١)
ولا اللوز المقشّر ، ولا السكر الطبرزد ، ولا قصب السكر المقطّع
المغسول بماء الورد ، إنما أرى حنطة محمّصة ، قاشانية ، لأنّها ، من
عزّها ، تحمل من قاشان ، غربية والله ، ومشمشاً مقدّداً ^(٢) ، وخوخ
مقدّد ، وزبيب أسود [م ٤٩] ، كأنه بعر العنز ، وسمسماً مقلّواً ،
وباقليّ منفوخاً .

= ثمرها ، وقد أحسن التوحيدى ، جداً ، في وصف النبق ، بأنه كأزرار الحرير
الملوّنة ، كما أحسن الذي وصف النبق بقوله : [الموسوعة التيمورية ٩٢] :
وسدرة كل يوم من حسنّها في فنون
كأنّما النبق فيها وقد بدا للعيون
جلاجل من نضار قد علّقت في الغصون
وكان البغداديون يتفاءلون بالنبق ، لاسمه الذي يشير إلى البقاء ، قال الشاعر :
أيما من ملك الرقا ولا أسأله العتقا
تفاءلت بأن تبقى فأهديت لك النبقا
وأهدى ابراهيم بن المهدي ، إلى الخليفة المعتصم ، نبقاً ، وكتب اليه معه :
تفايلت أن تبقى فأهديتك النبقا

حذف الهمزة في التفاؤل ، وأبدلها بالياء ، على طريقة البغداديين ، وحدث أن
التصقت كلمة تفايلت ، فأصبحت تفيلت ، فكتب اليه المعتصم : ما تفيلت ،
يا عم ، ولكن تيقّرت ، ويتخذ في جنوب الجزيرة العربية سوق النبق ، بأن
يجفف ويقشر ويدق حتى يستحيل دقيقاً ، ويستعمل سويقاً بأن يوضع منه في قدح
ويصب عليه الماء ويخاض ، وهو لحلاوته لا يحتاج إلى إضافة السكر أو العسل اليه .
١ — الطين الخراساني : ويسمى طين الأكل ، وكانوا يتنقلون به ، راجع الموسوعة
التيمورية (ص ٨٥) والموشى (ص ١٩٦) .

٢ — القدّ : القطع ، واللحم أو الفواكه المقدّدة ، هي التي تقطع وتجفف ، والمشمش
المجفف ، يسمى في بغداد : التقوع ، فصبيحة ، أما الخوخ المجفف ، فلا يعرفه
البغداديون الآن .

ولا أرى - والله - في جلسائكم رجلاً ظريفاً ، جميل المنظر ، بهي
الرواء ، فاخر الثياب ، مستطاب النوادر ، حلواً في القلوب ،
بريئاً من العيوب ، له خلق كالماء صفاءً ، وكالمسك ذكاءً ، أعذب من
ماء الغمام ، وأحلى من ريق النحل ، وأطيب من زَمَن الورد ، غذاء
الحياة ، وقوت النفس ، نسيم العيش ، ومادة [ص ٨٨] الأنس ، ينادم
الملوك ، بطبع كالذهب المسبوك ، إن سولم أضحكت نوادره ، وإن
خوشن عقرت بوادره ، ينشد شعراً في وصف قينة ، أو كأس ، أو
صيد ، أو نزهة ، وإنما أرى طفساً ، زهماً^(١) ، غثاً ، مغثاً ، بارداً ،
وخماً^(٢) ، مفوهاً بجراً أمّ الأصمعي ، متفهيهاً ،^(٣) متقعراً^(٤) ، يشقق
الكلام ، إمّا في عويص اللغة ، أو يتبظرم^(٥) بعلل النحو ، سلّط الله عليه
العلل ، ولا أقاله منها ، معقود الأنف ، كأنه يشمّ خرا ، شجى في
الحلق ، وشوكاً بين الأخمص والنعل .

ختم الاله على عيبي لسانه ختماً فليس على الكلام بقادر

١ - الطفس : القدر ، والزهم : المتن الرائحة .

٢ - الوخم : الثقيل .

٣ - المتفهيق : الذي يتفخم في كلامه ، قال الفرزدق يهجو عمر بن هبيرة الفزاري ،
أمير العراق للأمويين :

تفهيق بالعراق أبو المثني وعلم أهله أكل الخبيص

٤ - المتقعر : الذي يتشدق ويخرج الألفاظ من أقصى فمه .

٥ - التبظرم : تعبير محدث ، يطلق على المتشدق المتفهيق المتعائل ، الثقيل على النفس ،
قال الشاعر : [معجم الأدباء ٣٣٠/٥] :

تبظرم الشيخ كله ولست أرضى ذاك له

والله ان دام على هذا الجنون والبله

قانه أول من يتنف منه سبله

وإذا أراد النطق خلت لسانه لحماً يحركه لصيد نافس
وإذا أصاب في كلمة أعجبه نفسه ، وشمخ بأنفه .

لو عابني سيوييه قلت له : خرا الكسائي في حية الفراء

ما أرى - والله - في مجالسكم ، مطرباً ، معرباً ، مطبوعاً ،
مغرباً ، يقول الشعر ، ويكسوه اللحن الصحيح ، ويغني به على الوتر
الفصيح ، غناء يرتفع له حجاب الأذن ، ويأخذ بمجامع القلب ، ويمتزج
بأجزاء النفس ، غناء يحرك النفوس ، ويرقص الرؤوس ، ويحرض
الكؤوس ، يملأ [ص ٨٩] الآذان سروراً ، ويقده في القلوب نوراً ،
يشفي بغنائه [الأرواح] ، ويحث باطرائه^(١) وإلهائه الاقداح ، شكل^(٢)
التأنيث والتخنيث^(٣) ، رخيم الصوت ، يغني :

يا نسيم الشمال من نحو بُصرى	بأي أنت ، لا نسيم الجنوب
أنت لما أعتلت داويت قلبي	يا نسيم الصبا بريح الحبيب
فتمائلت من ضنى كان ييكى	كل يوم عليّ منه طيب
يا فتاة شبابها أمتع الله	بها حسننها عدوّ مشيبي
[م ٥٠] إنما أنت ظبية في كناس	ليس ترعى سوى ثمار القلوب
إنما أنت شمس دجن على طا	قة آس مغروسة في كتيب
اتقي الله وأرحمي ضرّ شيخ	ورث الضرّ فيك عن أيّوب
وعمّي بالبكا فيا يوسف الحسد	ن أما تشتفين من يعقوب

١ - يقال : أطرى فلاناً ، أي أحسن الثناء عليه ، وبالف في مدحه .

٢ - الشكّل : الدلال والغنج ، جمال المنظر ، وشكّل : كان ذا دلال وغنج .

٣ - الخنث : اللين والتكسر ، بحيث يشبه أحوال النساء ، والمخنث : اللين المتكسر ،
والمخنث ، عند البغداديين الآن تعني الجبان حصراً .

أنظري هل ترين إلّا محبباً شاكياً وجده إلى محبوب.
هذا - والله - شعر غنائه ، والقلوب - والله - من غنائه على
خطر ، فكيف الجيوب ^(١) ، السكر على صوته شهادة ، وقعه في القلب
موقع القطر في الجذب [ص ٩٠].

غنّي فلم تبق فيّ جارحة ، إلّا تمنّيت أنّها أذنُ
إنّما أرى جهماً ^(٢) ضخماً ، ثقیل الغنا ، خارجاً عن الإيقاع ،
مظلم الخلق ، منقطع الخلق ، فاسقاً ، مفسوقاً به ، كبير السن ، متعالقاً ^(٣) ،
يحمد السرور ، ويفتر النفوس ، لا معنى في جملته ، ولا فائدة في
تفصيله ، خلدي ^(٤) ، صفعان ^(٥) ، أمّا خضيب اللحية ، أو أشمط ^(٦) ،

١ - الجيب : طوق القميص ، ويسميه البغداديون الآن : الزيق ، فصيحة ، وإنما
أشار التوحيدي إلى الجيب ، لأنّه كان من المتعارف عند المتظرّفين ، أنّه اذا طرب
أحدهم ، وتناهى به الطرب ، أن يقبض على جيب (زيق) ثوبه ، ويجذبه بيديه ،
فينقذ قميصه من قبل ، ويعود كالدرّاعة . أقول : الجيب عند البغداديين الآن ،
يريدون به كيساً يحاط في جانب الثوب من الداخل ، ويكون لقوّمته خرق في
الثوب ، فيدس فيه صاحبه ما يحتاج اليه من منديل أو نقد .

٢ - الجهم : ذو الوجه العبوس الكريه .

٣ - المتعاليق : الذي يتصرّف تصرف العليق ، وهو المؤاجر ، فيثنى ويتلوّى ويتدلّل .
قال الشاعر :

أنا في مقعد صدق بين قوّاد وعلّق

٤ - سبق أن أوردنا في موضع آخر من هذا الكتاب أن قوله : خلدي ، كلمة شتيمة ،
يعني انه من محلة الخلد الي كانت من قبل موضع قصور الخلفاء ، ثم انحطت لما
انتقل العمران إلى الجانب الشرقي من بغداد ، فأصبحت محلة الخلد ملقى للعيارين
والسفهاء .

٥ - الصفعان : الذي يصفع ، والبغداديون يسمونه : مكفّخ ، فصيحة ، والكفخة :
الصفعة .

٦ - الأشمط : أبيض شعر الرأس قد خالطه بعض السواد .

ضربه يوجب ضربه ^(١) ، إذا غنّى غنّى .

له إذا جاوب الطنبور مختلفاً

صوت بمصر وصوت في خراسان

عواء كلب على أوتار مندفة في قبح قرد وفي أستكبار هامان

يصيح وينهق كأنّه الحمار : لا مران به به فرهود سال ، سال بك
السيل ، وحلّ بك الويل ، يا سفلة ، أي : إنّ المدّ لم يكن في هذه السنة
من الثلج ، يا ثلج ، يا سندان ، يا كلب ، أيش هذا من حدود الغنا ، سفلة ،
تلود ، زوج قحبة .

مغنّ يحشرج عند الغناء كأن قد تفرغر بالعوسج
أمن قلّة الطير ذات الصفير فزعم إلى صرصر المخرج ^(٢)

ما أرى — والله — مغنّية بغدادية ، كراعة عراقية ^(٣) ، ولا زامرة
زنامية ^(٤) ، [ص ٩١] ، كأنّها مرآة مجليّة ، ولا طبالة عشئية ^(٥) ،

١ — الضرب الأول : الضرب على العود ، والضرب الثاني : الضرب بالعصا .

٢ — المخرج : المرحاض ، بيت الخلا .

٣ — الكراعة : المغنّية التي تغنّي وهي تضرب على طبل صغير (الموسوعة التيمورية
٢١٣) .

٤ — الزامرة : التي تنفخ في آلات الطرب كالزمار والقصب والناي . ونسبتها إلى زنام
الزامر : كان يزمر بالناي للرشد ، والمعتصم ، والواثق ، والمتوكل ، وكان يضرب
بزمرة المثل ، حتى ان المغاربة كانوا يسمون الناي : زلامي ، نسبة إلى زنام الذي
كان يزمر به ، توفي زنام سنة ٢٣٥ (شرح مقامات الحريري للشريشي ٢٨٢/١ ،
٢٨٣ والاعلام ٨٣/٣) .

٥ — الطبالة : التي تضرب بالطبل ، ونسبتها إلى عثث الأسود ، المغني ، أحد ندماء
المتوكل ، ترجم له صاحب الأغاني ٢١١/١٤-٢١٣ وكان أثيراً عند المتوكل ، =

[ولا] صنّاجة سامرية ^(١) ، ولا رقاصة أبلية ^(٢) ، ولا عوادة ردّادية ^(٣) ،
 خريجة شارية ^(٤) ، اسمها تحفة ، مرجان ، أقحوان ، حدايق ، زهرة ،
 قهوة [م٥١] فتون ، مشتهى ، تمنّي ، غواني ، مشتاق ، اشتياق ،
 خلوب ، ظلوم ، معجبة ، شكلة ، كأنّها شمس الضحى ، أو بدر
 الدجى ، أو لعبة من فضة مصفّاة ، أو سحابة بيضاء ، أو بيضة مكنونة
 في دعص ، أو مهابة ، أو طاووس ، أو دمية في محراب ، أو دينار

—

= يحضر مائدته هو وزنّام الزامر (الطبري ٢٢٤/٩ - ٢٢٨) وكان ممن حضر حفلة
 ختان المعتر (الديارات ١٥٤) كما كان حاضراً مجلس المتوكل ليلة قتل ، وأصابته
 اذ ذاك ضربة سيف ، ففرّ ناجياً بنفسه (الطبري ٢٢٦/٩ - ٢٢٨) والعيون والحدائق
 ٥٥٥/٣ و ٥٥٦ وابن الأثير ٩٨/٧ .

١ - الصنّاجة : التي تضرب بالصنّج ، والصنّج : صفيحتان من النحاس الأصفر ،
 تضرب الواحدة بالأخرى ، والبغداديون يسمونها : طاس ، وآلة بأوتار يضرب بها
 (الموسوعة التيمورية ٢٠٤) ، أما نسبتها السامرية ، فلعلها النسبة إلى سامراء .

٢ - الرقاصة : التي ترقص ، والابلية : نسبة إلى الابلّة ، وهي بلدة على شاطئ دجلة
 البصرة العظمى ، أو اتها من الابليات اللواتي كنّ يرقصن ويغنين في الأفراح ،
 راجع الديارات ١٥٢ ونشوار المحاضرة ص ٧ ص ١٥٨ .

٣ - العوادة : التي تضرب بالعود ، ولم أتوصل إلى معنى النسبة في قوله : ردّادية ،
 لأنه لو كان أراد بها الردّ ، لقال : ردّادة ، والردادون ، هم الذين يردّون أبياتاً
 يعقبون بها على غناء رئيسهم ، راجع بحث الرد في كتاب قاموس الموسيقى العربية
 لحسين محفوظ ص ١٨٠ .

٤ - شارية : إحدى شهيرات المغنيات في العهد العباسي ، أخذت الغناء عن ابراهيم
 ابن المهدي ، ثم انتقلت إلى بلاط المعتصم ، فالوائق ، فالمتوكل ، فالمعتر ، ثم
 اختصت بصالح بن وصيف ، ولما قتل استترت ، ثم ظهرت وعادت لها مكانتها
 الأولى ، وعمّرت في عز وجاه ، وكان أهل سامراء في أيامها متحازين ، حزب
 معها ، وحزب مع عريب ، وكان الواثق يسميها : ستي ، وأراد المعتر أن يتحف =

مشوّف^(١) ، أو كوكب الصبح ، أو لؤلؤة الغوّاص ، ذات فرع
وارد^(٢) ، وفم بارد ، وثدي ناهد ، وقدّ مائد ، نصفها قناة ، ونصفها
نقا ملتبد .

إذا نهَضَتْ ، نصفُ قناةٍ قويمَةٍ
ونصفُ نقا^(٣) يرتجّ أو يتمورّ

تخطو على قدمين لطيفتين ، فوقهما ساقان خدلان^(٤) ،
كالبرديتين^(٥) ، ترقل إرقال المهرة العربية^(٦) ، كأنّها قبجة^(٧) ،

= عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، لما زاره ، فأسمعه غناء شارية ، فأعجب بها إعجاباً
عظيماً ، وكان المعتمد العباسي ، عظيم الثقة بشارية ، لا يأكل الا ما تعدّه له من
طعام ، فمكثت دهرأ تعدّ له في كل يوم جونتين ، كان طعامه منهما ، راجع
أخبار شارية في الأغاني ٣/١٦ - ١٦ ولها أخبار متناثرة في كتاب الأغاني .

١ - الدينار المشوّف : المجليّ المصقول .

٢ - الشعر الوارد : الطويل المسترسل .

٣ - النقا : القطعة المحدودة من الرمل ، والبيت لذي الرمة ، وروايته في ديوانه :
ترى خلفها نصفاً قناة قويمّة ونصفاً نقا يرتجّ أو يتمورّ

٤ - الساق الخدلة : الممثلة .

٥ - أراد بتشبيه الساقين بالبرديتين ، الاعتدال والالتفاف .

٦ - الارقال : ضرب من السير ، ومنه سمي هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، هاشم
المرقال ، لأنه كان يرقل في مشيه في ساحة المعركة ، وهاشم هذا من أبطال
صفين ، كان مع الإمام علي في حروبه ، لما خرج عليه معاوية وحاربه ، وكان
يحمل الراية ويرقل بها ارقالاً ، والامام عليّ ينخسه في ظهره ، ويقول له : تقدّم
يا أعور ، فكان يتقدم وهو يرتجز :

أعور يبغي أهله محلاً قد مارس الحياة حتى ملأ
لا بدّ أن يفلاً أو يفلاً

٧ - القبيج : طائر يشبه الحجل ، والبغداديون يسمونه : هكلك ، ويحمل من شمالي -

أو قطة بريّة ، أو حمامة راعيّة ^(١) ، تحكي اطراد الغدير ، وتمايل
الغصن النضير ، كأنها تخطو على البيض أو على القوارير ، خمصانة ،
حابوطية الكمّين ^(٢) ، يثقلها كبر عجيزتها [ص ٩٢] .

وتنوء تثقلها عجيزتها نهض الضعيف ينوء بالوسق

آخر

إنّ ردف الفتاة عجنة خبّا ز وقدّامها من الأدم جنبه

= العراق ، ويتألفه الناس في بيوتهم ، وهو اذا ألف الموضع حامى عنه ، وقر
الغريب اذا دخل وليس معه أحد من أهل البيت .

١ - الحمام الراعي : جنس من الحمام ، يقتنيه الناس في بيوتهم ، ولأبي الفرج
الأصبهاني صاحب الأغاني ، قصة عن زوج حمام راعي عنده ، تحدث بها
في مجلس الوزير المهلبى ، وتفصيل ذلك ، أن أبا القاسم الجهنى ، كان يصحب
الوزير المهلبى ، وكان فاحش الكذب ، يورد من الحكايات ما لا يعلق بقبول ،
ولا يدخل في معقول ، وكان المهلبى قد ألف منه ذلك ، وسلك معه مسلك
الاحتمال ، فلما كان في بعض الأيام ، جرى حديث الننع ، وإلى أي حدّ
يطول ، فقال الجهنى : في البلد الفلاني ، يتشجّر ، حتى يعمل من خشبه
السلام ، فاغتاظ أبو الفرج الأصبهاني من ذلك ، وقال : نعم ، عجائب الدنيا
كثيرة ، ولا يدفع مثل هذا ، وليس بمستبعد ، وعندى ما هو أعجب من هذا
وأغرب ، وهو زوج حمام راعي ، يبيض في نيف وعشرين يوماً بيضتين ،
فانترعهما من تحت ، وأضع مكانهما صنجة مائة وصنجة خمسين ، فاذا انتهت
مدة الحضان ، تفقّست الصنجتان عن طست وإبريق ، أو سطل وكرنب ،
فعمّ الحاضرين الضحك ، وفطن الجهنى لما قصده أبو الفرج ، وانقبض عن كثير
بما كان يحكيه ويتسمح فيه ، وان لم يخل في الأيام ، من الشيء بعد الشيء منه .

٢ - الحبط : الانتفاخ ، والأكام : الأردن .

كَأَنَّ عُنُقَهَا عُنُقُ ظِيٍّ ، وَكَأَنَّ لَبَّتَهَا سِيكَةُ الْفِضَّةِ أَوْ الْجَمَّارِ ،
وَكَأَنَّ ثَدْيَيْهَا حَقًّا عَاجٌ ، مَنْقَطَانِ بِالْمَسْلُكِ .

أَقَاتَلَتِي بَانِكْسَارُ الْخَفْسُونَ وَمُسْتَوْفِزِينَ عَلَى مَعْصَرٍ
كَحَقَّقِينَ مِنْ آبٍ كَافُورَةٍ بِرَأْسَيْهِمَا نَقَطَتَا عَنْبِرَ

آخِرَ

كَأَنَّمَا رَمَانَتِي صَدْرُهَا حَسَنًا وَطَيِّبًا حَقَّتَا عَطَرَ

آخِرَ

تَأَبَّى الرُّوَادِفَ وَالثَّدْيَ لِقَمَصِهَا

مَسَّ الْبَطُونَ وَأَنْ تَمَسَّ ظَهُورًا ^(١)

دُونَهُمَا بَطْنٌ خَمِيصٌ أَبْيَضٌ ، كَالْعَاجِ الْمَخْرُوطِ ، قَدْ اكْتَنَفَتْهُ

١ - لهذا البيت أخ ، وهو :

وَإِذَا الرِّيحُ مَعَ الْعُشِيِّ تَنَاحَتْ نَبَّهْنَ حَاسِدَةً وَهَجْنَ غَيُورًا
أَرَادَ بِالْبَيْتَيْنِ أَنَّ ثَدْيَيْهَا النَّاهِدِينَ يَرْفَعَانِ ثَوْبَهَا فَلَا يَمَسُّ بَطْنَهَا ، وَإِنْ عَجِيزَتُهَا تَرَفَعُ
ثَوْبَهَا فَلَا يَمَسُّ ظَهْرَهَا ، فَإِذَا هَبَّ هَوَاءُ الْعُشِيِّ ، أَلْصَقَ ثَوْبَهَا عَلَى بَطْنِهَا ، فَبَانَ نَهْدُ
ثَدْيَيْهَا ، وَأَلْصَقَهُ عَلَى ظَهْرِهَا ، فَبَرَزَتْ عَجِيزَتُهَا ، فَهَاجَ ذَلِكَ مِنْ حَسَدِ النِّسَاءِ لَهَا ،
وَمِنْ غَيْرَةِ زَوْجِهَا لظُهُورِ مَفَاتِنِهَا لِلنَّاسِ ، وَقَدْ حَامَ الْمُتَنَبِّيُّ حَوْلَ هَذَا الْمَعْنَى ، وَلَمْ
يَبْلُغْهُ ، فِي قَوْلِهِ :

دِيَارُ اللَّوَاتِي دَارَهُنَّ عَزِيزَةٌ بِطُولِ الْقَنَا يُحْفَظْنَ لَا بِالتَّمَائِمِ
حَسَانِ الثَّنِيِّ يَصْنَعُ الْوَشْيَ مِثْلَهُ إِذَا مَسَّنَ فِي أَجْسَامِهِنَّ النَّوَاعِمِ
وَاشْتَهَرَ فِي الْحَلَّةِ ، قَبْلَ ثَمَانِينَ سَنَةً ، أَغْنِيَةَ تَقُولُ :
دَايِرَ عَزِيزِي جَدِيدٌ وَيَكْشِكُشْتَهُ

ضَيَّقَ عَلَى النَّهْدِينَ يَعْزِلُ الْفَنَّهُ

وَالْعَزِيزِي نَوْعٌ مِنَ الْقِمَاشِ ، وَالْفَنَّهُ : الْعَجِيزَةُ .

عكن^(١) كالطوامير المدرجة ، مطوية كأنّها زنانير معقودة ، وكشح
كالجديل^(٢) ، وسرّة محقّقة^(٣) غائصة ، كأنّها مدهن غالية ، تحتها —
والله — أفخاذ ممتلئة ، كأفخاذ البخاتي ، غضة ، بضّة [م ٥٢] ، ملساء
كالفضّة ، ناعمة ليس عليها [ص ٩٣] زغبة ، بينها — والله — شيء
كأنّه الدنيا إذا أقبلت ، كالطلع ، رابي المجسّة ، غليظ الشفتين ، وارد
الجبين ، كأنّه عروس قد تصدّرت في حجلتها^(٤) .

نظيفٌ قد نضا المتقاش نتفأً نبات الشعر عنه فهو عمار

كأنّه ليّة كبش معلوف صلابة وليناً ، خلفه ردف — آه ثمّ آه —
كالكتيب ، أو جونة مسك ، أو عجنة حواري ، أو نخدة قباطية ،
محشوة بريش الصعو .

ففتحها فوق طاق كعشها كأنّها قبّة على أزج

هيفاء ، لفاء ، تنظر من عين عين ، تجرح بطرف كحيل ، وتزهو
بنخدة أسيل ، مرض طرفها يمرض القلوب ، ويحسن الذنوب .

وكأنّها وسنى اذا نظرت أو مدنف لما يفق بعد
آه على تلك القدود والنهود .

نواهد لا ترى فيهنّ عيباً سوى منع المحبّ من العناق

١ — عكن البطن : ما انطوى وتثنّى منها .

٢ — الكشح : ما بين السرّة ووسط الظهر ، والجديل : الحبل المقتول .

٣ — يريد بالمحقّقة : أنها كالحقّة .

٤ — الحجلة : ستر يضرب للعروس ، في جوف البيت ، تجلس فيه .

على خدّها الأيمن خال ^(١) ، القلوب منه بخال ^(٢) ، كأنّه نقطة زاج ^(٣) ، على صفيحة عاج [ص ٩٤] .

ترى خدّها المصقول والخال فوقه
كورد عليه طاقة من بنفسج
بشعر كالأقحوان ^(٤) ، وشفتين كالمرجان ، أو الأرجوان ، وشارب
كخضرة الريحان .

شاربٌ من زبرجدٍ وثنايا من أقاحٍ وريقةٌ من عُقار
تفتر عن ثغر كالبرد ، أو بارقة الغمام ، لها نكهة كالمسك ، ذرّ على
ماء العناقيد .

نكهتها ^(٥) عنبرٌ وغالية وثغرها لؤلؤٌ وكافور
آخر

قينة بيضاء كالفضّة سوداء القرون
أقبلت مختالّةً بين من مها حورٍ وعين
لم يصبها مرض ينـ هك إلا في الجفون
والهفاه على تلك السوالف ^(٦) والحدود ، والغدائر الجعدة السود ،

- ١ - الخال : الشامة أو النكته السوداء في الخد أو البدن .
- ٢ - الخال : الثوب الذي يوضع على الميت يستر به .
- ٣ - الزاج : وهو الملح اليماني ، من أخلاط الحبر .
- ٤ - الأقحوان ، وجمعه أقاح : نبات أوراق زهره صفار مفلّجة ، من أجمل أزهار الحدائق بألوانه وأشكاله المتعددة ، تشبه به الأسنان .
- ٥ - النكهة : رائحة الفم .
- ٦ - السالفة : صفحة العنق عند معلق القرط ، أقول : لما كان شعر الصدغ ينسدل على =

[م ٥٣] عمر الفاسق^(١) الذي كان قبلي

للفواني بشعره خلّابا
لو رأى وجهها اذا فتحوها البا
ب وقيل أدخلي وشالوا الحجابا
وعليها وقاية نسج الحيا
ثلك في مصر طرزها لبلابا [ص ٩٥]
وهي تلوي نقابها ببنان مشرق اللون يشبه العنابا
بينان مثل المدارى لطاف وبما سوّدت عليها الخضابا

= السالفة ، فقد سمي سالفة ، ثم حرّف فأصبح اسمه : الزلف .

١ - يريد به عمر بن أبي ربيعة المخزومي ، المجلّي بين شعراء الغزل في العربية ، ولد سنة ٢٣ وتوفي غازياً سنة ٩٣ ، ولعمري ما أنصفه الشاعر اذ سماه الفاسق ، فقد كان عمر كما وصف نفسه :

اني امرؤ مولع بالحسن أتبعه لا جظّ لي منه إلّا لذّة النظر
شأنه في ذلك ، شأن آخرين من الشعراء المجلّين في الغزل ، كالعباس بن الأحنف القائل :

هل تأذنون لصبّ في زيارتكم فعندكم شهوات السمع والبصر
لا يضر السوء ان طال الجلوس به عفّ الضمير ولكن قابض النظر
وكان السيد محمد سعيد الحبوبي النجفي ، طيّب الله ثراه ، من علماء الدين الأعلام ، آية في العلم والفضل ، زاهداً ، ناسكاً ، وهو القائل :

لا تحفل ويك ومن يسمع يخل اني بالراح مشغوف القواد
أو بمهضوم الحشا ساهي المقل أشبهت قامته سمر الصعداد
أو برّيات خدور وكلل يتغنّن بقرب وبعاد
إنّ لي من شرّفي بسرّداً ضفا هو من دون الهوى مرتّني
غير أنّي رمت نهج الظرفا عفة القلب وفسق الألسن

والجساري الروم العذاري ينجب^(١) ن^(١) عليها قبل الغداة الثيابا
كسفت بهجة الهلال وقد لا ح^(٢) وقامت مقامه حين غابا
كان لا يؤثر الثريا ويدعو الـ ربة للوقت أن يميت الربابا^(٣)
تدخل المجلس ، تعطره من نسيمها بالمسك الأذفر ، والكافور
والعنبر .

يفضل عنها قميص لاذ معصر اللون جلتاري^(٣)
تحت عطف بنفسجي^(٤) سكب^(٤) خفيف مثل الغبار^(٤)
أو نجيء عليها غلالة جري الماء^(٥) ، وسراويل شق^(٦) المرارة^(٦) ،

-
- ١ - تخيب الثوب : تقطيعه وتفصيله .
 - ٢ - يقول : إن عمر بن أبي ربيعة لو رآها لفضّلها على حبيبته اللتين تغزل بهما ،
الثريا والرباب .
 - ٣ - قميص اللاذ : ثوب الحرير الأحمر ، والمعصر : المصبوغ بالعصر ، وهو صبغ
أصفر اللون ، والجلتار : زهر الرمان : فارسية .
 - ٤ - العطف : الرداء الذي يقع على العطفين ، أي على ناحيتي العنق ، والسكب : الثوب
الرقيق .
 - ٥ - الغلالة : ثوب رقيق شفاف يلف البدن ، راجع في وصفها معجم الألبسة لدوزي
٣١٩ - ٣٢٢ ، وقوله : جري الماء ، أي ان الغلالة في نسجها تموج يشابه الماء
الجاري .
 - ٦ - السراويل : لباس يستر النصف الأسفل من البدن ، والكلمة تقال للمفرد ، والجمع :
سراويلات ، وقال صاحب شفاء الغليل ١٠٥ : سراويل : فارسية ، شلوار .
أقول : البغداديون يقولون : شروال ، ويريدون بها نوعاً من السراويل يلبسها
أهالي سعرت وماردين ، وشق المرارة : لون يختلط فيه الأصفر بالأخضر ، قال
الشاعر :

شققتنا مرائر قوم به لذلك سمّي شقّ المرارة

وتكّة إبريسم خضراء سلقية ، من أجنحة طيفية ، من عمل الجوّاري ،
وهي معتجرة برداء قصب عودي ^(١) ، دقيق الاعلام والطرز ، عليه
تزاين أحسن - والله - من تحاسين الصين ، مطويّاً أربع طاقات ، فوق
كوز ذهب مشرق ^(٢) ، كاستدارة الرحي ، مرصّع بالزبرجد الأخضر ،
والياقوت الأحمر ، وفي عنقها [ص ٩٦] سبعة عنبر شجري ، وصندل
مقاصيري ، مفصّل من الحبّ الكبار ، بما يعادل ألف دينار ، والجوّاري
يحملن ثيابها ، ويشلن ذيوها ، وهي كالمبهورة ، من وثارة لحمها ، وترف
شحمها ، واهتزاز كفّ لها ، وتدملج ساقها ، كأنّها خوط بان على نقا ،
أو غصن في دعص ، أو قضيب ذهب ، تمشي كالظبية المدعورة من
القنّاص ، وقد أتلعت جيدها لروعة قانص .

مشي المهّاة إلى الرياض أو القطّاة إلى الغدير
كانّ أخمصها بالشوك منتعل

كانّ تالّو الحلي في صدرها ، وميض برق في غمام ، أو مصابيح
تالّو في ظلام ، أو زهر الربيع وقد تجرّد من الأكمام ، أو كواكب
الجوزاء لاحت ، كأنّما نيطت بلبّتها الثريّا ، كأنّ سوارها هلال ينير ،
وخلخالها هب مستدير .

[٥٤] لو لم يكن من برّد ساقها لأحرقت من نار خلخالها
فتجلس ، ويمدّ في وجهها إزار قصب أبيض رقيق ، وهي [ص ٩٧]
من ورائه في إزار أزرق ، إلى أن تبلغ القلوب الحناجر ، فحيثد تقبض

- ١ - الاعتجار لفّ المعجر على الرأس ، والمعجر : ثوب تلفّ به المرأة رأسها ، وثياب
القصب : ثياب تتخذ من الكتان رفاق ناعمة . وقوله : عودي ، يعني بلون العود .
- ٢ - الكوز : اسم لهنة مستديرة كالأسطوانة أو المخروط ، تضعها المرأة على رأسها ،
كالقنسوة ، وتعتجر عليها .

حافظتها^(١) الإزار إليها ، فتبدو متنقبة ، لا يرى منها إلا المحاجر^(٢) ،
تحت المعاجر ، وإلا طرة سكينية^(٣) ، وأطراف ذوائب كأنها النيات
السود ، في أيدي الزمار ، أو أساود ملتفة ، أو حبال مضفورة ، أو
قنوان^(٤) النخل ، أو عناقيد الكرم ، والاصداغ كالعقارب ، مع بياض
خدها ، كالسبج في العاج ، أحسن من العافية في البدن ، فتضرع إليها

١ — الحافظة ، وتسمى أيضاً الرقية : رفيقة للمغنية ، تصاحبها اذا خرجت للغناء ،
وتكون على الأكثر من العجائز ، وقد يكون الحافظ خادماً ، أي خصياً ، راجع
في نشوار المحاضرة للتونجي ص ٤ ص ١٤٣ رقم القصة ٦٩/٤ قصة الرقية التي
كانت أجمل وجهاً من المغنية ، وكانت عريب المغنية ، ترافقها رقية اسمها مظلومة ،
جميلة الصورة ، فقال فيها الشاعر :

لقد ظلموك يا مظلوم لما أقاموك الرقيب على عريب
ولو أولوك انصافاً وعدلاً لما أخلوكم أنت من الرقيب

راجع في الأغاني ١٧٥/٧ قصة الحسين بن الضحاك الشاعر ، وما قاله في نبح
الخادم الذي كان يحفظ المغنية فن ، وكان الجمّاز يتعشّق جارية يقال لها : طغيان ،
وكان حافظها خادماً اسمه سنان ، وكان يتعشّق الجارية أيضاً ، ويمنع الجمّاز من
الدنو منها ، فقال : [المحاسن والمساوىء ٢٠٩/٢] :

ما للمقيت سنان وللظباء الملاح
أليس زان خصي غاز بغير سلاح

٢ — المحجر : ما دار بالعين .

٣ — الطرة السكينية ، أو الجمّة السكينية : نسبتها إلى السيدة سكين بنت الإمام الحسين
الشهيد عليه السلام ، وكانت السيدة سكين أجمل الناس شعراً ، وكانت تصفّ
جمتها تصفيفاً لم ير الناس أحسن منه ، حتى عرف ذلك وشاع وقلّده الناس ،
وسميت : الجمّة السكينية ، وكان عمر بن عبد العزيز ، أمير الحجاز ، إذا رأى
رجلاً يصفّ جمته السكينية جلده وحلقه (الأغاني ط بولاق ١٦٥/٤) .

٤ — القنوان : العذق .

بيوكته القلوب ، ولهب النفوس ، وهي تشاجي ، وتتدلل ، بحديث كلدة
النشوان ، أو زهر الجنان ، أو صوب الغمام ، أو جنى النحل ، أعذب من
الماء الزلال ، وأعلق بالنفوس من السحر الحلال .

وحديثها السحر الحلال لو آتته
لم يحن قتل المسلم المتحرر
إن طال لم يملل ، وإن هي أوجزت
ودّ المحدث أنها لم توجز
شرك النفوس ، ونزهة ما مثلها
للمطمئن ، وعقلة المستوفز .^(١)

آخر
وحديث ألدّه هو ممّا
يفتن العاشقين يوزن وزنا [ص ٩٨]
منطق صائب ، وتلحن أحياء ، وخير الحديث ما كان لحنا^(٢)

آخر
حديث لو أنّ اللحم يترك فوقه
غريضاً^(٣) ، أتى أصحابه وهو منضج
آخر
وبتنا على رغم الحسود وبيننا
حديث كريح المسك شيب به خمر

١ — العقلة : ما يعقل به أي ما يربط به ، والمستوفز : الذي يقعد غير مطمئن ، كأنه
يتهيأ للوثوب . والأبيات لابن الرومي (ديوان المعاني ١/ ٢٤٢) .

٢ — البيتان لأسماء بن خارجة .

٣ — الغريض : الطري ، ويريد به هنا : النيء .

حديث. لو أنّ الميت نودي ببعضه
لعاد صحيحاً بعد ما ضمّه القبر

آخر

وحديثها كالقطر يسمعه راعي سنين تتابع جديها
فأصاخ يرجو أن يكون حياً ويقول من فرح : هيا ربنا

آخر

[م ٥٥] إذا هنّ ساقطن الأحاديث خلتها
سقاط حصي المرجان من كفّ ناظم
إلى أن تكاد تقطع نياط القلوب ، ثم تحسر النقاب عن درّة الصدف ،
لا بل كما أنكشف السحاب عن الشمس ، المستغاث بالله .

أعـن البدر عشـاء^١ رفعت تلك السجوف [ص ٩٩]
أم عن الشمس ضحى^٢ زا ل نقاب^٣ أو نصيف^(١)
أم على لتي^(٢) غزال علقت تلك الشنوف^(٣)
أم أراني الحـين ما لم يره القوم الوقوف
إنّ حكم الأعين النـجـ ل على قلبي يحيف

آخر

لا تبرزي والشمس طالعة فيشكّ أهل الأرض في الشمس

١ - النصيف : من البرد ما له لوانان .

٢ - الليت : صفحة العنق .

٣ - الشنوف : الحلي الي تعلق في الآذان .

ثم تحسر النقاب عن خدّ كالورد ، والحرر ، والتفّاح ، والشقيق ،
والجلبّانار ، والمشتري في الأسحار ، والورد في الأشجار .

روحى القداء لوجنة كالحرر واللبن الحليب

فتلحظ الندماء بعين كأنهما رنّقا [أجفانها] النعاس ، أو فتّر الحاظها
السكر .

بفتور عين ما بهارمـد^١ وبها تداوى الأعين الرمد
وكأنّها وسنى إذا نظـرت أو مدنف لما يفق بعد

آخر

وكأنّها بين النساء أعارها
عينيه أحور من جاذر جاسم [ص ١٠٠]
وسنان أقصده النعاس فرنّقت
في عينه سِنّة^٢ وليس بناثم^(١)

تحت حاجبين كقادمي خطّاف ، أو خطّ النون .
وجبينها صلت^(٢) وحاجبها شخت المخطّ أزجّ ممتد^(٣)

وتبرز معصماً كأنّه نجم يلوح ، وكفتاً كالجمار ، أو سبيكة الفضّة ،
وتتناول عوداً من عودٍ أو ساج ، منقوشاً بالعاج ، في خريطة ديباج ،

١ - البيتان لعديّ بن الرقاع .

٢ - الجبين الصلت : الواضح .

٣ - الشخت : الضامر من غير هزال ، والأزجّ : الدقيق في طول .

وتجس أوتاره بأنامل كأنها مساويك لإسحل^(١) ، مطرقة بالعناب^(٢) ،
أو قوادم حمامة ، أو أنابيب لؤلؤ ، أو مدارى فضة^(٣) ، أو أقلام بلجين ،
مقمعة بالعقيق .

[٥٦م] أثمرت أغصان راحتها لحناء الحسن عنبابا
آخر

ولها بنان لو أردت له عقداً بكفك أمكن العقد
آخر

لطيفة طي الكشح تسند عودها إلى ناجم في ساحة الصدر فالك^(٤)
إذا هي مالت في الشفوف أضواءها

سناها فشفت عن سبيكة سابك [ص ١٠١]

منظر يختلس فؤاد من أبصره ، ويستغيث العود إلى من نجره ، ثم
نجسته بينان كالبلتور ، مقمّع بالمرجان .

في كفّ جارية كأن بنانها عنبابا من فضة قد قمعت عنبابا

١ - المسواك ، وجمعه المساويك : أعواد بيضاء معتدلة ، أشبه شيء بالأصابع ، يستاك
بها من أجل تنظيف الأسنان وجلاتها ، والأسحل : شجر تتخذ منه المساويك .

٢ - مطرقة بالعناب : يريد أن رؤس أصابعها محناة أي مخضوبة بالحناء .

٣ - المدرى : أداة تشبه القلم تتخذ من الخشب أو المعدن أو العاج ، تلف به خصل
الشعر لكي تتجعد ، أو لتجس على شكل معين في الطرة أو الشابورة ، قال عمر
ابن أبي ربيعة :

أشارت بمدراها وقالت لأختها هذا المغيري الذي كان يذكر
لئن كان أباه لقد حال بعدنا عن العهد والانسان قد يتغير

٤ - الناجم : البارز ، ويقال : فلك ثدي المرأة ، إذا استدار .

وكانَ يَمْنَاهَا إِذَا عَثَتْ بِهِ ——— تَلْقَى عَلَى يَدِهَا الشَّمَالُ حَسَابَا (١).
وَتَفْتَحُ غَنَاءً أَعْدَبَ مِنْ تِيَّارِ الْفَرَاتِ فِي أَيَّامِ الزِّيَادَاتِ ، غَنَاءَ تَسْتَنْزِلُهُ
مِنَ الرَّأْسِ ، وَتَسْتَقْبِلُهُ بِضَفْوِ الصَّدْرِ ، وَتَفِيئُهُ فِي مَجَارِي الْخَلْقِ ، وَتَكْسِرُهُ فِي
مَجَارِي النَّفْسِ .

لَيْسَ تَخْفَى أَنْفَاسُهَا لِأَنَّهَا أَنْ ——— فَنَاسٍ مَهْضُومَةٌ الْحَشَا خَمَصَانَهُ
ثُمَّ تَبْتَدِئُ نَشِيداً (٢) :

يَا مِنْ إِلَيْهَا مِنْ جُورِهَا الْهَرْبِ رَدُّ فَوَادِي أَقْلٍ مَا يَجِبُ
رَدِّي فَوَادِي إِنْ كُنْتُ مَنْصِفَةً ——— ثُمَّ إِلَيْكَ الرِّضَى أَوْ الْغَضَبِ
يَا مِنْ عَلَيْهَا إِنْ مَتُّ وَزَرَ دَمِي وَمَنْ إِلَيْهَا الْحَيَاةُ وَالْعَطَبُ
طَلَبْتُ قَتْلِي ، فَلَمْ أَفُتِّكَ بِهِ سَبْحَانَ مَنْ لَا يَفُوتُهُ الطَّلَبُ
وَتَتَّبِعُهُ بِبَسِيطٍ (٣) :

يَا صَحِيحَ الْقَلْبِ قَلْبِي مِنْكَ مَجْرُوحَ عَلِيلٍ [ص ١٠٢]
يَا كَثِيرَ الْغَدْرِ صَبْرِي عَنْكَ مَذْغَبٌ قَلِيلٌ
يَا عَزِيزاً أَنَا مَا عَشَى تُلْهُ عَيْدٌ ذَلِيلٌ
كُلَّ شَيْءٍ مِنْكَ عِنْدِي فِيهِ الضَّدُّ بَدِيلٌ
ثُمَّ تَعُودُ فَتَنْشُدُ :

[م ٥٧] إِلَّا أَرَاكَ إِذَا ظَلَمَ ——— تَ فَقَدْ يَرَاكَ اللَّهُ رَبُّكَ

- ١ — يريد أن يدها اليمنى إذا ضربت بالمضرب (الريشة) على أوتار العود ، تحركت أصابع يدها اليسرى على الأوتار كأنها تحسب .
- ٢ — النشيد : ما يتبدى به المغني من الغناء ، راجع قاموس الموسيقى العربية ص ٢٤٠ .
- ٣ — البسيط في الغناء ، يتلو النشيد (قاموس الموسيقى العربية ١٥١) .

إصنع - فديتك - ما تحب - وجدت إنساناً يحبك
الله يعلم أين قلبك - بي من هواك وأين قلبك
ثم تتبعه بهزج^(١) :

وشادن خلقه دليل فينا على قدرة الحكيم
يفعل بالشمس في ضحاها ما تفعل الشمس بالغيوم
يعلم الغصن وهو يمشي تشني الغصن في التسميم
هناك ، لا تسمع - والله - إلا شهقة عالية ، ولا ترى إلا مقلة دامية ،
ولاً جيباً مشقوقاً ، وفؤاداً يطير خفوقاً .

هذه أحوال لا أراها بأصفهان ، إنما أرى قردة [ص ١٠٣] كأنها
مسورة عرضية^(٢) ، أو غول طلع من بريّة ، لها شعر من فضة ، وثغر
من ذهب ، بشعر كالعهن المنفوش^(٣) ، ووجه كالملت المنبوش ،
وأطراف المساويك ، تنبي عن مساويك .

ريقة^٤ لو تمجّ مجّاً على الأفحى لبانت بليلة الملدوغ

١ - المزج في الغناء يلي البسيط ، والمزج هو الذي تتوالى نقراته ، نقرة ، نقرة ،
راجع في أوزان الغناء مقدمة الجزء الأول من كتاب الأغاني للأصبهاني ، طبعة دار
الكتب ، والموسوعة التيمورية ١٦٧ - ٢٢٦ والجزء السادس من العقد الفريد لابن
عبد ربه وكتاب قاموس الموسيقى العربية للدكتور حسين محفوظ .

٢ - المسورة : المخدّة التي يضعها الانسان خلفه إلى الخائط ، يستند إليها اذا جلس على
الفراش ، وتكون عادة محشوة حشواً تارزاً وفيها طول وعرض وارتفاع ، أما قوله :
العرضية ، فالنسبة فيها للعرضي ، وقد أسلفنا الحديث عنه ، وهو الذي يسميه
البغداديون الآن : الأرسى .

٣ - العهن : الصوف .

آخر

ولو تنكه^(١) في صلد صفا لانفطر الصلد

آخر

واسعة الفم عجوز لها في ريقها من سلحها مرجة^(٢)

آخر

دفعت في استها الأيسو ر إلى حلقها الحرا
كأنها طاقة نرجس .

فيقال : يا أبا القاسم أين يذهب بك ؟

فيقول : أخطأتُ أو أصبتُ ؟

فيقال : وكيف أصبتَ ؟

فيقول : نعم ، رأسها أبيض ، ووجهها أصفر ، وساقها أخضر^(٣) .

١ - النكه : التنفس ، والنكهة : ريح الفم .

٢ - المرج : الخلط ، قال تعالى : فهم في أمر مريج ، أي مختلط ، وقال : مرج البحر ينبتان ، ومنه أخذ المرج ، وهو الموضع الذي يكثر فيه النبات ويختلط ، أنظر مفردات الراغب مادة : مرج ص ٤٨١ و ٤٨٢ .

٣ - أخذ التوحيد هذا الحديث ، عن كنايات الثعالبي (ص ١٧) قال : حدثني أبو سعد نصر بن يعقوب ، قال : طلب رجل غريب ببغداد امرأة حسناء يتزوجها ، فقالت له دلالة : عندي هنا امرأة كأنها باقة نرجس ، فخطبها ، وتزوجها ، فلما دخل بها ، اذا هي دمية ، فدعى بالدلالة ، وقرعها على كذبها ، فقالت : ما كذبتك حين قلت لك كأنها باقة نرجس ، وإنما كنت عن صفرة وجهها ، =

مخلوكة الآنف إلى داخل (١) في وجهها ناتئة البظر

[٥٨م] ويحكم ، أعجبكم هذا ؟ ما من شيء - والله - حسن محمود ، إلا وفيها منه شبه أو معنى موجود ، لها من البدر كلفه (٢) ، من الدر صدفة ، ومن الدينار قصره. وصفته ، ومن السحاب ظلمته ، ومن الأسد نكهته ، ومن الورد شوكته ، ومن الحمار صوته ونهيقه [ص ١٠٤] ، ومن النار دخانه وحريقه ، ومن الجمل أسنانه ، ومن الثور ضخامة لسانه ، ومن الطاووس رجله وزعقته ، ومن الفهد خلقه ونفرتة ، ومن الماء زبده وكدورته ، ومن النمر جرأته وفخته (٣) ، ومن الخمر خمارها ، ومن الدار كنيفها وآبارها ، المستغاث بالله ، لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم (٤) ، تنظر من خرت إبرة (٥) ، بحدقة كأنها عنبة زاوية ، في جفنها برص ، وفي جوفها رمص .

في كل يوم على محاجرهما شياف اينوسما مع الخفض (٦)

= وياض شعرها ، وخضرة ساقها . وراجع كذلك كنايات الجرجاني ص ٦٨ والبصائر والذخائر ٢٤١/٤ .

١ - الخلق : الجذب .

٢ - الكلف : ندب في الوجه من غير لونه ، كالسواد في الصفرة .

٣ - في الأصل : وقحته ، واحسب أن الكلمة مصحفة ، وصوابها : وفختة ، لأن النمر لم يشتهر بالقحة ، وإنما اشتهر بجرأته وفختة ، والقحة : صوت يصدر مثل غطيظ النائم .

٤ - ١٠١ - م المائة • .

٥ - خرت الأبرة ثقبها ، والبغداديون يسمونه : خرم الابرة .

٦ - الشياف : الدواء الذي يستعمل للعين ، واينوسما : داء في العين أعراضه غلظ في الأجفان عن مادة غليظة رديئة أكتالة بورقية ، تحمر لها الأجفان ويتثر الهدب ، ويؤدي إلى تقرح أشفار أجفان العين ، ذكره الشيخ الرئيس ابن سينا في القانون =

آخر
ولا تستطيع الكحل من ضيق عينها
وان عالجته كان فوق المحاجر
تحت حاجبين ينسج منهما غرائر ، ويعقد شعرهما صفائر .
وفي حاجبيها ان جززت غرارة
وان حلقا كانا ثلاث غرائر
وترقوة كأنها معلف شاة ، وثديان أحدهما كالقربة المدهقة ، وآخر
كالبلوطة المحرقة .

وثديان اما واحد فكموزة وآخر فيه قربة لمسافر

آخر
فواحد عند راس ركبتهما كأنه قربة من القرب [ص ١٠٥]
وآخر عند عظم لبتهما كأنه صعوة بلا ذنب
دونهما بطن في قدر الدن ، تشمله أعكان رهلة ، كتلايف الشن^(١) ،
رخوة قد غطت فخذيهما ، كأنها بطن بقرة حامل .
وبطن لها رخوة كالوطاباب تزيد على كرش الأكرش
كأن الثآليل^(٢) في وجهها اذا سمرت بدد الكشمش^(٣)

= ١٣٢/٢ ووصف له شيافاً ، والحضض : دواء يستعمل للعين ، ذكره الشيخ الرئيس
في القانون ٣١٢/١ وابن البيطار في جامعه ٢٣/٢ .

١ - الشن : القربة الخلقية الصغيرة ، وتلايف القربة : أجزاءها الملتفة والمتنوي
بعضها على بعض .

٢ - الثآليل : وجمعه : الثآليل : حبات تنبت في الجلد ، والبغداديون يسمونه : فالول ،
مفرده : فالولة .

٣ - ورد الشعر في الحماسة .

[م ٥٩] رسحاء^(١) كأنها ضفدع ، كأنما لحسها من خلفها الذيب ، أو
أكل لحم أليتها السياط والشيب^(٢) .

وأرسح من ضفدع غثّة تنقّ على جانب الحائر^(٣)
آخر

رسحاء مبرها في أصل عصعصها
كأنه بربخ في حائط خرب

لها حرّ ، كأنه ظلف غزال ، وساق يلتوي من الدقة والهزال .

لها كعشب مثل ظلف الغزال أشدّ أصفراراً من المشمش
وساق مغلخلها أحمش^(٤) كساق الجرادة أو أحمش^(٤)

آخر

ما شقتها النيك على أربع إلاّ من الطاق إلى الطاق
في جوفها شوطان للشنفرى وللفقى عمرو بن برّاق

نعم ، وتبرز كفّاً ككفّ ضبّ ، فيها أظفار كأنها مخالب باز ،
[ص ١٠٦] ، وتتناول دفّاً^(٥) كأنه شنّ بال ، وتبدي ذراعاً كأنه ذنب ملعقة ،
لا بل ذنب مغرفة .

فأرى مثل هذه في الزوايا مكوّره

١ - الرسح : قلة لحم العجيزة .

٢ - الشيب : السوط .

٣ - الحائر : المنطقة التي تضم قبر الحسين عليه السلام بكر بلاء .

٤ - الحمش : دقة الساق .

٥ - الدف : من آلات الطرب .

ذات عـين كـليـة ولحـاظ مذكـره
ثم تبـدي نقابـها عن عـجـوز مزوـره
عن عـجـوز مأكـولة الـ وجـه أيضاً مجـدـره
بنت تـسـعين في الحـسا ب وعـشر محـرـره
ولأسـقاطـها الذي نبـذتـهـن مقـبره
يجـين معـكـن وثنـايـا مكـسـره
وبريـق مطـحـلب وهـاة مزنجـره
ونسـيم كأنتـه روـث خـيل مضـمـره
ونسـواة كأنتـهـا أذن فيل ممـعـره (١)

آخر

بل أرى شوكـة تقصـف يـسـاً فوقـها وجـه فـارة محـلوق

آخر

[م ٦٠] مفلوجة تنفخ في جانب

وتعصر الكسب على جانب [ص ١٠٧]

آخر

تري شبيها تحت القناع كأنته صفـائر ليف في هـديـة حجـاج (٢)

آخر

بنت سبعين في ثمانين في سـ تـين في أربعين في تسعين

١ - الممعر : الذي ذهب شعره .

٢ - البيت لابن المعتز ، وله أخ يسبقه ، وهو :

عجوز تصابي وهي بكر بزعمها

ومن ألف عام قد وجى خدّهما الواجي

آخر

ضيقَ عينها ووسَّع فوها ومشقَّ آستها وثقب المبال
فهى شيء كأنما صاغه الله لصفع القفا وققد القذال ^(١)

آخر

معرورة عصعصها قد حفّ فيه الحرب
جائعة إلى الخصى كما تراها تثب
فسي كستها معصرة يعصر فيها العنكب
ولاستها قرطلة ^(٢) يلقط فيها الرطب

آخر

قردة نردة ^(٣) ، حصاة نواة ثومة بومة ، عظام بوالى

آخر

ليس إلاّ عظامها لو تراها قلت : هذي أرازن في جراب ^(٤)

آخر [ص ١٠٨]

قحبة لا تميّز الناس في النيك تحبّ الغريب مثل النسيب
بازها في آستها تصيد من الكر كي اذا آستودقت إلى العندليب

١ - الققد : صفع القفا بياطن الكف ، والقذال : ما بين الأذنين من مؤخر الرأس

قال ابن الرومي ، يصف أحداً :

قصرت أخادعه وطال قذاله فكأنّه مربص أن يصفعا

وكأنّه قد ذاق أول صفة وأحسن ثانية لها فتجمعا

٢ - القرطلة : عدل الحمار .

٣ - نردة : الرد جوالق واسع الأسفل مخروط الأعلى ، يتخذ من خوص النخل .

٤ - الأرازن : شجر صلب العود تتخذ منه العصي .

آخر

قحبة ، كلبة ، صبور ، نخور حين تلقى طعن الأيور كلاها

آخر

كعبرة الشاة ولكن لها بظرٌ يغطي عنق الناقة

آخر

[م٦١] قحبة لحية أستها بفساها مدخنه

حرها قبله الفيا شل والبظر مثذنه

آخر

الجلس ند إذا هي آبست في البيت والقرود عندها قمر

هملاجة تحمل اللجام إذا صمم في دارة أستها الثفر

آخر

ريقتها كالنار محرورة وسمها كالثلج مبرود

وللبواسير وقد فرخت في كرم مفساها عناقيد

وهي مخضوبة الراس زيادة .

وعلى رأسها ولا قصب الخ ص ردا حائل كلون التراب

فتوهمت رأسها من بعيد قفصاً فيه طائر عتاني [ص١٠٩]

ذات عجز له مجال فسيح يلعب الأير فيه بالطبطاب

وبكس تندق في لحمه الرخو نصول الخشوت والنشاب

آخر

وفي شعر عانتها بلقة كما اختلط الضان والماعز

آخر

وسمها بلحية مثل السجاف المسبل

كأنّـها من عظمها	لحية شيخ عدمل
مع عنـبل كأنّـه	عروة راس المرجـل
وكدكد كأنّـه	رزة باب مقفل
وشعـرة كأنّـها	رأس فريك السنبـل
ومبعـر يصفر نصـ	ف الليل مثل البليـل
وبظرها كأنّـه	منقار رأس المعول
لا تشتهي من الشـبوا	غير عسيب الجمل
[م٦٢] امرأة بكسّـها	تغلب ألقى رجل
عجوز سوء سرمهـا	كالشنّ نضو قد بلي
نحو الثمانين لها	حولاً وكفّ خردل

آخر [ص ١١٠]

وبظراء تمشي في الطريق ورجلها
 بليف رشا شعر آستها تتعثـر
 آخر

وتراها إن أسرع بخطـاها تتعثـر
 يبظرها المجرور
 آخر

قرعاء لكن سزمها بخراه معلوف الضفائر
 مخّ آستها ودك ولا دهن الهرائس في الغضائر
 آخر

يسيح في جانب مفساتـها عين خرا بالطول خراـه
 تنزو إلى حدّ شعور اللحى كأنّـها تخرى بفوّاره
 تبول من جبّ ولكتـها تضرط من ثقبـة زمّاره

لها اذا صالت فحول الزنا شقشقة بالليل هداره
كأن ساقها اذا نصت كراع شاة فوق قناره
آخر

تفسو فيجري الحرا من أست كأنها منخل الدقيق
آخر

تخرا على ساقها من أست كأنها بريخ معلق
آخر

جحرها قصعة الخبيص ولكن جحرها جعبة الأبور الطوال [ص ١١١]
وفي هذه الست ، معان آخر تزيدها كمالات :

لها كعشب مثل ظلف الغزال	وأصل نواة كخف الحمل
وعينان في هذه كوكب	يبص وفي تلك ريح السبل ^(١)
وساقان من أرجل العنكبوت	سفا ^(٢) وجيد كجيد الحمل
[٦٣] وإبط كأن نسيم الصنان	تقطع فيه بياض البصل
مورمة الحصر تشكو الضنى	روادفها ونحول الكفل
مغنية سخنة للعيون	صرار البطون عليها تحل ^(٣)
إذا ما تغنت بثاني الثقل	ضرطنا عليه خفيف الرمل ^(٣)

١ — السبل : غشاوة تحصل في العين .

٢ — سف الخوص : نسجه .

٣ — ثاني الثقل : الرابع من الايقاعات العربية ، وهو اثنان ثقيلتان ثم واحدة خفيفة
(قاموس الموسيقى العربية ١٦٤) وخفيف الرمل : الثامن من الايقاعات العربية ،
وهو الذي تتوالى فقراته ، فقرتين ، فقرتين (قاموس الموسيقى العربية ١٧٢) .

آخر

تبول من شقّ مهزول به عجف وقد تفقّا عليه بظرها سمنا
يرغي ويزبد شذاه إذاً آختلفا كأنه شذق مفلوج حسا لبنا^(١)

آخر

لها جيرٌ أشيب ذو لحية كثيفة المنيث كدتيه
وشعرة بيضاء بصاصة^٢ خفيفة التلميع فضيته
كأنّهما من فوق أوراكما شاة على المحمل مكّيه [ص ١١٢]
كأنّهما وهي على ظهرها دجاجة في النار مشويته
مفتوحة المفسا كأنّ آستها باب تنحت منه جسيه^(٣)

آخر

لها طرفان معلمان ضراطها على صنعها بعد العشا ونخيرها
أبى جمعها أن يستجيب لوقته فيخرجه نحو الكنيف زحيرها

آخر

غداف شعر آستها يصيح إذا جاع إلى اللحم باسم يعقوب
كأنّ شعر آستها إذا ضرطت عش^٤ عليه ذرق الغرايب

آخر

في درزها فتق يزيد لأتسه درزٌ ضعيفٌ الخيط غير مسفتح^(٥)
تخرى منا كسب وتعصر كسبها بزحيرها فتبول منّي شيرج
يحمي آستها دون الفياشل عصعص^٦ لإفريزه متكلل بالعوسج

١ - البيتان لابن الحجاج ، راجع اليتيمة ٧٨/٣ .

٢ - كذا ورد بالأصل .

٣ - المسفتح : من سفته الفارسية : المحكم ، المضبوط .

آخر

[م٦٤] لكعشها طاق وفي الطاق كوة

على رأسها من فضلة البظر خربشت (١)

آخر [ص١١٣]

يحكي دم الحيض وشعر أستها قطناً قد انصبَّ عليه مري

آخر

تمشي بشفرين من مداد وشعرة في نقا اللجين
كأنها فرخ شاهمرك (٢) فوق جناحي غراب بين

آخر

نديّة خفشلنجهالزج في حاليتها رقيقه الجعس

آخر

دحداحة ، بومة ، ربوخ بقاءة السرم واقواقه

آخر

شعرتها حول باب مبرها مثل سبال على فم أنجر

آخر

لها حير أشمط مستكرش شاب وما يترك إرضاعه
منقلب الشفرين مستضحك ما هو إلا جيب درّاعه

١ — الخربشت : فارسية ، خربشته : بمعنى الخيمة أو الايوان .

٢ — الشاهمرك : فارسية ، شاه مرغ ، ومعناه ملك الطير ، طائر طويل الساقين ، يأكل

الحيات والحشرات والجيف (الحيوان للجاحظ ٢٨/١ و ٣٣٦/٣ و ١٦٦/٤ و ٣١٠

و ٣٧٤/٦) .

آخر

لها حيرٌ أشمط قد شاب مفرقه عليه بظر طويل فيه تدوير
كأته رجل قد جاء من حلب شيخ على رأسه المحلوق طرطور
وسرمها الكثر ، حلق الأير في يده

طول النهار وطول الليل معصور
تفر منه فياش المنعطين كما تفر من فزع الفخ العصافير [ص ١١٤]

آخر

كان مبعرها في أصل شعرتها بثق أعدوا عليه الشوك والحطبا
[م ٦٥] والشأن في أنها العفلاء مطربة
غناؤها وهي تفسو يشنف الطربا (١)

آخر

وهي بشرب الراح مفتونة لأنها البظراء جنيّة
اسمها صفيّة ، أو عائشة ، أو خديجة ، كأنها من بيت النبوة ،
أعيدها بالله .

لو أن بلقيس شاهدها صارت لها عبدة ذليلة
وتغني : كك بكوى برسان نه بيرون دل اوارى ، أي : كان من
الواجب أن لا تفعل كذا .

بظراء ، تتكلمين في حدود المنطق ، سلط الله عليك آفات سوق
الدواب .

فيقال : يا أبا القاسم ، آفات سوق الدواب ما هي ؟

١ - الشنف : البغض والاعراض .

فيقول : لكمة ، صدمة ، زحمة ، لطمة ، رمية ، زرقعة ، قرعة ،
تفور منها دمة ، آفاتها — والله — كثيرة ، كم تشغلني يا أبله ، وتسألني
عن الأباطيل ، وتقطع كلامي بما لا يفيدك .

ما أرى — والله — على رأس أحدكم غلاماً نظيفاً [ص ١١٥] ، غنج
الحركات ، حلو السمائل ، خنث الأعطاف ، بابلي الطرف ، يحير النور^(١) ،
ويسر^(٢) الجمهور ، يمشي بخصر دقيق ، وردف ثقيل ، غنت عليه
المناطق ، ودلّ على حسن صنعة الخالق ، قد نور خداه جلتاراً ، وعيناه
نرجساً ، وشاربه زمرد ، وشفته مرجان أو عقيق ، وثغره درّ ، وريقه
رحيق ، كأنه دينار منقوش ، أو جرعة عسل ، لو علّق قطر ، ولو
جذب عضو منه انفطر ، أرقّ من نسيم الهوا ، وألذّ من الماء بعد الظما ،
كأنه طاقة ريحان ، أو غصن بان ، أو قضيب خيزران ، أو طاقة آس
ريّان ، كأنّ جبينه هلال ، وكأنّ حاجبه خطّ بقلم ، كأنّ عينيه عينا
جوّذر ، وكأنّ أنفه حدّ سيف ، وكأنّ وجنته الحمر واللبن الحليب ،
أو لون الراح ، وحمرة التفاح ، أحسن من نور زهر الربيع الباكر ، على
الغصن الروي ، أحسن من الروض المطور ، كأنّ شاربه طراز بنفسج على
ورد جنيّ .

[٦٦م] تفتّحت وردتا خديّه من خجل
وزيدتَا بعذاريه^(٣) ترايينسا

١ — يحير النور : في إحدى هاتين الكلمتين تصحيف لمعرفته ، وتعسر عليّ
إعادته إلى أصله .

٢ — في الأصل : ويسور .

٣ — العذار : أول ما تخط شعيرات اللحية على جانب الخد .

كانّ شاربّه زئير الخبز الأخضر^(١) ، وعذاره طراز المسك الأذفر
[ص ١١٦] ، على الورد الأحمر ، إذا تكلم كشف حجاب الزمرد
والعقيق ، عن الدرّ الأنيق .

تأمل ترى من خضرة الشارب الذي
على الشفة الحمراء والمبسم العذب
زمردة خضراء فوق عقيقة
وزانهما سمطان من لؤلؤ رطب

كانّ صدغه قرط من المسك ، على عارض البدر .

قد خطّ فوق حجاب الدرّ شاربّه
بنصف صاد ودار الصدغ كالننون

كانّ فمه حلقة خاتم ، وكانّ ثغره البرد ، أو أقحوان تحت غمامة ،
وكانّ فاه الخمر ، نبت فيه الدرّ ، كانّ عنقه إبريق فضّة ، وسالفتيه
السيف الصقيل ، كأنّما ألبس بدنه قشور الدرّ ، كأنّته فضّة قد مسّها
ذهب ، كانّ بطنه قبطيّة^(٢) ، وساقه برديّة ، وقدمه لسان حيّة ، وأما
في الجملة ، فكانّ وجهه الشمس ، وكانّته دارة القمر ، وكانّته المشتري ،
وكانّته الزهرة ، وكانّته الدرّة ، وكانّته الغمامة ، أظهر من الماء الزلال ،
والذّ من معانقة الخيال ، وأزهر من النار ، وأزكى من الأرض التي تنبت
البنفسج والورد ، مع ملح المنثور ، والظرف المأثور [ص ١١٧] ، والحلاوة
التي لا تستحيل ، والتمام الذي لا يحيل ، كالظبي الغرير ، والقمر المنير ،
والغصن النضير ، والمهاة على الغدير ، له ردف كأنّته عجنة من لباب

١ — الزئير : ما يعلو الثوب من الزغب ، والبغداديون يسمونه : الحمل ، فصيححة .

٢ — القباطي : نوع من القماش الكتان أبيض اللون .

السميد ، قد حمصت^(١) في دهن الفالودج ، تدع الأير في عقبه يزلق
فيقع في بطنه .

يمشي بمـوج ويحيي بيسـدر يفعل بالليل فعال الفجر^(٢)
مكحولة أجفانه بالسحر في خدّه عقارب لا تسري
من سبّجٍ قد قيدت بالعطر
آخر

ذو طـرّة قاطرة بالعنبر وملثم يكشفه عن جوهر
وكفل يشغل فضل المئزر تخبر عيناه بفسق مضمـر
الحسن ما فوق أزراره ، والطيب ما تحت إزاره .
[م٦٧] محتلم شاربه ابن عامه يكنّ بدر الأفق في لثامه
آخر

شادن شارب الزبرجد منه واقف بين لؤلؤ وعقيق
اسمه فاتن ، رائق ، بديع ، نسيم ، وصيف ، ریحان [ص١١٨] .
رقّ فلو مرّت به نملّة في رجلها نعل من الورد
لمزقت ديساجتي خدّه من غير أن جازت على الجلد
آخر

يكاد لحظ العيون رامقة يسفك من خدّه دمّ الخجل

- ١ - حمص الحب : حمسه وقلاه ، وفي الأصل : خمصت بالخاء وهو تصحيف .
- ٢ - قوله : يمشي بموج ، يعني ردفه المرتجّين ، ويحيي بيدر ، يعني وجهه ، وقوله :
يفعل بالليل فعال الفجر ، يعني أنّه مثل الشمس يطرد الظلمة .

إنّما أرى - والله - دُبّاً هرثمياً^(١) ، في طول المنارة ، وعرض
 الغرارة^(٢) ، قد خرج من حدّ الاعتدال ، وذهب ذات اليمين وذات
 الشمال ، تيسّ يبخر المجلس بصنانه ، كأنّه بغل خلّتي من عنانه ، وخم
 ثقلين ، كأنّه روثة فيل ، عابس كأنّه عضّ على بصلة ، أو أكل فجلة ،
 بوجه قمطيرير كأنّما أسعط بالخردل ، جهم كأنّما نضح وجهه بالخلّ ،
 له وجه كأنّما تبرقع بالحنادس ، أو آكتسى قشور الحنافس ، أو حش -
 والله - من أيّام المصائب ، وليالي النوائب ، وسوء العواقب .

خلقته حجة أهل الزندقة	صارت به أقوالهم محققة ^(٣)
صوّره من ساحة منتقاة	خالقه لا مضغة مخلقة
أطحل ^(٤) يحكي لونه ورق النعم	كأنّه ينفخ ليلاً في فحم [ص ١١٩]
ذو نمش ^(٥) بوجهه قد انتظم	كأنّما فيه ذباب قد ونم ^(٦)
أسنانه مصفرة إذا كلح	كأنّ مبطوناً عايه قد سلح
قد حزن من طرامة ^(٧) ومن قلح ^(٨)	طرائقاً كأنّها قوس - زح
أثقل - من طود أبي قبيس	لعرفه نّن كنن التيس
يهرب من رؤيته ذو الكيس	لأنّه أشام من طويس ^(٩)

- ١ - الهرثمة : السواد بين منخري الحيوان .
- ٢ - الغرارة : (بالغين) : الجوالق .
- ٣ - يريد ان قبج خلقته يحقق أقوال الزنادقة في انكار الخالق .
- ٤ - الأطحل : الذي أصيب في طحاله .
- ٥ - النمش : فقط بيض وسود أو بقع تقع في الجلد تخالف لونه .
- ٦ - الوئم : سلح الذباب .
- ٧ - الطرامة : الحضرة البادية على الأسنان .
- ٨ - القلح : صفرة تعلو الأسنان .
- ٩ - طويس : لقب لقب به المغني عيسى بن عبد الله المديني (١١ - ٩٢) ، وكان على ما روى المؤرخون مشهوراً بالشؤم ، وفيه قيل المثل « أشام من طويس » وقد رتب =

يلحس ما يجري على بساطه
ويصرع الليث لدى نشاطه
كأنّ ريح ابطه ريح البصل
[م٦٨] قد ولدت في عينه ريح السبل^(١)
وكل من يولج فيه يخشم^(٢)
فقد حوى منه رياحاً تسقم
يعقد شعر ابطه بشعرته
يسمع صوت الجوز عند مشيته
نفوح من كيمه ريح تنكر
لثوبه المغسول حين ينشر

ريح صليق البيض حين يقشر [ص ١٢٠]

آخر

طلعة قيست القروود إليها فرأينا القروود كالأقمار

= له تاريخ في الشؤم ، فقالوا انه ولد يوم وفاة النبي صلوات الله عليه ، وفطم يوم مات أبو بكر ، وختن يوم قتل عمر ، وتزوج يوم قتل عثمان ، وولد له يوم قتل علي (الأعلام ٢٨٩/٥) أقول : احسب ان هذه الأحاديث عن طويس مصنعة ، وان لقبه طويس هو السبب في اتهامه بالشؤم ، لأن طويس تصغير طاووس ، والطاووس قد تعارف الناس على أنه طير مشؤوم ، وما يزال البغداديون إلى الآن يتحامون تربيته في بيوتهم .

١ - السبل : غشاوة تعرض في العين .

٢ - الأنف الأخشم : المتغير الرائحة .

٣ - كذا وردت في الأصل .

٤ - وردت في الأصل : صبر (بالباء) ، والصبر (بالياء المشددة المكسورة) : القبر .

من سواد في صفرة دعت النسا س بأن لقبوه سلح المزار (١)
آخر

ذو صورة شوهاء إن لم تكن قرداً ففي قلبه مفرغه
كأنما يعضغ سلحاً إذا مجمع منه اللفظ أو مغمغه (٢)
وليس يختال ولكنّه يحسّ في أسفله دغدغه
في آست له للأبر صباغة لا ترسل الغرمول أو تصبغه
ليس يلدّ العود ما لم تصل نغمة العود إلى النغمة (٣)
ثلاثة ليس لها رابع هذا القتي والحشّ والمدبغه
آخر

ذو لثة غروية الريّا وذو لحم أصل (٤) وذو لعاب حامض
واهي النظام تسيل لثته (٥) دماً وكأنما شفّته شفا حائض
آخر

قاتل للسرور يفغر عن أنـ
ياب عود (٦) يصيح من ثقل حمل [ص ١٢١]
وكانّ الأنفاس منه رياحٌ حملت ريح جيفة يوم طلّ

- ١ - المزار : شجر شديد المראה .
- ٢ - مجمع في حديثه : لم يبيته ، وكذلك مغمغ في كلامه .
- ٣ - نغمة العود : حركته ، والنغمة : غدة في الحلق .
- ٤ - أصل اللحم : أنن .
- ٥ - في الأصل : منته .
- ٦ - العود (بعين مفتوحة وواو ساكنة) : المسنّ من الابل ، والأعراب يسمون الرئيس : العود .

آخر

تقدّر فاه في الدجى وكرهدهدٍ وتحسبه قرداً تلقم قنفذا
[م٦٩] أنن - والله - من هدهد ميت ، في جورب عفن ، أبرح من
ثقل الدين ، وأمر من وجع العين ، اسمه أحمد اللاق ، أو محمود الرويدشي .
أو حسن الكرجي .

عليه أير وحق رأسي يطول متراس باب دار
يصلح اما يكون فيجاً^(١) يعدو إلى الري أو مكازي

آخر

مستدخل سره بلا شرح إذا فسا وهو نائم سلحا

آخر

أجوف يستدخل الفياشل في جوف كجوف الحمار منفوخ

آخر

منبطح والشيب طاقاته تنتف بالمنقاش من لحيته

آخر^(٢) [ص١٢٢]

ثم أير يريك والليل ذاج عنياً أهذل الخصى وسناما

١ - الفيح : في الأصل تطلق على رسول السلطان الذي يسعى على قدميه ، ثم أطلقت على كل من اتخذ نقل الرسائل وسيلة للرزق ، وبذلك أصبح « الفيح » صناعة ، ويعني نقل الرسائل من بلد إلى بلد ، وكان للفيح زي خاص ، يفرضه عليهم التخفف من حمل الرجل ، فكانوا يلبسون المرقعة ، ويخلون ركوة لشرابهم ، وعصا في أيديهم ، وتاسومة في أقدامهم ، إضافة إلى الخريطة التي تودع فيها الرسائل ، راجع كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي ، في القمص المرقمات ٢٢١ و ٢٨٤ و ٣٢٩ .

٢ - يظهر انه قد سقط من أصل الكتاب ورقة أو أكثر .

آخر

مدمج كلما استقامت عصاه وربما يبيضه وزاد صلابه
شال رأساً كأنه قونس الد نّ وأرخى خصيين كالقرابه
ما هذه الغثاة والوخامة ، بشس — والله — هذه الأبدال السخينة في
الأحداق ، من البدور الطالعات لنا بالعراق ، ساءت هذه العلوج الواطئة
على القلوب والأجفان ، أعواضاً من أولئك الولدان ، وشوادن الغزلان ^(١) .
يا بديعاً طغى به الحسن جداً وتعدّى جماله فتعدّى
مشبهاً للغزال والبدر والغصـ ن جميعاً جيداً ووجهاً وقدّأ
لابساً فوق درّ فيه عقيقاً فارشاً تحت نرجس العين وردا
لو تبدّى في ظلمة لاستنارت أو تمثّى على الصفا لتندى
لا تلمني فلست أول حرّ صار في الحبّ للأحبة عبداً ^(٢)
آه ، سقى الله مدينة بغداد .

[٧٠م] ذكر الكرخ نازح الأوطان

فبكى صبوة ولات أوان [ص ١٢٣]

ليس لي مسعد يعين على الشو ق إلى أوجه هناك حسان
نازلات على الصراة بكرخا يا إلى الشطّ ذي القصور الدواني
إذ لباب الأمير صدر نهاري وعشيّي إلى بيوت القيان

آخر

يا لياليّ بالمطيرة والكـ خ ودرب السوسيّ بالله عودي ^(٣)

١ — الشوادن ، مفرداها ، الشادن : ولد الظبية .

٢ — أورد التوحيدي هذه الأبيات في البصائر والذخائر .

٣ — هذا البيت يتحدث عن مواطن من منتزهات سامراء ، فالمطيرة ، قال ياقوت في =

كنت عندي أنموذجات من الجنّة لكنّها بغير خلـود
آخر

إنّ ليلى بالكرخ ليلٌ قصيرٌ ليس فيه إلّا الزجاج يدور
وعزيف القيان يلهين صحبي حبّداً ذاك لذّة وسرور
آخر

ألا حبّداً الكاسات والنقر بالوتر
وقطربلٌ ذات البساتين والزّهَر^(١)
ففيها فسل عني إذا ما طلبتني ولا سيما والورد يضحك في السّحر^(٢)
وقد صاح يدعونا مؤذّن قريّة
على شرف عال يصفّق من أشر^(٣)
ككسرى عليه تاجه يوم شربه إذا صفّق الكفّين من طرب نعر^(٤)

= معجم البلدان ٥٦٨/١ أنها قرية من نواحي سامراء ، كانت من متنزّهات بغداد
وسامراء ، أقول : هي التي قال فيها ابن المعتز :

سقى المطيرة ذات الظلّ والشجر ودير عبدون هطّال من المطر
ودير عبدون من أديرة سامراء ، قال ياقوت في معجمه ٦٧٨/٢ أنه بسامراء جنب
المطيرة سمّي باسم عبدون بن مخلد ، أخى صاعد بن مخلد ، كان عبدون كثير
الالام به والمقام فيه ، وما دامت المواضع التي ذكرها في البيت من سامراء ،
فيكون الكرخ الملاحق بها ، كرخ سامراء ، ذكره ياقوت في معجمه ٢٥٦/٤ .
١ - قطربل : قال ياقوت في معجمه ١٣٣/٤ عن قطربل ، أنها قرية بين بغداد وعكبرا ،
منتزه البطالين ، وحانة الخمارين ، قالوا : ما كان شرقي الصراة فهو بادوريا ،
وما كان في غربها فهو قطربل ، قال الشاعر :

كم للصبابة والصباء من منزل ما بين كلواذى إلى قطربل
٢ - المؤذّن : الديك ، والأشر : البطر والمرح .

٣ - نعر : صاح وصوت بخيشومه .

وطاف بأقداح المداممة بيننا
بنات النصارى قد تزيّن بالحبر [ص ١٢٤]
وتحت زناير شددن عقودها زناير أعكان معاقدها السرر
ثم يقول : والله ، لأنّي أقول شيئاً آخر .

فيقال : يا أبا القاسم ، قل .

فيقول : ما فيكم - والله - مستمتع ، أين تلك المغنيات الماجنات ،
أين تلك الألفاظ الملاح ، أين تلك الأوجه الصباح ، والله ، إنّ نادرة
واحدة منهنّ في اليوم الواحد لتفي بما يسمع من مغنياتكم الطففسات
الفجّات ^(١) ، لاسيّما إذا تمالحن ، فيرمين القلوب بالثلج ، حتّى لا
تري - والله - ضاحكاً ، ولا مستعيداً ، سلام على ساكنات العراق ...

ويلي على ساكن شاطي الصراة أمرّ حُبّه عليّ الحياة

* * *

ما طاب في سمعي حديث ولا لذّ بفيّ الماءُ والراح
هيّات أن أترك قلبي وقد فارقت مغنى الأنس يرتاح

[٧١م] ليت شعري ما كنتم تصنعون ، كيف كنتم تفتنون ، لو
شاهدتم جارية فصيحة ، عبارتها تشجي ، وحديثها يلهمي ، عيّارة ^(٢) ،
شموعاً ^(٣) ، لعوباً ، من جوارى بغداد ، من بذلة عوامّها ، فضلاً عن
حظايا ملوكها ، ثم سمعتم نوادرها التي كانت تجري في خلال الأغاني ،

١ - الطفس القذر ، والفج : الثقيل .

٢ - يريد بالعيّارة هنا : المرحّة ، المزّاحة ، اللعوب .

٣ - الشموع : المزّاحة اللعوب .

وتسير سير السواني ، مثل جارية ابن جمهور ^(١) ، زاد مهر ^(٢) ، وغيرها من متماجنات [ص ١٢٥] بغداد ، الذين قد جمعوا ^(٣) حسن الخلق

١ - أبو علي محمد بن الحسن بن جمهور الكاتب ، العمي ، الصلحي ، البصري ، وصفه القاضي التنوخي في كتاب نشوار المحاضرة (> ٣ ص ٢٥٨) بأنه صاحب الستارة ، المشهور بالأدب والشعر ، وتصنيف الكتب ، ووصفه في موضع آخر من نشواره (> ٤ ص ١٠٩) فقال عنه : انه من شيوخ أهل الأدب بالبصرة ، كثير المصنفات لكتب الأدب ، وكان كثير الملازمة لأبي (القاضي أبي القاسم علي بن محمد التنوخي) وكان جيد الخط ، وحرر لي خطي لما قويت على الكتابة ، وأثبت التنوخي في نشواره شيئاً من شعره ، وقال عنه الشابثي في الديارات ٢٦٥ - ٢٦٩ أنه كان ظريفاً ، متأدباً ، مليح الشعر والكتابة ، سافر في طلب العلم ، وتطرح في مواطن اللهو ، وعاشر أهل الخلاعة ، وطرق الخانات والديارات ، ثم أقام بالبصرة ، وحسنت حاله بها ، وصارت له نعمة كبيرة ، وكان له مجلس بالبصرة ، فيملي أخبار أهل البيت عليهم السلام ، فاذا فرغ من الاملاء ، ابتداءً جواريه فقرأن بالحن ، ثم قلن القصائد الزهديات ، فاذا فرغن من ذلك ، انصرف من انصرف ، واحتبس عنده من يأنس به ، وعمل الغناء والشرب ، وأثبت الشابثي في الديارات شيئاً من شعره ، واتفقاً من أخباره ، مع زادمهر التي كانت جارية المنصورية ، ثم انتقلت اليه ، راجع في الأغاني ٢٥٧/٣ سبب التسمية بالعمي ، أقول : المذكور عنه في الكتب ، يخالف ما ثل به التوحيدي في هذه الرسالة ، ولكن طبع التوحيدي في ثلب الناس ، والكرام منهم خاصة ، أمر معروف .

٢ - زادمهر : أحسب أن الكلمة فارسية : زاد : حر ، ومهر : محب ، أو ملاك الحب . قال عنها ياقوت في معجم الأدباء ٤٩٨/٦ أنها جارية المنصورية ، وذكر الشابثي في الديارات ٢٦٧ ان ابن جمهور تعشقها وهي عند المنصورية ، ثم انتقلت اليه ، والقصص المنقولة عن زادمهر في الديارات ٢٦٥ - ٢٦٩ وفي هذه الرسالة تدل على أنها تمتاز بالأدب والذكاء اضافة إلى ما امتازت به من الملاحظة وخفة الروح والجواب الحاضر واتقان الغناء .

٣ - كذا وردت في الأصل فأبقيتها على حالها .

والخلق ، أين لطافتهم من كثافتكم ، ونعموتهم من خشونتكم ، ولينهم من غلظكم .

فيقال : يا أبا القاسم ، لو تفضلت ببعض تلك الحكايات ، لكنت قد أتممت الأنس بأحاديثك .

فيقول : مولاي ، تحبّ المسخرة ؟ تريد من تضحك عليه ؟ مسخرة دوست ، لا يا سيّدي ، أطلب لنفسك غيري تضحك عليه .

فيقول ذاك : الله ، الله ، يا أبا القاسم ، إن أنعمت شكرناك ، وكنت السيّد الموقر ، غير مأمور ، وإن أبيت لم نطالبك بما يشاكل هذا ، وكنت المعظم الموقر عندنا .

فيقول : هذي زادمهر ، جارية أبي علي بن جمهور ، كانت بارعة الجمال ، طيّبة الغناء ، كبيرة الأتراب والنسوان ، وكان صاحبها هذا — من أبرد الناس وأوحشهم ، وكان يكثر التعاتب ، والتهاجر ، والدلال ، والملال ، فدخل عليه أبو الحسن الدورقي^(١) ، واقترح عليه غناءها ، فكتب إليها ، وهي كالغضبانة عليه : يا ستّ مولاها ، عندي اليوم صديقي أبو الحسن ، وما حضر إلاّ لسمعك ، فأحبّ أن تفضّلي وتحضري ، ولا تتماجني ، فإنّ الرجل ليس بصاحب مجون .

فكتبت في الجواب : هوذا أراه مقرطم السبال [ص ١٢٦] ، جبّ خراء كما هو ، وأنا — والله — ما أقدر أفتح عيني من الصداع ، وحلقي من الباذنجان الذي أكلته أمس .

فكتب إليها : قد — والله — عرفت العذر ولم يقنع به ، وقال أجعلي

١ — الدورقي : نسبة إلى دورق ، بلد بخوزستان ، قال عنه ياقوت في معجمه ٦١٨/٢ أنها مدينة ، وكورة واسعة ، وأهلها كرام .

هذا [الصوت] اليوم ، زكاة غنائك .

فككتبت على ظهر الرقعة: أسخن الله عينك، وهذا سيّدنا أبو الحسن أعزّه الله ، إن أقترح زيادة ، وطلب فرداً^(١) ، وقال : اجعليه زكاة حرك العام ، أعطيه عن أذنك ، ليس — والله — أقدر أفتح عيني ، كم أقول ، وي ، دعني ، خلّصني ، خلّصني الله منك .

وقال لها يوماً : يا ستّ مولاها ، خذي من ذلك اللوز المقشّر ، وبخريه بخوراً طيباً ، فإنّ محلب السوق غير طيب ، وأطرحي [م٧٢] في الأشنان أرزاً مطحوناً ، وطيناً خراسانياً ، وقليل كنندر .

فقلت له : سخنت عينك ، يا مطرمد^(٢) ، يا مشقعان^(٣) ، ما رأيت من خبز شعير ، وضراطه حواري غيرك^(٤) .

وكان هذا أبو علي ، أهدل الشفتين ، واسع الفم ، غليظ اللسان ، وتلك المسكينة ضيقة الفم ، فقال لها ليلة : بحياتي عليك ، أدخلي لساني في فيسك .

فقلت : ليم ؟ قد قامت القيامة ، حتى يلج الحمل في سمّ الخياط^(٥) .

١ — الفرد : كناية بغدادية عن الاتصال الجنسي ، راجع كتاب المستبصر لابن المجاور ص ٨ .

٢ — المطرمد : كلمة شتيمة بغدادية ، لعلها من طرمد : صلف وفاخر بما ليس فيه .

٣ — المشقعان : كلمة شتيمة بغدادية ، لعلها من الشقع ، وهو السب والشم .

٤ — تريد ان طعامه ليس كما ينبغي من الكثرة والاتقان ، فلا معنى للاهتمام بالأشنان لغسل اليد .

٥ — سم الخياط : خرت الابرة ، تشير إلى الآية الكريمة : ولا يدخلون الجنة حتى يلج الحمل في سم الخياط (٤٠ ك الأعراف ٧) .

وكان إذا تعاطاها يعزل عنها ، فضجرت ليلة ، ورمت به عن نفسها ،
وقالت [ص ١٢٧] : ما أقلّ حاجة الدرداء إلى السواك ^(١) .

ودخل عليه يوماً فتى من مشاقيع بغداد ، في الشتاء ، بغير جبّة ،
بغلالة ، فاحتبسه على غنائها ، وكانوا قد أكلوا ، فعرض عليه عرضاً
سابرياً ^(٢) الطعام ، وامتنع من الأكل تظرفاً ، وهو في الموت من الجوع ،
وتعمّل رياء للجارية ، وجعل يشرب من نبيذ حلوى ، فأسرع السكر إليه ،
وأظلمت الدنيا بضيائها في عينيه ، فأقبل على ورد في المجلس ، يأكله ويمعن
فيه ، فاحظته الجارية ، وفطنت لما به ، فقالت لصاحبها ، من جانب
دفعها : بالله عليك ، استدع لهذا بشيء يأكله ، وإلاّ صار خراه جلنجين
معسّل ^(٣) ، ولما تناهى بالفتى السكر ، وبرد عليه الليل ، جعل يرتعد من
البرد ، ويصرف أسنانه ، وهو في غلالة قصب ، فقال ، وهو في تلك
المحنة ، للجارية : أشتهي أن أعانقك ، فقالت له : يا مدبر ، أنت إلى أن
تعانق جبّة أحوج منك إلى عناقي ^(٤) ، ومضى الفتى وفي نفسه من الجارية

١ — روى التوحيدي هذه القصة في البصائر والذخائر ٢٧٨/١ عن أحمد بن يوسف وزير
المأمون وجاريته ، ويرويها الآن في الرسالة عن زادمهر وصاحبها ابن جمهور .

٢ — العرض السابري : هو العرض الذي لا يبلغ فيه ولا يؤكّد ، والبغداديون يقولون :
عرض عليه « من وراء خشمه » وذلك أن الثياب السابرية كانت لجودة صنعها ،
وإقبال الناس عليها ، يكفي أن يعرضها البائع عرضاً بسيطاً مرة واحدة لتباع .

٣ — روى التوحيدي هذه النادرة في البصائر والذخائر ٢٢٤/١ عن الجماز ، وهو أبو
عبد الله محمد بن عمر بن حماد بن عطاء بن ياسر (الملقب والنوادر ٩٤) والجماز
كان معاصراً لأبي نواس وأين زاد مهر من الجماز فانهما لم يكونا متعاصرين ،
وكلمة : كلنجين ، فارسية ، كل : بمعنى ورد ، وأنكين : عسل أو كل
شيء حلوى .

٤ — روى التوحيدي هذه القصة في البصائر والذخائر ٢٧٨/١ عن الجماز ، وشأنها في
التعليق عليها شأن سابقها .

حرارة ، فأخذ في أستعطافها بالمراسلات ، والمكاتبات ، والجارية بغدادية ، لا تعرف إلاّ الدنيا والدينار ^(١) ، وجعل يصف لها في [ص ١٢٨] رقاعه ، عشقه ، ورقاعاته ، وسهره في الليالي ، وتقلّبه على مثل حرّ المقالي ، وامتناعه من الطعام والشراب ، وما يشاكل هذا من الهذيان الفارغ ، الذي لا طائل فيه ولا نفع ، فلما أعياه أمرها ، ويثس من تعطفها عليه ، كتب إليها في رقعة : وإذ قد منعتني زيارتك ، أو أستزارتك ، فمري — بالله — خيالك أن يطرقني ، ويردّ حرارة قلبي .

أرشدني إلى خيالك حتى أتقاضاه موعداً لي عليه

[م ٧٣] آخر

إن كان هجرك دلاً فادل عليّ خيالك

قال : فقالت لرسولته : ويحك ، قولي لهذا الرقيع يا مدبر ، أنا أعمل بك ، ما هو خير لك من أن يطرقك خيالي ، إحمل دينارين في قرطاس ، حتى أجيك بنفسي وقد انفصل [ما بيننا] ^(٢) .

١ — راود علويّ ، جارية بغدادية ، فلما أرادها ، قالت : الدراهم ، فقال لها : دعي هذا عنك ، ويحك ، مع قرابتي من رسول الله ، قالت : دع هذا ، عليك بقحاب قم ، هذا لا ينفق على قحاب بغداد (البصائر والذخائر م ٣ ق ٢ ص ٥٣٦) .

٢ — انّ جارية مثل زادمهر ، في أدبها وترفعها ، لا يعقل أن تبعث مثل هذه الرسالة ، ولكن التوحيد يتخيّل ثم يخال ، ويزور الكلام في صدره ، ثم يثبت على القرطاس ، ولا أصل له ، وقد تعرضت لهذه القصة ، لكي أثبت حالاً كان في بغداد ، في القرن الرابع ، وهو أن جذور الغناء ، وجذور الخلوة ، كانت تدفع مقدماً ، راجع فيما يتعلق بجذور المغنين كتاب نشوار المحاضرة للتونخي ص ٦٦ و ٧ ص ٧٣ ، وفيما يتعلق بجذور الخلوة ، راجع البصائر والذخائر ص ١ ص ٢٢٤ و ٢٢٥ م ٣ ق ١ ص ١١٩ و ٢٠٦ م ٣ ق ٢ ص ٥٣٦ و ٥١/٤ ، والأغاني =

وكان هذا ، أبو علي بن جمهور ، على الحقيقة ، من كبار التجار ،
قد أعطاه - يا سيّدنا - من إذا أعطى ، لم يبخل بعطائه ، أعطاه من المال
ما لو أنّه كان على حمار ، كان الشوك ، وكان العقر على عناق الخيل ،

= ٢٢٥/٢٢ والمحاسن والمساوى ٢٧٧/٢ ومطالع البدور للغزولي ٢٠٧/١ - ٢٠٩
وتاريخ الحكماء ص ٢٩٨ ولم يكن جذر الخطوة مقصوداً على النقد ، فقد يكون
مقابل طرح صوت من أصوات الغناء ، (الأغاني ٢٨٧/١١) أو تنفيذاً لاتفاق
ناتج عن مراهنه (البصائر والذخائر ٢٣٣/٤) أو ثمناً لقصيدة من الشعر (المخلاة
للبيهقي ٧٣) ، أقول : أما المتعارف في وقتنا هذا ببغداد فيما يتعلق بالحدود عامة ،
أن تؤدي مؤخرأ ، وفي هذا معنى لطيف ، وهو الثقة بالمسؤول عن الاداء ، وكذلك
الحال في المقاهي ببغداد ، على عهدنا ، فقد كان من يرتادها ، يتناول ما يرغب فيه
من مكيفات أو مرطبات ، وأثمانها متباينة ، فاذا نهض من مكانه ، مرّ على صاحب
المقهى ، وناولته ثمن ما شرب ، أخذ المال دون أن ينظر إلى مقداره ، ودسّه في
كيسه ، أو ألقاه في صينية تلقاه . وقال : أنعم الله ، دون أن يتساءل عما
تناوله ، أو يعاين مقدار ما دفع ، وهذا آيين بديع ، يدل على عظيم الثقة بين الطرفين ،
وعلى مقدار ما يتمتع به صاحب المقهى من ظرف وفتوة ، وثمة قصة سمعتها عن
صاحب مقهى في أحد محلات بغداد ، جمع فيها بين الفتوة ، وبين الذكاء ،
وحضور الذهن ، قالوا : حدث ذات يوم أن كان أحد الفتيان في مقهى المحلة ،
فترل به ضيوف غرباء ، ولم يكن في يده ما يضيفهم به ، فرحب بهم ، وأجلسهم ،
وطلب لهم الشاي والقهوة ، ولما أراد أن ينهض بهم إلى داره ، نادى على صاحب
المقهى ، وأخرج كيس نقوده ، وأدخل يده في الكيس ، فأخرج خاتمه ، ودسّه
سرّاً في يد صاحب المقهى ، من حيث لم ير أحد ذلك ، فانتبه صاحب المقهى ،
وأسقط الخاتم في كيسه ، ثم رده إلى الرجل ومعه حفنة من النقود ، يوهّم
الموجودين ان الرجل سلّم اليه ديناراً من الذهب (ليرة ذهب) ، هذا ولما كان
الشيء بالشيء يذكر ، أذكر اني كنت في القاهرة في السنة ١٣٩٠ (١٩٧٠م) ،
واحتجت إلى مراجعة طبيب ، فأخذوني إلى طبيب ، قالوا انه زوج السيدة أم
كلثوم المغنية ، فطالبني كاتبه بأن أؤدي جنيهين أجر المعاينة قبل أن أدخل عليه ،
ولما أظهرت تعجبي من هذا التصرف الذي لم أشاهد له مثيلاً في حياتي لا في بغداد
ولا في غيرها من مدن العالم ، أجابوني ان هذا هو المتعارف هنا .

وأذلّ له ما أعزّه لغيره من صامت وناطق ، وكانت زادمهر [ص ١٢٩] جاريته ، وله بنت عمّ ظعينته ^(١) ، وهو منهما بين جمرتين ، تحرقه هذه بنارها ، وتسميه تلك بأوارها ، وهو في محنة قائمة ، فحمل الجارية إلى البصرة ، والمرأة إلى واسط ، وأقبل هو إلى بغداد ، وبغداد جنة الموسر ، وعذاب المعسر ، فأقبل على تجشّم المعالي ، ونشيش المقالي ، ومعاقرة الدنان ، وسماع القيان ، ومواصلة السرور ، ومقابلة البدور ، بين آس وبهار ^(٢) ، وكأس وعقار ، ورنين أوتار ، وحنين مزمар ، وهات ملآن ، ونخذ فارغ ، وتخلّى عنها بأنسه ، وخلا كما أحبّ لنفسه ، فضجرت زادمهر في البصرة ، وكتبت إليه مكاتبات يطول شرحها منها :

كتابي إليك من البصرة ، عن حال سلامة ، على رغم أنفك القاطولي ، الذي كأنه أنف عتز عاقولي ، وقد كتبت عدة كتب ، ما قرأت لأحدها جواباً ، هذا من ذكائك وحسّك ، أم من نخسة نفسك ؟ ، أخبرني على من تركتني في دارك المشومة بالبصرة ، عولت بي على ضياعك الخراب ، أو على وكلائك السفلى ، والله ، ما أشبه دارك ، إلاّ بدير هزقل ^(٣) ، وأنا محبوسة فيها ، مثل بعض المجانين ، لا يرجع [ص ١٣٠]

١ — الظعينة : الزوجة .

٢ — البهار : فارسية ، تعني موسم الربيع ، ثم أطلق على العرار ، وهو ورد يظهر وقت الربيع ، أحمر الوسط ، أصفر الورق ، فسمي بهاراً ، أقول : أما في بغداد ، فإن كلمة بهار وجمعها : بهارات ، تطلق حصراً على التوابل .

٣ — دير هزقل : (دير حسّقل) ، دير مشهور بين البصرة وعسكر مكرم (في الأهواز) كان موضعاً يحجز فيه المصابون بعقولهم ، قال دعبل الخزاعي ، يهجو أبا عباد وزير المأمون ، وكان أبو عباد عظيم الخدة : [معجم البلدان ٧٠٦/٢] .

أولى الأمور بضاعة وفساد	أمر يدبّره أبو عباد
يسطو على كتابه بدواته	فمضمخ بدم ونضح مداد
وكأته من دير هزقل مفلت	حرد يحرّ سلاسل الأقياد

عليّ شيء إلاّ من أجرة دورك ، خمسة وثلاثين درهماً في الشهر ، كأنّها رضاضة الزجاج أو بعثرة الدجاج ، لو شربتُ بها فقاعاً^(١) ما كفتني ، ولو شريت بها دبقاً^(٢) ما أغتني ، أو عسى تريد أن أتركه لك بريشه ، لا أملكه^(٣) ، حتى تعود أنت اليه ، وتضع كفّك عليه ، فتعلم أنّه لم يمسه أحد غيرك ، خشت في فؤادك^(٤) ، أم تريد أن أطول [م ٧٤] لك ضفائره ، طعنة في كبذك ، لا بدّ من تنظيفه ، خاصّة وقد أحوجتني إليه ، وعولت بي عليه ، وهوذا أخرج للغناء ، ويتبعه الزناء ، فان فضل عن مؤونتي من الجذر شيء خبيته لك ، وحياة كحلك لا تمضي شهور حتى ييجيء ، مقموط مدهون ، أضع يده في زعفران ، وأوجّه بالكتاب^(٥) ، وبارك الله

١ - الفقاع : شراب يتخذ من الشعير ، سمي بذلك لما يعلوه من فقاقيع الزبد ، ويشرب الفقاع في الكوز ، وهو اثناء طويل العتق ، ضيق الفوهة ، فاذا انصب منه الفقاع سمع له صوت وقرقرة ، قال أبو الحسن البتّي :

يا ربّ ثدي مصصته بكراً وقد عراني خمار مغبوق
له هدير إذا شربت به مثل هدير الفحول في النوق
كأن ترجيعه إذا رشف الـ راشف فيه صياح مخنوق

وذكر ياقوت في معجم الأدباء ٢٣٩/١ ان أبا الحسن البتّي ، سقاه الفقاعي في دار فخر الدولة فقاعاً ، فلم يستطبه ، فرد الكوز مفكراً ، فقال له الفقاعي : في أيّ شيء تفكّر ؟ فأجابه : في دقّة صنعتك ، كيف أمكنتك أن تخزي في هذه الكيزان كلّها ، مع ضيق رؤوسها ؟

٢ - الدبق : غراء لاصق ، يوضع على الأغصان ، فيلصق به الطير ، ويصاد ، وأحسب أن النساء يستعملنه في إزالة الشعر .

٣ - الملش : التنف ، وملش الريش : نتفه .

٤ - الخشت : النبلة .

٥ - تشير إلى أنها سيولد لها ولد .

لك في قلمك ، ولنا في دواتنا ، وفي آست المغبون منّا عود .

وكتبْتُ إليه : يا ابن جمهور ، ابعث لي بنفقة تكفيني ، وكسوة
ترضيّني ، وإلاّ ، والله ، خرجتُ وغنيّت ، وقمت بطنّ نفسي وعشرة
معي: ^(١) ، وأنت تعلم أنّ الجارية إذا خرجت للغناء ، دخل سراويلها
الزّناء ، وقد أعلمتك وأنت أبصر [ص ١٣١] ، إن كنت تشتهي أن ينيكني
إنسان ، فأنا لا أضايقك ، وأبلغك شهوتك ، يا ابن جمهور ، عليك
بالقحاب اللواتي يشبهنك ، فأنتهن كلّ سبعة بصفعة ، إذا قمت عن
الواحدة ، قمت وفي كمّك عشرون ضربة ، يفتخرن بك ، ويقلن كنّا
عند أبي علي تاجر السلطان ، العظيم الجليل ، أنت يصلح لك مثل الحمامة
البلهاء التي في دارك ، تكسر الجوز على رأسها ، ولا تجسر تكلّمك ، تظنّ
أنّك الوزير ابن الزيات ، أو ابراهيم بن المدبر ، فأمّا زاد مهر التي تدقّك
دق الكشك ^(٢) ، وتهينك هوان الكتّان ^(٣) ، فليست من ابزارك ^(٤) ،
والله ، ما أشبه دارك بالبصرة ، إلاّ بدير هزقل ، وأنا فيها بعض المجانين
المحبوسين ، خلّصني الله من ذنوبي ، كما خلّصني منك ومن رؤيتك ،
فصرتُ أسعد الناس ببعدي عنك ، وإن كنتُ في هذه المحنة ، ولكن من
أخذني بهذه المحنة ، أن أبلّي جسدي ، وأضيع شبابي ، على انتظارك ،

١ — الطن : بدن الانسان ، ومنه قولهم : لا يقوم بطن نفسه .

٢ — الكشك : طعام يتخذ من البرغل يداق باللبن ليختمر ، ثم يجفف ، ويدقّ ، حتى
يعود دقيقاً .

٣ — الكتّان : نبات تدقّ أغصانه ، وتستخرج منها ألياف يتخذ منها نسج الكتّان ،
وتهرس بذوره ، وتعصر ، فينتج منها زيت للاستصباح ، وإنما قيل : هوان
الكتّان ، لأن أغصانه تدقّ ، وبذوره تهرس وتعصر .

٤ — الابزار ، والجمع أبازير : التوابل ، تريد أنه لا يليق لها ولا يستحقّها ، أما
البغداديون الآن فيقولون : هذا مؤكلك .

وأنت مشغول غني بهزارك ، مع اخوانك المدابير ^(١) مثلك ببغداد ، وأنا
بالبصرة جالسة على الكرند ونقش البارية ^(٢) .

ويلك يا ابن جمهور [ص ١٣٢] سخنت عينك ، قد صرت لوطياً
صاحب غلمان ومردان ، أعوذ بالله من البطر ، فإنّ الحايك إذا شبع سمّي
أبنته مأكّة ، وحياتك ، إنّي أخرج وأغنّي وأناك بالبصرة ، وغللمانك في
بغداد يؤاجرون ، وتكون أنت ، في الوسط ، ابن جمهور ، الطيّب
النفس ، ليس أنا على حكم نشاطك ، حتى تكون تارة صاحب غلمان ،
وتارة صاحب نساء ، وحياة أنفك المعوّج ، وكحكك ، وشوابيرك ^(٣)
[م ٧٥] لأكافينك صاعاً بصاع ، إذا أخذت أنت في الغلمان ، أخذتُ أنا
الأخذان ^(٤) ، وإذا أخذت في النساء ، ساحقتُ ، ولكنتي أزيد عليك ،
لأنّك لا تراد حتى تعطي ذهباً ، وأنا أريد وأعطى ذهباً ، وفي آست المغبون
منّا عود ، لا خار الله لك فيما اخترت لنفسك ، وحياة شوابيرك المحذّقة ،

١ — المدابير ، مفرداها : المدبر ، من الادبار ، كلمة شتيمة ، كانت مستعملة كثيراً في
القرن الرابع ، قال الشاعر :

ولا تساعد أبداً مدبراً وكن مع الله على المدبر

٢ — الكرند ونقش البارية : احسب انهما صنفان من أصناف البسط الرخيصة ،
والبارية : الحصير المنسوجة من القصب ، ما زال هذا اسمها ببغداد .

٣ — الشابورة : اسمها الآن عند البغداديين : كذله (بكاف فارسية) ، وكانت تسمى :
الجمّة ، أو الطرّة ، وهي مجتمع شعر الرأس ، اذا فرق في الوسط ، كان كل قسم
منه يميل على الجبين فهو شابوره ، أقول : لعلها مأخوذة من الفارسية : شاهپر ،
وهي أكبر ريشة في جناح الطير .

٤ — في الأصل : الأحداث .

وأصداغاك المصفقة^(١) ، وملاحة الكحل في عينيك ، وبوائكك الواسعة^(٢) .
وتمشكيك^(٣) ، ما كنت أنتظر إلاّ مثل هذا منك ، وأن تشتغل عني
وأشتغل عنك ، فإن عشقت ، تعشقتُ من هو أحسن منك ، وإن تزوجت ،
تزوجتُ من هو أظرف منك ، ويحك ، كأنّ ملحك على ركبتك^(٤) ، [ص ١٣٣]
نسيتنا وأشتغلت عنا ، إبعث لستك العزيرة نفقة ، وأحملها إليك من واسط ،
حتى لا يضيق صدرها . واستعمل لي ، بجيائي ، عوداً بحاشية ساج .
منقوشاً بعاج ، ويكون ظهره ديباج^(٥) ، حتى أجيء أغني به ، شه عليك
يا ابن جمهور ، ما أعجل ما نسيت ذاك الذي كنت تقول : ما يهينني
النوم حتى أمسكه بكفتي وأناام ، أو لعلك صادفت أكبر منه ، وأنعم ،

١ - الصدغ ، في اللغة : ما بين العين والأذن ، ثم سمي صدغاً ، الشعر الذي يتدل على
الصدغ ، قال الشاعر :

إذا كنت للتخمش والعض كارهاً فكن أبداً يا صاحبي منتقبا
ولا تبرز الأصداغ للناس فتنة وتجعل منها فوق خديك عقربا

٢ - بوائكك الواسعة : لم أفهمها ، ولعل فيها تصحيف لم أفطن إلى اصلاحه .

٣ - تمشكيك : لم أفهمها .

٤ - ملحك على ركبتك : هذه الكناية ما زالت مستعملة ببغداد ، يراد بها انه ما دام
الملح على الركبة ، فإن صاحبه ينفضه عنها إذا قام ، أي انه لا يدوم على عهد
ولا يصبر على طعام ، وفي كتابات الجرجاني ص ١٢٧ : تقول العرب : ملح على
ركبته ، أي انه سيء الخلق بغضبه أدنى شيء ، قال الشاعر :

لا تلمها إنتهما من نسوة ملحها موضوعة فوق الركب

٥ - في الأصل : وشاح .

وأحرّ ، وأضيق ، فاشتغلت بذاك عنه ، والاك ^(١) ، بجيائي أصدقني عن
هذا ، وان كان الصدق عندك غير موجود .

هذا غيظ من فيض من كلامها .

وقال بعضهم : دخلت درب الزعفران ^(٢) ، فاذا بين يديّ جارية
تتغنّى :

١ - والاك : أصلها ويلك ، خففت إلى والاك ، وقد يقال : والاك ، والعامّة الآن ببغداد ،
يقولون : ولك ، بواو مكسورة ولام مفتوحة ، أو : لك بلام مفتوحة وكاف
ساكنة ، يقولونها عند الخصومة والتحدي ، بخلاف اللبنانيين ، فانهم يقولون :
ولك ، للتحبّب ، وقد يقولون : ولك يا حبيبي ، وكان الوزير علي بن عيسى ،
قد تعود أن يقول والاك ، حتى قالها للخليفة الراضي ، فحقدها الراضي عليه ، وأراد
أن يبطش به ، راجع القصة ٣٧/٥ ص ٥٥ و ٨٠ و ٨١ من كتاب نشوار المحاضرة
للقاضي التنوخي ، وراجع كذلك الفرج بعد الشدة للتنوخي ، ج ٤ ص ٣٦٤ لما
قال الخليفة المقتدر للجارية القهرمانة ، التي حملت عشيقها في الصندوق : والاك ،
يا فلانة ، أي شيء في صناديقك ؟ ، وفي معجم الأدباء ٣٨٨/١ عن جملة
البرمكي ، قصّة عن الوقاد الذي تغنّى بأبيات من الشعر ، فيها كلمة والاك
وهي :

أنا أهواك ونور الـ	له فافعل ما بدا لك
إن تكن تمنعني شخـ	صك فابعث لي خيالك
قد أخذت السدن والـ	طنبور والكاس فمالك
قل لمن في جنبك الـ	قمعوث من دسك والاك

٢ - درب الزعفران : قال ياقوت في معجم البلدان ٥٦٢/٢ انه درب ببغداد كان
يسكنه التجار وأرباب الأموال ، وبعض الفقهاء ، قال الشاعر :

إذا ذكر الحسان من الجنان	فحيّلا بوادي الماوشان
فيا لك منزلاً لولا اشتياقي	أصيحابي بدرب الزعفران

كثّر العتاب ، فقلت : إن عاتبتك كان العتاب لودّه أستهلكا
ورجوت أن تبقى المودّة بيننا موفورة ، فوهبت ذلك لذاكا
ثم قالت : واطرباه ، واحرباه ، واشوقاه ، والتفتت فرأني .
فقلت : ليس إلى مثلك .

وحدثني آخر ، قال : رأيت جارية سوداء ، ضخمة بدينة ، في درب
بيغداد [ص ١٣٤] ، فقلت لرفيقي : ما يكون في الدنيا أضرت من سوداء ،
فقلت سريعا : في لحيتك يا شيخ ^(١) .

وقال آخر : استعرضت جارية مليحة ، وتوقفت عن شرائها لعرج
كان بها . فقالت : إن كنت تريد جملاّ تحجّ عليه ، فما أصلح لك ، وإن
كنت تريد جارية للمتعة ، فالعرج لا يمنعك من ذلك .

وقال آخر : استعرضت جارية حسناء ، وكانت قدمها كبيرة ، فاستام
صاحبها خمسة آلاف درهم ، فقلت : مع هذا القدم ؟ ونهضت ، فقالت :
[م ٧٦] هذه القدم وقت الحاجة تكون من ورائك .

وقال آخر : كنت واقفاً على باب الكرخ ، وإذا امرأة كأنّها الحمل
البخّي ^(٢) أو قبة فضّة ^(٣) ، تتكسر في أعطافها ، فقلت لرفيقي : ليت
كانت تلك الخفاف موضوعين على عاتقي ، فالتفت اليّ ، وقالت : يا
سيّدنا بلا القالب ^(٤) .

١ — أورد التوحيدي هذه النادرة في البصائر والذخائر .

٢ — الجمال البخّي : هي الابل الحراسانية ، وتنتج من لقاح عربية بفالج ، وتكون
ضخمة طوال الأعناق .

٣ — تشبيه المرأة بقبة من فضة ، تشبيه طريف .

٤ — تريد بالقالب : قدميها ، وقولها : بلا القالب ، يعني أن يصفع بالنعلين على
عاتقه .

وقال آخر بلحارية عيّارة : ليلتك أمسيت تحتي ، فقالت : نعم يا سيدي ، نعم ، مع ثلاثة آخر ، أي اذا كنت على الجنازة ^(١) .

وذكاء البغداديين ، [وأخبار] مجونهم أكثر من أن [ص ١٣٥] تحصر ، وأشهر من أن تذكر ، فما ظنك بخرعوبة ^(٢) ، من بنات الملوك ، قد قد جمعت الذكاء مع الملاحه ، والفطنة مع الفصاحة .

منعمة كانت لها في مساعط ال زبر جد والياقوت تحلب ظيها ^(٣)
ومن خشب العود الذي وزن درهم
بألف صحاح كان منه سريرها
يكال بقفزان الدنانير مهرها
إذا قصّرت بالغانيات مهورها

قد أطّر الفتاء ^(٤) شاربها ، وزوى الالباء حاجبها ، ورخّم الدلال ألفاظها ، وفتّر النعيم ألحاظها ، وأرهف الظرف أعطافها ، وألانت النعمة أطرافها ، ولذّ للراشف مقبلها ، واغتص بالبرّين ^(٥) مخلصها ، وأطرد ماء النعيم بين رياض وجناتها ، وترقرق جريال الشباب ^(٦) على صفحاتها ، وتورد من صبغ الحياء خدّها ، واهتزّ من نضارة الصبا قدّها ، وشخص

١ - أورد التوحيدي هذه النادرة في البصائر والدخائر .

٢ - الخرعوبة : في اللغة : الغصن السامق الغضّ ، وتطلق الكلمة على الشابة الرقيقة ، الناعمة ، الحسنة القوام .

٣ - الظّر : المربيّة .

٤ - الفتاء : الشباب .

٥ - البرّين : مفردا البرة ، وهو الخللخال .

٦ - الجريال : ماء الذهب ، واستعير اسماً للخمرة للمشابهة في اللون (شفاء الغليل

٥٩) .

للطراوة نهدا ، وارتجت من الشحم أردافها ، وتشرّبت أنوار الحسن سوافها ، ثم اعتدت^(١) ساخطة على محبّها ، وقد قطب التيه جبينها ، وشمخت النخوة بعرنينها^(٢) ، وطفقت [ص ١٣٦] تعدّد عليه ذنوبه بأناملها المطرّفة^(٣) ، وتأبى قبول معاذيره المزخرقة ، حتى اذا انتهى عاشقها في الاستكانة والخضوع ، وبلّ أكامه بسوارب الدموع ، افترّت مبتسمة عن شتيت الدرّ ، ونضحت بلطيف كلامها على ذلك الحرى^(٤) والحر ، ثم أقبلت نرجستا عيناها تدمعان^(٥) ، رحمة لعاشقها المبتلى ، فترى - والله - حباب الدموع ، وخمر الحجل ، ونفساً تموت ، فتحياها بزاد من القبل ، وتجشمت - بعد ذاك - زيارته ، في ملاءة من الظلام ، ووافته وهو سادر في ساعة الأحلام ، وقد سرى أمامها أرج المسك الفتيق ، وعبق الجوّ منها برياً الراح العتيق ، وانشئت [م ٧٧] متمائلة ، وقد بلّ البهر^(٦) غلائلها ، وفتر الأين^(٧) مفاصلها ، وأرعد الوجد فرائصها ، وغمز المشي أحامصها ، وجعلت تمنّ عليه بإلمامها ، وتدّعي فضل غرامها ، وتناسمه^(٨) من أحاديثها بما هو أقرّ لعينه ، وأشهى إلى نفسه ، من طول بقائها ، وبلوغ نعمائها ، تدوي بالحاظها ، وتداوي بألفاظها^(٩) ، تردي بمقلتها ، ونحيبي

١ - في الأصل : أعيدت ، وقد تقرأ : اغتدت .

٢ - العرنين : الأنف .

٣ - الأنامل المطرّفة : المخضوبة أطرافها بالحناء .

٤ - الحرى : العقدة .

٥ - المألوف تشبيه العين بالزرجسة ، فيقال : أقبلت نرجستها تدمعان ، أمّا ذكر المشبه والمشبه به ، بأن يقال : أقبلت نرجستا عيناها ، فأحسب ان ذلك من خطأ الناسخ .

٦ - البهر : انقطاع النفس ، ومنه سميت البهيرة ، وهي المرأة الشريفة الثقيلة الأرداف التي إذا مشت انبهرت ، أي انقطع نفسها وتتابع من الأعياء .

٧ - الأين : التعب والاعياء .

٨ - المناسمة : المحادثة والمسارة .

٩ - تدوي : تمرض ، من الداء ، وتداوي : تبرىء ، من الدواء .

بقبلتها ، والعاشق [ص ١٣٧] المسكين ينشد :

فديتُ من طرقتني	حتى وفّت لي بنذري
فقلت ، والعين منّي	في حلبة الحسن تجري
ما لي أرى الشمس صارت	في ظلمة الليل تسري
قالت : تبا هت بعدي	وأنت تعرف عذري
الليل يحفظ سرّي	والصبح يهتك سترّي
ثم أنشئت تشكّي	إلى وصائف عشر
قالت : خذوني إليكم	قد هدّ ركني خصري
وقد حنى غصنّ باني آل	رطيب رمان صدرّي
ما للذي كان يشكو	إليكم فرط هجري
مذ صار يصبر عني	قد خاني فيه صبري
قد جثته وهو لاه	في بيته ليس يدري

ثم يأخذان في الشكوى ، ويطيلان النجوى ، ويطفئان نار الاشتياق بالضمّ والعناق .

وتزوّد المشتاق من ثمّ وضمّ واعتناق [ص ١٣٨]
وأقتصّ للحقّب الحوا لي بل تزوّد للبوّاق
ثم ينشد طرباً لذكرها ، وطلباً لشكرها :

زارت على غفلة الرقيب ويمّ
فبتّ منها معانقاً رشاً
لها تداري وشاحها^(١) القلقا
ينفح مسكاً وعنبراً عبّقا
لو شئت أنشأت من ذوائبها
ليلاً ، ومن نور وجهها فلقا^(٢)

١ - الوشاح : الثوب أو القماش يدخل تحت الابط ويلقى باقيه على المنكب .

٢ - الفلق : الصباح .

هذا - والله - الدياج ، الحسرواني ، كما ترى .

وليت شعري ، مع هذه الأحوال ، كيف كنتم تكونون ، لو عاشرتم
ظراف بغداد ، وملوكها ، وسمعتهم [م ٧٨] أغاني جوارهم المحسنات ،
اللاقي يختلسن العقول ، ويخلبن القلوب ، ويسعرن الصدور ، ويعجلن
بعشاقهن إلى القبور ، حين ترى قهوة ، جارية ابن الرصافي ، تغني :

هجرتني ثم لا كلمتني أبداً
إن كنت ختكت في حالٍ من الحال
فسوغيني المنى كيما أعيش به
ثم أحبسي البذل ، ما أطلقت آمالي (١)
أو ترى صلفة ، جارية أبي عائد الكرخي ، وقد أخذت في هزارها ،
واشتعلت بنارها ، وغنت :

قالت بثينة لما جئت زائرهما
سبحان خالقنا ما كان أوفاكاً [ص ١٣٩]
وعدتنا موعداً تتابنا عجلاً
ثم آنقضى الحول عنا ما رأيناك
إن كنت ذا غرضٍ ، أو كنت ذا مرضٍ
أو كنت ذا خلّة أخرى عذرفاك (٢)

١ - أورد التوحيدي القصة في الامتاع والمؤانسة ١٧٦/٢ على غير ما أوردها هنا ، اذ
سمى المغني « ابن الكرخي » والمستمع الذي طرب « السندواني » ، وزاد في الأبيات
فجعلها أربعة ، والبيتان الزائدان هما ، بعد البيت الأول :
فلا انتجيت نجياً في خيانتكم ولا جرت خطرة منه على بالي
وبعد البيت الثاني :

أو ابغني تلقاً إن كنت قاتلي إليّ منك باحسان وإجمال
٢ - أورد التوحيدي القصة في الامتاع والمؤانسة ١٧٦/٢ وسمى المغني « حلية » ، =

أو شاهدت طرب ابن الحريري الشاهد ^(١) على غناء بنت حسنون ،
وتواجهه بها ^(٢) ، حين تغني :

رسل الغرام إليك تترى بالشوق ظالعة وحسرى
إن الصبا بة لم تدع مني سوى جسد معرى
ما جف للعينين بعد ذلك يا قرير العين مجرى ^(٣)

أو ترى خلوب ، جارية أبي أيوب القطان ، إذا احتفلت ، واستهلت ،
ثم غنت :

فيا لك نظرة أودت بعقلي وغادر سهمها مني جريحا
فليت مليكتي جادت بأخرى وإن نكأت بها مني قروحا
فاما أن يكون بها شفائي ولما أن أموت فأستريحا ^(٤)

= جارية « أبي عائذ الكرخي » ولم يشر إلى من يطرب على صوتها ، وذكر الأبيات
الثلاثة .

١ - يريد بالشاهد ، الرجل الذي عدله القاضي ، اذ كانت الطريقة المتبعة في ذلك
الحين ، أن يتحقق القاضي عن عرف بالفقه والتقوى والتزاهة ، فيستمع شهادته
في قضية من القضايا المعروضة عليه ، ويصدر فيها حكمه استناداً إلى تلك الشهادة ،
ويعتبر ذلك « تعديلاً » للشاهد ، أي اعتباره عدلاً مقبول الشهادة ، ويكون
مركزه مركز الكاتب العدل في أيامنا هذه ، اذ يشهد على الصكوك والمقاولات
وتعتبر شهادته حجة .

٢ - التواجد : اظهار الوجد ، وهو الفرح الغامر أو الحزن الشديد اللذان يدلان على
على شدة التأثير .

٣ - أغفل التوحيدي ايراد هذه الفقرة في الامتاع والمؤانسة .

٤ - أورد التوحيدي القصة في الامتاع والمؤانسة ١٧٦/٢ وأورد الأبيات الثلاثة على أنها
من غناء ظلوم جارية أبي سعيد الصائغ ، وان مولاهما هو الذي طرب على غنائها ،
أقول : لأبي سعيد الصائغ قصة لطيفة مع الواعظ ابن سمعون ، لما بعثت اليه =

ثمّ ترى أبا عبيد الله المرزباني ^(١) ، وقد سمع هذا الغناء ، فتمرّغ في التراب ، وهاج ، وازبد ، ونعر ، واستعر ، وعضّ بنانه ، وركل برجله ، ولطم وجهه ألف لكمة في ساعة، وخرج [ص ١٤٠] في الحكاية كأنّه عبد الرزاق المجنون بباب الطاق ، أو تسمع علم القضيبيّة ، إذا تبارت في استهلالها ، وسمعها ابن خيرون ، فمزّق أطماره ، وخلع عذاره ، ودقّ برأسه الحيطان ^(٢) .

فيقال له : يا أبا القاسم : كلّ هذا يجري لسماع غناء .

فيقول : يا سيّدنا ، هذه سورة [م ٧٩] إذا استولت على أهل مجلس ، وجدت لها عدوى لا تملك ، وغاية لا تدرك ، لأنّه قلما يخلو الانسان من صبوة ، أو صباية ، أو حسرة على فائت ، أو فكر في متمنّى ، أو خوف

= مزنة ، جارية أبي سعيد خمسمائة خشكناجحة (البغداديون يسمونها كليجة) فكسر واحدة منها فوجد فيها ديناراً ، فكسرها كلها ووجد في كلّ واحدة ديناراً ، راجع القصة في كتاب نشوار المحاضرة للقاضي التنوخي ج ٧ ص ٢٤٠ رقم القصة ١٣٨/٧ .

١ — أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (٢٩٧ — ٣٨٤) : اخباري ، مؤرخ أديب ، ولد وتوفي ببغداد ، له أكثر من عشرين مؤلفاً ، قال عنه أبو علي الفارسي : أبو عبيد الله من محاسن الدنيا ، وكان له في داره خمسون ما بين لحاف ودواج معدّة لأهل العلم الذين يبيتون عنده (تاريخ بغداد لابن الخطيب ١٣٥/٣ و ١٣٦) .

٢ — أورد التوحيدي القصة في الامتاع والمؤانسة ١٦٧/٢ وسمّى المغنيّة قلم القضيبيّة ، وذكر أنّ الذي طرب على صوتها هو أبو الوزير الصوفي ، وأورد ثلاثة أبيات لم يوردها في هذه الرسالة ، والقضيبيّة : هي التي تضرب مع غنائها بالقضيب على نخدة من الجلد ، وهي طريقة معروفة منذ القديم ، راجع نشوار المحاضرة للتنوخي ج ٢ ص ٣٤٣ رقم القصة ١٨٠/٢ ، وفي الموسوعة التيمورية ٢١٢ سماه : قضيب القول ، أقول : سبب هذه التسمية أن الغناء إذا كان في حفلات صوفية ، أو في أبيات من الشعر صوفية ، سمي قولاً ، نمييزاً له عن الغناء الذي هو من لون آخر .

من قطيعة ، أو رجاء لمنتظر ، أو حزن على حال ، فالناس كلهم على جديلة واحدة في هذه الحال .

أو تشاهد طرب ابن صبر القاضي ، على غناء درّة جارية أبي بكر الجراحي ^(١) ، في درب الزعفراني ^(٢) ، إذا غنّت :

لست أنسى لها الزيارة ليلاً طرقتنا وأقبلت تتثنّى
طرقت ظيية الرصافة ليلاً فهي أحلى من جسّ عوداً وغنى
كم ليال بتنا نلذّ ونلهو ونسقى شربنا ونغنى [ص ١٤١]
هجرتنا فما إليها سبيل غير أنا نقول كان وكنا ^(٣)

فترى - والله - إذا بلغت « كان وكنا » عجباً في عزّ رجب ، من دمع منهمل ، وبالك متحرّق ، وسرّ مكتوم قد بدا ، ودليل للعشق قد أفصح عن صاحبه ونادى ^(٤) .

أو طرب ، قاضي القضاة ابن معروف ^(٥) ، على غناء عليّة ، إذا

١ - أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل ، المعروف بابن الجراح (ت ٣٨١) ، كان يقول : كتبني عشرة آلاف درهم ، وجاريّتي عشرة آلاف درهم ، وسلاحي عشرة آلاف درهم ، ودوابي عشرة آلاف درهم ، وكان فارساً ، يلبس أداته ، ويركب فرسه ، ويخرج إلى الميدان ، ويطارد الفرسان فيه ، راجع كتاب نشوار المحاضرة للتونخي - ص ٤٠ رقم القصة ١٦/٤ .

٢ - كذا في الاصل ، وفي معجم البلدان ٥٦٢/٢ : درب الزعفران .

٣ - أورد التوحيدي هذه القصة في الامتاع والمؤانسة ١٧١/٢ بالأسماء التي أوردتها في الرسالة ، والشعر المغنّى به .

٤ - أثبت التوحيدي هذا الكلام بنصه في الامتاع والمؤانسة ١٧٢/٢ .

٥ - أبو محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف ، قاضي القضاة ببغداد (٣٠٦ - ٣٨١) : كان رجلاً جليلاً ، أديباً ، متكلماً ، فقيهاً ، وسيم المنظر ، ظريف الملبس ، طلق اللسان ، بليغ العبارة ، فطناً ، عارفاً ، مجرباً ، محنكاً ، صارماً في أحكامه ، عفيفاً ، نزهاً ، كان أثيراً عند الخليفة المطيع ، وعند الطائع ، وكان الصاحب بن عباد =

رجعت في حلقها الشجيّ ، وغنّت :

أنيري مكان البدر إن أفل البدر
وقومي مقام الشمس ما استأخر الفجر
ففيك من الشمس المنيرة نورها
وليس لها منك المحاجر والثغر ^(١)

أو طرب أبي اسحاق الجرجانيّ ، على صوت درّة البصرية ، إذا
غنّت :

فديت من زار وما زارا كأنّه مقتبس ناراً
قام بيباب الدار مستعجلاً ما ضرّه لو دخل الدار
نفسى فداء لك من زائر ما حلّ حتى قيل قد سارا ^(٢)

= يشوّق إلى رؤياه ، راجع خبره مع العيار البغدادي بباب الطاق ، في الامتاع
والمؤانسة ١٨٨/٣ وعن صلابته في الحق راجع تجارب الأمم ٣٣٩/٢ و ٣٤٠
والمنتظم ٦٤/٧ و ٧٦ ، وراجع في اليتيمة ١١٢/٣ ، ما كتبه الصاحب عنه ، وراجع
أخباره في نشوار المحاضرة للتونخي في القصص المرقمات ٥٨/١ و ٧٢/٣ و ١١٦/٣
و ٥/٥ و ١٥٠/٦ .

١ - أورد التوحيد هذه القصة في الامتاع والمؤانسة ١٧٢/٢ وذكر اسم المغنية « عليه »
وان من يطرب على غنائها ، قاضي القضاة ابن معروف ، وذكر البيتين .

٢ - أورد التوحيد هذه القصة في الامتاع والمؤانسة ، وذكر اسم المغنية ، كما ذكر أن
من يطرب على غنائها ، أبو اسحاق الطبري ، والطبري والجرجاني واحد ، وهو
ابراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطبري المقرئ ، قال عنه التونخي ،
انه كان أحد الشهود ببغداد ، وشهد أيضاً بالبصرة ، والابلة ، وواسط ، والأهواز ،
وعسكر مكرم ، وتستر ، والكوفة ، ومكة ، والمدينة ، وأمّ الناس بالمسجد الحرام
أيام الموسم ، وما تقدّم فيه من ليس بقرشي غيره ، وهو مالكي المذهب ، وكان
يكنى مولده ، ويقال انه ولد سنة ٣٢٤ (نشوار المحاضرة - ٦ ص ١٣ رقم القصة =

أو طرب ابن الحجاج الشاعر ، على غناء فتوة القصريّة ، وهي
جارتة وعشيقته ، وله معها أحاديث ومشابكات [ص ١٤٢] ، ومع زوجها
أعاجيب وهتار ، ومكاتبات ومعايرات ، إذا أنشدت :

يا ليتني أحیی بقربهم — فاذا فقدتهم أنقضی نحي
وثنت بصوتها الآخر :

[٨٠م] هبني امرأة إماً بريئاً ظلمته
واما مسيئاً قد أناب وأعتبا
وكن كذي داء بغى لدوائه
طبيباً ، فلما لم يحده تطببنا ^(١)
أو طرب ابن نباتة الشاعر ^(٢) ، على صوت خاطف ^(٣) ، إذا
غنّت :

- = (٧/٦) ، وأورد في الامتاع والمؤانسة أبياتاً أربعة ، والبيت الرابع هو :
- لو دخل الدار وكلمته في حاجتي ما دخل النارا
- ١ - وردت هذه القصة في الامتاع والمؤانسة ١٧٢/٢ وورد اسم المغنية «قنوة البصرية» وهو تصحيف ، والاسم المثلث في هذه الرسالة هو الصحيح ، أما الأبيات ، وإن الذي يطرب عليها ابن الحجاج ، فكما ورد في الرسالة .
- ٢ - أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن نباتة السعدي (٣٢٧ - ٤٠٥) : ذكره التوحيدي في الامتاع والمؤانسة ١٣٦/١ و ١٣٧ وقال عنه انه شاعر الوقت ، ولكنه لم يسلم من لسانه ، فقد قال من بعد ذلك « ان فيه شعبة من الجنون وطائف من الوسواس » .
- ٣ - خاطف المغنية (القوالة) : من شهرات المغنيات ببغداد ، في القرن الرابع ، كانت تغني بالقضيب في الشعر الصوفي ، وهو الذي يسمى « قولاً » وعمرت طويلاً ، وعبرت السبعين وهي تغني ، وكان أبو القاسم بن بنت منيع ، وهو ابن مائة سنة ، يمضي إلى مجلس « سني خاطف » ويسمع غناءها ، ويتواجد « من قولها » ، راجع نشوار المحاضرة للتونجي ص ٢٣٤٣ رقم القصة ١٨٠/٢ .

تلتهب الكاس من تلهبها وتحسر العين أن تقصاها
كأنّ ناراً بها محرّشة تهاها تارة وتغشاها
نأخذها تارة وتأخذنا فنحن فرسانها وصرعاها

وغنّت هزجاً :

يقول لي العذول تسلّ عنها
فقلت له : أتدري ما تقول
هي النفس التي لا بدّ منها فكيف أزول عنها أو أحول^(١)

أو طرب آبن الأزرق الكلوذاني ، على غناء سندس جارية ابن يوسف ،
صاحب ديوان السواد ، إذا تشاجت [ص ١٤٣] ، وتدلّت ، وتقتلت ،
وتكسّرت ، وقالت : أنا - والله - كسلانة ، مشغولة القلب ، من
أحلام أراها رديّة ، وبخت إذا استوى ، التوى ، وأمل إذا ظهر عثر ،
ثم أندفعت تغني :

مجلس صبيّين عميديّن ليسا من الحبّ بخلوين
قد صيّرّا روحيهما واحداً وانقسما ما بين جسمين
تنازعا كأساً على لذة قد مزجاها بين دمعين

١ - أورد التوحيدي هذه القصة ، في كتاب الامتاع والمؤانسة ١٧٠/٢ وذكر اسم
المغنية « خاطف » واسم الذي يطرب على غنائها « الشاعر ابن نباتة » وذكر الأبيات
الثلاثة الأولى ، التي أولها : تلتهب الكأس ، أما الأبيات الأخرى التي مطلعها :
يقول لي العذول ، فقد أفردها في الامتاع ١٧١/٢ في قصة على حدة ، ذكر أن من
يغنيها فتي اسمه ابن بهلول ، كان يغنيها (يقولها) في رحبة المسجد بعد صلاة
الجمعة ، وان الذي يطرب لسماعها شيخ صوفي اسمه المعلم غلام الحصري شيخ
الصوفية .

والكأس لا تحسن إلا إذا أدرتها بين محبين (١)
أو طرب أبي محمد البرداني ، على غناء علوة جارية ابن علويه ، في
درب السلقي بالكرخ ، إذا رفعت عقيرتها ، وغنت بأبيات الصروي (٢) :
بالورد في وجنتيك من لطمك ومن سقاك المدام قد ظلمك
خلالك ما تستفيق من سكر توسع ضرباً وسبّة خدملك
معقرب الصدغ قد ثملت فما تمنع من لثم عاشقك فملك
بالله يا أقحوان مضحكك على قضيب العقيق من نظمك (٣)

١ - أورد التوحيدي هذه القصة في الامتاع والمؤانسة ١٧٣/٢ وسمى الجارية المغنية سندس ، وذكر أنها جارية ابن يوسف صاحب ديوان السواد ، وذكر ان الذي يطرب على سماعها ابن الأزرق الجرجاني ، نسبة إلى جرجاريا ، وهي مدينة من مدن النهر وان الأسفل (مراصد الاطلاع ٣٢٤/١) أما الكلوذاني ، فنسبته إلى كلواذي ، من قرى بغداد ، في أسفلها (مراصد الاطلاع ١١٧٦/٣) أقول : اسمها الآن : كرامة .

٢ - أورد التوحيدي هذه القصة في الامتاع والمؤانسة ١٦٥/٢ وذكر اسم المغنية واسم الدرب ، وذكر من يطرب على سماعها باللقب وحده : البرداني ، نسبته إلى بردان قرية من قرى بغداد ، ومنهم من يجعلها من قرى الخالص (مراصد الاطلاع ١٧٩/١) ودرب السلقي : من دروب بغداد ، ذكره صاحب معجم البلدان ٥٦٣/٢ ، والصروي هو أبو القاسم عبيد الله بن محمد الصروي : شاعر ، أديب ، واسطي ، كان منقطعاً إلى أبي العباس سهل بن بشر عامل الأهواز ، ونقل التنوخي في نشوار المحاضرة شيئاً من شعره وأخباره ، وهو من معاصريه ، راجع نشوار المحاضرة ، القصص ٩٧/٢ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٩٤ ، و ٥٣/٧ ، ٥٥ ، ٦٥ ، ١١١ .

٣ - في الامتاع والمؤانسة ١٦٦/٢ بيتان زائدان عما في الرسالة ، موضعهما بين البيتين الثالث والرابع ، وهما :

تجرّ فضل الازار منخرق ال نعلين قد لوّث الثرى قدمك
أظّل من حيرة ومن دهش أقول لما رأيت مبتسمك

[٨١م] أو طرب ابن المتيم الصوفي ، على غناء نهاية ، جارية [ص ١٤٤] السلمي ، إذا اندفعت بشجوها ، وقوت حاجبها بدلالها ، وغنجت عينيها ، وغنّت :

استودع الله في بغداد لي قمراً
بالكرخ من فلك الازرار مطلقه
ودّعه وبودّي لو يودّني
صفو الحياة وأنتي لا أودّعه (١)

أو طرب ابن غيلان البرّاز ، على ترجيعات ريحانة جارية ابن البريدي (٢)
إذا غنّت :

١ - البيتان من قصيدة لابن زريق البغدادي ، أقول : أورد التوحيدي هذه القصة في الامتاع والمؤانسة ١٦٦/٢ وذكر ان اسم الجارية نهاية ، وانها جارية ابن المغني ، وان الذي كان يطرب على سماعها (ابن فهم) الصوفي . وأورد بيتي الغناء ، أقول : أخطأ المحقق في كتابة اسم « ابن فهم » في الامتاع والمؤانسة فأثبتته بفاء مفتوحة وهاء ساكنة ، وصوابه : ابن فهم ، بفاء مفتوحة وهاء مضمومة ، وقد أورد صاحب المنتظم ٣٧/٦ سبب هذه التسمية ، وذلك لأنه لما ولد ، عمد أبوه إلى المصحف يختار له اسماً ، فكان كلما صفح ورقة ، خرج (فهم) لا يعلمون ، فهم لا يبصرون ، فهم لا يسمعون (فضجر الأب ، وسمّى ولده فهم ، هذا ولما كان الصوفي ابن فهم قد توفي في السنة ٢٩٠ والتوحيدي يتحدث عن صوفي من رجال القرن الرابع ، فليس هو ابن فهم على كل حال .

٢ - آل البريدي ، أخوة ثلاثة من أهل البصرة ، كان أبوهم عاملاً في البريد ، وأخذ أولاده الثلاثة يضمّنون ضياع السلطان ، فتقدموا ، وسيطروا ، ورشوا من يرتشي من العمال والوزراء ، فتمكنوا ، وجيشوا جيشاً ، واستولوا على البصرة والأهواز . وكانوا من الظالمين ، شأن أكثر الحكام المتسلطين في ذلك الحين ، حتى أنهم كانوا ينعلون الناس بنعال الدواب ، ويسمّون أيديهم بالحائط ، ويسلّون أظفارهم ، ويضربون =

أعط الشاب نصيبه ما دمت تعذر بالشباب
وأنعم بأيّام الصبا وأخلع عذارك في التصابي^(١)

فيقال له ها هنا : أيش كان يعمل ابن غيلان ، عند هذا الغناء ، حتى
تعجب منه ؟

فيقول : يا سيّدنا ، إذا سمع هذا ، انقلبت حماليق عينيّه ، وسقط
مغشياً عليه ، وهات الكافور ، وماء الورد ، ومن يقرأ في أذنه آية
الكرسي ، والمعوذتين ، ويرقى بشراها مراهيا ، أيش يعمل يا بارد ؟
هكذا يعمل .

نعم ، يا سيّدنا ، أو طرب ابن الصوفي ، إذا سمع غناء ترف الصّبا^(٢) ،
في صوتها ، عند نشاطها ومرحها [ص ١٤٥] ، وهواها حاضر ، وطرفها
اليه ناظر :

= لحومهم بالقصب الفارسي ، للتفصيل راجع كتابنا موسوعة العذاب ، وكان آخر
أمرهم ، أن قتل كبيرهم أبو عبد الله أخاه الثاني أبا يوسف ، أما الثالث أبو الحسين
فقتل صبراً ببغداد ، وتأمّر أبو القاسم بعد أبيه أبي عبد الله ، ولكن معز الدولة
البويهي طرده من البصرة فالتجأ إلى هجر ، ثم استأمن إلى معز الدولة ، وقدم عليه
بغداد ، فأعاد عليه ضياعه ببادوريا ، وأقطعه ضياعاً جديدة ، وأنزله بدار الموزة
بمشرقة الساج محتاطاً عليه ، وأقام ببغداد ومات سنة ٣٤٩ ، والظاهر أن اهله
وجواريه ، أقاموا ببغداد ، راجع أخبار البريديين في كتاب نشوار المحاضرة
للتنوشي ، وتجارب الأمم .

١ — أورد التوحيد هذه القصة في الامتاع والمؤانسة ١٦٦/٢ وذكر أن اسم البخارية
« بلور » وقال أنها جارية ابن اليزيدي ، وهو تصحيف ، صوابه : ابن البريدي ،
كما ورد في هذه الرسالة .

٢ — لم أجد فيما لديّ من مراجع ذكراً للصبا ، ولعلها محرفة عن القصّابة ، أي الزمّارة
التي تزمّر بالقصب ، راجع كتاب قاموس الموسيقى العربية ص ٤٥ .

لَسِبَ الهوى كلما دعاكا ولاحَ في الحبّ من نهاكا
من لام في الحبّ أو لحاكا فزده في غيّه آتھماكا
إن لم تكن في الهوى كذاكا فإنّ أربابه سواكا (١)

أو طرب ابن البخاري على غناء أقحوان ، جارية ابن الأعمى ، بين
السورين ، في مجلسها الغاص بنبلاء الناس ، إذا غنّت :

أما وعلّ ذكرك من لساني وقلبي حين أخلو بالأمان
لقد أصبحت أغبط كلّ عينٍ تعانيتها فأسعد بالعيان (٢)

أو طرب ابن الوراق النحوي ، على غناء روحة ، جارية ابن الرصافة .
إذا غنّت :

إذا أردت سلوّاً كان ناصركم
قلبي فهل أنا من قلبي بمنتصر
فأكثرُوا أو أقلُّوا من إساءتكم
فكلّ ذلك محمول على القدر
وضعت خدّي لأدنى من يطيف بكم
حتى آحتقرتُ وما مثلي بمحتقر (٣)

١ - أورد التوحيدي هذه القصّة في الامتاع والمؤانسة ١٧٠/٢ وذكر اسم المغنية ترف
الصائبة ، وهو تصحيف ، وذكر اسم من يطرب على صوتها ، فسماء : ابن
العوذي .

٢ - أورد التوحيدي هذه القصّة في الامتاع والمؤانسة ١٧٦/٢ وسمى الجارية
روعة ، جارية ابن الرضي في الرصافة ، وان الذي يطرب على صوتها ، هو ابن
الوراق .

٣ - الأبيات للعباس بن الاحنف ، أقول : أورد التوحيدي هذه القصّة في الامتاع
والمؤانسة ١٧٧/٢ وسمى الجارية خلوب ، جارية أبي أيوب القطان ، وان =

[٨٢م] يا سيّدنا ، بسبب هذا ونظائره من شعر ابن [ص١٤٦] الأحنف ، عابه الواسطيّ ، وقدح في دينه ، وألصق به الريبة ، وأستحلّ في عرضه الغيبة ، ولقّبّه بالمنفّر عن المذهب ، وقاطع الطرق على المسترشد ، وقد رأيت أنا هذا الواسطي ، وقد حضر بعض الأربطة ، وسمع من غنى بقول العباس بن الأحنف :

فأكثرُوا أو أقلُّوا من إساءتكم فكلّ ذلك محمول على القدر
فجنّ ، واستغاث ، وشقّ الجيب ، وحولق ، واستغفر ، وقال :
يا قوم أما ترون إلى العباس بن الأحنف ، لا يكفيه أن يمجّن ، حتى يكفر ،
متى كانت الفضائح ، والذنوب ، والعيوب ، محمولة على القدر ، ومتى
قدّر الله هذه الأشياء ، وقد نهى عنها ، ولو قدّرها كان قد رضي بها ،
ولو رضي بها لما عاقب عليها ، ولو قدّرها على عبده وعاقب عليها كان
من الظلم الذي يقبح بالمخلوق ، فكيف بالخالق ، إنّ الله ، لعن الله الغزل
إذا شيب بالمجانة ، ولعن المجانة إذا قرنت بما يقدح في الديانة ، حتى قال
له أبو صالح الهاشمي : هوّن عليك يا شيخ ، فليس هذا كلّهُ على ما
تظنّ ، القدر يأتي على كل شيء ، ويتعلّق بكلّ شيء ، ويجري على كل
كل شيء ، [ص١٤٧] ، وبكل شيء ، وهو سرّ الله المكتوم ، والعلم
الذي يحيط بكل شيء ، وكل ما جاز أن يحيط به علم ، جاز أن يجري به
قدر ، وإذا جاز هذا ، جاز أن ينشر عنه خبر ، وما هذا التحارج والتضايق ،

= الذي يطرب على غنائها هو الزيري وأورد الأبيات الثلاثة ، وعلّق عليها التعليق
الذي كان قد أثبتّه في هذه الرسالة من تكفير العباس بن الأحنف ، ولكنه في
كتاب الامتاع ذكر أن المكفّر هو أبو عبيد الله المرزباني ، وان المدافع عن العباس
هو أبو صالح الهاشمي ، مع انه في هذه الرسالة يقول أن المكفّر هو الصوفي
الواسطي ، هذا ، وقد ذكر صاحب الأغاني ٣٥٤/٨ ان الذي كان يلعن العباس
ابن الأحنف ويكفّره من أجل هذين البيتين هو أبو الهذيل محمد بن الهذيل العلاف
المعتزلي المتكلم المتوفى سنة ٢٣٥ .

والشاعر يهزل ويحدّ ، ويقرب ويبعد ، ويصيب ويخطيء ، ولا يؤاخذ بما
يؤاخذ به الرجل الديّان ، والعالم ذو البيان ^(١) .

نعم يا سيّدنا ، أو طرب ابن مهدي ، على منتظم وعلوة ، جاريتي
بنت خاقان ، إذا غنّتا :

أروّع حين يأتيني الرسول وأكمد حين لا يأتي رسول
أؤمّلكم وأعلم أنّ قلبي إلى كذب المنى فيكم يؤول ^(٢)

أو طرب ابن غسان البصري المتطبّب ^(٣) ، إذا سمع حباة ، جارية
أبي تمام الزينبي ^(٤) ، إذا غنّت :

١ - يقول التوحيدى انه رأى بعينه الواسطي ، وقد حضر في رباط من الأربطة وسمع
أبياته ، فأخذ في تكفير العباس بن الأحنف ، مع أنه في الامتاع والمؤانسة ١٧٧/٢
ينسب التكفير وهذه الأقوال بنصّها إلى آخر غير الواسطي ، هو أبو عبيد الله
المرزباني الذي يسميه شيخنا .

٢ - أورد التوحيدى هذه القصة في الامتاع والمؤانسة ١٧٨/٢ وذكر البيت ، ولكنه
ذكر اسم علوة وحدها ، ولم يذكر منتظم ، وذكر ان الذي كان يطرب على
الصوت : ابن المهدي .

٣ - في الأصل : النصراني المتأدب ، وهو تصحيف ، وصوابه : البصري المتطبّب ،
وهو أبو الحسن محمد بن غسان بن عبد الجبار الداري الصيدلاني البصري ، الطبيب ،
الشاعر ، طبيب من أهل البصرة ، خدم بصناعته ملوك بني بويه ، ترجم له ابن
القفطي في تاريخ الحكماء ٤٠٢ وذكره صاحب البيتمة ٤٢٨/٣ وترجمه أبو حيان في
الرسالة ترجمة كررها بنصّها في الامتاع والمؤانسة ١٦٩/٢ و ١٧٠ ، وذكره
التنوخى في نشوار المحاضرة في أكثر من موضع .

٤ - أبو تمام الحسن بن محمد الزينبي الهاشمي : كان من وجوه أهل البصرة ، وانتقل
إلى بغداد ، وكانت بينه وبين الوزير المهلبى مصاهرة ، ولما توفيت زينة ابنة الوزير
المهلبى ، وكانت مسترة من بختيار الديلمي ، احتملها أبو تمام إلى داره ، وتولى =

[م٨٣] وحياة من أهوى لأنّي لم أكن
أبدأ لأحلف كاذباً بحياته
لأخالفنّ عواذلي في لـدّتي
ولأسعدنّ أخي على لذّاته (١)

فيقال له ها هنا : هذا ابن غسان ، زيادة ، أيّ رجل كان يا أبا
القاسم ؟

فيقول : هذا ابن غسان ، كان في مليحاً ظريفاً [ص١٤٨] ، حسن
الأدب ، محدثاً فيما بين الأطباء ، وهو الذي يقول في أبي نصر العامل (٢) ،
وقد عاجله من علّة ، فلم يتفقده ، ولم يقض حقه :

هب الشعراء تعطيههم رقاعاً مزورة كلاماً في كلام
فلم صلة الطبيب تكون زوراً وقد أهدى الشفاء من السقام
عجبت لمن نمته أرض لؤم وبخل كيف يحسب في الكرام
وتربة أصفهان تفيـدشوماً ولؤماً مستقرّاً في العظام
نسبت إلى الساحة لالشيء سوى تفضيل لؤمك في الليام
وكان آخر أمره المسكين ، أنّه غرق نفسه في كرداب كلواذى (٣) ،
وذلك لأسباب اجتمعت عليه من صفر اليد ، وسوء الحال ، وجرب أكل

= أمرها ، ودفنها في مقابر قریش ، راجع في كتابنا موسوعة العذاب سبب
استئثارها ، وما ساءها به بختيار .

١ - أورد التوحيد في الامتاع والمؤانسة هذه القصة ١٦٩/٢ ولكنه ذكر أن ابن غسان
كان يطرب على غناء « ابن الرقاء » ، المغني .

٢ - أبو نصر هذا ، كان عامل الأهواز (اليتيمة ٤٢٨/٢) وفي الأصل : أبو مضر العاقل
وهو تصحيف .

٣ - كرداب ، فارسية ، معناها : دوامة البحر ، والبغداديون يسمونها : سويرة .

بدنه ، وعشق حرق قلبه ، على غلام الآمدي ، الحلاوي بباب الطاق ،
وحيرة غرب معها عقله ، وبخذل رأيه ، حتى جرّ إلى نفسه حينها بما أقدم
عليه ، نسأل الله تعالى حسن العقبي ، بدرك المني ، فليس إلى الانسان من
أمره شيء ، وما هو آيض إليه ، فهو مملوك عليه ، متصرف فيما يتصرف
فيه ، وهو يظنّ أنّه مأنيّ من قبيليه ، ولعمري من غُلُطَ غلط ، ومن
[ص ١٤٩] غولط تغالط ، والكلام في هذا حماش ، والاغراق فيه توسوس ،
والافراج عنه أجلب للأنس ، وأفضى لسلامة القلب من الوسوس
والهواجس ، وما أحسن ما قال القائل :

إذا استعنت رقي من ليال تخلصني فأسري في خلاصي (١)

وحبابة ، هذه التي ذكرت حالها وغناءها ، كانت تنوح أيضاً في
الكرخ ، وظلت واحدة ، لا أخت لها ولا نظيرة ، آنس الله المجلس
والحاضرين ، وأعادهم من كل سوء ، والناس تهالكوا عليها وعلى نوحها ،
بالعراق ، وكان قدم بغداد خراسانيّ ، من أهل شاش ، فاشتراها بثلاثين
ألف درهم عزية (٢) ، وخرج بها إلى المشرق ، وقيل ، إنّها لم تعش
هناك إلاّ دون سنة ، لكمد لحقها ، وهوى لها [م ٨٤] ببغداد ماتت منه ،
وأنا رأيت لها أختاً يقال لها صباية ، وكانت في الحسن والجمال فوقها ،
وفي الصنعة والحذق دونها ، وزلزلت هذه بغداد في وقتها ، ولم يكن
للناس إلا حديثها ، في نوادرها ، وأجوبتها الحاضرة ، وحدة مزاجها ،
وسرعة حركتها ، بغير طيش ولا إفراط ، وهذه [ص ١٥٠] مجان إذا
اجتمعت في جارية ، بل في عدة من المغنيات ، ملكن بها الأسماع

١ - الذي ذكره أبو حيان في هذه الرسالة ، أورده بنصه في كتاب الامتاع والمؤانسة
١٦٩/٢ و ١٧٠ .

٢ - الدراهم العزّية : التي من ضرب عز الدولة بختيار الديلمي ابن معز الدولة البويهي .

والقلوب ^(١) .

أو طرب ابن سمعون الصوفي ^(٢) ، على آبن بهلول ، إذا أخذ القضيبي ،
وأوقع بينانه الرخصة ، ثم زلزل الدنيا بصوته الناعم ، وورثته الرخيمة ،
وإشارته الخالبة ، وحركته المدغدة ، وظرفه البارع ، ودماثته الحلوة ،
وغنى :

ولو طاب لي غرس لطابت ثمارة
ولو صحّ لي غيبي لصحّت شهادتي
ترهّدت في الدنيا وإنّي لراغب
أرى رغبي ممزوجة بزهادتي
أيا نفس ما الدنيا بأهل لحبّها
دعيها لأقوام عليها تعاوت ^(٣)
أو طرب أبي سعد البادراني ، على غناء غلام الأمراء ، إذا غنى :
وجاءني في قميص الليل مستراً
يستعجل الخطو في خوف وفي حذر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا
مثل القلامة قد قدّت من الظفر ^(٤)

- ١ - الذي ذكره أبو حيان في هذه الرسالة ، في بحثه عن حيازة ، وأختها صباية ، أورده
بنصه في الامتاع والمؤانسة ١٨١/٢ و ١٨٢ .
- ٢ - ابن سمعون الصوفي ، هو أبو الحسين محمد بن أحمد بن اسماعيل (٣٠٠ - ٣٨٧)
ولد وتوفي ببغداد ، وكان زاهداً ، واعظاً ، لقب بالناطق بالحكمة ، حتى قيل :
أوعظ من ابن سمعون (الاعلام ٢٠٤/٦) .
- ٣ - أورد التوحيدي هذه القصة في الامتاع والمؤانسة ، وذكر الأبيات الثلاثة . راجع
الامتاع والمؤانسة ١٧٣/٢ .
- ٤ - ذكر التوحيدي في الامتاع والمؤانسة ١٧٤/٢ اسم المغني غلام الأمراء ، ولكنه =

وغلام الأمراء هذا ، هو الذي يقول فيه القائل :

أبو العباس قد حـجـجَ وقد عاد وقد غنى [ص ١٥١]
وقد علّق عنّا زاً^(١) فهذا « همّ » كما كنّا^(٢)

وأصحابنا البغداديون يستملحون قولهم « همّ » كما كنّا » ويرونه من
العيّ الفصيح^(٣) .

أو طرب أبي سليمان المنطقي^(٤) ، إذا سمع غناء هذا الصبيّ الموصلي ،
الذي فتن الدنيا ، وملأها عيارة وخسارة ، وأفتضح أصحاب النسك
والوقار ، وأصناف الناس من الصغار والكبار ، بوجهه الحسن ، وثغره
المبتسم ، وحديثه الساحر ، وطرفه الفاتر ، وقده المائد ، ولفظه الخلو ،
ودله الخلوب ، وتمنّعه المطمع ، وإطماعه الممتنع ، وتشكيكه بين الوصل
والهجر ، وخلطه الالباء بالاجابة ، ووقوفه بين لا ونعم ، إن صرّحت له
كنى ، وإن كنيت [م ٨٥] له صرّح ، يسرقك منك ، ويردّك عليك ،

= أثبت بيتين ، غير البيتين المثبتين في هذه الرسالة ، كما انه ذكر في الامتاع والمؤانسة
ان الذي يطرب على الصوت هو ابن حيويه ، والبيتان اللذان أوردهما في كتاب
الامتاع والمؤانسة ، هما :

قد أشهد الشارب المعدّل لا معروفه منكّر ولا حصر
في فتية ليّني المآزر لا ينسون أحلامهم إذا سكرُوا

١ - في الاصل : وقد عائق عياراً ، وهو تصحيف ، والصحيح ما اثبتناه . والعنّاز :

طبل كان يعلقه اصحاب الغناء في اعناقهم (الامتاع والمؤانسة ١٧٤/٢) .

٢ - همّ : بغدادية خالصة بمعنى : أيضاً ، ما زالت مستعملة ببغداد .

٣ - هكذا وردت الجملة في الرسالة وفي الامتاع والمؤانسة ١٧٤/٢ ، فتركناها على
حالتها ، وان كنت احسب ان الصواب : من العاميّ للفصيح .

٤ - ابو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني المنطقي ، اكبر علماء بغداد في
عصره في المنطق والحكمة والفلسفة ، وهو شيخ ابي حيان التوحيدي في الفلسفة .

يعرفك منكراً ، وينكرك عارفاً ، فحالته — يا سيّدنا — حالات ، وهدايته
ضلالات ، فتنة الحاضر والبادي ، ومنية السابق والهادي ، في صوته الذي
هو من قلائده :

عرفت الذي بي فلا تلحني وليس أخوال الجهل كالعالم [ص ١٥٢]
فلو كنتُ أبصرتُ مثلاً له إذاً لمتُ نفسي مع اللائم
وكنيتُ أخوفه بالدعا وأخشى عليه من المائم
فلما أقام على ظلمه — تركت الدعاء على الظالم ^(١)

أو طرب أبي عبد الله النّفري ^(٢) ، على إيقاع ابن القصباي ، إذا وقع
بقضيه وغنى :

أنسيت الوصل إذا بت — بنا على مرقد ورد
واعتنقنا كوشاح وانتظمنا نظم عقد
وتعطفنا كغصني — بن وقدّأنا كقدّ ^(٣)

أو طرب ابن المقنعي أبي طاهر العدل ، علي علّون ، غلام ابن عرس ،
فإنّه كان إذا حضر ، ألقى إزاره ، [وحلّ أزواره] ^(٤) ، وقال لأهل

١ — أورد التوحيد ، هذه القصة بنصّها وفصّها في الامتاع والمؤانسة ١٧٤/٢ و ١٧٥ .

٢ — في الاصل : البصري ، والصواب ما اثبتناه ، وابو عبد الله النّفري الكاتب :

كان يكتب النوبة للوزير المهلب ، وقد ورد اسمه في الامتاع والمؤانسة مصحفاً
بالنصري ، وكان الاصل على ما ذكره محقق الامتاع : البقري ، راجع الامتاع
والمؤانسة ١٣٢/١ نقل الاسم مصحفاً عن معجم الادباء ١٠٢/٣ سطر ١ ، وورد
الاسم في التكملة مصحفاً كذلك ، فقد جاء في الصحيفة ١٨٦ من التكملة : ان
المهلب كان يطرب على اصطناع الرجال ، ومن نوه به ابو عبد الله البقري .

٣ — اورد التوحيد القصة بتمامها في الامتاع والمؤانسة ١٧٥/٢ .

٤ — الزيادة من الامتاع والمؤانسة ١٧٨/٢ .

المجلس : اقترحوا ، واستفتحوا ، فأنا ولدكم ، بل عبدكم ، أخدمكم بغنائِي ، [وأتقرب إليكم بولائي] ^(١) ، وأساعدكم على رخصي وغلائي ، من أرادني مرة واحدة ، أردته ألف مرة ، ومن أحببني رياءً ، أحببته إخلاصاً ، ومن مات لي ، متّ عليه ، لم أبخل عليكم بحسني وظرفي ، ولم أتعسر عليكم ، وإنما خلقت لكم ، ولم أتطاول عليكم ، وأنا غداً مضطر إليكم [ص ١٥٣] إذا بقل وجهي ^(٢) ، وتدلّني سبالي ، وتولّني جمالي ، وتكتمّس خدّي ، وتعوّج قدّي ، حاجتي - والله - إليكم غداً ، أشدّ من حاجتكم اليّ اليوم ، لحا الله سوء الخلق ، وشراسة الطباع ، وقلّة الرعاية والحفاظ ، واستحسان الغدر .

فيمرّ في هذا ، وما أشبهه من مثير الكلام ، حتى لا يبقى في الجماعة أحد ، إلّا وينبض عرقه ، [ويهشّ فؤاده] ، ويدكو طبعه ، [ويفكه قلبه ، ويتحرك ساكنه] ^(١) ، وتتدغدغ روحه ، ويومي إليه بقبلته ، ويغمزه بطرفه ^(٢) ، ويخصّه بتحيّة ، ويعدّه بعطيّة ، ويقابله بمدحة ، ويضمن له لطيف تحفة ، ويعوّذه بلسانه ، ويفضّله على أقرانه ، ويراه أوحّد زمانه ، فترى ابن المقنعي ، وقد طار في الجو ، وحلّق في السكاك ^(٣) ، ولقط [م ٨٦] بأنامله النجوم ، وأقبل على الجماعة بفرح الهشاشة ، ومرح البشاشة ، فيقول : كيف ترون آخيتاري ، وأين فراستي من فراسة غيري ؟ أبى الله إلّا ما يزيني ولا يشيني ، ويزيد في جمالي ، ولا ينقص من حالي ، ويقرّ عيني ، ويقصم ظهر عدوّي ، هات يا غلام ذلك

١ - الزيادة من الامتاع والمؤانسة ١٧٨/٢ و ١٧٩ .

٢ - بقل وجه الغلام : نبت شعر وجهه .

٣ - في الاصل : يقبله ، ويغمزه بطرف ، وقد ابدلناها بالجملة الواردة في الامتاع والمؤانسة ١٧٩/٢ .

٤ - السكاك : الجو .

الثوب الديبقي ، وذلك الرداء الشطوي^(١) ، وتلك الفرجية الرومية^(٢) ،
وتلك الشستكة المطيبة^(٣) ، والبخور [ص ١٥٤] المذخور مع الحقّة ،
وهات الدينار الذي فيه مائة مثقال ، [أهداه إلينا أمس أبو العلاء الصيرفي]^(٤)
فإنّه كما نحبّ ، حسن السكّة ، حلو النقش ، وهو كفايته في هذا الأسبوع ؛
إلى أن نعمل ما ينبغي ، وعجل يا غلام ما أدرك من الدجاج ، والفراخ ،
والبوارد ، والبودارات^(٥) ، وتزاين المائدة^(٦) ، وصل ذلك بشواء
قيراط ، وجبن وزيتون من عند كيكي البقال في الكرخ ، وقطائف حبش ،
وفالودج عمر ، وفقاع زريق ، ومخلّط خراساني من عند ابن زنبور ،
ولو كنّا نشرب لقلنا شراب صريفيّ من عند ابن سريين ، ولكن ، إن
أردتم ، أحضرته بسبيكم ، ومن أجلكم ، فليس من المروّة أن أمنعكم من
لذاتكم ، بسبب ثقل روحي ، وقلة مساعدتي ، لعن الله الشهادة ، فقد
حجبتني عن كلّ شهوة وإرادة ، وما أعرف في العدالة ، إلّا فوت
[الطلبة ، والعلاّة]^(٧) ، وما أحسن ما قال الأوّل :

ما العيش إلّا في جنون الصبا فإن تولّى فجنون المدام

هذا كلّه يمرّ ، وما هو أكثر منه ، وأشجى وأثرف ، وأعجب

١ - الشطوي : نسبة إلى شطا بلدة بمصر كانت تنسج فيها الثياب الشطوية (مراصد
الاطلاع ٧٩٧/٢) .

٢ - الفرجية : ثوب واسع يلبس فوق الثياب وصفه دوزي في معجمه ٣٢٧ - ٣٣٤ .

٣ - الشستكة والشستجة : المنديل (رسوم دار الخلافة ٧٥) .

٤ - الزيادة من الامتاع والمؤانسة ١٧٩/٢ .

٥ - البودارات : فارسية ، تعني الرياحين وكل ما هو طيب الرائحة .

٦ - تزاين المائدة : ما يوضع على الخوان من بقل ومقبلات وكوامخ .

٧ - في الاصل : فوت الطيبة ، والتصحيح والاضافة من الامتاع والمؤانسة ١٨٠/٢ .

[ص ١٥٥] وأطرف ، ثم يندفع علّون ، ويغني من أبيات بشّار :

ألا يا قوم خلّوني وشاني فلستُ بتارك حبّ الغواني
نهوني يا إمامة عن هواكم فلم أقبل مقالة من نهائي
فإن لم تسعدي ، فعدي ومني خداعاً ، لا أموت على بيان ^(١)

أو طرب ابن العباس ^(٢) على غناء مذكور ، إذا نشط وغنى :

عهود الهوى هاجت لي اليوم لوعة
وذكر سليمي حين لا ينفع الذكر
كأن لم نعش يوماً على خير حالة
بأرض بها أنشئ شبيبتنا الدهر
بأرض بها ظلّ الهوى كان وارفاً
علينا وغصن العيش مهتصر نضر
بلى ، ثم إنّ الدهر فرق بيننا
وأيّ جميع لا يفرقه الدهر ^(٣)

[م ٨٧] أو طرب أبي سعد الرقي ، على غناء دلال ، جارية ابن قهوة ،
إذا غنت :

سررت بهجرك لما علمت أنّ لقلبك فيه سرورا

١ - اورد التوحيدي هذه القصة بنصّها وفصّها في الامتاع والمؤانسة ١٧٨/٢ - ١٨١ .

٢ - في الاصل : ابن العباسي .

٣ - اورد التوحيدي هذه القصة في الامتاع والمؤانسة ، وذكر ان المغني جاريه اسمها
مذكورة (الصحيح حذف التاء) وان الذي يطرب على صوتها ابو العباس الرقي ،
وذكر أبياتاً ثلاثة غير الابيات الواردة في هذه الرسالة ، فراجعها هناك ، اما
الابيات الواردة في هذه القصة ، فقد ذكرها في الامتاع والمؤانسة في موضع آخر
١٨٢/٢ .

ولولا سرورك ما سرتي ولا كان قلبي عنكم صبورا
ولكن أرى كلما ساءني
— إذا كان يرضيك — سهلاً يسيراً^(١) [ص ١٥٦]

أو صوتها المشهور لها :

صددنا كأننا لا مودة بيننا
على أن طرف العين لا بدّ فاضح
ومدّ إلينا الكاشحون عيونهم
فلم يبد منا ما حوته الجوانح
وصافحت من لا قيت في البيت غيرها
وكلّ الهوى منّي لمن لا أصفح^(٢)
أو طرب غلام بابا ، على جارية طلحة الشاهد^(٣) ، في سوق
العطش^(٤) ، إذا غنت :

- ١ — اورد التوحيد هذه القصة في الامتاع والمؤانسة ١٨١/٢ بنصها وفصّها .
- ٢ — اورد التوحيد هذه الايات الثلاثة في الامتاع والمؤانسة ١٨١/٢ وذكر انها من غناء حبابة جارية ابي تمام الزينبي ، وان الذي يطرب على غنائها هو ابن مياس .
- ٣ — ابو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر المعتزلي ، الشاهد (٢٩١ — ٣٨٠) ، نقل عنه القاضي التنوخي في نشواره اخباراً عدة ، وترجم له الخطيب البغدادي في تاريخه ٣٥١/٩ ووصفه صاحب شذرات الذهب ٩٧/٣ بأنه الشاهد ، العدل ، المقرئ ، تلميذ بن مجاهد ، وفي المنتظم ١٥٤/٧ انه كان مقدماً في وقته على الشهود : وهو أحد الشهود الذين دخلوا مع قاضي القضاة محمد بن صالح الهاشمي على المطيع العباسي فأشهدهم بأنه قد خلع نفسه ، راجع نشوار المحاضرة ج ٣ ص ٢٠٦ رقم القصة ١٣٥/٣ .

- ٤ — سوق العطش : محلة من محلات بغداد ، كانت عامرة في صدر القرن الرابع ، وكانت فيها دار الوزير ابن الفرات ، وزير المقتدر (تجارب الامم ٧/١) ، =

ليت شعري هل تعلم تِ بَأْتِي مِنْكَ عَانِ
فلقد أسررتـه منـ كِ وَأَطْلَقْتَ الْأَمَانِي
وتـوهـمـتـك فـي نفـ سِي فَنَاجَاكَ لِسَانِي
فاجتمعنـا وافترقنـا بِالْأَمَانِي فِي مَكَانٍ ^(١)

ولو ذكرت هذه الأطراب من المستمعين ، والأغاني من الرجال والصبيان ، والحواري والحرائر ، لطال ومُلّ ، وكنت كالزاحم لمن صنّف كتاباً في الغناء والألحان ، ولعهدي بهذا الحديث سنة ستين وثلاثمائة ، وقد أحصيت ، أنا وجماعة في الكرخ ^(٢) أربعماية وستين جارية في البلخانيين ^(٣) [ومائة وعشرين حرّة] ^(٤) ، وخمسة وسبعين [ص ١٥٧] من الصبيان للبدور ^(٥) ، يجمعون من الحسن والحذق والظرف ، ما يفوت

= ولكنها كانت في أيام ياقوت (٥٧٤ - ٦٢٦) ، قد خربت . ، ولم يبق لها - كما قال في معجمه ١٩٤/٣ - لا عين ولا أثر ، وذكر أنها كانت جنوبي الرصافة (منطقة المقبرة الملكية) ثم قال : وزعم قوم أنها كانت شمالي الرصافة ، تحت باب الشماسية (الصليخ) ، وقد عينها الدكتور احمد سوسة في اطلس بغداد ، غربي محلة باب الطاق (الصرافية) .

١ - أورد التوحيدي هذه القصة في الامتاع والمؤانسة ١٨٢/٢ بنصّها .
٢ - قوله إنه أحصى مع جماعة في الكرخ ، لأنه كان مقيماً في الكرخ ، في درب بين السورين ، راجع الامتاع والمؤانسة ١٦١/٣ .
٣ - أي في جانبي بغداد .

٤ - في الاصل : وعشر حرائر ، وقد اثبتنا ما ورد في الامتاع والمؤانسة ١٨٣/٢ .
٥ - ما أكثر ما يحصل التصحيف والقراءة الخطأ بين التسعين والسبعين ، والتسع والسبع ، وخاصة اذا كتبت الكلمة دون إعجام ، فان كلمة سبعين في الرسالة ، حرفت إلى تسعين في الامتاع والمؤانسة ١٨٣/٢ ، وقد اسلفنا الاشارة في المقدمة إلى التصحيف الذي حصل في قراءة رسالة التوحيدي إلى القاضي ابي سهل ، فانه كتب اليه « انه في عشر السبعين » فصحف الناسخون ، او الناقلون ، واصبحت الجملة : « انه =

حدود الوصف ، هذا سوى من كنتا لا نظفر بهم ، ولا نصل إليهم ،
لعزتهم ، وحرسهم ، ورقبائهم ، وسوى من كنتا نسمعه ممن لا يتظاهر
بالغناء والضرب ، إلا إذا نشط في وقت ، أو ثمل في حال ، وخلع العذار
في هوى قد حالقه وأضناه ، وترتم ووقع ، وهز رأسه ، وصعد أنفاسه ،
واستكم جلاسه ، وكشف حجابيه ، وادعى الثقة بالحاضرين ، والاستئانة
إلى حفاظهم ، هذا يا سيدنا دأبهم ، وهذه آدابهم ، وصف يعجبك ،
وقصف يطربك ، ومعان [٨٨م] تروقلك ، وأغان تشوقك ، وأحوال
توضح لك انهم - والله - في جنان النعيم ، ومن سواهم في سواء الجحيم ،
ثم يقول : آه

يا خليلي قد طغى الشوق جدًا ^(١)	فامزحاً في ملامتي أو فجداً
بأبي الشادن الذي أخجل البد	ر ضياءً وحير الغضن قدًا
أي خد رأيت له لحييب	يجتني منه لحظ عيني وردا
أي ثغر عهدته لحييب	لثمه يثلج الجوانح بردا [ص ١٥٨]
أي رياء شممتهما تفتق المسـ	لك بمسك وتعبق الند نـداً
يا خليلي ، كان هذا ببغداد	لنا عند من نحب معداً
يا خليلي خلّاني وصوتاً	جلّ طيب اقتراحه أن يحداً
« زعموا أن من تباعد يسـلو »	وقد ازددت مذ تباعدت وجداً

آخر

حفظ الله أواننا كنت فيه بأواننا

= في عشر التسعين « وكان هنا التصحيف سبباً لسلسلة من الأخطاء تلت ذلك ، في احتساب عمر التوحيدي ، وتكذيب الأخبار الصحيحة التي وردت عن سنة وفاته .

(١) في الاصل : يا خليلي قد طوى الشوق حدًا .

ضيف قوم يشترون الـ حمد ما عزّ وهاننا
 مع أناس ثم يفتد نتون في العيش آفتاننا
 حين يغدون خماصاً ويروحون بطاننا
 حين يغدون رجالاتاً ويروحون دنانا
 في بساتين دخلنا مذ دخلناها الجنانا
 بلدة تجمع خمرأ وقحاباً وقياننا

أذكر يوماً ، وكنتا بالعمر من أرض واسط ^(١) ، ومعنا ابن الحجاج ،
 أبو عبد الله ^(٢) ، وأبو محمد اليعقوبي ^(٣) ، وأبو الحسن بن سكرة ^(٤) ،
 وأبو الحسن الجرجاني ^(٥) ، نشرف على حديقة نرجس ، منشورة [ص ١٥٩]
 المطارد ، منظومة القلائد ، بين أشجار السرو والنخيل ، سماؤنا النخل ،
 وأرضنا الرياح والبقل .

١ — العمر (بعين مضمومة وميم ساكنة) : دير النصارى ، قال ياقوت ٧٢٤/٣ ، ٧٢٦
 ان عمر واسط هو عمر كسكر ، وهو دير حسن جيد البناء ، تحيط به بساتين ،
 بينه وبين دجلة نخيل ، وقد اكثر الشعراء من ذكره ، ومنهم ابن الحجاج ، قال
 من ابيات :

وطائر فاح في خضراء موقنة على شفا جدول بالعشب متشح
 في العمر من واسط والليل ما هبطت فيه النجوم وضوء الصبح لم يلح

٢ — الشاعر ابن الحجاج : سبقت ترجمته .

٣ — أبو محمد اليعقوبي : شاعر محدث ، اشار اليه صاحب اللباب ٣١١/٣ .

٤ — أبو الحسن محمد بن عبد الله العباسي ، المعروف بابن سكرة (ت ٣٨٥) كان من
 كبار الشعراء ببغداد ، كثير الشعر ، ترجم له صاحب اليتيمة ٣/٣ - ٣٠ . وأورد
 كثيراً من شعره .

٥ — أبو الحسن الجرجاني : احسبه يريد ابا الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني ، ترجم
 له صاحب اليتيمة ٣/٤ - ٢٦ .

لدى نرجس غضّ وسرو كأنّه
 قدودُ جوارٍ رحن في أزر خضر
 أشجار كأنّ الحور أعارتها قدودها ، وكستها برودها ، وحلّتها
 عقودها ، [م ٨٩] قد تفاوحت بنوافج المسك أنوارها ، وتعارضت بغرائب
 المنطق أطيّارها .

فترى ألف نزهة نحن فيها بجنان موصولة بجنان
 ياسمينٌ غضّ ، وورد جنيٌّ أصفرٌ فاقع ، وأحمر قان
 وكأنا ومن نحبّ نفضنا صبغ ألواننا على الأغصان
 لا يشكّ الذي يرى ذا وهذا أنّ خيط الصبّاغ في البستان
 ونحن نسقي خمر بابل ، على غناء البلابل ، وعلى طبل ابنة العمي ،
 وعود مواهب ^(١) التي قال فيها ابن الحجّاج :

أنا بالله جاحد	وعلى الله كاذب
إنّ ستّ المغنّيّا	ت وستّي مواهب
هي بدر الدجى المنّيـ	ر وهنّ الكواكب [ص ١٦٠]
وهي ريح الشمال طيـ	بأ وهنّ الجنائب
وهي بحر الغنّا الذي	منه تنشور العجائب
أنا أفديك والفدا	لك بالروح واجب

١ — قال التنوخي في نشوار المحاضرة ج ١ ص ٢٧٧ و ٢٧٨ رقم القصة ١٤٨/١ :
 ان مواهب قينة ببغداد : مشهورة بالاحسان ، كانت لابني علي الحسن بن هارون
 الكاتب ، واشترّاها ابو الفضل العباس بن الحسين الشيرازي الكاتب ، فلما تزوج
 ابو الفضل زينة ابنة الوزير المهلبّي ، دفع مواهب إلى المهلبّي ، فاعتقها ، وزوّجها
 غلاماً من غلمانته يسمى غالب ، ويعرف بالشارزادي ، ثم قال : وهي الآن تخدم
 الامير عز الدولة ، بمختيار الديلمي ، بصناعتها .

ويقول فيها :

تمنّام الحج أن تقف المطايا على دار تحلّ بها مواهب
ولولا أن يقال صبا لقلنا عجائب دون أيسرها عجائب

ونمنا آخر النهار ، ما بين الرياحين ، تروّحنا أنفاس تلك البساتين ،
وأبو عبد الله سكران يرتق في عينيه النعاس ، اذا بالكار ^(١) يصعد إلى
بغداد ، فلحظه على تلك الحال ، فأنشأ يقول :

يا سفن بغداد روحي جدّ عالمة
بأنّ قلبي فيك اليوم قد راحا

١ - الكار : مجموعة السفن تسير مجتمعة كالقافلة ، وقوله : يصعد إلى بغداد ، لأنّ
بغداد شمالي واسط ، فالسفن تصعد من واسط إلى بغداد ، فاذا اقبلت من بغداد إلى
واسط ، قيل انحدرت ، والبغداديون الآن يقولون للسفن الصاعدة من الجنوب
إلى الشمال : غربت ، اي انها صعدت نحو الغرب ، ويريدون بالغرب ، الشمال ،
ويسمون الهواء العذب الوارد من الشمال : الهواء الغربي ، كما يسمون الجنوب :
شرقا ، والباب الجنوبي في بغداد ، يسمونه : الباب الشرقي ، كما ان الهواء الذي
يهب من الجنوب يسمونه الهواء الشرقي (الشرقي) ، والبغداديون يترعجون من
الهواء الشرقي ، لأنّه يجيء حاراً خانقاً ، حتى انهم يقولون عمّن أصيب بالفالج
في وجهه : ضربه الشرقي ، واذا شتموا أحداً ، قالوا : سليمة كرفته ، وأصل
كلمة سليمة : سلامي ، وهي ريح الجنوب ، قلب البغداديون الألف ياءً ،
بالامالة المعروفة عندهم ، والهواء الشرقي (الجنوبي) في جنوبي العراق ، أعظم
أذى وأشدّ ضرراً ، قال شاعر بصري :

نحن في بصرتنا الفيء — حاء في عيش ظريف
فاذا هبت شمال بين جنات وريف
واذا هبت جنوب فكأنّا في كتيف

يا سفن . ما ضرّ فيك المصعدين وقد
مدّوك لو جعلوني فيك ملاحاً .
تحدوك من نفّسي ريح مصاعدة
مع الجنائب إمساء وإصباحاً
وتستمدّين دمي كي يقلّك إن
جنحت حيث يكون الماء ضحضاحاً
[م ٩٠] يا سفن دعوة صبّ حنّ حين رأى
نهج الطريق إلى الأحباب وأرتاحاً
يا سفن قولي لمن شطّ المزارُ بنا
عنهم فشتّت شمل القُرْب واجتاحاً [ص ١٦١]
أنا الغريب الذي يبكي الحمام له
إذا بكى ، وينوح الطير إن ناحاً

ثم سرى فيه النوم ، وانتبه في بعض الليل ، فسمع نوح حمامة على
فئن ، فصبا ، ونعر نكرة ، وأنشأ يقول :

حمام العُمرْ شوقي هديلاً	وأرقي وقد نمنا طويلاً
وساعدني على الأحزان حيناً	فإن أنا متُّ فاندبني قتيلاً
وقل للريح إنّ نحول جسمي آل	شديد الضعف يمنع أن أقولا
أيا ريح الشمال بحقّ من لا	بروعك بالركود قفي قليلاً
فإنّك إن نسمت على فؤادي	شفيت من الجوى قلباً عليلاً
ويا ريح الجنوب عليّ مرّي	لعلّك أن تكوني لي رسولا
إلى قوم غدوا في سوق يحيى	وفي دار ابن حجّاج نزولا
إلى قوم همّ تركوا فؤادي	يذوب وخطّفوا جسمي نحيلاً
وقد حجبوا الكرى عني وقالوا	لفيض الدمع يمنعه الوضولا

قال أبو القاسم : فقلت له : ما هذا الخَوَر ^(١) الذي يضعف المنّة ^(٢) ،
فأنشأ يقول :

صدقت ، إنّ الهوى يوهي قوى جلدي
وليس ذلك من ضعف على كبدي [ص ١٦٢]
لكن ورائي أبناي فإنّهما
لولاهما ما نما في أسرتي عددي
إذا أطلت الخطأ في البين قصّرها
ثلاثة لي من أهلي ومن ولدي
أمّا الكبير فعيني ، ليس لي بدل
— ما عشت — منها ، ورجلي بعدها ، ويدي
وأبني الصغير ففي الأحشاء مسكنه
وكيف تسكن إلّا في الحشا كبدي
وبعد هذا ، فلي زوج عجبت إذا
فارقتها كيف يبقى بعدها جسدي
ثلاثة لهم أسعى مخافة أن
يشقوا بدهرٍ لهم بعدي على رصد

ثم جعل ينشد ، ويسيل دمه على خديّه ، وكأنّه يتذكّر ولداً صغيراً :

ومن عجيب الأمور أتني	نزعت [قلبي] من جوف صدري
[٩١م] وأنّ روعي جنت عليها	يدا صروف الهوى بأمرى
قصد من الدهر لي قبيح	الله بيني وبين دهرى

١ — الخور : الضعف والفتور .

٢ — المنّة : القوّة .

وينشد ، وكأنه يتذكر صديقاً له اسمه يعقوب بن إسحاق :

يا من يميت ويحيي الخلق كلهم
 بقدرة وهو بعدُ السوارث الباقي
 كما رددتَ على يعقوب يوسفه
 فإنتي منذ جدّ البين وأرتحلوا
 إليه تفديده نفسي جدّ مشتاق [ص ١٦٣]

يقول ها هنا أبو القاسم : هذا هو - والله - شوق من واسط إلى
 بغداد ، فكيف إليها من أصفهان ؟ واحزنناه !

أحنّ إلى أهلي وأهوى لقاءهم وأين من المشتاق عنقاء مُغرب^(١)
 آخر

وما أنا من أن يجمع الله بيننا كأفضل ما كنّا عليه بآيس
 آخر

ما أقدر الله أن يدني على شحط
 من داره الحزن ممّن داره الصول^(٢)

١ - لا احسب ان الشعر لابن الحجاج ، لان ناظمه ذكر ان اسمه الفضل ، ولم اتوصل
 لمعرفة الفضل ، ولا يعقوب بن اسحاق .

٢ - البيت للمتنبي .

٣ - الحزون كثيرة ، والحزن غير المضاف ، طريق بين المدينة وخيبر ، راجع معجم
 البلدان ٢/٢٦٠ ، وصول : مدينة من بلاد الخزر (معجم البلدان ٣/٤٣٦) قال
 الشاعر :

الله يطوي بساط الأرض بينهما
حتى يرى الربع منه وهو مأهول
ثم يقبل على صاحب الدار ، ويقول : صدعتنا ، آتنا غداءنا ، لقد
لقينا من سفرنا هذا نصبا ^(١) .
فيقول : نعم ، أيش تقترح يا أبا القاسم ، فقد فزعتنا منك مما
تشنفته ^(٢) .

فيقول : لا بأس ، لا أضايحكم في المطاعم ، معاذ الله .

فيقال : قل يا أبا القاسم ، فيقول :

أريد منك رغيـفا	يعلو خواناً نظيفاً ^(٣)
أريد ملحاً جريشاً	أريد خلاً ثقيفاً ^(٤)
أريد لحمأً نضيـجاً	أريد بقلأً قطيفاً [ص ١٦٤]
أريد جديأً رضيعأً	أولأً فسـخلاً خروفاً
أريد ماءً بثـلج	يغشى إناءً طريفاً
أريد ديدان مرد ^(٥)	ولست أرضى طفيفاً
[م ٩٢] إمأ جوادأ عتيقأ	يزف تحي زفيفا ^(٦)

= في ليل صول تناهى العرض والطول
ليل تحيّر ما ينحطّ في جهة
كأنّما صبحه بالليل موصول
كأنّه فوق متن الأرض مشكول

١ - ٦٢ ك الكهف ١٨ .

٢ - الشنف : النظر إلى المقابل كالمعترض عليه ، وفي الاصل : مما تشنفته .

٣ - الخوان : السفرة وليس عليها طعام ، فان وضع الطعام ، فهي مائدة .

٤ - الثقيف : المتناهي في الحموضة .

٥ - في الاصل : ديدان مرد ، واحسبه يريد بها دندان مرد اي اسنان الرجل القوي .

٦ - الزفيف : الاسراع .

أو مسمعات ^(١) صواف يقمن دوني صفوفاً
أريد خشفاً رشيقاً أريد خصرأ نحيفاً
كالبدر هشفاً لطيفاً على القلوب خفيفاً
أريد ردفأ ثقيلاً أريد أيرأ لطيفاً
أريد منك قميصاً وجبة ونصيفاً ^(٢)
يا حبذا أنا ضيفاً لكم وأنت مضيفاً
رضيت منك بهذا ولم أرد أن أحيفاً

فيقال : يا أبا القاسم ، أكل هذا تريد ؟ أمر - والله - عظيم ، لا والله ، اقتصد ، فيقول :

إن الهريسة أهواها وتعجيني وبالبهطة ^(٣) قلبي جد مفتون
وإن ذكرت شواءً هاج لي طرباً
وإن أتى بعده لوان يكفيني [ص ١٦٥]
وللأرزة ^(٤) عندي موقع عجب

إذا تصدّت لنا بيضاء في لين
والزيرباج ^(٥) طعام ليس يشنؤه من البرية إلا كل مجنون
هذا الذي كله في دار سيدنا فإن لي فيه رأياً غير مغبون

- ١ - المسمعة : المغنية .
- ٢ - النصيف : كلما غطى الرأس من خمار أو عمامة أو نحوه .
- ٣ - البهطة : الارز يطبخ باللبن والسمن بلا ماء .
- ٤ - الارزة : طعام يتخذ من الارز والحليب والسكر ، يسمى الآن في لبنان وسورية : رز بحليب ، أما في بغداد فأرزتهم الآن من طحين الارز مع الحليب والسكر ، ويسمونه المحلبي ، ويكنون عنه بطين الجنة ، كما يكنون عن اللوزينج (البقلاوة) باحجار الجنة ، راجع كتابنا « الكنايات العامية البغدادية » .
- ٥ - الزيرباج : طعام يتخذ من اللحم والتوابل ، سبق وصفه .

ويقول : قيل لـحمّيز : أيش تشتهي ؟ فقال : نشيش مقلّ ، بين غليان قدر ، على رائحة الشواء ^(١) .

وقيل له : أيّ الفواكه الرطبة أحبّ إليك ؟ قال : الكباب .

فقيل له : فاليابسة ؟ قال : القديد .

فقيل له : إنّها هنا أعرابياً يقول : الغناء زاد الراكب ، فقال : إنّما يقول هذا لأنّه لا يعرف الخبز السميد ، وشواء باب الكرخ ، وبقل السرداب ، والقالوذج المصري .

ويقول : أنشدنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه ^(٢) ، قال :
أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد ^(٣) للأقيشر ^(٤) :

يا عمرو إنّ شفاءنا في مجلس تغدو عليه شواؤه ودجاجة
ومعتق حرم الوقود كرامة ^(٥) كدم الذبيح تمجّه أوداجه
ضمن الكروم له أوائل حمله وعلى الدنان تمامه ونتاجه

١ - روى التوحيدى هذه النادرة في البصائر والذخائر ج ٢ ق ١ ص ٢٠٢ ثم اثبتها في هذه الرسالة ، ثم اثبتها في الامتاع والمؤانسة ج ٣ ص ١٠٢ فزاد فيها في آخرها جملة : يحب خييص .

٢ - أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المربّان النحوي (٢٥٨ - ٣٤٧) : عالم ، فاضل ، نحوي ، له عدة مؤلفات (الاعلام ٢٠٤/٤) .

٣ - المبرّد : أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي (٢١٠ - ٢٨٦) : امام العربية في زمانه ، وأحد أئمة الأدب والأخبار ، ولد وتوفي بالبصرة (الاعلام ١٥/٨) .

٤ - الأقيشر : أبو معرض المغيرة بن عبد الله بن معرض الأسدي (ت نحو ٨٠) : شاعر عالي الطبقة ، أحد محبان الكوفة وشعرائهم ، سكير ، عمر طويلاً ، لقب بالأقيشر لحمرة وجهه (الاعلام ٢٠٠/٨) .

٥ - قوله حرم الوقود : يعني انه خمر في الشمس ، أما الذي يخمر بالنار ، فيسميه البغداديون : المطبوخ .

فيقال : يا أبا القاسم ، زدتنا نفوراً بهذه المقدمات . [ص ١٦٦] .
فيقول : معاذ الله .

فيقال : فقل .

فيقول : ويحكم ، رغيّف أرعن^(١) ، جبنة تدمع ، قديد^(٢) من طرائف بلدكم ، هش يتبسّم ، وشيء من حواضر السوق^(٣) ، وبعض ما عندكم من [م ٩٣] تطاريف اللقم^(٤) ، يعني سرحات الكوامخ^(٥) ، لم تتعقدون كذا ؟ ما هذا العرض السابري .

فيحمل — مثلاً — طبق عليه ما استدعاه من الجبن ، وشيء من الكواميخ ، فيقول ، كما يراه :

إنما الجبن آفة الجسم سقماً وعلى القلب كربة الأوهام
بدّلوه بلقمتي سكباج أو شواء مفصل من عظام

ويقول :

شيب رأسي وحنى أعظمي طول ائتدامي الخبز بالكامخ

- ١ — الرعن : الاسترخاء ، والرغيّف الارعن : الهشّ .
- ٢ — القديد : اللحم المقدد ، اي الذي قطع وجفّف .
- ٣ — حواضر السوق : الطعام الذي يباع مهيباً في الأسواق ، ويختلف باختلاف المواضع والاوقات ، وحواضر السوق في بغداد ، في ايامنا هذه ، الدجاج المشويّ ، وكبة البرغل ، والمريسة ، والكباب ، والحلاوات على اختلاف انواعها .
- ٤ — التطاريف : البقايا ، وتطاريف الطعام : بقاياها ، وما فضل منه ، والتطريف بلوغ الطرف من الشيء ، يقال تطرفت الشمس اي دنت للغروب .
- ٥ — السرحات ، أحسب ان صوابها : السريجات ، والسريح : المعجلّ ، والكامخ وجمعه : الكوامخ والكواميخ : ادام يؤتدم به ، فارسية : كامه .

فهو إلى نفسي من بغضه — يعدل سمّ الأسود السالخ ^(١)
ويتأدر بهما ساعة ، ويتعلّل ، ويقول في تنادره :

دعوةً ينتسب القح — (م) ط أيها والمحول
ليس إلاّ العطش القح — (م) تل والماء الثقيل
مجلس فيه لأرباب — (م) مخنا قال وقيل [ص ١٦٧]
وضراط مثلما أنش — قّ الديقي الصقيـل

ثم يغسل يده ، ويقول : أين أبو الجلب ؟ أين أبو الصنّاج ؟ يعني
النرد ^(٢) والشطرنج ^(٣) ، فيحمل — مثلاً — الشطرنج .
فيقول : من ينشط ؟ من ذا الشقيّ الذي يبيع دمه ؟ فيتنافرون من

١ — الاسود السالخ : الحية السوداء ، وصفت بالسالخ ، لأنها تسلخ جلدها في كل عام .

٢ — النرد : لعبة اصلها فارسي ، تعرف الآن في بغداد وما جاورها ، بلعبة الطاوي ، وفي لبنان ومصر والشام ، بلعبة طاولة الزهر ، وتشتمل على رقعة وفصين وثلاثين حجراً نصفها ابيض ونصفها اسود ، والرقعة مرتبة على اثني عشر بيتاً ، بعدد شهور السنة ، والاحجار وهي ثلاثون ، بعدد أيام الشهر ، والفصوص مثل الافلاك ، ورميها وتقلبها ، مثل تقلبها ودورانها ، والنقط في الفصوص بعدد ايام الاسبوع : كل وجهين سبعة ، راجع التفصيل في كتابنا « الكنايات العامة البغدادية » .

٣ — الشطرنج : لعبة مشهورة ، تشخذ اللب ، وتدرّب على الفكر ، وهي معرّب « شطرنك » أي ستّة ألوان ، لأنّ القطع في اللعب ستّة ، وهي : الشاه ، والفرزان (ويسمى في بغداد الوزير او الفرز) والفيل ، والفرس ، والرخ ، والبيدق ، والاغلب ان اللعبة هندية ، لزيادة التفصيل راجع كتاب « الفرج بعد الشدة » للتونخي ج ٣ ص ٤٦ و ٤٧ وقد اطلعت مؤخراً على كتاب في الشطرنج لزهير احمد القيسي ، جمع فيه أخباراً طريقة وقصصاً لطيفة تتعلق بالشطرنج .

ملاعبته ، فيقول : نعم ، إذا ظهر الوالي اختبأ رقيقم ^(١) ، إلى أن ينتدب له واحد فيلحظه ، فيقول : جمع الله بزر قطونا والصيدلاني ^(٢) ، أليس هذا أبو الهول ، سيصير إلى ساعة أبا الفزع .

ثم يقول : كيف يلعب أبو مشكا حل ؟ ^(٣)

فيقال : هو جيد اللعب .

فيقول : البغل الهرم لا يروعه صوت الجللجل ، ويقبل عليه ويقول :

يا ذا الذي عرض لي عرضه ألفت بين النار والعرفج ^(٤)
إنّ الذي تحتك في جلده فإنما تحتك بالعوسج ^(٥)

ويتبدى بتقديم ياذقه ، وينشد مفتتحاً للهيذان :

خرجنا بكرة سحراً بليلاً عشاءً بعد ما أنتصف النهار
فصدنا أرنباً وبنات آوى أخذنا الذيب وأنفلت الحمار

١ — في الكلمة تصحيف لم اهتد إلى صوابه .

٢ — يريد ان بزر قطونا ، وهو صنف من اصناف بضاعة الصيدلاني ، فان الصيدلاني يتصرف به كيفما شاء ، وبزر قطونا : حب أسود ، وصفه ابن البيطار في جامعه ٩٠/١ بأنه شبيه بالبراغيث ، أسود صلب ، وذكر له عدة منافع في العلاج ، منها انه يبرد الحرارة ويرطب الامعاء وينفع في الحميات ، أقول : ما زال هذا الحب مستعملاً في بغداد ، وأكثر ما يستعمل في فصل الصيف بان يصب عليه الماء البارد المحلى بالسكر ، وأكثر ما يستعمله الصائمون وقت افطارهم .

٣ — أبو مشكا حل : يقولها العامي البغدادي ، لمن يستهزئ به ويفتخر عليه ، قال الاب الكرملي : اصلها مشكاخن ، آرامية ، ومعناها : المتفنن في استنباط الحيل للظفر بالمعيشة .

٤ — العرفج : نبات سريع الاحتراق .

٥ — العوسج : نبات اغصانه شائكة ، يتخذ من شوكة السياج .

[م ٩٤] فيقدّم صاحبه البياذق ، فيقول : يا أبا مشكاحل ، لقمة
[ص ١٦٨] لقمة ، تى لا تختنق ، طريقين طريقين ، تى لا يجي أسود ،
جملاً جملاً ، تى لا تنكسر المحامل ^(١) ، أنا أقول بس ، وهو يندس ،
سلّك لا ينفق يا أستاذ ، لا تعجل يا سيدي ، العجلة من عمل السنور
الذكر ، ياخذ منّي بيذقتين ببذقة واحدة ، يا حسن التجارة :

كلما باع لحية بعثُ سرماً منوراً
رجل - والله - ظريف

ناقاته في الهوى مناقلة فهي إذا قدّرت عليه سعل
لو قيل : تجعل صميم ذقنك ذا في جوف جحري لم يمتنع وفعل
ويستظهر بفرزان بند ^(٢) ، ويقول : اصعد بلحاف ، وأنزل بمروحة ،
ويُحكّمُ دسته ^(٣) من الجوانب ، ويقول : في صدع أمّ الفلك ، فإنّه من
حجر ، ويشد :

هديّة منّي قد عبّيت فيك على آس وريحان
أسفلها خوخ وفي رأسها كبة تفاح ورمّان
وإن فكّ ذلك خصمه ، ونقضه عليه ، يقول :

نام ولكنّي بنعل الحرا
صفعته في الحال حتى آتبه [ص ١٦٩]

- ١ - تى : مختصر حتى ، والبغداديون الآن يلفظونها : دا ، بالدال .
- ٢ - الفرزان : الوزير في الشطرنج ، والبغداديون الآن يسمونه : الفرز ، قال الشاعر :
خذ جملة البلوى ودع تفصيلها ما في البرية كلّها انسان
واذا البياذق في الدسوت تفرزنت فالرأي ان يتبدق الفرزان
- ٣ - الدست : اللعبة الواحدة ، والبغداديون يسمونه : الداس ، ومنه اخذت الكناية : =

فانظر إلى أخدعه ^(١) كيف قد صار من الصفح ولا الدبدبه

ويطرح ندّه فرساً في الوسط ، بعد تقديم البياذق ، فيقول : أحسنت ،
قد ارتفعنا من الكعاب إلى الدوامات ^(٢) ، ويقول : أصبحنا على
ما أمسينا ، ما زلنا في شيء حتى أحكمناه ، يا سيّدنا اخرا وألعب به ،
حتى تعمل عمليّن ، أقعد على الشطّ ، وشدّ المابقات ^(٣) ، ثم يقول :

= قام الداس يا عباس ، راجع التفصيل في كتابنا « الكنايات العامية البغدادية » .

١ - الاخدع ، والجمع اخادع ، عرقان في جانبي العتق ، قال بشار :

وكنا اذا الجبّار صعرّ خدّه ضربناه حتى تستقيم الاخادع

وما احسن قول ابن الرومي ، يصف احداً ، والبغداديون ، يسمون الاحدب :
قنبوراً ، قال :

قصرت اخادعه وطال قداله فكأنه متربص ان يصفعا

٢ - الكعاب : لعبة يلعب بها الصبيان ، تتخذ من عظام تستخرج من كعاب الضأن ،
وتجرى اللعبة بأن يرمي اللاعب كعبه ، فان وقع على هيئة : ألج ، كان راجحاً ،
وان سقط على هيئة : طاي ، كان خاسراً ، راجع التفصيل في كتابنا « الكنايات
العامية البغدادية » ، فقرة « حظّه ألج » ، أما الدوامات ، مفردا دوامة ، والبغداديون
يسمونّها : المصارع ، مفردا المصراع ، وهي قطعة منجورة من الخشب ، لها
رأس دقيق ، قد ثبتت فيه قطعة دقيقة الرأس من النحاس ، يسمونها نبلة ، وعليها
يدور المصراع ، وذلك بأن يلف خيط على الدوامة (المصراع) ثم يقذف بها على
الارض ، فتدوم اي تدور ، وكانت الدوامة في أيامنا ، على صنفين ، احدها
يسمى الناعوري ، وفي المصراع الناعوري حفرة صغيرة ، فاذا دار حول نفسه
ظهر له صوت نغير ، أما الصنف الآخر ، ولا حفرة فيه ، فيسمى : الونثاني ،
من الأثني ، لاحظ ان البغداديين لا يتلفظون الهمزة ، فان كانت آخر الكلمة
حذفوها ، وان كانت في اولها او في وسطها ، غيروها وابدلوها بواو او ياء .

٣ - شد المابقات : لم أفهمها .

طَرَحُ الساتر رأي ، يا مدبر ، خبزك مطليّ بلبن ؟ فلولاً أَتُكّ تريد الشرّ لما أَكلت خبزك ناحية .

فإذا أَخَذَ نَدّه بعض بياذقه بيده ، وحرّكه على أن يأخذه ، قال : إذا رأيت الدجاجة تنقر آست الديك ، فاعلم إنها تقول له نيك ، ثم يحجم عندما يتبيّن له الخطأ ، فيقول : هيّن ، الأعمى يخرا فوق السطح ، ويظنّ أنّ الناس غافلين عنه ، يا مدبر ، الذي ضرط في لحيتك من قراحي ^(١) أَكل اللوبيا ، يدك إلى السماء أقرب منها إلى هذه ، الطابع في الريح ضراط في سباله ^(٢) .

ويقول [٩٥م] لبعض الحاضرين : لم لا تشرف على هذا اللعب ^(٣) ، فتأمل العجائب ؟ فينشط ذلك الحاضر يسيراً ، ويتكلّم بشيء يكرهه ، من تنبيهه لندّه ، فيقول : يا سيّدنا ، قلت لك [ص ١٧٠] أشرف ، ما قلت لك تكربس ، دعه ، حتى يقع في الرزّة لإصبعه ^(٤) ، فأريك كيف أصفعه . ويسهو نَدّه ، فيقول : ويحكم ، أيش تريدون منه ؟ ما أشغل الزامر بزمره عن سفّ الدقيق .

فان ترتّم من كربيه بشيء ، فيقول : وهو يغتني غناء الزنبور في ثباته ^(٥) ، فرغ من شغله ، قعد يبكي على حماته ، كم يهذي — أعزّه الله — كأنه سندية مطلّقة ^(٦) .

- ١ — القراح : الارض المزروعة ليس فيها اشجار ، وهي : المبقلة ، والبغداديون يسمونها الخصرة .
- ٢ — السبال : الشارب .
- ٣ — الاشراف : الاطلاع .
- ٤ — الرزّة : حديدة كالحلقة يدخل فيها القفل ونحوه ، ما زال هنا اسمها ببغداد .
- ٥ — الثبات : داء يعجز عن الحركة .
- ٦ — هذه امثال بغدادية كانت متداولة في القرن الرابع ، وقد درست الآن .

فان قيل له : خذ ذلك البيذق ، ببذقة من بياذقك ، ورأى أن ليس فيه فائدة ، تركه ، وقال : إذا كان قرد بقرد ، فالمستأنس أولى .

ثم يأخذ ببذقا من بياذق الطرف ، ويقول :

إذا عزّ بك السورد فشمّ العرطنيثا ^(١)

ربّ شيء تحقره فيخرج لا يسوى شيء ، ويأخذ ندّه ببذقة له ، فيقال : ويحك يا أبا القاسم ، لم أهدرتها ؟ فيقول : إلى النار ، وحلفاء دابق ^(٢) .

ويأخذ هو بازائها فرزاناً أو فرساً ، فيقول : يا سيّدنا ، ضربة بالفنطليس ^(٣) خير من ثلاثة آلاف بالمطرقة ، فيقول ندّه : لا بأس ، فيقول : إذا سمعت في الحرب لا بأس ، فاعلم أنّ الخراف فوق الراس .

ويسهو ندّه عن إحكام لعبه ، ثم ينتبه ، ويأخذ في التلافي ، فيقول : [ص ١٧١] بعد الضربة شدّ الاست ^(٤) .

١ — عزّ : قلّ فلا يكاد يوجد ، والعرطنيثا : بخور مريم ، نبات له زهر جميل ، ذكره ابن البيطار في جامعه ١١٩/٣ .

٢ — حلفاء دابق : الحلفاء نبت سريع الاشتعال اذا ييس ، ودابق : ان كانت فعلاً فهي بمعنى لاصق ، وان كانت اسماً ، فهي مدينة بينها وبين حلب أربعة فراسخ (معجم البلدان ٥١٣/٢) .

٣ — الفنطليس : حجر لأهل الشام يطرق به النحاس .

٤ — الكناية البغدادية الآن ، قولهم : بعدما ضرطت صمّت ، وهي كناية عن اهمل التحرز والتحفّظ حتّى حلّ به ما يخافه ، وأخذ من بعد ذلك يحاول ان يتدارك أمره ، ومن لطيف ما يروى في هذا الباب عن ابي الفضل ابن العميد : وزير ركن الدولة ، فانه بعد ان تغلب على الغزاة الخراسانية ، في السنة ٣٥٥ ، وطردهم عن الريّ، باشر ببناء سور ضخّم حول دار ركن الدولة ، فقال له علي بن القاسم =

ويريد نداءه أن يعدل بفرسه إلى جانب ، فيراه ممتنعاً عليه ، فيقول له :
يا مدبر ، إن تركوك تحجّ فخذ على طريق المداين ^(١) ، فيردّه إلى موضعه ،
فيقول : الحبة تدور تدور ثم ترجع إلى الرجا .

= العارض : هذا كما يقال ، الشدّ بعد الضرط ، فقال له ابو الفضل : هذا ايضاً
جيد ، لثلاث تنقلت اخرى (اخلاق الوزيرين ٤٤٥ و ٤٤٦) راجع قصة الغزاة
انخرسانية في تجارب الامم ٢٢٢/٢ - ٢٢٨ .

١ - المداين : اسمها الآن : سلمان باك ، واسمها الاول : طيسفون ، قال عنها ياقوت
في معجم البلدان ٤/٤٤٥ انها تبعد عن بغداد ستة فراسخ ، في جنوبيها ، كانت
مسكن الملوك الاكاسرة الساسانية ، فتحها العرب سنة ١٦ على يد سعد بن ابي
وقاص ، في عهد الخليفة عمر ، وهي الآن بليدة ، شبيهة بالقرية ، وأهلها فلاحون ،
وبالمدينة الشرقية قرب الايوان ، قبر سلمان الفارسي ، رضي الله عنه ، اقول :
للبحري في وصف ايوان كسرى ، ويسميه فيها ابيض المداين ، قصيدة تشتمل
على ٥٦ بيتاً كلها غرر ، مطلعها :

صنت نفسي عما يدنس نفسي وترفعت عن جدا كلّ جيس

وما يزال ايوان كسرى ماثلاً قائماً في المداين ، وقد سقط احد جناحيه ، واسم
المداين الآن : سلمان باك ، سميت باسم الصحابي سلمان الفارسي ، الذي
وردها عاملاً للخليفة عمر ، ومات ودفن فيها ، وباك : معناها الطاهر ، ومنه
اشتق اسم باكستان ، وما زال مشهد سلمان الفارسي يزار ، وعليه بناء بناء
السلطان عبد الحميد الثاني العثماني ، وعلى حائط القبة كتابة بالقاشاني تذكر ان
الذي قام باعمار القبة ابو الهدى الصيادي في عهد السلطان عبد الحميد ، وللبغداديين
تقليد موغل في القدم ، وهو زيارة سلمان باك في موسم الربيع ، فاذا حلّ الموسم ،
ترك الكثير منهم اعمالهم ، وجهازوا انفسهم بالخيام والفرش والاولائي ، ورحلوا
إلى سلمان باك على الظهر ، او انحدروا في الماء ، فيخيّمون في المناطق الزراعية
المحيطة بالقبر والايوان ، ويمكثون أيتاماً ، يأكلون ، ويغنون ، ويطربون ،
ولهم اغنية يتناقلونها ، يكررون فيها هذا الشطر :

والمايزوره لسلمان عمره خسارة

ثم يتنغم نده بشيء يدل على بعض الكمد والنكد والضجر ، فيقول :
يا ذا الذي أصبح من غيظه يعصر كسب آستي بأنيابـه
كم تكمد ، كم تدرد ، كم تحرد ^(١) ؟ ، ثم يقول : مسكين ، أيش
يعمل ، يبدّد دقيقه في الشوك ولا يقدر يضمّه .
ويلعب بشيء ، فيبطله عليه نده ، فيصبح : وي ، أخرجني والله ،
بالسلال ^(٢) والحرق ، أيش أعمل .
وينخطيء نده في [م٩٦] لعب ، فيسلم له بعض الأشياء ، فيقول له :
أحسنت يا زلة بلا عظام ^(٣) ، ملعقة وجهك في جحري .
ويأخذ نده شيئاً ، ثم يبصر الخطأ فيردّه ، فيلزمه أن يأخذه ، ويقول :
والله ، لتأخذنه كرهاً .

فيقال : وأيش يفعل به ؟

فيقول : ما فعلت جارية السكرى .

فيقال : وما فعلت ؟

فيقول : أخذته بيدها ، ووضعته في حرها ...

ثم يقبل عليه ، وينشده [ص١٧٢] :

عارضك المعطوف بعد العشا

في جوف سرمي الأسود المشعر

١ — الكمد : الحزن والغم الشديد ، والحرد : الغضب ، والدرد : الحرد ، يقال :

دردّ فهو دردّ .

٢ — السلال : السلّ .

٣ — الزلة : كمية من الطعام تزلّ وتحفظ أو يبعث بها لمن لم يحضر المائدة .

فارضَ بمرّ الحقّ وأصبر ، وإن
جزعتَ من قولي فلا تصبر
وإن غضبت اليوم فافعل غداً
ما فعلت جارية السكرى
ثم يقول : هذا كان — والله — منذ زمان في إبداع هذا اللعب ، حتى
أثمر له ما أثمر ، نعم ، الحمار على كرائه يموت ^(١) ، التبن المجّان يخرق
الغراير .

ويغريه ندّه بأخذ شيء ، فيمدّ يده ليأخذه ، ويحسبه أنّه مجّان ، ثم
يظهر له وجه الخطأ فيه ، فيحمحم ، ويصيح ، وينشد :
أيا ابن من فيشتي مسكرجة تذهب في درب سرمها وتجي
آخر

يا من إذا ما جاعني زائراً سعى برجليه إلى الحتف
أما ترى رخّ يدي جائلاً وشاه أذنك على الكشف
يا مدبر ، من قفز على وتدين ، دخل أحدهما في استه ^(٢) ، ويلتفت
[ندّه] إلى واحد ، كالمستشير ، فيقول : إذا احتاج الرقّ ^(٣) إلى الفلك فقد
هلك .

١ — المثل البغدادي الآن : الزمال يموت بكروته ، والمعنى واحد ، فالزمال هو الحمار
والكروة هي الكراء .

٢ — اورد التوحيد هذا المثل في البصائر والذخائر .

٣ — الرقّ : ذكر السلاحف ، والبغداديون يسمّون السلحفاة : الرقة ، ويلفظون
القاف كافاً فارسية ، احسبه يشير إلى القصة التي اوردها ابن المقفع في كلیلة
ودمنة عن الرق الذي احتاج إلى مبارحة موضعه لانتقطاع الماء عنه ، فاستعان =

ويشير ذلك الحاضر بشيء ، فيقبل عليه ، ويقول : خذ من عقله في
دوخلة^(١) . طلت يا زبتي ، حتى خرجت من كمي^(٢) ، وينشد :

أي بلاء قد ساقه وقسني قد دبوا كآتهم على دسني [ص ١٧٣]
كانوا حميراً بله العقول فقد تهدبوا كآتهم على بجتي^(٣)
لست أحابي منهم مشايخهم هذي العثانين^(٤) كلها في آستي
إلا الصديق الذي رعيت له حقاً ، فأخترته إلى وقت
يعني صاحب الدعوة .

فيقال له : ويحك آستشر من شئت ، ولا تسفه على الناس .

فيقول : قطع ظهر آست أم من يحتاج في الضراط إلى أكل [م ٩٧]
الويسا .

ويضرب ندّه شاه وفيل ، فيصيح ويقول : يا سيدي — بالله عليك —
نصيحة .

فيقول : ما هي ؟

فيقول :

= برقيقين له من الطيور ، فعض بفيه على عصا ، وحمل رفيقاه العصا من طرفيها
وطارا بها ، فلما ابصره الناس عجبوا ، وصاحوا ، ففتح الرق فاه ليلومهم على
فضولهم ، فافلتت العصا من فيه ، وسقط على الأرض فهلك .

١ — الدوخلة : سفينة من الخوص يوضع فيها التمر والرطب .

٢ — الكم : الردن ، اقول : أحسب أن الصحيح : خرجت من عبي .

٣ — تهدبوا : تجتمعوا .

٤ — العثنون : الدقن .

شمر عذاريك جميعاً فقد وقعت في بحر خرا جاري
بحر له من فقحتي فوهة كأنما خطت بيركار
ويقول مترنماً :

أبا الحسين والحسن قد زدت رأساً وبدن
ولحية عريضة يا ليتها بكون من ^(١)
ويهندي ويقول :

سلحت أمّ رزيّن ذات يوم في طحين
فسألناها فقالت : ذا خمير للعجين [ص ١٧٤]
ثم يقول : وأيش يبالي هذا الكشخان ؟ رأس أصمّ ، وقرن صحيح ،
وينشد :

يا زوج الّتي أبا عت سرمها بنسيّه
من درّ دكشاب أيري وفوقها عدسيّه
أما ترى كيف نعلي معطوفة ديليّه ^(٢)
بها أجيك فأحشو أزيافك الزمكيّه ^(٣)

آخر

يا فتى لحيته السو داء مثل الخزّ سبطه
حصلت فيشة أيري في سرور بي وغبطه
في غلاف من خرا أ مك مختوم بضرطه

- ١ - بكون من : فارسية ، معناها : في استى .
- ٢ - النعل المعطوفة : التي في مقدمها انشاء ، والدليلية : نسبتها إلى مدينة ديبيل على ساحل بحر الهند (معجم البلدان ٦٣٨/٢) .
- ٣ - زيق الثوب : ما أحاط بالعنق ، والثوب الزمك : الضيق .

آخر

يا أخسّ الورى وأدنى عباد آل لته عندي قدراً بغير خلاف
رب مستصفع فشخت^(١) بنعلي بين أجفانه شروط^(٢) العوافي
ظل نهب الطلي^(٣) مباح حمى الرا س خريب الآذان والأكتاف
[م ٩٨] تحت أيديهنّ أيدي^(٤) تُصَرَّف
ن خفافاً في الرأس غير خفاف^(٥)
فاتق الله في غضاريف أذنيك وأعصاب أخذعيك الضعاف

ويتفق له شاه ورخ بفيل ، معجب مليح ، يفغر له ندّة [فاه] من
الدهشة [ص ١٧٥] ، فيهجر مترنماً ، ويقول : يا سيّدنا ، هذا من طرائف
الأعلاق ، هذا من ندا باب الطاق ، هذا من غرائب الاتّفاق ، ثم يقول :
أوصي شطرنجيّ ولده ، وهو يجود بنفسه ، فقال : احذر — يا ولدي —
جانب الرخ ، وأخش وثوب الفرس ، وآتق نزوات الفيل ، ولأنّ تجلس
على أير حمار ، خير من أن تجلس على العراء ، ثم فاضت نفسه .

وصيّة صالحة ، وفريضة — والله — لازمة ، وحقّ أفضى به لولده ،
وميراث خلقه من بعده ، لا رحم الله صداه^(٦) ، ولا بلّ ثراه .
وينتهي الدست ، ونفس ندّة في الدردور^(٧) ، فيقول : ويحكم ،

-
- ١ — الفشخ : اللطم ، وعند البغداديين : كل ضربة في الرأس يسيل منها الدم .
 - ٢ — الشروط ، مفردا ، الشرط : البضع او الجرح .
 - ٣ — الطلي (بطاء مضمومة) ، مفردا طلية : العتق .
 - ٤ — الأيد الاولى ، هي الايدي مفردا يد ، والأيد الثانية : القوة والصلابة .
 - ٥ — الخفاف الاولى ، جمع خف ، وهو النعل ، والخفاف الثانية من الخفّة .
 - ٦ — الصدى : جسد الانسان بعد موته .
 - ٧ — الدردور : موضع في البحر ، يحيش مأوه ويدور ، فلا تسلم منه سفينة ، ويفرق =

هذا الفتى - أعزّه الله - في دعوتي اليوم ، ولكن ، هل تعلمون أيش
ياكل ؟

فيقولون : لا

فيقول : ألف فيشة في رقاقة .

فيجيبه الندّ ، بكلام خشن جريش^(١) ، فيحتمله ، ويقول : يا هذا ،
للمقهور أن يستخفّ ويستهيّن ، وعلى القاهر أن يحتمل ويلين ، لا ألومه -
والله - فعند هذه العقدة شرط النجّار .

ويصير شاه الندّ في مضيق ، فيقال : وبحك ، مرجت^(٢) في هذه
الزّنقة^(٣) ، فينشد متهاثقاً^(٤) به :

وقال دورّه قلت حيرها لو كان يا شيخنا يدور

[ص ١٧٦] وتتفرّق بياذق الندّ ، وهو يحتمل في جمعها وضبطها ،
فيقول : إذا مات الراعي تفرّقت الغنم .

فيقال : وقد مات الراعي يا أبا القاسم ؟

فيقول : مات نصفه ، ونصفه يتزع .

فيقال : وكيف هو على الحقيقة يا سيّدنا ؟

= من صار في وسطه ، أقول : البغداديون يسمون مثل هذا الموضع : سوّيره ،
فصيحة ، من المساورة أي الموائبة .

١ - الكلام الحريش : الخشن اللاذع .

٢ - مرج الامر : ضيّعه ولم يحكمه .

٣ - الزّنقة : الامر الضيّق .

٤ - المهانقة : الضحك في فتور ، كضحك المستهزىء .

فيقول : في الحرا إلى الحلقوم ، والكلاب حفظاً له ، خبره خبر السلق
في الماء الحار ، خرى - والله - في الطست ، بل في الدست ، بل خرى في
النعش ، بل ذهب العصير ، وبقي الخثير ^(١) .

ويهرب عنه ندّه ببعض بياذقه ، فيقول : قيل لوتد ، ما أسرع
دخولك ؟ فقال : لو علمتم ما خلفي من الدقّ لعذرتوني .

ثم يتطانز ^(٢) ، ويقول : لقد رأيته أسرع من أير [م ٩٩] دخل نصفه ،
ومن طريد قدّامه خشفه ، ويبلد ^(٣) ندّه ، فيقول : شبرة النهار
عمى قائم ^(٤) .

ويقول : يا سيّدنا ، صفعنا ميموناً ، حتى عمينا ، وينشد :

ينصل ندّاً خراك عندي هذا لعمرى من التعدي

فيقول بعضهم : يا أبا القاسم [ما تقول في الصلح ؟

فيقول : [نعم ليس إلاّ الصلح ، كما يقول الشاعر :

قد وقع الصلح الذي لم يكن منه على الحالات مندوحه [ص ١٧٧]
لكنّه صلح بسينٍ على لحيته ، والسين مفتوحه

ويتأمل الشاه مات على ندّه بفرسه ، فيضربه ، ويقول : طاب ،
خذها بيضاء مثل الفحم ، يا سفلة ، وينفض الرقعة على وجهه .

١ - الخثير : الفاسد من كل شيء .

٢ - الطنز : السخرية .

٣ - المبلود : المتحير .

٤ - الشبرة : فارسية : شب كوري ، ومعناها العمى ليلاً .

ويسأله بعض من كان غاب وقت القمر^(١) ، عما كان بينهما ،
فيقول : لقد تصافعنا ، وإليك يشكو ضعف أوداجه .

ثم يقبل على الجماعة ، فيقول : صايمين اليوم نحن ؟

فيجيء غلام ، ويقول : تفضّل ، فيقوم ويقول : جاء الحقّ وزهق
الباطل ، إنّ الباطل كان زهوقاً^(٢) .

وتحضر المائدة ، فيطمئن عليها ، ويرى - مثلاً - تكلفاً وزينة في
بواردها ، فيقلب المجنّ ، ويصير إلى نمط آخر ، كأنّه يبدل ، ويتأملها
ساعة ، ثم يلتفت إلى من يابه ، ويقول بحيث يسمع صاحب الدار : ذا -
والله - شيء مليح ، ذا - والله - مروّة عظيمة ، كأنّه - والله - طلع
نضيد ، كأنّه وشي ديباج ، كأنّه قراح منشور^(٣) ، كأنّه نور الربيع ، أو
وشي البساط الرفيع ، كأنّه - والله - زهرة الرياض .

ثم يوضع الحمل^(٤) ، فيقول : يا سيّدنا ، كان لنا ببغداد ، صديق
يقول : إنّما يطيب الحمل ، إذا صارت [ص ١٧٨] الشمس في الحمل^(٥) ،
وكان يقول : لا فراش للنبيذ ، أوطأ من الحمل الحنيد^(٦) .

١ - القَمَر : الغلبة في اللعب .

٢ - ٨١ ك الاسراء ١٧ .

٣ - قراح المنشور : الأرض المزروعة بالمشور ، وهو نبات ذكي الرائحة ذو زهر ،
سمي مشوراً لأنّه كان يفرش في مجالس الشراب .

٤ - الحمل : الجلدع من أولاد الضأن ، والبغداديون يسمونه : قوزي .

٥ - برج الحمل في السماء ، من البروج الربيعية ، يريد انه يطيب اكل الحمل في وقت
الربيع .

٦ - الحنيد : المشوي .

ولأن وضع الجلدي^(١) ، يقول : كان ذلك الصديق ، اذ رأى مثل هذا الجلدي ، يقول : مسكين ، ذو أربع بأسنان اللبن ، طفل رضيع شهيد .

ثم يمدّ يده ، بعد الامعان في صنوف البوارد ، [إلى الجلدي] ، ويكشط جلده ، ويقول : ديبقي — والله — في خلوق^(٢) ، ذهبيّ الدثار ، فضيّ الشعر^(٣) ، كأنّما ندف فيه القزّ ، يأخذ كايته ، ويقول : تدري بأيّ شيء شبه ابن الرومي^(٤) كلية الجلدي ؟ فيقال : لا ، فيقول : شبه كليته بلويسا .

ونظر [ابن الرومي] ، إلى ضرع أتان ، فقال : كأنّه طنجير^(٥) انكسرت إحدى قوائمه الثلاث .

[م ١٠٠] ونظر إلى سوداء تبكي ، فقال : كأنّها مطبخ يكف^(٦) .

- ١ — الجلدي : ولد المعز في السنة الاولى .
- ٢ — يريد ان لون جلد الجلدي وهو مشويّ ، يشبه لون الثوب الديبقي الابيض اذا لَوّن بالخلوق ، وهو ضرب من الطيب اصفر اللون لأنّ اعظم اجزائه الزعفران .
- ٣ — قوله : ذهبيّ الدثار ، لأن قشره قد اصفر بتأثير النار ، وقوله : فضيّ الشعر والشعار : ثوب يلبس ملاصقاً بالجلد ، تحت الثياب ، يريد انه اذا قشر عنه قشره الذي اصفر بتأثير النار ، بدا شعاره وهو ثوب من الشحم ابيض اللون .
- ٤ — ابن الرومي : ابو الحسن علي بن العباس بن جريج الرومي (٢٢١ — ٢٨٣) شاعر من اعظم شعراء العربية ، من طبقة بشار والمتنبي ، ولد ونشأ ومات ببغداد (الاعلام ١١٠/٥) .
- ٥ — الطنجير : آنية للسوائل ذات ثلاث قوائم ، ومن المنجد : إنّه وعاء يعمل فيه الخبيص ونحوه ، واللبنانيون الآن يطلقون اسم طنجرة على القدر الذي يطبخ به الطعام ، وفي كتاب تفسير الالفاظ الدخيلة في اللغة العربية ص ٤٧ ان كلمة طنجرة ، اصلها تركي ، تنجره ، معناه قدر يطبخ فيها .
- ٦ — يكف ، من وكف السقف : قطر منه الماء .

ونظر إلى [سوداء] أخرى، في رجلها خلخال فضة، فقال: كأنّ ساقها
أير حمار مفضّض .

ونظر إلى غيم متقطّع في السماء ، فقال : كأنّه قطن يندف على حلّة
زرقاء .

أنظر إلى حسّ ابن الرومي ، وحولة تشبيهاته .

وينظر إلى واحد [ينكمش] في الأكل ، ولا ينبسط فيه ، فيقول له :
ويحك ، قد أرضعتك أمّ هذا الجدي ، حتى تحامي عليه هذه الحميّة ؟
[ص ١٧٩] ونطحتنا ، فصرنا منتقمين ^(١) ؟ ويحك ما هذا التحرّج ،
ليس هو كبش إبراهيم ^(٢) ، أو بقرة بني إسرائيل ^(٣) ، أو حوت

١ — هذه النادرة منقولة في أكثر من كتاب . تذكر ان رجلاً كان يأكل على مائدة
احد الامراء ، فأمنع في الجدي تمزيقاً ، فقال له الامير : اراك تمنع في تمزيق
الجدي ، كأنّ أمه نطحتك ، فقال له : وارك تشفق عليه ، كأنّ أمه أرضعتك .

٢ — كبش ابراهيم : قال تعالى : فبشرناه بغلام حليم ، فلما بلغ معه السعي ، قال :
يا بنيّ اني ارى في المنام اني اذبحك ، فانظر ماذا ترى ؟ قال : يا ابة افعل ما تؤمر ،
ستجدني ان شاء الله من الصابرين ، فلما اسلما وتلّه للجبين ، وناديتاه ان يا ابراهيم
قد صدقت الرؤيا ، انا كذلك نجزي المحسنين ، ان هذا هو البلاء المبين ، وفديناه
بذبح عظيم ، (١٠١ — ١٠٨ ك الصافات ٣٧) للتفصيل راجع القصة رقم ٤ في
كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي ج ١ ص ٦٧ — ٦٩ ولاحظ ما دعم به
الحسن البصري قوله بان الذي كان بسبيل الذبح اسماعيل وليس اسحاق .

٣ — قال تعالى : واذا قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تدبجوا بقرة ، قالوا اتتخذنا
هزواً ، قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ، قالوا ادع لنا ربك يبيّن لنا ما
هي ، قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون ،
قالوا ادع لنا ربك يبيّن لنا ما لونها ، قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها
تسر الناظرين ، قالوا ادع لنا ربك يبيّن لنا ما هي إنّ البقر تشابه علينا وانا ان =

يونس^(١) ، أو عجل السامري^(٢) ، حتى تحرّمه على نفسك .

ويقدم السكباج - مثلاً - فيقول : ذا - والله - أوطأ مهاده للمعدة .

ويستحمضها^(٣) ، فيقول : يا سيّدنا ، ثقافة^(٤) هذا الخلّ ، مما يرشح
الخبين ، ويرعف المخنون^(٥) ، وهو - والله - أحمض من الصفع بالظلم ،
في غداة باردة ، على رأس مخلوق .

ثم يقول : كان هذا الطبيخ ، مما لا يقدر عليه في أيام أنو شروان ،
إلاّ بجائمة أمره^(٦) ، لأنّه لون تجميده الخاصّة ، ولا تغلط فيه العامّة ،
لعمرى ، إنّ السكباجة أيسر ما يتكلّف للضيف ، وألذ ما يؤكل في
الشتاء والصيف ، تشفي قرم الجائع ، وتفتق شهوة الفاتر ، يؤثرها الحاضر ،
ويتزوّد بها المسافر ، تتقدم الثرائد ، وتجمّل الموائد^(٧) ، يستطاب حارها

= شاء الله لمهتدون، قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث
مسلمة لا شية فيها ، قالوا الآن جئت بالحق فذبجوها وما كادوا يفعلون (٦٧ -
٧١ م البقرة ٢) .

١ - قال تعالى : وان يونس لمن المرسلين ، اذ أبقى إلى الفلك المشحون ، فساهم فكان
من المدحضين ، فالتقمه الحوت وهو مليم ، فلولا انه كان من المسيحين ، للبث
في بطنه إلى يوم يبعثون ، فنبذناه بالعراء وهو سقيم ، وانبثنا عليه شجرة من
يقطين ، وارسلناه إلى مائة ألف او يزيدون (١٣٩ - ١٤٧ ك الصافات ٣٧) .

٢ - قال تعالى : واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلًا جسدًا له خوار ، الم
يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً اتخذوه وكانوا ظالمين (١٤٨ ك الاعراف ٧) .

٣ - البغدادي الآن ، اذا استحمض مرقّة ، قال : سكباج ، وهو الطعام الذي يطبخ
بالخل .

٤ - الثقافة : الحموضة .

٥ - المخنون : المصاب بالختان ، وهو داء يأخذ في الانف .

٦ - الحّم : اللازم والواجب .

٧ - في الاصل : وتحمل الكاند .

وباردها ، ولا يملأها مدمنها ، لها عطرية الزعفران ، ولونه الرائع .

ويقول في باذنجانته : هو - والله - كما يقول السلف ^(١) : زبد في في وعاء ، لا كما [ص ١٨٠] قال صديق لنا أحرق ، كان يعاشرنا ببغداد ، [وذكر] سواء الباذنجان : لونه لون العقارب ، وأذنا به أذنا ب المحاجم ، وطعمه طعم الزقوم في الحلاقم ، فقلنا له : إنه يحشى باللحم ، فقال : لو حشي بالتقوى والمغفرة لما أفلح ^(٢) .

ثم يمعن في أكله ، ويلفّ لفّاً ، فيعتره كالحجل من سرعة ما تفرغ غضارته ^(٣) ، فيقول : انما يستدل على طيب اللون بسرعة فنائه .

ويقدّم مثلاً دوغباج ^(٤) ، فيقول على ذلك أشياء ، يقول : كان ذلك الصديق الذي نعاشره ببغداد ، يقول في مثل هذا الدوغباج : كأنّه كافور مدرّف ^(٥) باللبن ، أو عروس في غلالة زرقاء تحتها بياض ، يشير إلى زرقة الدهن .

[م ١٠١] ويمعن في أكله ، فيقول ، على العادة الأولى في تحسين نهمه : ما من طيبخ الا أوله خير من آخره ، إلا الدوغباج ، فانّ آخره خير من أوله .

وتقدّم ثريدة ، فيقول ، على التدريج ، الذي هو دأبه : عجيب ، ثم يقول : قيل لاعرابي : أيّ الطعام أحبّ إليك ؟ فقال : ثريدة دكنا

١ - في الاصل : كما يقول السفل .

٢ - روى الغزولي هذه النادرة في مطالع البدور ٣١/٢ نقلاً عن كتاب ملح المماثلة ، وزاد فيها في وصف الباذنجان ، فقال : انوف الزنج ، واذا ناب المحاجم ، وبطون العقارب ، وبزر الزقوم .

٣ - الغضارة : القصعة الكبيرة .

٤ - الدوغباج ، فارسية : اللبنيّة ، من دوغ : اللبن الرائب ، وبا : طعام .

٥ - المدرّف : المظلل والمكتنف .

من السمن ، رقطاع من الحمّص ، لها حفاف من اللحم ^(١) ، قيل له : وكيف يكون أكلك لها ؟ قال : أصدع بهاتين [يعني السبابة والوسطى] ، وأشدّ [ص ١٨١] بهذه ، يعني الابهام ، وأجمع ما شدّ بهذه ، يعني البنصر ، وآلف سائرهما بهذه ، يعني الخنصر ، ثم أضرب بها ضرب وليّ السوء في مال اليتيم .

وقيل لهذا الاعرابي : كيف أكلك للراس ؟

فقال : أفكّ لحية ، وأبخص ^(٢) عينيه ، وأكشط خديه ، وأرمي بالمشّ إلى من هو أحوج منّي إليه .

قيل له : أنت أحقق من ربّع ^(٣) .

فقال : وما حمق الربّع ؟ والله ، انه ليجتنب مطلوح ^(٤) العراء ، ويميّز مسارح الأكلاء ^(٥) ، ويرأوح بين الأطباء ^(٦) ، فما حمقه يا هؤلاء .

١ - في الاصل : تقدّم (شوربا) ، ولما كان الحديث عن الثريدة ، فقد ابدلنا كلمة الشوربا بالثريدة ، اقول : روى التوحيدى هذه النادرة في البصائر والذخائر ج ٢ ق ٢ ص ٥٧٥ مروية عن ابي مرة ، ثم رواها في هذه الرسالة ، وهذا الوصف للثريدة ، اخذه التوحيدى من العقد الفريد ٢٩٥/٦ اذ وصف بها محمد بن سلام الحمحى لبلال بن ابي بردة امير البصرة مائدة عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر .

٢ - البخص : القلع .

٣ - الربّع : الفصيل الذي ينتج في الربيع .

٤ - المطلوح : الفاسد .

٥ - الاكلاء ، مفردا : الكلاء : العشب رطبه وبابه .

٦ - الاطباء ، مفردا الطبي : وهو حلقة الضرع لذوات الخف والظلف والحافر والسياع .

وتقدم بقري^(١) ، أو حصرمي^(٢) ، فيقول : كشاجم^(٣) كان يقول :
لا تتعرض للطبخ البقري ، إلا في زمن الباذنجان ، ولا الحصرمي إلا في زمن
القسر .

وتقدم طباهجة^(٤) تفور في قدرها ، فينشد :

قد أقبلت دولة القلايا في عسكر اللحم والبنود
تسير زحفاً على المقالي بين برام^(٥) إلى حديد
قد أنضجوها حتى تهرت وها هنا موضع السجود
ويقول : يا سيدنا ، هذه قلايا الحروف ، تزيد إذا بزرت في
الأجل^(٦) .

وتقدم هريسة ، فيقول : هريسة نفيسة ، كأنها [ص ١٨٢] خيوط
خز مشبكة ، كأنها قمر بالشمس ملتحف ، كأن المري عليها عصارة

١ - الطبخ البقري ، أو البقرية : مرق يتخذ من لحم العجل والتوابل ، راجع نشوار
المحاضرة للتوخي ج ٣ ص ١٩٢ رقم القصة ١٢٥/٣ .

٢ - الطبخ الحصرمي أو الحصرمية : طعام يتخذ من اللحم والبصل والتوابل وماء
الحصرم ، راجع صنعه في كتاب الطبخ للبغدادي ص ١٧ و ١٨ .

٣ - كشاجم : أبو الفتح محمود بن الحسين (ت ٣٦٠) : شاعر ، اديب ، منشيء ،
كان من شعراء ابي الهيجاء ، والد سيف الدولة الحمداني ، ثم من شعراء سيف
الدولة ، ولفظ كشاجم ، منحوت من علوم كان يتقنها ، فهو كاتب ، شاعر ،
اديب ، جدلي ، منطقي (الاعلام ٤٣/٨) .

٤ - الطباهجة : طعام يتخذ من البيض واللحم والبصل (الالفاظ الفارسية المعربة
١١١) .

٥ - البرام : القدور من الحجر .

٦ - الطعلم الميزر : الذي وضعت فيه الابازير اي التوابل ، وتسمى الآن ببغداد :
البهارات .

المسك على سبيكة ^(١) .

وتقدّم تنّورية ^(٢) ، فيقول : مرحباً بأبي البركات ، هذه — والله —
صهروج المعدة ونضوحها ^(٣) ، أيش لا يخرج التنور من الطيّبات ،
الشواء ، الجواذيب ^(٤) ، الصلائق ^(٥) ، الجزوريات ^(٦) ، النفائس ،
جودابة الفستق .

ثم يأخذ في ذكر الطبّاخ ، وما يجب أن يجمعه من الأوصاف ، ويقول :
والله ، لقد رأيت ببغداد ، في دور بني معن ، طبّاخاً حبشياً ، اسمه
نارنج ، ما أظنّ أنّي شاهدت مثله ، كان — والله — عنوان النعم ،
وترجمان المروّة ، وطبيب الشهوة ، أحذق من رؤي من أهل صناعته ،
أطهر من الماء في نظافته ، وأرهفهم [م ١٠٢] سكّيناً ، وأعدّهم تقطيعاً ،
وأذكاهم ناراً ، وأطيبهم أبقاراً ، كأنّ الموائد التي يعبّيها ، والثرائد التي

١ — سبق ان ذكرنا أنّ المري الذي يوضع اليوم على المهرسه في بغداد ، هو الكمون
والدارصيني والسكر المطحون ، وهذا المري له لون المسك ، فلعله هو المري
الذي كان يوضع عليها قبلاً .

٢ — التنّورية : طعام يتخذ من لحم عجل او عناق ، راجع كتاب الطبخ للبغدادي
٥٣ .

٣ — صهريج الحجرة : طلائها بالصاروج ، وهو الكلس وأخلاطه . والنضوح :
من الاجزاء المعينة على الهضم .

٤ — الجواذيب ، يريد به الجوداب ، طعام يتخذ من السكر والجوز واللوز والرقاق
راجع كتاب الطبخ للبغدادي ، الباب الثامن في الجواذيب والابخصة ٧١ — ٧٤ .

٥ — الصلائق : القطع المشوية من اللحم .

٦ — الجزوريات : طعام يتخذ من لحم العناق والابازير .

يدنيها ، ويتنوّق فيها ، رياض مزخرقة ، أو برود مفوّقة ^(١) ، كان .لا
يجمع بين لونين ، ولا يوالي بين طعمين ، يخالف بين طعام الغداء والعشاء ،
ويباعد بين ألوان الصيف والشتاء ، يكتفي [ص ١٨٣] باللحظة ، ويفهم
بالإشارة ، ويسبق إلى الإرادة ^(٢) ، كأنّه مطلع على الضمير ، من الزائر
والمزور ، كان — والله — يطبخ ما يفتق شهوة النعسان ، والشكلان ،
والمخمور ، والمغموم ، وكان إذا فرغ من الألوان ، فيقال له : يا نارنج ،
إلى أيّ شيء تحتاج ؟ فيقول : إلى قوم جياع ^(٣) .

وقدّم لنا يوماً من طبائحه ، زيرباجة ، كأنّها ديباجة ، وسكباجة ،
كأنّها جارية غنّاجة ، وقدوراً شذاها أطيب من المسك الأصهب ، بالعنبر
الأشهب ، طائرة العُرف ^(٤) ، طيّبة العُرف ^(٥) ، تهدر كالفتيق ^(٦) ،
وتفوح كالمسك الفتيق .

سقى الله أيّامنا في ظلّ أولئك الملوك ، ويحكم لم لا توردون عنكم
شيئاً من هذا ؟ نعم ، أيش تعملون ؟ تضربون بالناب ، إنّ لكم في
الأنهماك شغل .

ويستدعي في خلال ذلك ماءً ويشربه ، ويقول : والله ، إنّي أظلم
أهل أصبهان ، في أقوالي ، عمر الله أصفهان ، ماؤها الماء العذب ،
وجليدها البلور الرطب ، ثم — والله — أوانيتها ، ومغانيتها [ص ١٨٤] .

- ١ — البرود المفوقة : الرقيقة التي فيها خطوط بيضاء طولية .
- ٢ — أراد الشيء : أحبه ، وعني به ، ورغب فيه .
- ٣ — روى التوحيدي هذه النادرة في البصائر والذخائر ٤٣١/١ ونسبها إلى صولون الذي
ذكر انه كان طبائخاً في صقلية .
- ٤ — العُرف (بعين مضمومة وراء ساكنة) : ضد النكر .
- ٥ — العُرف (بعين مفتوحة فسكون) : الرائحة .
- ٦ — الفتيق : الفحل في الابل .

هواؤها الفضفاض غضّ الذرى
وماؤها السلسل عذب المذاق
فكيف لا أوترها بالهوى
وصيفها مثل شتاء العراق
صدق — والله — شاعرها ، أرض حصاها جوهر ، وتراها مسك ،
وماء المدّ فيها قرقف (١) .

ويجري ذكر رجلين — مثلاً — ببغداد ، على الطعام .، فيقال : كيف
فلان منهما ؟ فيقول : أيش معنى كيف فلان ؟ يخفى القمر ، حتى تسأل
عن الخبر ؟

شمس الضحى أنزع من أن تطمسا (٢)

عقد — بحمد الله — في نحر الزمان ، تاج على مفرق الأيام ، قبله
المحامد ، وكعبة الأماجد ، رجل عار من العوراء ، نشوان من فرط الحياء ،
رجل أجرى — والله — من الغيوث ، واجرا من الليوث (٣) ، فيه — والله —
مسرح للمعاني ، المدح من فعلاته يستخرج ، فيقال : أين فلان منه ؟ فيقول :
ويحك ، أيش تقول ؟

والله ، نفنف متباعد (٤) ، ما بين الجوزاء وبين المعزاء (٥) ، بين العميق

١ — القرقف : الخمر ، الماء البارد .

٢ — أنزع هنا بمعنى أوضح ، ومنه التزوع أي انحسار الشعر عن جانبي الجبهة .

٣ — أجرى الاولى من الجريان ، واجرا الثانية من الجرأة .

٤ — النفنف ، والجمع نفائف ، الشيء البعيد ، أو ما بين الأرض والسماء ، أو ما بين
أعلى الحائط وأسفله ، أو ما بين شفة البئر وقعرها ، أو كل مهواة بين جبلين .

٥ — الجوزاء ، نجوم في السماء ، والمعزاء : الأرض الغليظة ذات الحجارة ، وقد جمع
ابو زيد الطائي في أبيات بين الجوزاء والمعزاء قال :

والعنوق ^(١) ، ما بين الحسام [م ١٠٣] والعصا ، واللؤلؤ [والخصى] ،
والذكر والخصى ، بينهما من البعاد ، ما بين النجاد والوهاد ^(٢) ، ما بين
الناحق والصاهل ^(٣) ، والناقص والفاضل ، ما بين الحصان [ص ١٨٥]
والأثان ، والغزاة والذبالة ^(٤) ، ما بين اللؤلؤ والمرجان ، والبقل والباذنجان ،
ما بين الحلوة والمرّة ، والدُرّة والدُرّة ، والعرة والغرة ^(٥) ، والحق
والباطل ، والحالي والعاطل ، ما بين السمين والغث ^(٦) ، والحديد والرث ،
والنبح والغرب ^(٧) ، والصقر والحرب ^(٨) ، والشري والضرب ^(٩) ،

ليت شعري واين مني لست ان ليتاً وانّ لوّا عناء
اي ساع سعى ليقطع رزقي حين لاحت للصايح الجوزاء
واستظل العصفور كرها مع الضب واورت نيرانها المعزاء

١ — العيوق : نجم أحمر مضيء يتلو الثريا ، والعنوق : التراب المذرى بالريح .
٢ — النجاد ، مفردا النجد : الموضع المرتفع من الأرض ، والوهاد ، مفردا الوهدة :
الأرض المنخفضة .

٣ — الناهق : الحمار ، والصاهل : الحصان .

٤ — الغزاة هنا : الشمس ، والذبالة : فتيلة السراج .

٥ — الغرة : الحسن الخيّر من كل شيء ، والعرة : العيب او الشيء المعيب .

٦ — السمين : ذو البدن الضخم ، ثم استعيرت لكل شيء حسن محمود ، والغث :
المهزول ، ثم استعيرت لكل شيء مذموم ، قال الشاعر :

ربّ مهزولٍ سمينٍ عرضه وسمين الجسم مهزول الحسب

٧ — النبع : شجر صلب الخشب تتخذ من اغصانه القسي والسهام ، والغرب : شجر
معروف في العراق ، لا صلابة في خشبه .

٨ — الصقر : الطائر المعروف من الجوارح ، والجمع : أصقر ، وصقور ، وصقورة ،

وصقار ، وصقارة ، وصقّر ، والحرب : الجبارى ، قال الشاعر :

ما رأينا خرباً نقّس رعه البيض صقّر

لا يكون العير مهراً لا يكون المهر مهر

انظر قصة هذين البيتين بين اليزيدي والكسائي بمحضر الرشيد في وفيات الاعيان
١٨٦/٦ و ١٨٧ .

٩ — الضرب : العسل الابيض ، والشري : الحنظل .

ما بين الحرّة الحسنة ، والامة الشوهاء ، ما بين الروضة الغناء ، والسبخة الغبراء ، ليس السحاب منك بدان ، ليس ذاك من خيل ذلك الميدان ، يا سيّدنا ، أين المنسم من السنام ^(١) ، والجيس من النضار ^(٢) ، والخروع من النبع ، والخوافي من القوادم ^(٣) ، والمغاني من المعالم ^(٤) ، والتمد من العدّ ^(٥) ، والجزر من المد ^(٦) ، والقبول من الردّ ، والوصال من الصلّ ، من يسوّي — يا سيّدنا — بين رجل أغزر من البحر ، وأنشر من الفجر ^(٧) ، وبين آخر أبيض من القفر ، وأوحش من القبر ، من يقايس بين الشاء والنعم ، ذا — والله — أشفّ من ^(٨) الياقوت الأحمر ، وذا أسفّ ^(٩) من التابوت الأغبر ، ذا أخفّ من النسيم ، وذا أثقل من منّة اللثيم ، ذا آنس من الحبيب المنعم ، وذا [ص ١٨٦] أنكد من الغريم المبرم ، ذا أوحش من بلد الغربية ، وذا أسرّ من سبق الحلبة ، ذا أخشن من الخناجر على الخناجر ، وذا أحسن من المحاجر في المعاجر ، ذا غرّة واضحة ، وذا عرّة فاضحة ، ذا عذب فزات ، وذا ملح أجاج ، ذا سعد السعود ، وذا سعد

-
- ١ — السنام : حلبة ظهر البعير ، والمنسم : طرف خف البعير .
 ٢ — الجيس : الجصّ الذي يبنى به ، والنضار : الذهب .
 ٣ — الخوافي : ريش الطائر الذي في باطن جناحه ، فاذا ضم جناحه خفيت ، وتكون صغيرة رقيقة ، والقوادم : الريش الذي يكون في مقدم جناح الطائر ، وتكون قوية كبيرة .
 ٤ — المغاني : المنازل والبيوت ، والمعالم : الرسوم والآثار الباقية .
 ٥ — التمد : الماء القليل ، والعدّ : الماء الجاري الذي لا ينقطع .
 ٦ — المدّ : ارتفاع ماء البحر وامتداده على الارض ، والجزر : انخفاض ماء البحر بعد ارتفاعه بالمدّ .
 ٧ — النشر : البسط ، يقال : نشر الثوب : بسطه ، وانتشر النهار : امتدّ .
 ٨ — أشفّ : أرقّ .
 ٩ — أسفّ : أحقر وأدنى .

الذابح ، ذا الزلال على الصدى ، ونسيم الورد على الندى ، وذا صاب
مدوف بالعلقم^(١) ، وزفرة من زفرات جهنم ، ذا عودٌ شقّ لمواضع
السجود ، وذا عودٌ نجر لحشّ اليهود^(٢) ، ذا أزين من غرة وجهه
الأدهم^(٣) ، وذا أشين من مفترّ ثغر الأهم^(٤) ، ذا - والله - أندى من
القطر ، وذا أجمد من الصخر ، ذا أعزّ من التبر ، وذا أذلّ من البعر .
وأقدر^(٥) من الجعر ، جلجلة بالعراق ، قد طار صيته في الآفاق ، يقايس الى
خامل لم يتميز من اللفيف ، ولم يتجاوز ذكره جانب الكنيف ؟ ! هتك الله
ستره ، أبغى من الكشائبين ، ومن إبر الخياطين ، ومحابر الوراقين^(٦) ،
مستهدف [م ١٠٤] لرماح الحصى ، متلقّف للفياشل تلقّف العصا^(٧) ،
مخنّث ، ذرى نعم والده في رياح التخلّف ، وجاء يطاول سادات نفسه
[ص ١٨٧] بالتكلّف .

ولا يزال يشمر ويمرّ في هذه المعاني ، إلى أن يقول واحد من أهل

-
- ١ - الصاب : شجر شديد المرارة ، والعلقم : الحنظل وكل شيء مرّ .
 - ٢ - الحشّ : المرحاض ، اخذ هذه الجملة من قول الشاعر :
داود محمود ، وانت مذمّم عجباً لذاك وانما من عود
ولرب عود قد يشقّ لمسجد نصف وباقيه لحش يهودي
فالحنش أنت له وذاك لمسجد كم بين موضع مسلح وسجود
 - ٣ - الادهم : الاسود .
 - ٤ - الاهم : الذي تهشمت اسنانه .
 - ٥ - قد تقرأ الكلمة : امذر ، والمعنى واحد .
 - ٦ - الكشائبين ، مفردة الكشبان : اداة يضعها الخياط في اصبعه تقيه وخز الابر ،
وصفه بالبغاء لتلقيه الابر ، ووصف الابرة بالبغاء لدخول الخيط فيها ، قال الشاعر :
ابغى من الابرة لكتّنه يوهم قوماً أنّه لوطني
ووصف محابر الوراقين بذلك ، اشارة إلى غمس الاقلام فيها .
 - ٧ - يريد عصا موسى التي القاها فأخذت تلقف ما يأفكون .

المجلس : من هذا الذي يصفه الشيخ أبو القاسم بهذه المخازي ؟
 فيسمع ، ويقول : أيش تعمل بهذا ، حتى تستخبر ؟
 زوج من في آستهـا ثمانون أيرأ من بقايا أيور أمّة لـوط
 عرفته أم لا ؟ فيقول الرجل : لا ، [فيقول له] : اكتف بهذا .
 إلى أن يقول ، يعاود وصف المائدة وألوانها ، فيقول : هذه الأطبخة
 التي ترونها ، أيش يطيب منها ^(١) ؟
 فيقال : هل أنت تعرفها ؟
 فيقول : غرفاتها الباردة بالغداة ترقق عن صبح ^(٢) .
 ثم يقول : يا غلام ، فقّاع .
 اسقني الاسكركة ^(٣) الصنبر ^(م) في جعصلفونـه ^(٤)

-
- ١ - أيش : لفظة سؤال واستفسار ، اصلها : أي شيء ، اختصرت في كلمة واحدة ،
 ثم اختصرها البغداديون الآن فأصبحت حرفاً واحداً ، وهو الشين ، فالبغدادى
 اذا سأل احداً عن صحته ، قال له : شلونك ، وهي مختصر : ايش لونك ، التي
 هي مختصر : اي شيء لونك ، اما بدو العراق ، فان سؤالهم عن الصحة يكون
 بكلمتين ؛ وهما : جيف انت ؟ (كيف انت) .
- ٢ - قوله ترقق عن صبح ، يعني ان غرفاتها الباردة بالغداة ، تبعث على الرغبة في
 الصبح ، واصل المثل : عن صبح ترقق ، ان رجلاً نزل ليلاً يقوم فأضافوه
 وأغبقوه ، فلما فرغ من غبوقه ، قال لهم : اذا اصبحتموني غداً ، كيف آخذ ؟
 فقالوا له : عن صبح ترقق ، يعني انه يكني في حديثه عن الصبح ، ويوجهه على
 من نزل عليهم ، راجع التفصيل في مجمع الامثال للميداني ٢١/٢ .
- ٣ - الاسكركة والاسكرجة : فارسية ، اسكره ، اناء صغير من خزف (شفاء الغليل
 ١٢ والالفاظ الفارسية المعربة ١٠) .
- ٤ - جعصلفونـه : لا ادري ما هي .

واجعل الفيجن ^(١) ملفو (م) فأ عليه بغصونـــــــــــــــــه
فهو مصفاة لأعـــــــــلا (م) ه ومسك لبطنـــــــــــــــــه
فاذا امتصّها ، قال : أنشدني السري بن أحمد الموصلّي ، لنفسه ^(٢) :

لما شكّا ألم الخمار سقيته منها مخيض [لبانها المترجرج] ^(٣)
يستلّ فوه لسان ماءٍ طاردٍ بالبرد حرّ خماره المتوهّج [ص ١٨٨]
كالصوبلجان من اللجين وجدته
أوفى على كرة من الفيروزج ^(٤)

هذا أحسن من قول أبي علي القرمطي :

ثدايا ناهدات الزنج ظلّت تدرّ ثقبوها لبناً صراحا
ثدايا ناهدات الزنج ؟ جاء بها - والله - قدرة ^(٥) .

فاذا صار إلى الخاتمة والحلاوة ، أخذ يتناول منها ويستطيها ، ويقول :
ذا - والله - نعمة مجموعة ، ولذّة معجونة ، تؤدّي طعم العافية ، وتحمّ
بحسن العاقبة ، وتسري بلذّتها إلى الأرواح .

لو تكون القلوب مأوى طعام نازعته قلوبنا الأحشاء
كان عندنا ببغداد ، من هؤلاء السوقية السفلى ، من يقول في مثل هذه
الحلاوة : إنّي أضعها في فمي ، فأجد حلاوتها في عرقوبي ، سفلة والله .

١ - الفيجن : السذاب بنوعيه ، بريّه وبستانيه ، راجع ابن البيطار ١٧٣/٣ .

٢ - السري الرفاء ، أبو الحسن السري بن أحمد الكندي (ت ٣٦٦) شاعر ، أديب ،
موصلّي ، مدح سيف الدواة ، وانتقل بعد وفاته إلى بغداد (الاعلام ١٢٨/٣) .

٣ - في الاصل : محيص اللبان مذرج .

٤ - لم أجد هذه الابيات في ديوان السري الرفاء .

٥ - في الاصل : قدره ، بلا نقط .

ثم يغسل يده ، ويرسخ المجلس ، فتوضع — مثلاً — الرياحين ،
فيقول : هذه التحيات الهنيئات ، إذا شمتها المهموم ، [م ١٠٥] ومشى
صعداءه إلى قلبه ، انساخت عليه الجوانح ^(١) .

ثم تحضر القواكه ، فيأخذ واحدة منها ، ويشمتها ، ويقول : وفواكه
مما يشتهون ^(٢) ، والله ، ويقول : الربيع للعين ، والخريف للقم [ص ١٨٩] ،
ويأكل واحدة منها ، ويقول : خريفكم — وحياتي — للعين والقم ،
ومدينتكم ، مما يغالى بها ^(٣) ، ثم يقول : فيها — والله — ما تشتهي الأنفس
وتلذ الأعين ^(٤) ، وأنتم فيها خالدون ، يا سادة أصفهان ، ان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها ^(٥) ، لا مقطوعة ولا ممنوعة ^(٦) .

ثم توضع القناني ، فينظر إليها وينشد :

أنظر إلى تلك القناني تلفها	لها رؤوس مشرفات وعرى
ترعف إن خرت ، وان قام رقا	تزق أفرأخاً فينهضن روى
تضحك عن أمثال أوداج الظبا	تدور فيما بيننا دور الرحي
وقد تخلصت من آخوان الجفا	قوم يرون النبل في طول اللحي ^(٧)
لا علم دنيا عندهم ولا تقى	وكلهم في العلم يمشي القهقري
عدوا صغاراً ثم خلّوهم سدى	بعرّة الجهل وتأديب النسا

١ — الانسياخ : الغوص والرسوب .

٢ — ٤٢ ك المرسلات ٧٧ .

٣ — في الاصل : وخريفكم مما يقال بها .

٤ — ٧١ ك الزخرف ٤٣ .

٥ — ١٨ ك النحل ١٦ .

٦ — ٢٣ ك الواقعة ٥٦ .

٧ — في الاصل : قوم يرون النبل تطويل اللحي .

فلو ترى شيخهم إذا احتسبي ثم ابتدئ في وصف شيء إذ بدا
من رخص سعرٍ ومن آفراط غلا ورفعوا أصواتهم بأن بلى
حسبتهم ضائعاً تداعت بثغلا أو سرب بطّ جاوبت سرب قطا
فالعقل يزداد صداً إلى صدا بقربهم والعلم يزداد فنا [ص ١٩٠]

فيقال : يا أبا القاسم ، ما كنت تقول في بغداد شيئاً من هذا النمط
قبل هذا ، وإنما كنت تعيب أهل أصفهان .

فيقول : يا سيدنا ، جمال عبرت ، أحملها التغافل ، علم الله أنني
أقول :

لنبعة من نواحي أصبهان أرى
ويابس من قفاف غير محروث (١)
أشهى إليّ وأحلى ما أقمت بها من كرخ بغداد ذي الرمان والتوت (٢)
والليل نصفان ، نصف للهموم فلا
أقضي الرقاد ونصف للبراغيث
أظّل حين تشقّ الجلد وخزتها
أنزو ، وأخلط تصويثاً بتغويث (٣)

أما سمعت - ويحك - في بغداد :

[م ١٠٦] فلا يستحر بغداد قلبك إنّا

غرور لراجيها بعيد قرييها

برّد الله عظام ابن المعتز ، حيث يقول :

١ - القفّ : أرض المراعي اليابسة .

٢ - التوت لغة في التوت ، والبغداديون يلفظونها بالثاء .

٣ - التزو : الوثوب ، والتغويث : الاستغاثة .

كيف نومي وقد حلت ببغدا دَ مقيماً في أرضها لا أريم
ببلاد فيها الركايا عليها — نَ أكاليل من بعوض تحوم
جوها في الشتاء والفصل ^(١) والصي ف دخان وماؤها يحوم ^(٢)

ويقول : [ص ١٩١]

أطال الدهر في بغداد همّي وقد يشقى المسافر أو يفوز
ظلت بها على كرهى مقيماً كعنّين تعانقه عجزوز
ويك ، أما ترى أبا الشيص ^(٣) في قوله :

بغداد [بعداً] لا سقى ساحاتها صوب السحاب
عمر الاله ديارها — بالعاويات من الكلاب
وما قصر — والله — ثم قال :

١ — الفصل : الربيع .

٢ — اليموم : الاسود من كل شيء .

٣ — ابو الشيص : ابو جعفر محمد بن علي بن عبد الله بن رزين الخزازي الشاعر (ت ١٩٦) شاعر مطبوع ، سريع الخاطر ، رقيق الالفاظ ، وهو صاحب الايات البديعة ، القليلة المثل :

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملامة في هواك لذينة حبّاً بذكرك فليلمي التوم
وأهنتني فاهنت نفسي عامداً ما من يهون عليك تمنّ يكرم
اشبهت اعدائي فصرت أحبهم اذ كان حظّي منك حظي منهم

وابو الشيص ابن عم دعبل الخزازي ، شاعر اهل البيت ، وكنيته ابو جعفر ، وهو يغضب اذا قيل له ابو الشيص ، وكان قد عمي آخر عمره ، وذكر ان امرأة لاقته ، فقالت له : يا ابا الشيص عميت بعدي ، فقال لها : قبّحك الله ، دعوتني بالنبز ، وعيّرني بالعاهة (الاعلام ١٥٤/٧ ونكت الهميان ٢٥٧) .

تطاول في بغداد ليلى ومن بيت ببغداد يلبث ليله غير راقد
بلاد إذا زال النهار تقاسفت براغيثها ما بين مثني وواحد
ديازجة ^(١) شهب البطون كأنها بغال بريد أرسلت في المداود

وللاعرابي ، يقول :

فأصبحت سالت البراغيث بعدما
مضت ليلة منّي طويل رقودها
قواطن عندي كلما ذرّ شارق
ببغداد ، أنبساط القرى وعبيدها

ويحك ، ما يعجبي من مدينة هذه أوصافها ؟ بالله ، قل لي : أهذه
تعجب بالله؟ أم محالّها: قطيعة الكلاب ^(٢) ، ونهر الدجاج ^(٣) ، ودرب الحمير ^(٤)

- ١ - الديزج : فارسية ، الدغم ، الذي لونه لون الكحل .
- ٢ - قطيعة الكلاب : لم أعرّ فيما لديّ من مراجع على قطيعة بهذا الاسم .
- ٣ - نهر الدجاج : قال ياقوت في معجمه ٨٣٨/٤ نهر الدجاج محلة ببغداد على نهر
كان يأخذ من كرخايا قرب الكرخ من الجانب الغربي ، وفي الاعلاق النفيسة
٢٥٠ انه سمي نهر الدجاج لأنّ اصحاب الدجاج كانوا يقفون عنده ، أقول :
لتعيين موضعه راجع اطلس بغداد للدكتور سوسه .
- ٤ - درب الحمير : لم أعرّ فيما لديّ من مراجع على درب بهذا الاسم في بغداد ، إلا
اني عثرت في معجم البلدان ٥١٧/٢ عند بحث ياقوت عن دار البطيخ ، وانها
كانت في درب يعرف بدرب الاساكفة ، وإلى جانبه درب يعرف بدرب (الخير) ،
هكذا وردت ، وأغلب ظنيّ ان الدرب هو درب الحمير ، وقد ضحّفته محقّق
المعجم ، وسبب قناعتي ، انّ دار البطيخ وهي التي تسمّى اليوم عندنا ببغداد ،
علوة المخضّر ، تنقل اليها الفواكه والبقول والخضر على الحمير ، فيكون الدرب
الذي تجتمع فيه درب الحمير .

أم — بالله — كورها : بعوربا ^(١) ، وشفطيثا ^(٢) ، وباكسايا ^(٣) ،
وطيزناباذ ^(٤) ، [ص ١٩٢] ، ونهربوق ^(٥) ، ودير العاقول ^(٦) ، وطسوج
البرزبون ^(٧) ، والسقاط ^(٨) ، ودممّا ^(٩) ، مواضع النبط ، ومساكن

١ — بعوربا : أحسب ان الاسم الصحيح : نغوبا : قرية بواسط (معجم البلدان
٧٩٧/٥) .

٢ — شفطيثا : اسم ضيعة من الضياع بقرب مدينة السلام (تاريخ الحكماء ١٨٩) .

٣ — باكسايا : قال ياقوت ٤٧٧/١ ، انها بلدة قرب البندنجين (مندلي) وبادرايا
(بدرية) ، بين بغداد وواسط ، من الجانب الشرقي ، في أقصى النهر وان .
٤ — طيزناباذ : قال عنها ياقوت في معجم البلدان ٥٧٠/٣ انها بين الكوفة والقادسية ،
على جادة الحاج ، على ميل من القادسية ، كانت من انزه المواضع ، محفوفة
بالكروم والاشجار ، والحانات والمعاصر ، تقصد للهو والبطالة ، وهي الآن
خراب ، قال ابو نؤاس :

قالوا تنسك بعد الحج قلت لهم : أرجو الاله وأخشى طيزناباذ
ما أبعد الرشد ممن قد تضمنته قطربل فقري بنّا فكلواذا

٥ — نهر بوق : قال ياقوت في معجمه ٨٣٦/٤ انها طسوج في سواد بغداد ، قرب
كلواذا ، زعموا ان جنوبي بغداد من كلواذا ، وشمالها من نهر بوق ، راجع
خارطة بغداد للدكتور احمد سوسة لتعيين موقع طسوج نهر بوق .

٦ — دير العاقول : قال ياقوت في معجم البلدان ٦٧ / ٢ انه بين مدائن كسرى
(سلمان باك) والنعمانية ، على مسافة خمسة عشر فرسخاً جنوبي بغداد ، وفيه
يقول الشاعر :

فيك دير العاقول ضيّعت أيّما مي بلهو وحثّ شرب وطرف
ونداماي كلّ حرّ كريم حسن دلّسه بشكل وظرف

٧ — احسب ان الكلمة مصحفة عن طسوج الذين ، احد طساسيج السواد بالعراق ،
راجع كتاب الوزراء للصابي ١٥ .

٨ — السقاطية : ناحية بكسكر من ارض واسط (معجم البلدان ١٠٠/٣) .

٩ — دممّا : قرية كبيرة على الفرات ، قرب بغداد ، عند الفلوجة (معجم البلدان =

العراء والسقط ، كيف يكون حال مدينة لا يشرب ماؤها حتى يصلب^(١) ،
ولا نبينها حتى يضرب ، يعني الداذي^(٢) .

فيقال : يا أبا القاسم ، وأي معنى في الداذي ؟

فيقول : الداذي ، هو ما يتواجد عليه البغدادي ، ويقول : هو [م ١٠٧]
في النبيذ ، مثل الخلنجان^(٣) في القدور ، ويقول : هو أن يؤخذ داذي
كالمسك ، دقاقه خير من جلاله ، مثل عناقيد العنب ، شماريخ ، جعد ،
أبيض ، مورّد ، سمين ، طيب الرائحة ، لا أقماع الزبيب فيه ، ولا
ثجير^(٤) الصباغين ، ولا قشور الرمان ، إلا داذي قطاف من الشجر ،
فيضرب في العصير التمري الصافي الزلال ، ويروق ، ويشمس ، ثم
يخرج - والله - محض ، مائع ، كما قال بعضهم في شاريه :

= ٦٠٠/٢ (اشتهرت بقنطرتها ، وهي قنطرة عظيمة ، ذات ابواب كبيرة
وصغيرة ، تفتح لمرور وسائل النقل النهرية والاطواف والقراقرير ، وعليها
مشاريع ري مهمة ، ومن جملة من يستقي من احد مشاريع الري المتشعبة من
الفرات عند قنطرة دما ، اهل السارية من اهل بادوريا ، راجع كتاب الوزراء
للصابي ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

١ - يريد بصلب الماء ، انه يوضع في الكيزان ، ويعلق حتى يبرد .
٢ - الداذي : نبات حبه مثل حب الشعير ، يوضع منه مقدار رطل في العرق ، فتعيق
رائحته ويجود اسكاره ، وقد فصل التوحيد في هذه الرسالة ، كيف ينقى
الحب ، وكيف يضرب في العصير التمري ، وكيف يروق ، وكيف يشمس ،
وهذا الشراب مما يرغب فيه البغداديون ، قال الشاعر البغدادي :
شربنا من الداذي حتى كأئنا ملوك لنا برّ العراقيين والبحر

٣ - الخلنجان : قدور وآنية تصنع من خشب الخلنج ، قال ابن قيس الرقيات :
ملك يطعم الطعام ويسقي لبن البخت في عساس الخلنج

٤ - ثجير البسر : ثقله .

لم أر قوماً يشربون الخسرا قبلهم بالرطل في مجلس
فيقال له في أثناء المحاوراة : يا أبا القاسم ، تعرف شيئاً من السباحة ؟
فيقول : يا أحمق ، وسوادي لا يحسن أن يركب البقر ؟ وتركبي لا يحسن أن
يتزع في القوس ؟ أنا - والله - أسبح [ص ١٩٣] من الضفدع ، ومن
التنين ، أعرف من السباحة أنواعاً لم يحسنها قط ، سمك ولا بط ، أعرف
منها الشق ، والذرع ، والغمر ، والاستلقاء ، والتراور ، والشكلي ،
والطاووسي ، والعقربي ، والمقرفص ، والموزون ، والكامل ، والطويل ،
والمقيّد ، كان أستاذي في جميعها ببغداد ، ابن الطوّاء والزنايري (١) .
فيقول واحد : يا أبا القاسم ، أريد أن أعرف شيئاً من ألفاظ الملاحين
وأحوالهم .

فيقول : تحتاج أن تعرف ألوان المراكب ، من السفن ، والسميريات (٢) ،

١ - يظهر من حديث التوحيد ، وتعداده هذه الاشكال من السباحة ، ان هذا الصنف
من الرياضة ، كان البغداديون يهتمون به اهتماماً عظيماً ، وزاد في اهتمامهم به ،
ان معز الدولة البويهّي ، لما استولى على بغداد ، في السنة ٣٣٤ شغف اصحابه
بالسباحة ، فتعاطاها اهل بغداد ، حتى احدثوا فيها الطرائف ، فكان الشاب يسبح
قائماً ، وعلى يده كانون ، فوقه حطب يشتعل ، تحت قدر ، إلى أن تنضج ،
ثم يأكل منها ، إلى أن يصل إلى دار السلطان ، راجع كتاب نشوار المحاضرة
للقاضي التنوخي ج ٤ ص ٢١٩ رقم القصة ١٠٤/٤ وما يزال البغداديون مقبلين
على السباحة ، ولكن اقل من اقبال اسلافهم ، وهذه الاسماء التي اثبتتها التوحيد
لاشكال السباحة ، لا يعرف البغداديون الآن منها شيئاً ، ولعلمهم يمارسونها ،
ولكن دون معرفة اسمائها .

٢ - السميريات والسماريات ، مفردها : سميرية وسمارية : ضرب من القوارب ،
كانت شائعة الاستعمال ببغداد في القرن الرابع ، وتستعمل للتعدي بين جانبي
بغداد ، وللانتقال بين موضع وآخر في الماء داخل المدينة ، راجع معجم المراكب
والسفن في الاسلام لحبيب زيات بمجلة المشرق م ٤٣ .

والمراكب العماليات ^(١) ، والزبازب ^(٢) ، والطيارات ^(٣) ، والشذوات ^(٤) ،
والبرمات ^(٥) ، والحراقات ^(٦) ،

- ١ - لم أجد - فيما لديّ من المراجع - ذكراً لسفن او مراكب تسمى العماليات ، ولعله يريد بها السفن التي تكون في خدمة العمال ، اي التي تستعمل لاغراض السلطة الحاكمة ، وهذه قد سماها الصابني (ص ٤٧) بطيارات الخدمة ، يعني انها في خدمة الدولة ، وقد ذكر ان ابن الحواري ، لما صادره الوزير ابو الحسن بن الفرات على سبعمائة الف دينار ، اسلمه إلى ولده المحسن ، فصفعه ، وضربه بالسياط ، ثم أخرجه إلى الاهواز « في طيآر خدمة » وانفذ معه الحبشي المستخرج ، فطرحه الحبشي في الماء منكساً وشدّ رجله في شكّات الطيار ، حتى بلغ موضعاً أسفل الابلّة ، فاخرجه وفيه رمق ، فخنقه غلمان سودان كانوا معه . وذكر Kindermann (ص ٦٧) انها تعني مراكب للشحن أو للتجارة ، قاله إحسان عباس .
- ٢ - الزبازب : مفردا الزبّ ، ضرب من السفن النهرية الصغيرة .
- ٣ - الطيارات : مفردا الطيار ، نوع من السفن ، يدل اسمه على انه سريع الجريان ، وكان مركب الوزراء ورجال الدولة ، قال جحظة البرمكي ، يخاطب وزيراً :
قل للوزير ادام الله دولته اذكر منادمتي والخبز خشكار
اذليس بالباب برذون لدولتكم ولا غلام ولا في الشط طيار
وفي السنة ٣٢١ صدر امر القاهر العباسي ، بان لا يركب في طيار سوى الوزير والحاجب والقاضي وعيسى المتطبب . (تجارب الامم ١/٢٦٨) .
- ٤ - الشذوات ، مفردا الشذاة ، وربما جمعت على شذا : ضرب من السفن ، قال بعضهم انها عربية ، وقال آخرون انها من اصل غير عربي .
- ٥ - البرمات ، ومفردا البرم : من الزواريق التي ما زالت مستعملة في بغداد ، والبغداديون يسمونه الآن : بلم ، باللام ، ويجمعونه على بلمات وبلام .
- ٦ - الحراقات ، مفردا الحراقة ، وقد تجمع على حرايق ، هي في الاصل سفن فيها مراعي نار يقذف بها العدو ، ثم اطلقت على سفن المعابر ، وكان المترفون يفتنون في بنائها على صنور الحيوان والطير ، راجع معجم المراكب والسفن في الاسلام لحبيب زيات ، وذكر الطبري ٥٠٩/٨ ان الامين أمر فعملت له خمس =

= حراقات في دجلة على هيئة الاسد والقبيل والعقاب والحية والفرس ، وانفق في عملها مالا عظيماً ، فقال ابو نواس يمدحه :

سخر الله للأمين مطايا	لم تسخر لصاحب المحراب
فاذا ما ركابه سرن برآ	سار في الماء راكباً ليث غاب
أسداً باسطاً ذراعيه يهوي	أهرت الشدق كالح الانياب
سبحوا اذ رأوك سرت عليه	كيف لو أبصروك فوق العقاب
ذات زور ومنسر وجناحيـ	ن تشقّ العباب بعد العباب
تسبق الطير في السماء اذا ما اسـ	تعجلوها بجيئة وذهاب

ولما رفعت مرامي النار من الحراقات ، اختبرت سفائن غيرها ، واستعملت لرمي النار ، وسميت البوارج ، وكانت كل سفينة من البوارج ، تشتمل على ملاحين ومقاتلة ، ونفاطين لرمي النار ، واشتياح ، وهو رئيس الملاحين ، ونجار ، وخباز ، وفي السنة ٢٥١ دخلت إلى بغداد عشر سفائن من هذه البوارج ، ومدّت إلى الجزيرة التي بمخاء دار ابن طاهر (هذه الجزيرة بين سوق يحيى من الجانب الشرقي ، وبين الحرم الطاهري من الجانب الغربي) ، ولعب اصحابها بالنيران ، ثم مدّت إلى ناحية الشماسية (الصليخ) فرمت من كان هناك من الاتراك (اصحاب المعتر) بالنار (الطبري ٣٠٧/٩) .

١ - الزلاّلات : مفردا الزلاّل ، ضرب من السفائن السريعة ، خاص بالخليفة ، وبمن يأذن لهم في اتخاذه وسيلة للتنقل من كبار رجال الدولة ، وجاء في الديارات ٣٨ ان بعض ولد الرشيد مرض ببغداد ، ولم يقدر على الركوب ، واشتبهى ان يتترّه في الماء ، فاراد ان يبني زلاّلاً ، فمنعه اسحاق بن ابراهيم المصعبي ، أمير بغداد ، وقال : هذا شيء لا نحب ان يعمل مثله الا بأمر أمير المؤمنين واذنه ، فكتب إلى المعتصم يستأذنه في ذلك فخرج الامر إلى اسحاق باطلاقه له ، فكتب اسحاق : ورد عليّ كتاب أمير المؤمنين باطلاق بناء زلاّل لم يحدّ لي طوله وعرضه ، فوقفت أمره إلى أن استطلع الرأي في ذلك ، فكتب اليه بمحمدته على احتياطه ، ويحدّ له ذرع الزلاّل . وقال الدكتور احسان عباس : ان الزلاّلات اورد ذكرها كتدرمان =

والمالست^(١)، والكمندوريات^(٢)، والبالوع^(٣)، والطبطاب^(٤)، والجلدي^(٥)،

= (ص ٣٥) وقال ان مفردا الزلال او الزلالة ، وتعني اللفظة ما يقاد بسهولة وتقابل بالانجليزية Bark إلا أنها لا تستعمل إلا في دجلة (الاغاني ط بولاق ١٧٧/٣) راجع دوزي ٥٩٧ وفي تزيين الاسواق ٢٥٨ حاشية : انها نوع من المراكب يشبه الزورق .

١ - المالست : قال الدكتور احسان عباس ، اورد ذكرها كندرمان (ص ٩٤) وقال انها وردت مالشت (بالشين المعجمة) في ترجمة غلدا مايستر في GW جوتنجن ١٨٨٢ ص ٤٣٩ وفي مخطوطة آلورد رقم ٩٨١٥ ورد : ومن السفن الخاصة بدجلة اربعة انواع ، هي بالترتيب من الكبير إلى الصغير : الزرب ، الشبارة ، الرباعية ، المالست .

٢ - الكمندوريات : قال الدكتور احسان عباس ، أورد ذكرها كندرمان (ص ٩٠) وقد قرأها متر كندوريات ، اما دي خويه في المكتبة الجغرافية ١٩٠٢ (ص ٧٣٤) فقد قرأها : كندوريات ، أقول : لعلها زواريق تتخذ للصيد ، مأخوذة من الكلمة الفارسية : كندور ، كند : شبك الصيد ، ودور : للبعد زماناً ومكاناً .

٣ - البالوع : قال الدكتور احسان عباس ، ان هذه الكلمة اوردتها كندرمان (ص ٦) ولم يفسرها ، وإنما اكتفى بان اشار إلى أنها وردت في هذه الرسالة .

٤ - الطبطاب : قال الدكتور احسان عباس : اورد كندرمان (ص ٥٦) ان الطبطاب ورد ذكره في قاموس الفيروز بادي وتاج العروس ، وهو على الأرجح قارب ذو مجذافين ، وفي التاج : ان الطبطاب طائر له اذنان كبيرتان ، قارن بلفظ الطيار لنوع آخر من القوارب ، وكذلك الغراب ، ويقول كندرمان : ان التسمية غريبة ونادرة ، وذكر E.V. Stace في كتابه المعجم الانجليزي العربي ٨٩٣ ان طبطاب بلهجة عدن ، تعني وعاء خشبياً للماء . اقول : الطبطابة خشبة عريضة يلعب بها بالكرة ، ولعل هذا النوع من السفن ، من العريض المنبسط ، فسمي بالطبطاب لشبهه بالطبطابة .

٥ - احسب ان كلمة : الجلدي ، مصحفة ، وصوابها : الجلديدي ، وهو نوع من =

والجاسوس^(١) ، والورحيات^(٢) ، والقوارب^(٣) ، والخيطيات^(٤) ،

= القوارب ، ذكر صاحب نشوار المحاضرة ج ٢ ص ١٩٧ في القصة رقم ٩٦/٢ ما يدلّ على ان الحديد والطرادة اسمان لمسمّى واحد ، والطرادة ما زالت مستعملة ببغداد ، وجمعها طرايد ، قارب خفيف الحركة ، سريع الانسياب فوق سطح الماء ، يستعمل الآن في الفرات الاوسط ، وفي حوض دجلة الاسفل في منطقة العمارة وجنوبها ، في الانتقال في المياه القريبة القعر ، وفي صيد طيور الماء في الاهوار . ولعل اسم الطرادة مشتق من طرد الصيد .

١ - الجاسوس : قال الدكتور احسان عباس : اورد كندرمان (ص ١٥) ذكر الجاسوس وقال ان المقدسي ذكرها (المكتبة الجغرافية ٣١/٣) لعلها كانت سفناً لاغراض استطلاعية .

٢ - الورحيات : قال الدكتور احسان عباس : ان كندرمان ذكرها (ص ١٠٧) قارن بالمكتبة الجغرافية ٢٣١/٤ .

٣ - القوارب ، مفردا القارب ، قال صاحب لسان العرب : ان القارب هو السفينة الصغيرة مع السفن الكبار البحرية ، كالجنايب لها ، تتخذ لحوائجهم ، وأقول : القارب عند البغداديين هو الزورق ، وهم لا يسمونه قارباً ولا زورقاً ، وانما اسمه عندهم البلم ، محرّفاً عن البرم ، اما الجنيبة ، وهي سفينة تقطر مع الحراقة او الزلال ، يحفظ فيها ما يحتاج اليه الراكبون من طعام وشراب ومتاع ، وكانت في العهد العباسي تسمى الخزانة ، وفي الاغانى ٣٤٨/١١ و ٣٤٩ ان علي بن هشام ، احد قواد المأمون ، ومن كبار رجال دولته ، اهدى لعلويه المغني ، حراقتة ، بخزانتها ، وجميع آلاتها ، قباعها علّويه بمائة وخمسين ألف درهم ، اما الآن فلا توجد في بغداد خزانات تقطر ، إلا أن الزوارق الضخمة التي تسير بالبخار تقطر جنائب تحمل فيها البضائع ، وتنقلها من بلد إلى آخر ، ويسمون الجنيبة : دوبه ، أحسب ان اصلها من الالمانية Dobber بالمعنى عينه .

٤ - الخيطيات : مفردا : الخيطية ، قال صاحب معجم المراكب والسفن في الاسلام : ان المراكب الخيطية ، تصنع بالابلّة ، وقد ذكرها القاضي التنوخي في كتابه الفرج بعد الشدة ج ٤ ص ٢٥١ رقم القصة ٤٥٤ فذكر ان بصرياً اراد =

والشلملي^(١) ، والجعفریات^(٢) ، شاهدت يوماً - والله - اشتربه بن دبیس المبراني وعند [ه] ، مكن الهماني ، ورقطا النعماني ، وسلوقا بن الرماني ، وعلى رأسه مرامقة^(٣) ، وعليه زرمانقة^(٤) من لونين بلا جربان^(٥) ، ولا كمين^(٦) ، وإلى جنبه [ص ١٩٤] اشتيام^(٧) مكور الرأس ، بقواصر من الطين ، كأعظم ما يكون من الدكاكين ، وعليه ماشوكة^(٨) ، وبين يديه كنور^(٩) ، وكدل^(١٠) ، ومردی مقيّر^(١١) ، ومهار^(١٢) ،

= الانتقال إلى الابلّة ، فرأى ملاحاً مجتازاً في خيطية خفيفة فارغة . اقول : الظاهر من تسميتها ، أنها دقيقة الشكل ، سريعة الحركة .

١ - الشلملي : قال الدكتور احسان عباس ، ان حروف هذه الكلمة ، مقاربة لحروف : شلندي ، فلعلها مصحفة عنها ، والشلندي نوع معروف من السفن .

٢ - الجعفریات : قال الدكتور احسان عباس : ذكر كندرمان (ص ١٧) الجعفریات ، وقد وردت في كتاب الحيوان للجاحظ ٢٤/٤ طبعة القاهرة ١٣٢٣ - ٢٤ .

٣ - المرامقة : من البسة الرأس .

٤ - الزرمانقة : جبة من الصوف (شفاء الغليل ٩٨ ومعجم دوزي لللبسة ١٩٣) .

٥ - الجربان : طوق القميص .

٦ - الكمّ : مدخل اليد ومخرجها في الثوب .

٧ - في لسان العرب ، الاشتيام رئيس الركاب ، واحسب ان الصحيح رئيس الملاحين : راجع الطبري ٣٠٧/٩ .

٨ - ماشوكة : لم افهمها .

٩ - كنور : لم افهمها .

١٠ - كدل : لم افهمها .

١١ - المردی ، بالميم المضمومة : خشبة تدفع بها السفينة ، اقول : ما زال هذا اسمه ببغداد ، ولكن البغداديين ، يلفظون الكلمة بميم مفتوحة ، واذا تخلّص البغدادی من ثقل ، قال : دفعة مردی .

١٢ - مهار : لم افهمها .

ومزارق ^(١) ، وشكّة ^(٢) ، وقفر ^(٣) ، وبلدي ^(٤) ، وللكا ^(٥) ،
وهواد ^(٦) ، ومجاذيف ^(٧) ، وشراريف ^(٨) ، وهو يصلح الكار ^(٩) ،
ويدخل فيه الشل ^(١٠) ، ويركّب فيه المجذاف ، وتحت ودي خلق ، وفوقه

-
- ١ - لعله يريد بالمزارق ، جمع المزارق : الرمح القصير .
 - ٢ - الشكة : جاء في كتاب الوزراء للصابي (ص ٤٧) ان الحبشي المستخرج ، طرح ابن الحواري في الماء منكساً ، وشدّ رجله في شكّات الطيّار ، وهو سائر ، وذكر محقق كتاب الوزراء ، ان الشكّات يراد بها الخشبات البارزة من السفينة ، وانا انقل هذا التفسير على مسؤوليته .
 - ٣ - القفر : لم افهمها .
 - ٤ - البلدي : لم افهمها .
 - ٥ - اللكا : لم افهمها .
 - ٦ - الهواد : الهادي في اللغة : كلّ متقدم ، فالدليل هاد ، والعق هاد ، والجمع هواد ، وهواذي الخيل اعتاقها ، ولم أجد فيما لديّ من مراجع اسماً لآلة من آلات الملاحة بهذا الاسم .
 - ٧ - المجاذيف ، مفردها المجذاف : خشبة طويلة مبسوطة احد الطرفين تسيّر بها القوارب . وتلفظ كذلك بالدال بدلاً من الذال .
 - ٨ - شراريف ، مفردها شاروفة : لم اعثر على اصل لها في المعاجم العربية ، وذكر لسان العرب انها فارسية بمعنى مكنته ، وايده شفاء الغليل ، وزاد بانها معرب جاروب بمعنى مكنته ، وقد وجدت في ذيل تجارب الامم ص ٥٥ في اخبار عضد الدولة ، ان اعرابياً اعترض سفينة من سفن المعاون (الشرط) واخذ منها قطعة من شاروفة قهراً من صدر السفينة ، فأمر عضد الدولة بأن يعتقل الاعرابي ، فاعتقل واحضرت الشاروفة ، فخنق الاعرابي بها ، في الموضع الذي أخذها ، ثم صلب ، والحديث المتقدم يدل على ان الشاروفة ليست مكنته ، وانما هي من الادوات التي تستعمل في السفن .
 - ٩ - الكار : القافلة المتكونة من مجموعة من السفن ، تتحرك مرة واحد مجتمعة .
 - ١٠ - الشلّ : احسب ان مفرده الاشل ، نبطية ، بمعنى الحبل (لسان العرب) .

بارية مربّدة^(١) ، يستظل بها على القرقور^(٢) ، وأصحابه جالسون بمحذاته في المنكور^(٣) ، وقد تقنبر^(٤) ، وصار يهلّل ، ويكبّر ، ويسبّح . [١٠٨م] ويقول : جوّزني على كهوار الصراط ، وزيتي بودعات الحكمة ، وسلّمني زقاقاً ، وبلغني شبّالاً ، بحق مشايخنا ، ثم يشرف على الهور^(٥) ، ويبصر القمايا ، ويسمع زمرة المدّادين ، ويناديهم : يا با ، أشوب ، أشوب ، مشّوا عامة من معكم من السفن ، ما دتم في هذه الشرتا ، تهب غفران ، قبل ما تتحرك قبليّة^(٦) ، فلا يتهيّأ لكم الصعود

١ - البارية : حصير ينسج من القصب ، ما زال هذا اسمها ببغداد والبصرة ، وقد مرّ ذكر نوع من الفرش (السجّاد) يوصف بنقش البارية ، لانه يحاك على شكل مشابه لنسيج البارية ، والمربّدة : المصابة بالريدة وهي الغبرة .

٢ - القرقور : السفينة الطويلة .

٣ - المنكور : لم افهمها .

٤ - تقنبر : يلفظها البغداديون ، بكاف الفارسية بدلاً من القاف ، ويريدون بها انه أقمى او جلس القرفصاء ، وبعض البغداديين الآن يقولون قنبص بالصاد ، يعين المعنى .

٥ - الهور ، وجمعها اهور : بحيرة تفيض فيها مياه غياض وآجام ، فتسع ويكثر ماؤها ، وللهور اسم آخر وهو البطيحة ، وفي العراق اهور عظيمة ، تشغل مساحة واسعة من اراضيها ، اشار اليها ياقوت في معجمه ٦٦٨/١ وابو الفدا في تقويم البلدان ٤٣ ، فذكرا ان في العراق ثلاث بطائح ، بطائح البصرة ، وبطائح الكوفة ، من فضلات ماء القرات ، وبطائح واسط ، من مياه نهر دجلة ، وقد حدثت عند اشتغال الفرس بقتال المسلمين في العراق ، ومنها البطيحة العظمى ، وهي بحيرات اربع ، تدخل اليها دجلة من زقاق قصب ، ثم تخرج منها في زقاق قصب ثان إلى البحيرة الثانية ، فالثالثة ، فالرابعة ، وعند انتهاء البطائح ، تخرج منها دجلة ، فتسمى دجلة العوراء ، وبعد ذلك تتفرع منها انهار البصرة .

٦ - القبليّة : هي الريح الذي تهب من جهة القبلة ، اي الجنوب الغربي .

إلى دوالي ، وتبمون في الهور الأزرق ، جوزوا - ويحكم - هذا الكهوار ،
وهذه الأجراف ^(١) ، فبينما هو كذلك ، اذا بهم وقد صاروا إلى طبطاب ^(٢)
وهالس ، وإلى مسفار ، وكاد [ص ١٩٥] الماء يدخل كوئل السفينة ^(٣) ،
وقد كشف الملاحون بطكاتهم ، فيقول لمن يمدّ منهم في السمايا ، وهو
قائم على رأس السرير : أي معبراني ، ألق الأناجر ^(٤) ، فيمتنع عليه ،
فيقول : يا مدبر ، هاكت وأهاكت ، ان في الطاعة شكور السماي ، وفي
المعصية ورقاء اليماني ، انسلخ زورقك في الوسطاني ، ومن كيئي كردي ،
ومن كيئي فامي ^(٥) ، ومن قدام اوتا ، ومن خلف لبوة ملبوبة ، لو تركتهم
لهؤلاء المعبرانيين لكاشوا بهم ، يا مدبر ، تهروقت ، يجيء في كيئي
كيئي ، ومن برابرا ، لا والله ، أوعى من الصدر ، يا مدابير ، أتم تريدون
حملاً خفيفاً ، وكيراً ثقيلاً ، وقلساً دقيقاً ، ومدّاداً نشيطاً رقيقاً ،
وراكباً كريماً ، وزاداً كثيراً ، وهذا يكون في الجنة ، لا في نهر
الصليق ^(٦) .

- ١ - الاجراف ، مفردا الجرف : الجانب الذي اكله الماء من حاشية النهر .
- ٢ - الطبطاب والهالس : الطبطاب هو الموضع الذي يتلاطم فيه الموج فيحدث طبطبة ،
والهالس : لا أعرفه .
- ٣ - كوئل السفينة : مؤخرها .
- ٤ - الاناجر ، مفردا الانجر ، والبغداديون يلفظون الجيم كافاً فارسية ، مرسة
السفينة ، فارسية ، مازال هذا اسمها ببغداد .
- ٥ - الفامي : النبطي ، نسبته إلى فامية ، قرية من قرى واسط بناحية قم الصلح اهلها
نبط (معجم البلدان ٨٤٦/٣) .
- ٦ - نهر الصليق : الصليق في اللغة : القاع المستوي المظمن ، وذكر ياقوت في معجمه
٤١٥/٣ ان الصليق اسم مواضع كانت في بطيحة واسط ، بينها وبين بغداد ،
وكانت ايام ملكها عمران بن شاهين ومن خلفه ملجأ لكل خائف ، ومأوى لكل
مطروود ، وفي القصة المرقمة ١٥٨/٧ من نشوار المحاضرة ج ٧ ص ٢٧٨-٢٨١ =

لو رأيت هذه الأحوال ، لعلمت أن للملاحين أيضاً ، ألفاظاً ليست بالدون ، وإن لم تكن من العون العيون .

فيقول له واحد : يا أبا القاسم ، أين مقامك ببغداد ؟

فيقول : مقامي بها في سكة الجوهرى [ص ١٩٦] :

ترى النعل فيها يبيع القفا على من يزيد ولا يشتري
ويصنع قحف السقيم المريب فتندر عين الصحيح البري
أيش تعمل بداري ويحك ؟ حماقة وفضول ، دار أسست على غير
التقوى ، بحمد الله .

دار على الشط لى سروري بها وان ضويقت منوط
فما ألفت الشطوط إلا لأن مأوى الخرا الشطوط
دار مكتوب على بابها :

من دخل الدار فهو آمن من كل شيء ما خلا النيك
آخر

[١٠٩م] بيت قري ضيفانها كل ليلة

بغني ، وخنزير ، وخمر ، وميسر

دار - وحق الله - كما قيل :

فان ترد دار الحنا والحب (١) ومعدن العصيان والذنوب

= ذكر للخليفة القادر ، لما كان ملتجئاً للبطيحة ، لما كان يحدث كاتب صاحب
البطائح ، فقال له : رأيت البارحة في منامي ، كأن نهركم هذا ، وأوماً إلى نهر
الصليق ، راجع القصة في نشوار المحاضرة ، وفي المنتظم ١٥٧/٧ .
١ - الحب : الأثم والذنب .

وموطن العاهات والعيوب فاعدل إليها تحظ بالمطلوب

لا تسمع - والله - فلان دقّ رمحاً في فلان ، إلاّ على المعنى الأشرف ،
وبعد ذلك ، إلاّ ضراطاً كالمقاليع ^(١) ، طنّت له ما بين درب [ص ١٩٧]
الخرسي ، وسوق الدواب .

ضراطاً مثلما أنش - قّ الديقي الصقيـل

وصفياً على ما وصفت :

يجرّد فيه للقفا كلّ صارم
بسيط القفا غضب الشراكين ديبي ^(٢)

آخر

هناك ترى - وحقّك - لي سيوفاً مشرّكة تحكّم في الرقاب
سيوفاً لا تكاد تصيب إلاّ لما تحويه أزياق الجباب ^(٣)

ثم يعاود تقرّض أصفهان وساكنيها ، ويصبّ شرابه في القدح ، ويقول :
نور - والله - ضميره نار .

١ - المقاليع ، مفرداً : المقلاع : أداة ترمى بها الحجارة ، والبغداديون يتخذون
المقلاع من حبال مضمفورة ، دقيقة الطرفين ، عريضة الوسط ، توضع الحجارة
في وسطها ، ثم تحرك حركة دائرة ، حتّى اذا بلغت أقصى حركتها ، اقلت احد
الطرفين ، فانطلقت الحجارة كالسهم ، والبغداديون يسمون المقلاع : معجال ،
قلبوا مقلاع إلى معقال ، ولفظوا القاف جيماً مثلثة .

٢ - الديبي : نعال تجلب من ديبل على ساحر بحر الهند .

٣ - يريد بها النعال .

نار ونور قيّدا بوعاء ^(١)
جوزاء درّ في سماء عقيق ^(٢)
ينخرط - والله - من القدح .
حريق تسعر منه اليد ^(٣)
في الكفّ قايمه بغير إناء ^(٤) روح الرجاء وراحة النفس ^(٥)

أصفى من عين الديك ، ومن دمة المحبّ المهجور ، وأرقّ من دين
أبي نواس ، وأذكى من المسك ، وأحسن من الجادي ^(٦) ، القدح الأول
يسكر ، والثاني يدوّخ ، والثالث يطلب الباب [ص ١٩٨] بغير طيلسان .

لها منظر في العين يشهد حسنها
على مخبر يهدي السرور إلى القلب
ولم أر مرموقاً إلى النفس مثلها
تشمّ فتلقى بالعبوس وبالقطب

زعفرانية اللون في الشعاع ، عطرية النثر في الأنفاس ، تثب في
كأسها وثوب الحيّة في الرمضاء ، تتوقّد توقّد المريخ في الظلماء ، ما في
[م ١١٠] الدنيا - والله - ترياق يعادها، تبذر ^(٧) . الطعام إلى غور البدن ،
غسول الجسّم من عفونات الأخلاط ، نضوح المعدة من غوامض الادواء، قوت
النفس ، شقيقة الروح ، ثم تسلم شاربها إلى وثارة المهّاد ، ولذّة الرقاد ،
الذي هو جمام الأعضاء ، وراحة الجوانح ، والمرقّة عن الحواسّ ، وبه

١ - ٥ : هذه الاشطر : كل شطر منها من بيت منفرد .

٦ - الجاديّ : الزعفران .

٧ - البذرقة : الخفارة ، وقد تسمى التسيار ، وهي المحافظة على المسافر حتّى وصوله
إلى مقصده سالماً .

تمّ أفعال الطبيعة ، ويجود الهضم ، تشبّ الشباب ، وتطريّ^(١) المشايخ ،
معادلة - والله - للانسان ، في الطبائع الأربع مشابهة لها ، رطوبتها مشاكلة
لرطوبة منها ، وقوامها ولونها مثل قوام الدم ولونه ، والطافي منها كالزبد
بمنزلة الصفراء ، والراسب منها كالثقل بمنزلة [ص ١٩٩] السوداء ، كلّ
شراب في الدنيا عيال عليها ، وينشد من آهتازه إليها :

راض نفسي ، حتّى صبت ، إبليس^١
وقديماً قد طاوعته النفوس
كم أردتُ التقى فما تركتني
خندريس^٢ يديرها طاووس
من شراب القربان يوصي بها الشـ

حمّاس خزان بيتها والقسوس
دم عيسى عند النصارى ونار
وهي عندي خلاف ما اعتقدته
ليس فيها حرّ تراها المجوس
أيّ حسن تخفي الدنان من الرا
ح وحسن تبديه منها الكؤوس
يا نديمي سقياني فقد لا
ح صباح وأذن النباقوس
من كيت كأنها أرض تبر
في حواليه لؤلؤ مغروس
ويشرب أقداحاً ، ويطرب ، ثم يقبل على صاحب المجلس ، ويقول :

مولاي يا من له وفيه
زوجة من لا يهواك مثلي
زوجة من لا يهواك مثلي
زوجة من لا يهواك مثلي
زوجة من لا يهواك مثلي
زوجة من لا يهواك مثلي
ما عشت نفسي ترضى وتغضب
أسفل قدر آستها مشعب
حائط باب آستها معرقب [ص ٢٠٠]
ضرع آستها في الفراش يحلب
على جذوع الأيور تصلب
قربوس سرج آستها مضبيب

١ - التطرية : التحسين والتجديد .

آخر

يا من به درج المعالي لي والنهي متعالیه
[م ١١١] لا زال من جحري إلى فكّي عدوك ساقية

آخر

يا ملكاً أروي أحاديثه رواية المستبصر الحاذق
كأنتي أروي حديث النبي محمدٍ عن جعفر الصادق

آخر

مثلك لا يخرج الطبيعة أو يخرج بزر القثا من الجزر
وكل من لا [يقول ذاك] ففي حر أمّه كلّ ليلة ذكري
يدخل بعد العشا ويخرج في وقت وقود الحمام في السحر
أيش أقول :

في كلّ يوم لي من برّه باكورة أطرى من الورد [ص ٢٠١]
كأنها ريح بها [عنبر] بنفسج بختّر بالنسج

آخر

الحمد لله على نعمة قد أنجز الدهر بها وعده
نلت الذي ما زلت أغرى به على طريق القال مذ مدة
والمن للمولى على عبده في فعله لما اشترى عبده

ولا يزال يتلقاه بهذه المادح التي ينبيء بها عن صدق الولاء ، وحسن
العهد والعشرة والوفاء ، إلى أن يتفرّس في بعضهم سوء اعتقاد في هذا
الصاحب الذي يقرّظه بأمثال ذلك ، فيقول له سرّاً : يا سيدنا ، من ذا ؟
ما هو إلاّ طاعون في مجرى النّفس ، ليتني حممت سنة ولم أعرفه ، ما
هو - والله - يا سيّدنا إلاّ كما قال الشاعر :

أنفاسه كذب وعقد ضميره دَجَلٌ وطلعت سقام الروح
ما نحن - والله - يا سيّدنا ، ما نحن - والله - إلّا كما قال الشاعر :
بليّنا ، وقد طاب الشراب وأشعلت
حمّياه في الفتیان نار نشاط
بأبرد في كانون من يوم شمّال
وأكثر فسوّاً من رياح شبّاط

آخر [ص ٢٠٢]

[م ١١٢] يا ويح ربحان نحيّيه به والويل للكاس الذي يسقيه
والله ما أدري وإنّي صادق أم محدّث من فيه
ما هو إلّا كما قال الآخر :

أوجع للقلب من غريم ومن خراج في جسم ملقى
بغير زادٍ ولا شرابٍ ولا حميم ولا عشير
ثم يقبل عايه وينشد :

أنا ألقى الله ربّي يوم ألقاه يهودي
ليس لي في عقد ديني أخوة غير القروء
أو فشاركت يزيّداً وكفاكم يزيّداً
إنّنه مولاي بالحـ قّ وساداتي شهودي
هو معبودي وإلا فانظروا أين سجودي

ثم يقول : يا سيّدنا ، متعلّك الله بهذه المحاسن ، وهؤلاء الفضلاء الذين

١ - المخض : الحركة العنيفة الشديدة .

هم دراري الكواكب ؛ يا سيدنا .

إحفظ نداماك فهم عصبية كأنتهم نزهة بستان [ص ٢٠٣]
بين كهول لا يرى مثلهم حسناً وأحداث وشبان
لو عاشروا كسرى على نبله لحملوا كسرى بن ساسان

ويقبل عايهم : فيقول :

والله ما للعيش بعدكمُ ومجالس اللذات من طعم
يجعل الرجل كدخداه ^(١) ، والدار كاركاه ^(٢) ، ويسمع من نجواه ،
في أثناء إطرائه للجماعة ، قوله في خفية ونفاق :

قوم هم كدر الحياة وسقمها عرض البلاء بهم عليّ وطالا
آخر

ترضيهم أكلة ويسخطهم فقدان أخرى في كلّ حالات
حصلت منهم في شرّ طائفة أثكلنيهم ربّ السماوات
[م ١١٣] فيقال له ، وهو متظاهر بالرضا عن أصفهان ، ويثني على
أصدقائه بها : يا أبا القاسم ، قد نسيت إخوانك ببغداد .

فينبسط ، ويقول : بحق الله ببغداد وساكنيها ، هي :

إذا سقى الله أرضاً صوب غادية فلا سقاها ولا حيا بها مطرا
وأرسل الريح تسفي في وجوههم
حتى إذا لم يروا عيناً ولا أثرا [ص ٢٠٤]

١ — كدخدا : فارسية : الحاكم ، الشخص الموقر ، صاحب البيت ، وكان الولاية في
العهد العثماني ، لكل واحد منهم نائب يدعى بالكدخدا .

٢ — كاركاه : القصر ، فارسية .

ألقى العداوة والبغضاء بينهم حتى يكونوا لمن عاداهم جزرا
السارقين إذا ما جنّ ليلهم والدارسين إذا ما أصبحوا السورا
والتاركين على طهر نساءهم والناكحين بشطّي دجلة البقرا
ثم يقول : لا على بغداد ، بل على أهلها :

سقياً لبغداد ورعيّاً لها ولا سقى صوب الحيا أهلها
تعجّبي من سفّل مثلهم كيف أبيعوا جنة مثلها

ويقبل ، خلال الأحاديث ، على من يليه من اليمين ، فيفاوضه ،
ويتسمّع من أحاديثه ، ويستهنّ لها ، ويقول : يا سيّدنا ، ذا - والله -
ليس كلام البشر ، إنّما هو سحر يولّه القلوب والأسماع ، كلام -
والله - كبرّد الشراب ، وبرّد الشباب ، بل كالنعيم الحاضر ، والشباب
الناضر ، قطع الزهر ، وعقّد السحر ، ما هو إلّا كالبشرى بالولد الكريم ،
إلى سمع الشيخ العقيم ، حسن الديباجة ، صافي الزجاجة ، حلو المساغ ،
يعافى به المريض ، ويجبر به المهيض ، يقود سامعه إلى السجود ، ويمجري
مجرى الماء في العود ، قد اتّسع له - بحمد الله - مشرع الاطناب
[ص ٢٠٥] وانفرج عنه مسلك الإسهاب ، فهو ينثر الدرّ على الدرّ .

فيقول الذي على يساره : في أيّ شيء أنتم ؟

فيغمز إليه بعينه ، ويقبل عليه ، ويقول : يا سيّدنا ، أنا في محنة
صلعاء ، بلا طاقة شعّر ، في كلام أثقل من الجندل ، وأمرّ من الحنظل ،
هذيان المحموم ، وسوداء المهموم ، لمثله يتسلّى الأخرس عن كلمه ،
ويفرح الأصمّ بصممه ، كلام - والله - يصدّي الخاطر ، وإن لم يعشّر
الناظر ، كلام تتعثر الأسماع من حزونه ، وتتحيّر الأوهام من وعورته ،
لا مساغ له في الأسماع ، ولا قبول في الطباع .

ثم يلتفت ثانياً [م ١١٤] إلى اليمين ، فينشده صاحبه الذي يليه منها

شعراً ، فيقول : أعيذه بالله ، ما أصفى نظره ، وأنقى درره ، وأغزر بحره ، وأحكم نحته ونجره ^(١) ، صوب للعقول ^(٢) ، وغرة في نواصي الفحول ، لو جعل خلعة على الزمان ، لتحلى بها مكائراً ، وتجلّى فيها مفاخرأ ، شعر — والله — يختلط بأجزاء النفس ، الآذان — والله — تصير أصداً لهذا الدرّ .

ويلتفت عنه ثانياً إلى اليسار ، فيقول : يا سيّدنا ، أما كنت تسمع ذا الشعر البارد العبارة ، الثقيل الاستعارة [ص ٢٠٦] ، وتلك الإشارة الفاترة ، يا سيّدنا ، بلا حلاوة ، ولا طراوة ، ليس إلّا إقواء ^(٣) ، وإيطاء ^(٤) ، واخطاء ، لو شعر — أعزّه الله — بالنقص لما شعر ^(٥) .

ثم يقبل على اليمين ثالثاً ، ويأخذ في تقرّيطه ، ويقول : سيّدنا — بحمد الله — كريم الأخلاق والأطواق ، المجد لسان أوصافه ، والشرف نسب أسلافه ، ما ورث المحاسن عن كلالته ^(٦) ، ولا ظفر بها عن ضلالته ، شجرة طيبة أصلها في الماء ، وفرعها في السماء ، ثم هو — بحمد الله — في الكرم والجود ، بحر لا يظمأ وارده ، ولا يمنع بارده ، لو أنّ البحر ممدّه ، والسحاب مدّه ، والجبال ذهبه ، لقصرت عما يهبه ، وفي العلم البحر الممدّ لسبعة أبحر ، كأنّما يومه — بحمد الله — فيه أعمارُ سبعة أنسر ، شجرة فضل ، عودها أدب ، وأغصانها علم ، وثمرتها عقل ،

١ — النجر : الاصل واللون ، والصناعة .

٢ — الصوب : العطاء والفائدة .

٣ — الاقواء في الشعر : المخالفة في قوافي الابيات برفع قافية وجر أخرى .

٤ — الايطاء في الشعر : تكرار القافية في ابياته لفظاً ومعنى .

٥ — شعر الاولى من الشعور والاحساس ، وشعر الثانية من الشعر اي القريض .

٦ — الكلالته : اطراف الأقارب ، يريد انه ورث المحاسن من آبائه كابرأ عن كابر ، ولم يستعرها من اباعد .

هذا — بحمد الله — مع خلق كنسيم الأنوار ، على صفحات الأشجار ، في نفحات الأسحار ، خلأثق في ذكاء الخلق (١) ، وشماثل في صفاء الشمول (٢) ، أذكى من حركات الريح بين الريحان ، جدّ كعلوّ الجدّ (٣) ، وهزل كحديقة الورد ، سبعة [ص ٢٠٧] ناسك ، وتفاحة فاتك (٤) ، وعشرة يكاد ماؤها يقطر ، وصحوها من الغضارة يمطر ، ثم المنظر الذي تبهر وضائه العيون ، متبرقع — والله — ببديع الجمال ، متعوّذ من عين الكمال ، متخلّل مخايل الاقبال ، أحلى — والله — من الوبل على المحل ، الخلق وّضيّ ، والخلق رّضيّ ، والفضل مُضيّ ، محاسنُ ، أنا — والله — منها في روضة وغدير ، بل في جنة وحرير (٥) .

ويلتفت عنه إلى اليسار ، ويقول لمن يليه ، على العادة في النفاق والحديث : ذا والله — سخنة عين ، غضارة لوم (٦) ، في قرارة خبث (٧) ، كالكمأة ، لا أصل لها ثابت ، ولا فرع ثابت ، لو قذف — والله — الليل بلومه ، لطفيت أنوار نجومه ، لا يبيض حجره (٨) ، ولا [م ١١٥] يثمر شجره ، جمّة لا تروي (٩) ، وزند لا يوري ، قالب جهل مستور بثوب ، يعثر في

١ — الخلق : ضرب من الطيب اعظم اجزائه الزعفران .

٢ — الشمول : الخمر .

٣ — الجدل الأولى : ضد الهزل ، والجلد الثانية : الحظّ .

٤ — قال صاحب بن عباد : ان أردت فاني سبعة ناسك ، او احببت فاني تفاحة فاتك (شرح المقامات الحريية ١٩٥/١) ، والقاتك : الجريء الشجاع ، وترد هنا في وصف من يجرأ على هجر الوقار ، وتطلّب الملذات ، والامعان في الخلاعة .

٥ — ١٢ م الانسان ٧٦ .

٦ — غضارة لوم : حذف الهمة من لوم ، على طريقة البغداديين .

٧ — القرارة : ما لصق بأسفل القدر من الطعام .

٨ — بضّ الماء : سال قليلاً قليلاً ، وقوله : لا يبيض حجره : اي لا ينال خيره .

٩ — الجمّة : البئر ذات الماء ، وفي الاصل : حجة لا تروي .

عنان جهله ، ويتساقط في ذبول خرقة ، صخرة خلقاء^(١) ، لا تستجيب
 للمرتقى ، وحيّة صمّاء لا تتسمّع إلى الرقي ، كأنّي إذا ناظرته أسفر
 منه عوداً^(٢) ، وأهزّ طوداً ، ثقل الطلّة^(٣) ، بغيض التفصيل والجملة ،
 يحكي ثقل الحديث المعاد ، ويمشي على العيون [ص ٢٠٨] والأكباد ، هو -
 والله - في العين قذاة ، وبين النعل والأخمص حصاة ، كأنّ وجهه - على
 الحقيقة - هول المطلع ، النحس يطلع من جبهته ، والحلّ يقطر من
 وجنته ، وجهٌ يشقّ على العين ، وكلام لا يسوغ في الأذن ، ما كنت
 أدري - والله - أ يحدث أم يحدث ، مدخل أكله ، أ مذر^(٤) من مخرج
 ثقله ، لا يفرّق - والله - بين محساه ومفساه .

يكون هذا دأبه ، وينتضي دور الغناء ، فيطرب ، ويقبل على
 الطنبوريّ ويقول :

كلّ مغنّ بكلّ طنبور دونك حتى النفخ في الصور
 ويقبل على العوّاد ، ويقول :
 تمّ لمولاي فضلُ رتبته بين الأغاني والهمّ والزير^(٥)
 إذا أتتك العيدان مقبلة تغيّرت أوجه الطنابير
 قمرية والمغنيات إذا ضجّوا بأصواتهم عصافير
 ويقول للمغنية :

-
- ١ - الصخرة الخلقاء : الملساء ، وهضبة خلقاء : مصمّنة ملساء لا نبات فيها .
 - ٢ - السفار : هنة توضع في أنف البعير ، والعوّاد : البعير المسنّ .
 - ٣ - الطلّة : الاشراف ، يريد بها هنا : المنظر والمرآى .
 - ٤ - أ مذر : أقدر .
 - ٥ - الهمّ والزير : اسماء اوتار في العود ، راجع قاموس الموسيقى العربية ص ٦٥ .

كلّ الثياب عليها معرض حسن
وكلّ ما تتغنّي فهو مقترح^(١) [ص ٢٠٩]

ويقول : المستغاث بالله

غنّيت فلم تبق في جارحة إلاّ تمنّيت أنّها إذن
آخر

تغنّي كأنها لا تغنّي من سكون الأوصال وهي تجيد
مدّ في شأوصوتها نفسٌ كما في كأنفاس عاشقها مديد^(٢)
وجه كالصباح ، وغناء في غاية الاقتراح

لما تغنّت حسبتها سمحت بروحها خبطة على روعي
آخر

[م ١١٦] ناي وعود وحلق في غاية الاصطلاح

وغريرة ، لما تغنّت

تمّت محاسنها وساعد شجّوها ناي يرفّ على القلوب وعود
فكأنتنا في الخلد نسقى خمرة مشمولة وكأنّهم ذاوود
ويحاضر بعض أصدقائه ، ويقول : قال الشاعر متمثلاً :

١ - الصوت المقترح : هو الذي يطلبه الحاضرون من المغنّي ، يقول : أنّها تغنّي
الحاضرين بما يوافق طبائعهم ، فكأنهم هم الذين اقترحوا الاصوات .

٢ - هذان البيتان من قصيدة بديعة لابن الرومي في مدح وحيدة المغنّي مطلعها :

يا خليلي تيمّني وحيد ففؤادي بها معني عميد

لنا سمكٌ نكبّه مشبّر^(١) وعند غلامنا جنب مبزّر^(٢)
وفروجان قد رعيّا جميعاً لباب البرّ في بلدان كسكر^(٣)
وقدر كلّما فارت أثارت

قتاراً عرّفه مسك وعنبر^(٤) [ص ٢١٠]
وراح عتقت في الدنّ ممّا تحيّر كرمها كسرى وقيصر
وخودٌ مثل ضوء الشمس تشدو وأخرى مثل لون الليل تزمر
فكن اكتبنا هذا جواباً فقد كدنا من الأفراح نسكر^(٥)

ويقول : يا سيدنا ، بصوت شجـ

عدّ في الطيب فتية خلّقوا من عنبر أشهب وكافور
نهاية ليس منهم عوض لمغرم بالسماع مسرور
لهم معانٍ غرّاً كأنك من فنونها في قراح منشور

- ١ - السمك المشبر : أحسب انه يريد بالمشبر : المقطّع ، من الخزوز التي في الذراع ،
منها حزّ الشبر ، وحزّ نصف الشبر ، وربعه ، كل جزء منها صغر أو كبير فهو مشبر .
- ٢ - الجنب الميزّن : الجنب : الشق ، ويريد بالجنب الميزّر : فخذ الحروف المطيب
بالابازير اي التوابل (البهارات) .

- ٣ - الفراريج الكسكرية : كانت كسكر مشهورة بالفراريج ، وكانت تكثر بها
جداً ، قال ياقوت في معجم البلدان ٢٧٤/٤ انه رأى الفراريج بكسكر تباع كل
٢٤ فروجاً كباراً بدرهم واحد ، وذكر ابن طيفور في كتابه تاريخ بغداد ١٢٢
ان قهرمان دينار بن عبد الله ، قال لاجمّد بن ابي خالد الاحول ، وزير المأمون :
عندي فراريج كسكرية بخبز الماء وماء الرمان ، وذبح له منها عشرين فروجاً ،
فأكلها كلّها .

- ٤ - القتار : ريح الشواء والمطبوخ .

- ٥ - يريد ان يكون حضوره هو الجواب عن الكتاب .

يا سيدي فاستمع دعاء فتى هش^١ كما الخبز بالأبازير^(١)
ورح من الراح بينهم ثملاً^٢ وأغد^٣ عليهم غدو^٤ مخمور
ولا تفرط فان^٥ مثلك ان فرط في اللهو غير معذور

ثم يقول : غداً - والله - نستأنف هذا المجلس والسرور ، ويقول :
كانت عليّة بنت المهدي تقول : من أصبح وعنده طباهجة ، وقنيّة ناقصة ،
وتفاحة معضوضة ، ولم يصطبج^(٢) ، فلا تعدّه من الفتيان^(٣) ، عفلاء !
ما ألطف ما قالت .

ثم يقول لبعضهم : تدري [ص ٢١١] كيف يقضى حق الصبوح ؟
فيقول : لا .

فيقول :

١ - الهش^١ : اللين ، والهش الوجه : الطلق المحيّا ، والهش^٢ البش^٣ : الفرح المسرور
وخبز الابازير : الخبز يكون فيه لحم وتوابل (بهارات) ، والبغداديون الآن
يسمونه : خبز العروق ، محرقة عن : خبز العراق ، والعراق بقايا اللحم قي العظم .
٢ - الاصطباح : الشرب بالكور ، ويكون الاصطباح ، على الاكثر ، لاتمام شرب
سابق ، والبغداديون الآن لا يعرفون الاصطباح : ومن أسرف في الشراب ليلاً ،
وأصابه خمار ، تناول في الغداة كأساً ، يسمونه كسر خمارية .

٣ - جاء في كتاب الاغاني ١٧٣/١٠ : ان عليه بنت المهدي ، كانت تقول : من أصبح
وعنده طباهجة باردة ، ولم يصطبج فعليه لعنة الله ، وجاء في كتاب مطالع البدور
١٣٩/١ ان دنابير ، جارية البرامكة ، كانت تقول : من اصبح وعنده قنيّة
ناقصة ، وزيدية طباهجة باردة ، وتفاحة معضوضة ، ولم يصطبج ، فهو أحق ،
فاسد المزاج ، وذكر القاضي التنوخي في نشوار المحاضرة ج ٢ ص ٢٠٤ عن
قال : من أصبح في يوم سبت ، وعنده طباهجة عنبرية ، وبالقرب منه باقلاني ،
ولم يصطبج ، فلا صبّحه الله بخير ولا عافية .

إنّ حقّ الصبوح أن تقلب الدن (م) يا بخفق الطبول بين السراي (١)
بين رقص يعدو على أثر الزيب — (م) ر وزمر يشتدّ خلف المشاي
[م١١٧] من حسان مثل البدور طياب

محسّات ومطربات حسان
صلح إيقاعهم يتمّ ولكن باصطخاب الأوتار في العيدان
ثمّ يقبل على المطربين ، وقد قارب السكر ، وينشد :

وصوت لبّي الأحرا	ر أهل السيرة الحسي
شجّ يستغرق الأوتا	ر حتّى كلّها تقى
فما أدري يدي اليسرى	بها أسقى أم اليمنى
وقلنا لمغنيّه	وقد غنى على المثني
ألا يا ليت هذا الصو	ت طول الدهر لا يفنى
فقد أيقظ للّذا	ت عيناً لم تزل وسنى
وما أفهم ما يعنى	مغنيّه إذا غنى
ولكنّي من حبّي	له أطرب للمعنى

وينظر إلى المغنيّة ، وقد أعترض بينه وبينها إنسان ، فيقول [ص٢١٢]:

فديت من أصبحت وأمسّت	عني بوجه الرقيب تُحجّب
بعيدة ، وهي من وريدي	أدنى محلاً منّي وأقرب

ويأخذ قدحاً دوستكان (٢) ، ويمضي إليها ، ويلحظها ساعة ، وينشد :

ذرّ في وجهها الملاحه ذرّاً خالق هزّ غصنها تحت بدر

١ — السراي : مفردا السراي ، وهو مزمار معروف (شفاء الغليل ١٠٢) .

٢ — الدوستكان : القدح ، والبغداديون يسمونه الآن : الاستكان ، وهذا التعبير مقصور على الاقداح الصغيرة التي يشرب البغداديون بها الشاي .

وينشد قول الشاعر :

مقسومة بين نقىا وغصن محسودة منصوره بالحسن

آخر

بأبي من حملتني في الهوى ما لا أطيق
غداة ريقتها مسكك وشهد ورحيق

آخر

خلقت لي كما أشأ قينة تنجسل الرشا
يدهش الشيخ حسنها وسييلي أن آدهشا

آخر

[م ١١٨] بنت عشر وثلاث تملأ المرط العشاري^(١)
خدها يقطف منه اللحظ ورد الجلتنار
ها هنا أتلفت مالي ها هنا بعث عقاري

ويلحظ آخر ، من جانبها الآخر ، ويقول : [ص ٢١٣]

بين رقيين يحجران على ساحرة في الهوى ومسحور
كأنها ثمرة قد التزقت بعقرب فوقها وزنبور

آخر

وما ذات جنب ولا نقرس إلى مفصل دب في مفصل^(٢)

١ - المرط : الثوب غير المخيط ، أو كساء من الصوف يؤثر به ، والعشاري : ذو العشرة أذرع .

٢ - المفصل الاول : السكين القاطعة ؛ والمفصل الثانية : كل ملتقى عظمين .

ولا وجع الضرس عند الرقاد
ولا الشرب في تور حجامة
ولا الثلج دام بمرج القلا
ولا الحمل زاد على تسعة
ولا الصخر ينقل فوق الرؤوس
ولا مرتقى جبل شاهق
ولا سير شهر بديمومة^(٤)
ولا حمة^(٥) بات مطروقهها
ولا الأسر في القفص أو كابل
بأثقل من وجهه طلعة
وأثقل من وجهه روحه
فيا سفلة الناس والأصدقاء

ووخز الديبلة في المقتل^(١)
عليها الوضارة لم تغسل
ع^(٢) على القافلين به النزل
فماج وجار على المهبل
ومشي الحفاة على الجندل
على خائف وجل مسبل^(٣)
على غير ماء ولا منزل
يسهد في ليله الأليل
بقيد إذا شد لم يحلل^(٦)
ولا الأربع تأخذ بالأنكل^(٧)
فإن لم تحبّر به فأسأل [ص ٢١٤]
ويا سفلة الكسب والمأكّل

- ١ - الديبلة : خراج أو دمل في الجوف .
- ٢ - مرج القلاع : سماه ياقوت في معجم البلدان ٤/٨٨٨ مرج القلعة ، وقال : هو بين حلوان وهمدان ، على بعد منزل واحد من حلوان .
- ٣ - المسبل : الماشي في السبيل ، وهو الطريق .
- ٤ - الديمومة : الصحراء البعيدة الاطراف
- ٥ - الحمة : الحمى .
- ٦ - القفص : منطقة جبلية في كرمان ، قال ياقوت في معجم البلدان ٤/١٢٨ و ١٢٩ : ان هذه الجبال يسكنها قوم لا ديانة لهم ، وهم يعظمون الامام علياً ، لا للديانة ، وانما لأمر غلب على فطرتهم ، من تعظيم قدره ، واستبشارهم عند وصفه ، وهم من القسوة بمكان ، فلا يقنعون بسلب من مرّ ببلادهم ، بل يقتلونه ، وكابل : حضرة بلاد افغانستان .
- ٧ - الربع : حمى الربع ، وهي الحمى التي تترك ثلاثة أيام وتعاود في الرابع ، والافكل : الرعدة .

بـراك الإله لنا آية وشبه أعلاك بالأسفل
فما فيك للهزل مستمتع ولا للحقيقة من حمل
فلو كنت من سلفي هاشم ومن عبد شمس ومن نوفل
وحزت تراث بني طاهر فأعطيتناه ولم تبخل
وكنّا بوجهك نسقى الغمام إذا ما فقدناك لم ينزل
[١١٩م] لكنت البغيض وكنت المقيت

فأدبر ذمياً ولا تقبل

ثم يطرق ساعة ، ويفور به الغضب ثانياً ، ويستأنف النمط الأول ،
ويقول :

يا فقد ماء ليلة الحريق

يا ثقل الدين على المضيق يا رجعة المسلوب في الطريق
يا غرق الزورق في كانون يا ضيقة دامت على مديون
يا مجلساً ضنكاً ويا غلاً قمل^(١) وعسرة دائمة على مقل
يا توبة المضغوط من تحت الأسد^(٢)

يا فرع الوراد في يوم برّد

يا فسوة الفيل إذا الفيل آتخم يا وكف بيت قد تداعى وانهدم

١ - الغلّ ، وجمعه أغلال وغلول : طوق من الجلد يطوّق به العنق ، والغلّ في حد ذاته خائف ، فكيف اذا كان مملوءاً بالقمل .

٢ - الضغط : العصر والرحم ، والمضغوط تحت الاسد ، لا عبرة بتوبته ، لأنّ الحكم الشرعي في التوبة ، ان يتوب الانسان من ذنب ، ما دام قادراً على ممارسته ومعاودته ، فلا تقبل توبة الزاني ، اذا جبّ او خصى او اصاب بالعنة ، وكذلك يشترط على من يتوب ، ان يبادر اولاً بارضاء من كان سبباً للاضرار به ، كأن يعيد ما سرق ، إلى صاحبه ، أو أن يعوّض من أضّرّ به ويرضيه ، وعليه من بعد ذلك ان يتوب ويطلب الغفران من الله تعالى .

يا قرّة الأعين الحساد [ص ٢١٥]	يا حسرة المسكين في الأعياد
يا رفسة البغل على الطحّال	يا صفعة بالنعل في القذال
يا لسعة الزنبور في المآقي	يا غدوة البين على العشاق
يا فجعة الحرّة بالطلاق	يا عوز الخبر على الوراق
يا شرقاً من ضغطة الخنّاق	يا نهشة الأفعى بلا ترياق
يا كلّ شيء موحش مهول	يا رأس خنزير ووجه غول
يا قبح شيب لاح من نصول	يا شدة العزل على المعزول

آخر

يا شربة اليارج ^(١) يا أجرة الـ	يا شربة اليارج ^(١) يا أجرة الـ
يا نهضة المحبوب في غفلة	يا نهضة المحبوب في غفلة
يا رجعة المحروم من سفرة	يا رجعة المحروم من سفرة
ويا كتاباً جاء من مخلف	ويا كتاباً جاء من مخلف
ويا طبيباً قد غسدا بكرة	ويا طبيباً قد غسدا بكرة
يا شوكة في قدم رخصة	يا شوكة في قدم رخصة
يا عشرة المجذوم في رحله	يا عشرة المجذوم في رحله
يا حيرة المكروب في أمره	يا حيرة المكروب في أمره

- ١ - اليارج ، واليارج : دواء مسهل .
٢ - هذه الايات لحظّة البرمكي ، اثبتها الحصري في الملح والنوادر ص ١٨٢ ومطلعها :

يا لفظة النعي بموت الخليل
يا وقفة التوديع بين الجمول
والايات الثلاثة في الملح :

يا طلعة التعش ويا منزلاً	يا طلعة التعش ويا منزلاً
يا بكرة الثكلي إلى حفرة	يا بكرة الثكلي إلى حفرة
يا وثبة الحافظ مستعجلاً	يا وثبة الحافظ مستعجلاً
يا ردة الحاجب عن قسوة	يا ردة الحاجب عن قسوة

اقفر من بعد الانيس الحلول
مستودع فيها عزيز الثكول
لصرفه القينات عند الاصيل
ونكسة من بعد براء العليل

آنحر

يا جبهة الليث ويا وجه الهدف يا روثة الفيل ويا لحم الصدف
[١٢٠م] يا أجرة البيت قضاء وسلف
يا ليلة الخان إذا الخان وكف (١)

١ - يريد بالخان هنا ، خان المسافرين ، اي الفندق ، والظاهر ان هذه الخانات ، لم تكن تلاقي العناية ، وقد تحدث عنها ابن الرومي ، في بائته العجبية ، التي مطلعها :

دع اللوم ان اللوم عون النوائب ولا تتجاوز فيه حدّ المعاتب :

ومما وصف به الخان : [الملح والنوادر ٢٤٥]

لقيت من البرّ التباريح بعدما	لقيت من البحر ابيضاض الذوائب
سقيت على ريّ به ألف قطرة	شغفت لبغضها بحب المجادب
ولم أسقها بل ساقها لمكيدتي	تحامق دهر جدّ بي كالملاعب
أبى أن يغيث الأرض حتى إذا رمت	برحلي أتاها بالغيوث السواكب
سقى الأرض من اجلي فأضحت مزلة	تمایل صاحبها تمایل شارب
فملت إلى خان مرث بنّاؤه	میل غريق الثوب لفان لائب
فما زلت في خوف وجوع ووحشة	وفي سهر يستغرق الليل واصب
يؤرقني سقف كأنّي تحتّه	من الوكف تحت المدجّات المواضب
تراه اذا ما الطين أثقل متنه	تصرّ نواحيه صرير الجنادب
وكم خان سفر خان فائقض فوقهم	كما انقضّ صقر الدجن فوق الارانب

اقول : هذه الخانات ، كانت في طرق القوافل بين المدن ، يطرّقها المسافرون بين مرحلة ومرحلة ، ولم تكن ثمة خانات في داخل المدن ، إلا في القليل ، لأن أهل المدن كانت بيوتهم مفتوحة الابواب للاضياف ، شأن كلّ عربي ، مقترأ كان أو غنياً ، وحدثني الحاج عبد المجيد جميل طيب الله ثراه ، قال : لما كنت حاكماً (قاضياً) في عانة ، كنت أزور راوه مرة في الأسبوع ، انظر في الدعاوى ، وفي أول زيارة لي إلى راوه ، أنهيت عملي في المحكمة ، وخرجت إلى المسجد الجامع لأصليّ ، وبعد أن صليت ، جلست انتظر السيارة لتحمليني إلى عانة ، وإذا بشيخ صرير ، يتلمّس طريقه ، فجاء ، وسلّم عليّ ، وجلس إليّ ، وقال =

يا ملح ، يا مالح في فيه جيف يا نوبة الحمى ويا سنّ الخرف
لا زلت من دهرك في شرّ كنف مالك في بغضك ^(١) إن متّ خلف

يا أول ليلة الغريب ، إذا بعد عن الحبيب ، يا طلعة الرقيب ، يا يوم
الأربعاء في آخر صفر ^(٢) ، يا لقاء الكابوس في وقت السحر ، يا حرّ آب

= لي : انت غريب ، واني جئت اليك ارجو منك ان ترافقني إلى بيتي لتغدي سوية ،
فقلت له : كيف عرفت اني غريب ؟ فقال : لأنّ الوقت وقت غداء ، وقد صلى
القوم الظهر ، وعاد كلّ إلى بيته ، وبقاؤك في المسجد دليل على انه لا بيت لك
تأوي اليه ، فعلمت انك غريب ، فاعتذرت منه ، واخبرته بانني في انتظار السيارة
لتحملني إلى عانه ، وعرضت عليه ان اوصله بالسيارة إلى بيته ، فشكرني ، وقال :
اني منذ ان شبيت ، لا استطيع ان آكل وحدي ، ولا بد لي من ان اجد ضيفاً يأكل
معي ، وقد درجت على ان احضر إلى المسجد الجامع ، في كل يوم ، في مثل هذا
الوقت ، لعلّي اجد غريباً يتغدى معي ، فان لم أجد ، امسكت بمن أصادفه وعرضت
عليه ان تغدي سوية .

١ - البغض : كناية بغدادية عن ثقل الروح .

٢ - العراقيون عامة ، لا يرتاحون إلى يوم الأربعاء ، فلا يسافرون فيه ولا يتزوجون ،
ولا يعقدون فيه صفقة مهما كانت (الامامة والسياسة ٣٦/٢ و ٣٧) ،
كما انهم لا يرتاحون إلى شهر صفر ، ويعتبرونه شهراً نحساً ، وآخر أربعاء في
صفر ، يجمع عندهم بين النحسين ، قال السري الرفاء : [البيعة ١٥٥/٢]

أربعاء حسامه مشهور حين يأتي وشره محذور
نتوقاه أول الشهر ان دا ر ونخشاه آخره لا يسدور

ومما يذكر ان الحجاج بن يوسف الثقفي ، اراد ان يستفيد من هذا التشاؤم عند
العراقيين ، فواقمهم ، في معركة دير الجماجم ، في يوم الأربعاء ، وقد وجدت
في البصائر والذخائر للتوحيدي ، وفي محاضرات الراغب الاصبهاني ، اخباراً
عما يتشائم منه البغداديون ، فاحببت أن أثبتها هنا ، واكثر ما ورد فيها ، ما يزال
إلى الآن موضع تشاؤم عند البغداديين ، قال ابو حيان التوحيدي في كتابه البصائر =

= والخائز ج ٢ ق ٢ ص ٦٥٢ - ٦٥٨ : هذه نتف الّفتها ها هنا ، فبعضها مسموع من العامة ، وبعضها مرويّ عن الخاصة الّتي تروي عن العامة ، وهي تجري مجرى الامثال المبتذلة ، فيها طيب ، ومع الطيب عبرة ، ومع العبرة فائدة ، وقد خلت من الاصول الدالة على الفروع ، ومن العلل المقتضية للاحكام ، وقد عرضتها على عليّة الناس ، أسأل عن اسرارها ومدارها ، وكيف كان قديمها ، وفتحتها ، وكيف انتشرت الآن بين العامة ، وكيف أشكل على الجميع معانيها ، فلم ألحق الناس ، إلا رجلاً واحداً ، في الجهل بها وباسبابها ، وقد سرّدتها لتشركنّا في التعجب والطيب ان شاء الله ، يقول : اذا دخل الذباب في ثياب أحدهم يمرض ، واذا حكّته يده ، قال : آخذ دراهم ، واذا حكّته رجله ، قال : أمشي إلى مكان بعيد ، واذا حكّته أنفه ، قال : آكل لحماً ، وان حكّته وسطه ، قال : آكل السمك ، وان اختلجت عينه من فوق ، قال : أرى إنساناً لم أره منذ حين ، وان اختلجت من اسفل ، قال : سوف أبكي ، أسأل الله السلامة ، واذا وجد ثقلًا في المنام من المرأة السوداء ، قال : وقع عليّ بختي ، وعضّ ابهام نفسه ، وقال : دلّني على كثر ، ولا يقولون بالليل حيّة ، ويقولون : طويلة ، واذا غلط أحدهم ، وقال : حيّة ، قالها ثلاث مرات ، واذا اشار إلى صاحبه بالسكين ، غرزها في الارض ، وقال : الشيطان يعمل عمله ، واذا كسف القمر ضربوا الطست ، وقالوا : يا رب خلّصه ، واذا طنّت اذن أحدهم ، قال : ترى من ذكرني ، واذا أراد أحدهم ان يبول بالليل ، بصق أولاً ، ثم بال ، واذا صاح الغراب ، قالوا : خير خير ، وانت شرّ طير ، واذا أراد أحدهم أن يشدّ زرّه اذا انقطع ، أخذ في فيه تبنة ، وقال : حتى لا يكذب عليّ أحد ، ولا يقولون : عقرب ، ويزعمون انها تعرف اسمها فتهرب ، واذا ذكروا الجن بالليل ، اخذوا بأطراف آذانهم ، ويكرهون البول في الميزاب ، ويقولون : هي منازل القمر ، ويقولون : دية النمل تمرّة ، ويقولون : في كل رمانة حبة من الجنة ، واذا مسح أحدهم يده بثوب صاحبه ، بصق ، وقال : حتى لا ابغضه ، واذا رشّ على وجه انسان ماء ، قبل يده ، وقال : حتى لا يصير نمش ، واذا صاححت البومة ، قالوا : منا السكين ومنك اللحم (أقول : البغداديون اليوم ، اذا صاححت البومة ، قالوا : سكين =

= وملح ، اي ان قولهم الآن محرف عن قول اسلافهم) واذا رأوا الخنفساء ليالي
 الشتاء ، قالوا : مباركة ميمونة ، واذا رأوها في ليالي الصيف ، قالوا : رسول
 العقرب ، واذا طار الخفّاش بالليل فسمعوا صوته ، قالوا : هذه الساحرة تطير ،
 لا اله إلا الله ، كأنما طير انها ثوب يشقّ ، ويكيّون الطست ، ويقول : باطل ،
 وبطل ما كانوا يعملون ، واذا غاب لاحدهم غائب ، صوّتوا في البئر ، ونخلوا
 الرماد بالليل ، وزعموا ان الجن يثبتون حاله في الرماد ، واذا صدع احدهم ،
 قالوا : انقرج رأسه ، وقدره بتكّة ، ويطرحون في حبّ الدقيق جوزة لها ثلاثة
 خطوط ، يزعمون ان فيها بركة ، واذا رأوا الشمس حارّة ، قالوا : يجيء غداً
 مطر ، واذا طارت من السراج شرارة إلى فوق ، قالوا : ينقص من اهل البيت
 واحد ، واذا وقعت إلى أسفل ، قالوا : يجيء غداً زائر ، واذا غسلت السنور
 وجهها ، قالوا : هديّة ، ويزعمون ان عوج بن عوق ، كان يصيد السمك من
 قرار البحر بيده ، ويشويها في الشمس ، ويزعمون انه لا يرتفع إلى السماء من
 الدخان ، إلا قنار الكندر ، ويقولون : ان للزنادقة كبشاً ينثر الدراهم من صوفه ،
 فاذا اشتروا بها ، تحولت عند البائع ورقة آس ، وان الشيطان يحسد على الزكام
 والدممل ، وان الاسد محموم بالنهار ، فاذا كان الليل أفاق ، وان الحمار لا يدفأ
 إلا يوماً من أيام تموز ، وهو في سائر أيام السنة مقرور ، واذا نكس احدهم في
 مرضه اخذوا له دهناً من سبع دور ، ودهنوا به رأسه ، واذا خرج باحدهم دممل ،
 شدّ في تكتة عفصة غير مثقوبة ، واذا بكى الصبي ، لطخوا اسفل رجليه بنيلج ،
 واذا اصابته العين ، اخذوا له بول سبعة أنفاس ، أحدهم حبشي ، وصبّوه عليه ،
 واذا حمّ احدهم الربيع ، بخرّوه بقرن كبش ، واذا أخذوه الفواق ، عقد بيده
 أربعاً وثلاثين ، وزعم أنه يسكن (لمعرفة كيف يعقد الانسان أربعاً وثلاثين ،
 راجع حساب الاصابع في كتاب نشوار المحاضرة للقاضي التنوخي ج ١ ص ١٠٤ —
 ١٠٧ رقم القصة ٥٣/١) واذا خرج به قوباء (داء يتقشر منه الجلد) خط حولها
 خاتم سليمان ، ومسحه بالتراب ، وقال بالغداة : كيف اصبحت لا أمسيت ،
 وبالعشي : كيف أمسيت لا اصبحت ، واذا لسعته عقرب ، غسلوا الحصى
 وسقوه ماء ، واذا خرج على لسانه بثرة ، قال : خبأ لي انسان شيئاً طيباً وأكله ، =

عند سكّان العراق ^(١) ، يا خراجاً بلا غلّة ، يا سفرأ مقرونأ بعلّة ، .

= واذا اشتكى فم معدته ، ذهبوا به إلى اللوابة (أحسب ان الكلمة مصحّفة) واذا رأوا في الدار حيّة ، بخروها بقرن أيل ، وقشور البيض (اقول : الآن يضعون في الموضع الذي اختفت فيه شيئاً من البطنج ، ويقولون انها تفرّ من رائحته ، ويقولون في الكتابة عن اثنين يتباغضان ، حية وبطنج) وزعموا ان من أكل لحم سنّور أسود ، لم يعمل فيه السحر ، واذا رأوا في الافق حمرة ، قالوا : في السماء نار ، وصاحوا : الصلاة ، الصلاة ، ويضربون بالشعير (؟) وينظرون في البخت ، واذا عثر احدهم بصاحبه ، أخذه يده ، وصافحه ، وربما قالوا : لثلاث نتخاصم ، وزعموا ان عبد الله بن هلال ، صديق ايليس ، كان يفوص بالكوفة في الطست ، ويخرج من ساعته يتاهرت ، وقال الراغب الاصبهاني ، في كتابه محاضرات الادباء ١٥٥/١ من علوم العامة : ترعم العامة ، ان الفأرة ، كانت يهودية طحانة ، تسرق الدقيق ، فمسخها الله فأرة ، وان سهيل (النجم) كان عشاراً ، فمسخه الله كوكباً ، وان الوزغة كانت تنفخ نار ابراهيم عليه السلام ، فلعنها الله ، وان الخنزير تولّد من عطسة الفيل ، وان الهر تولّد من عطسة الأسد ، واذا كسفت الشمس يقولون : يا ربّ خلّصها ، واذا أراد احدهم ان يبول بالليل ، بصق أولاً ، واذا طنت ذبابة كبيرة ، قالوا : بشرك الله بخير ، واذا أصلح زرّه ، عضّ خرقة أو خشية ، يقول : حتّى لا يكذب عليّ ، واذا دخل الذباب ثياب احدهم ، يزعمون انه يمرض ، واذا احتكّ طرف أنفه ، يقولون : يأكل اللحم ، واذا احتكّ وسطه ، يقولون : يأكل السمك ، ويقولون : اختلاج العين يدلّ على رؤية من لم يره منذ حين ، واختلاج الجفن الاسفل من العين : يدلّ على البكاء .

١ — العراق : يراد به القسم الجنوبي الداني من البحر ، قال ابن الاعرابي : انما سمّي العراق عراقاً ، لأنّه سفل عن نجد ، ودنا من البحر ، أخذ من عراق القرية ، وهو الخرز الذي في أسفلها ، راجع نشوار المحاضرة ج ٥ ص ١٧٠ ومعجم البلدان ٦٢٨/٣ .

يا أخلق من طيلسان ابن حرب^(١) ، يا أشأم على نفسه من ضرطة وهب^(٢) ،
يا أبغض من قدح اللبلاب^(٣) في كفّ المريض ، وأنكر من نظر المفلس
في وجه الغريم البغيض ، يا أثن من الكنيف في سحر الصيف ، وأثقل من
طلعة البغيض على الضيف ، يا وجه المستخرج في يوم السبت^(٤) ، يا
إفطار الصائم على الخبز البحت ، يا أبرد من الشمال في كانون^(٥) ، وأوسخ

١ — طيلسان ابن حرب : الطيلسان قطعة من القماش توضع فوق الكتفين ، او فوق
العمامة ، ويسمى الطرحة أيضاً ، وكان للفقهاء طيلسان اخضر يسمى الساج ،
وقد أدركت في بغداد قسماً من الشيوخ يرتدون الطيلسان ، ويسمونه شاله ، اما
قصة طيلسان ابن حرب ، فان احمد بن حرب ، ابن اخي يزيد المهلبى ، اهدى
إلى ابي علي اسماعيل بن ابراهيم بن حمدويه الشاعر الاديب ، طيلساناً خليعاً ،
فنظم الحمدوي فيه عدة مقاطيع طريفة ، قال عنها ابن خلكان في وفيات الاعيان
٩٥/٧ — ٩٨ انها بلغت ما يقرب من مائتي مقطوع ، نقل القاضي ابن خلكان
منها عشرة ، أولها :

يا ابن حرب كسوتني طيلساناً ملّ من صحبة الزمان فصدّأ
طال ترداده إلى الرفو حتى لو بعثناه وحده لتهدّى

٢ — قيل ان وهب بن سليمان بن وهب ، وكان احد كتاب الديوان ، شرط بحضرة
الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، والظاهر ان وهب لم يكن محبوباً من الناس ،
فتبارى عدد من الشعراء في نظم ابيات تتحدّث عن ضرطة وهب ، راجع معجم
الادباء ١٢٨/٢ و ١٣٠ والكنيات للجرجاني ص ٤٥ .

٣ — اللبلاب : نبات لورقه عصارة لزجة ، يستعمل مسهلاً ، ذكره ابن البيطار في
جامعه ٩٢/٤ .

٤ — المستخرج : المكلف باستخراج اموال المصادرات من المطالبين ، وهو يستخرجها
عادة بالضرب والتعذيب ، وكان المطالب يراح يوم الجمعة ، فلا يطالب ، ويواجه
المستخرج في يوم السبت .

٥ — يريد بالشمال ، ريح الشمال ، والبغداديون يسمونها : الهوا الغربي ، لانهم =

من فراش الجربِ المبطون^(١) ، يا أقدر من ذباب على جمس [ص ٢١٧] رطب ، وأحقر من قملة في أذن كلب ، يا أقدر من جمس كلب ، يا أمذر من جفنة الدبّاغين ، وأنتن من ريح القصّايين ، يا أبلد من حضيض الحمّام ، وأنتن من حانوت الحجّام ، يا أقدر من طين السّمّاكين ، يا أوحش من شخص الظالم في عين المظلوم ، وأكره من صوت اليوم ، إذا صكّ سمع المحموم ، يا أبرح من غمّ الدين ، وأشدّ من وجع العين ، وأوحش من بكرة يوم البين ، يا ليلة المسافر ، في كانون الآخر ، على لكافٍ يابس ، وبرد قارس ، يا أذلّ من ناسج برد ، ودانغ جلد ، وراكب عرد ، وسائس قرد^(٢) ، يا أثقل من طفيليّ يعربد على الندماء ، ويقترح أنواع الغناء ، ويتشهى بعد أكل الغداء والعشاء ، ألوان الصيف في الشتاء ، مجمّشاً للسّاقى ، قاطعاً على المغنّي ، يواثب ويزنّي ، يا أشدّ على الأحرار من تطاول الحجاب ، وعبوس البوّاب ، وجفاء الحجاب ، وسوء المنقلب والاياب ، يا أشدّ من كربة صاحب المتاع الكاسد ، وأضيق من قلب الكاشح الحاسد ، وأكرب من الاستماع إلى المغنّي البارد ، يا أكره من هجران الصديق ، ومن النظر إلى زوج الأمّ على الرّيق ، ومضيق الطريق ، بل من سوء القضاء [ص ٢١٨] ، وجهد البلاء ، وشماتة الأعداء ، وحسد [م ١٢١] الأقرباء ، وملازمة الغرماء ، وخيانة الشركاء ، وملاحظة الثّقلاء ، وملابسة السفهاء ، ومساءلة البخلاء ، ومعاداة الشعراء .

= يسمّون الشمال غرباً ، وريح الشمال يجيء بارداً في جميع فصول السنة ، فيكون في كانون أشدّ برداً .

- ١ — الجرب : المصاب بمرض الجرب ، والمبطن : المصاب بداء البطن وهو الاسهال .
- ٢ — كانت في الاصل : راكب قرد وسائس عرد ، ولما كان القرد لا يركب ، فقد ابدلت بين الكلمتين ، وسائس القرد ، هو الذي يرافقه ويعرضه على الناس ، والعرد : كل شديد ضخّم من الدواب وغيرها .

حويت الشؤم حتى الكف (م) عن صفحك قد تنبو
 وحتى السحب ان جاور (م) بها لم تظفر السحب
 وحتى الخيل لو امطيت (م) بها لاسودت الشهب
 وحتى لو بدا خلق (م) لك جسماً حسن الدب
 وحتى لو غدا طبع (م) لك في عروة ^(١) لم يصب
 وحتى لو صحبت الوح (م) ش لم ينبت لها غش
 وحتى لو نزلت البند (م) و مات الذئب والضب
 وحتى لو رأى شخ (م) صك أهل الخلد: ما استبوا ^(٢)
 وأنت البين والدين (م) يفاجأ بهما الصب
 وأنت الخسف في دار أم (م) رى عرفه السرب ^(٣)
 وأنت الحش قد ها (م) ج خراة وامتلا الحب
 وأنت الوكف قد با (م) ت على الديباج ينصب [ص ٢١٩]
 وأنت الضيق الضنك وأنت الواسع الرحب
 متى سميت إنساناً فان الناس قد سبوا
 فان كنت من الناس فما فوق الثرى كلب

١ - عروة بن حزام العذري (ت ٣١) من مشاهير العشاق ، تعشق ابنة عمه عفراء ،
 فزوجها بغيره ، فمات عشقاً (الاعلام ١٧/٥) .

٢ - اوردنا في موضع آخر من هذا الكتاب ان محلة الخلد ببغداد ، كانت بادىء الامر
 مقر قصور الخلفاء ، ثم انحدر امرها ، فأصبحت ملقى للسفهاء العيارين المسارعين
 إلى الخصام والسباب ، وأصبحوا مضرب المثل في العيارة ، حتى ان ابا حيان
 التوحيدي قال في كتابه اخلاق الوزيرين (ص ١٧٣) هذا سخف لا يليق باهل
 القرضة ، والذين نشأوا بالمرقة ، واختلفوا إلى الخندق ودار بانوكه والزبد
 والخلل ، يقول : ان اهل محلة الخلد المسارعين إلى الخصومة والسباب ، لو رأوه
 ما استبوا فيما بينهم ، ولا فرغوا سبابهم على رأسه وحده .

٣ - كذا في الاصل ، ولم افهمها ولم استطع ان اردتها إلى الصيغة .

فيا من رشده غي^١ ويا من صدقه كذب
ولولا عرضه لم يع^٢ (م) رف اللعن ولا التلب
ولولا جسمه لم يح^٣ (م) سن الضرب ولا الصلب
ولولا نقصه ما ص^٤ (م) شفت في الناقص الكتب

آخر

هذا ثنائي وثناء الورى عليك يا نطفة قرنان
خذها وإن قصرت في طولها فانها نزهة بستان

ويضحك واحد من القوم ، فيلحظه ، ويقول : ضحك الأفعى في
جراب النورة ^(١) ، ضحك الدب بين الكلاب ، ضحك الراس عند
الرواس ، كما ضحك البغل إلى الزيار ^(٢) ، وجحفلته منه لم تهشش ^(٣) ،
ضحك^٤ مثل صرير الساقية [م ١٢٢] ضحك البغاية ^(٤) ، إذا عدلتها الداية ،
تضحك مني يا ابن الخروط ^(٥) الضروط ، التي تسليح وتسوط ^(٦) ،
وتبيعه [ص ٢٢٠] بحساب البلوط ، سخم الله وجهك يا ابن الحبة ^(٧)
الشبة. الودقة ^(٨) ، المصيبة ، المكفوفة ، المفتوقة ، المزبدة ، المستنيكة ،

١ - في الاصل : في خواب النويره .

٢ - الزيار : خشبة يضبط بها البيطار جحفلتي البغل (أي شفتيه) .

٣ - المشهشة : الحركة .

٤ - البغاية : الفاجرة ، من البغاء .

٥ - الخروط : الجموح .

٦ - السوط : الخلط ، ومنه سمي السوط ، لأنه يسوط اللحم بالدم ، أي يخلطهما
عند الضرب .

٧ - في الاصل : الحلقة ، والحبق : الضراط .

٨ - الودقة : التي تطلب الفحل .

المشبكة ، الدفاقة ، النهاقة ، السقراقة ، الرقراقة ، جعل الله سرامي مقدحة ،
ولحيتك حراقة ، المجدر سائس القرد ببغداد في فصيل الخلد ، متطيلس
بساق زوجتك ، وأيره في بطنها إلى حد النواة ، يا ابن المكثوبة المخورة^(١) ،
لو أن شفر أملك هاشمي محذف بشابورة^(٢) ، لتتفت سباله في مسجد
المدينة داخل المقصورة^(٣) ، وحياء سرمها الخلنجي ، وشعر حرها
الخفشلنجي ، ونواة بظرها اللقلي ، وشعر آستها الأبلق العقمي ، لأننفن
سبالك الحرقى .

يا ابن بظراء سرمها ————— قد غدا مدبراً خرف
يلعب الأير في آستها ————— بخراها شقف لقف

وتجتمع الجماعة في حيرة ، ويقولون : أيش نعمل في التخلّص منه ؟

- ١ — المخر : الشق ، والمخرة : الرائحة الخبيثة الخارجة من الفم .
- ٢ — الشعر المحذف : الذي طرّر وسوي وأخذ من نواحيه حتى استوى ، ويريد
بالمحذف هنا الذي حذفت لحيته وسويت مع شعر رأسه ، والشابورة : الطرة ،
ويسمونها البغداديون اليوم ، الكذله ، بكاف فارسية ، وهي خصلة من الشعر
تميل على الجبين ، ومما ينبغي إirاده ان الهاشميين (ويريد بهم العباسيين) والعلويين ،
كانوا لا يحلقون شعر رؤوسهم ، وكان العلويون يمتازون بصفيرتين تسدلان على
اعناقهم ، ولذلك سمّي التيس ذي الحلمتين المتدليتين من عنقه ، بالعلوي ،
تشبيهاً لهما بصفيرتي العلوي .
- ٣ — المقصورة : حجرة تتخذ من الخشب ، توضع في المسجد الجامع امام المحراب ،
يصلي في داخلها الخليفة والمقربون اليه من اهل بيته ورجال دولته ، وذكر
صاحب الاغانى ٢٨٦/٥ ان اسحاق الموصلي طلب من المأمون ان يأذن له في
لبس السواد يوم الجمعة والصلاة معه في المقصورة ، فضحك المأمون ، ولم
يأذن له ، وقال له : ولا كل هذا يا اسحاق ، واول من اتخذ المقصورة معاوية بن
أبي سفيان لما حاول احد الخوارج ان يقتاله .

فتقرّر الرأي على أن يسقى أقداحاً بالدوستكانيات حتى ينام ، فيقوم من لم
يعربد عليهم من القوم ، وبأيديهم كؤوس ، ويقبلون [ص ٢٢١] إليه ،
فيلحظهم ويقول : مهلاً ، يا بهائم الله ، جملاً جملاً ، لا تنكسر المحامل ،
لا زلتم قرن واحد ^(١) .

تفرقت الطبء على خراش فما يدري خراش ما يصيد .
ويقبل على واحد منهم ، ويقول : يا زوج ألف بغاية ، خراية ،
دعوة مثل دعوة الاخلاص

يا ابن التي في بظرها سلعة ^(٢) كأنها أصل سنام الحمل

آخر

اسقني هيا ، وهيا اسقني خمسين لا تنقصه شيا

آخر

يا من توضع في جوف لحيتيه الشيب ب ولكن عليه عقل صبي
يقعد شيخه على خرايه فقي قعوده راحة من التعب

ويقبل على آخر ، ويقول : يا ابن الكشاخنة ، يا أخس من طق بق ،
يا أنذل من فار السجن ، يا أخس من الحس ، وأنتن من فسا الكرفس ،
يا أردى من الجبن الدينوري والقنبيط

١ - لا زلتم قرن واحد : دعاء عليهم بالضعف والمسكنة ، حتى يكونوا جميعاً قرن
شخص واحد .

٢ - السلعة : الغدة او الورم .

[م ١٢٣] يا ابن الي مدخل باب آستها

- (١) بروشن عالٍ وساباط
لا يبصر الأير طريقاً به
(٢) إلّا إذا يمشي بنفّاط

هات اسقني ، فيرى فيه قذاة ، فيدخل فيه إصبعه على أن يخرجها .
[ص ٢٢٢] فيقول : أفيه (٣) ، يا وسخ ، هذا الذي تدخلاه فيه ، أنجس
مما تخرجه منه ، لا قطع الله يدك إلّا بحرّان في معدن الزيت .

ويقبل على آخر ، فيقول : يا مخنث ، يا مؤنث ، يا ملوث ،
يا مطبل ، يا مكرّج ، يا مدقف (٤) :

من لي بأن ألقاك وحدي ولو كنت ديبساً وهو في الحلّة (٥)

١ - الروشن : البلكون ، والساباط : سقيفة بين دارين بينهما طريق .

٢ - النفّاط : الذي يحمل فانوس النفط في الموكب لينير الطريق للسالكين .

٣ - أفيه : يقال الآن في بغداد للاستحسان ، وكذلك أفيش ، راجع كتابنا في الكنايات
العامة البغدادية ، والظاهر أنها كانت في عصر التوحيدي يقال للاستهجان .

٤ - المطبل : النسبة فيه للطبل ، والمكرّج : النسبة فيه إلى طبل الكراعة ، وهو طبل
صغير تعلقه الكراعة (الراقصة) في عنقها ، وتضرب به وهي ترقص ، والمدقف :
النسبة فيه للدف .

٥ - ديبس : ابو الاغر نور الدولة ديبس بن علي بن يزيد الاسدي ، امير بادية العراق ،
ولي الامارة وهو ابن ١٤ سنة ، ودامت امارته ٦٧ سنة ، وتوفي سنة ٤٧٤ والذي
أنشأ الحلّة ولده صدقه ، ولكن المدينة نسبت إلى الاب ديبس ، لأن أفراد جيشه
واتباعه كانوا يقيمون في موضع الحلّة ، في بيوت من القصب ، وهي تسمى
الحلل ، ومنها سميت المدينة بالحلة ، ولما عمرها صدقة بني بها المساكن الجليلة
والدور الفاخرة وتنوّق اصحابه في مثل ذلك ، وصارت ملجأً ، وقصدها التجار ،

فكنت مثل البرق أخرى على ذقنك بالطول وحقّ الله (١)

آخر

يا ابن الزنيم ويا ابن ألفي والدٍ يا ابن الطريق لصادر ولوارد
ما فيك موضع لسعة لبعوضة إلا وفيه نقطة من واحد

آخر

يا ابن التي تكشف من شفرها وجهاً طويل الخدّ مسنونا
ولا تحبّ الأبر إلا إذا كان عديم العقل مجنونا
ويشرب أقداحاً ، إلى أن لا يبقى في بدنه عرق ينبض إلا عرق التبيذ ،
ويرتق النعاس في عينيه ، فيفتحها تارات على الحاضرين ، ويلحظ واحداً
كان عربد عليه ، وهو متزو [ص ٢٢٣] من خوفه في جانب من المجلس ،
فيقول :

أنا في نعمة بصدك عنّي أكّد الله نعمتي بالسبوع (٢)

آخر

سلام ميمه حاء (٣) على ذقنك من سرمي

= فصارت احسن بلاد العراق ، لزيادة التفصيل راجع معجم البلدان ٢/٢٦٣ ووفيات
الاعيان ٢/٤٩٠ و ٤٩١ .

١ - قوله : وحقّ الله ، بالامالة ، تشير إلى طريقة البغداديين في الامالة ، فهم يقولون :
هليل في هلال ، وظلامي في ظلامه ، وسلامي في سلامة ، اما الآن فقد زالت هذه
اللهجة من بغداد ، ولكنها ما زالت في الموصل والشام ولبنان .

٢ - السبوع : الحيوانات المفترسة .

٣ - يريد بالسلام الذي ميمه حاء : السلاح اي النجو والغائط .

فقد أخرجتني جداً وقد أسرفت في ظلمي
وقد صحّ على صفـ عك بالنعل غداً عزمي
فيا من ذقنه في آستي إلى الصدغ وفي آست أمي
كذا توحش من يهوا ك يا هذا بلا جرم

[م١٢٤] ويلحظ واحداً آخر ، وهو أيضاً متفادٍ منه ، متباعد عنه ،
خالٍ في بيت ، فيقول :

يا غائب الشخص إنّ جحري يقرأ على ذقنك السلام
ويا طويل السبال يا من قد جنّ سرمي به وهاما
أنفك هذا الذي أراه قد تمّ في الحسن وأستقاما
لو قد تولّى ديوان جحري ردّ إلى ذقنك السلام

ثم يقبل على سائر القوم في المجلس ، ويقول : يا كلاب ، يا ذباب ،
يا ذباب ، يا نطف السكارى ، في [ص٢٢٤] أرحام القحاب ، يا قروود ،
يا ردود ، يا يهود ، يا بقايا عاد وثمود :

يا سفل الناس وأوباشهم من بين صفعان إلى ضارط
ومن غدا أكثر ترداده من موضع الأكل إلى الغائط
خذلكم الله ، أخذكم الله ، أخزاكم الله .

جزاكم الله عنّي تصحيف لفظ الجزء (١)

* * *

يا تيوساً قرونها في صعود وكلاباً نفوسها في هبوط
يا فراش النار ، وقماش الدار (٢) ، ومجامع الأقدار ، وكلاب الدباغين

١ - تصحيف لفظ الجزء : الخراء .

٢ - قماش الناس : رذالتهم ، وقماش البيت : رذالة امتعته .

في سقوط الأقدار ، سيبتموني ، سلبتموني ، ظلمتموني ، بيني وبينكم
هذا الملك غداً ، يا بني العواهر

يا سيدي أنت ربي لو أن حارس دربي
في مثل حالي لأبكي عيني عليه وقاي

يا سفل العالم ، إذا أسكرتموني من يزني حينئذ بأمّ هذا الديوث الذي
أنا في داره ، وأمّهاتكم ... إلى قوله اللاتي دخلتم بهن^(١) ، ما يشفي غليلي
منكم إلاّ هذا السلطان الذي أسأل [ص ٢٢٥] الله بحق محمد وآله أن يطيل
مدته ، ويوري زنده .

وينشد ، كأنه يخاطب السلطان ، مستعيناً به عليهم ، ومستغيثاً :

ويا أخا المنجد والمعالي	أنخ على أخوة القروذ
مالك في دورهم عتيـد	فأنهض إلى الحاصل العتيد ^(٢)
[م ١٢٥] بادر إلى منهل قريب	داني المدى ممكن الورود
الشيء في وجده فبادر	ما عدم الشيء كالوجود
يا معشر السامعين مني	بين قيام إلى قعود
قد قلت ما قلته بنصح	أنتم عليه غداً شهودي

١ - الآية من سورة النساء (٢٣ م النساء ٤) : حرمت عليكم امهاتكم ، وبناتكم ،
واخواتكم ، وعماتكم ، وخالاتكم ، وبنات الاخ ، وبنات الاخت ، وامهاتكم
اللاتي أرضعنكم ، واخواتكم من الرضاعة ، وامهات نسائكم ، وربائبكم اللاتي
في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن^١ ، ويشبه هذه الشتيمة ، قول ابن بسام :

فاللواتي عليه حرمن الـ له في سورة النساء زواني

٢ - العتيد : الحاضر المهيأ .

آخر

يا سيدي أسمع إلى كلام فتى أصدق في القول من أبي ذرّ
للقوم مالٌ هناك مجتمع يزيد أعداده على القطر
وفيه أيضاً ودائع حملت مملوءة باللجين والتبر
فخذ من قبل أن يفوت ولا تخش - وحقّ الاله - من وزر
ثم يقول : ما ظلمني - وحقّ جبريل ، وما نزل به من التنزيل - إلاّ
هذا القواد الذي يقود على زوجته ، القرنان الذي أنا في [ص ٢٢٦] دعوته .

يا عضد الدين أغتم مصرعاً من كائد الملك ومغتالسه
فهو حلال الدم والمال إن نظرت في ظاهر أحواله
والرأي كلّ الرأي في قتله بالسيف وأستصفاء أمواله
ويتناوم ، وينشد ، كأنه قد تمكّن من السلطان ، فهو يخاطبه :

سيدي إن وليت نصري وإلاّ لم يكن لي بحرب خصمي طوق
معه الجاه والدنانير والمسا ل وما لي عليه غيرك خلقي
عنده جوف يتيه ألف ألف ورقاً^(١) ما لبابها لا يدقّ
هي ورق^(٢) الأمير والله يحتم ط على كلّ ماله فيه رزق

آخر

يا سيدي إنّ ذا الكلـ ب شرّه قد تمرّد
سكران من بطر^(٣) الما ل لا الشراب المبرّد
وكلماً أسكرته الـ دراهم الصرف عربد

١ - الورق (بواو مفتوحة وراء مكسورة) : القضة ، يريد بها الدراهم .

٢ - الورق (بضم الواو او كسرهما وراء ساكنة) : الدراهم المضروبة .

٣ - البطر : الطغيان بحلول النعمة .

ونخرج اليه امرأة ، وتقول : أيّها الشيخ ، ما بك ، حتّى تبكي تارة ،
وتصيح أخرى ؟

فيقول : [ص ٢٢٧] :

يا أخت لو قد رأيت حالي بكيت مما شهدت منّي
آخر

[م ١٢٦] مخنة أوقعت فيها يا لها من قبح زلّه
ليس لي فيها احتيال ولو أنّ أمّي دلّه ^(١)

آخر

ضربوني والشيخ يـ كي ويخرى إذا ضرب
ثم يغلبه النوم ، إلّا أنّه يهجر بقول الشاعر ، وكأنّه يعني تلك المغنّية
التي كان يحبّها ، ويطمع فيها ، في المجلس :

ويك ستّي كلّميني قبل أن أبصر مثله ^(٢)
أدركيني وأغيثني (م) في على الخدّ بقبله
أنا أبغي منك مالا تكسره الحرّة بذله
شعر باب أستك سبط انتفي لي منه خصله
العبي بالليل باللـ (م) ه بزبي نارطله ^(٣)
هاك أبيري أبصريه أكرمي شيخ المحلة
فله في نيك ستّي حملة في إثر حمله

١ - لم افهم معنى دلّه هذه .

٢ - المثلة : التنكيل والاهانة .

٣ - كذا في الاصل .

ويقول :

حورية قد شربت بالرطل ماء الكوثر
سخيفة في مذهبي نضرت ان لم أنخر [ص ٢٢٨]

ولا يزال يسحرها ويخلبها ، ويقول :

تجملي لي فان في لمن يرزق مثلي نهاية الفخر
آخر

دعي عنك ما فوقه عمّتي فان جمالي ورا تكّتي (١)
فتقول المرأة : ويحك ، أما تعلم أنّك شيخ ، فيقول :

شيخ يرى مقلّته تفدى ولكن بالمهج
آخر

شيخ ولكن عليه أير تقصر عن طوله السراويل
آخر

[م ١٢٧] عضو ولا ملعقة فوقها بالليل لوزينجة رطبه
يا سيدي هل هو الا وتد أدقه بالطول في هبه
يا سيدي :

زبه مثل طعم الـ فانيد (٢) بين الزباب
يصب في البطن شيئاً أحلى من الجلاب

١ - البيت لابن الحجاج ، راجع البيّمة ٥٩/٣ .

٢ - الفانيد : السكر المصفى .

فيقال : في أي شيء أنت معها يا أبا القاسم ؟ فيقول :

أصبح أيري ما شاء يسألها أيده الله غير منقبض

فيقال : يا أبا القاسم ، ما هذه الرعونة ؟ فيقول : يا سيدنا :

حماقة منّي ومذ كنتُ لـي حماقة تعرض حمصية^(١) [٢٢٩]

وفيّ عند النيك تيسية^(٢)

ثم يشرب لها ، ويقول : بالله عليك ، اشربي وأنا حاضر ، فتأخذ
القدح ، ويستغيث هو وينشد :

كانتها والكأس في كفتها بدر الدجى في يده الزهرة

ويقول : آه

تجزع روعي شغفاً إنهما من جانبي شقّ أستها تُدخلُ
آخر

بأبي من أعزّها وأنا عنـد خراها أخسّ من حيرنجة

ثم يقول : أيش اعمل

صار في بطني هواها مثل مسمار مقبب

حبها - والله - في قا- بي دوشاب^(٣) محبب

١ - بشأن الحماقة المنسوبة إلى أهل حمص ، راجع معجم البلدان ٣٣٨/٢ ومدينة حمص
من أطف المدن ، وهي قديمة فتحها المسلمون في عهد الخليفة عمر .

٢ - من شعر ابن الحجاج (اليتيمة ٧٦/٣) .

٣ - الدوشاب : النبيذ الاسود المصنوع من التمر ، قال ابن الرومي : (شفاء الغليل

(٨٧)

علتي أحمد من الدوشاب شربة نغصت عليّ شبابي

وتبقى عنده يلاعبها ، إلى أن يظهر منها بعض النبوة ، فيسيب واحدة
طنانة ، فتقول المرأة : أسخن الله عينك من شيخ ضروط ، فيقول :

قد غضبت ستي وقد أنكرت فرقة تعرض في ظهرـري
[ص ٢٣٠] وليس لي ذنب سوى أنـني

أضـرط بالليل ولا أدري
فليت شعري وهي حردانة ^(١) من جحرها أضـرط أم جحري

[م ١٢٨] ثم ينقلب عنها إلى موضعه منشداً :

عذراء في حكمي وإن لم يكن لا المرح يشيها ولا الجدة
قد صرفني مثل ما تصرف الـ مائدة الاشنان والسعد

فيقول له صاحبه : يا أبا القاسم ، ما كان ذلك السرار الطويل ؟

فيقول : كنت أطرح بيننا سافاً ^(٢) من المودة ، فنفرت مني .
وجمحت ^(٣) عليّ .

فيقول : وايش قلت لها مما يوجب النفار ؟

فيقول : قد قلت أيضاً ذلك ، وقلت :

مالك ؟ لم قد نفرت يا ستي ؟ وأي شيء عليك لو بت
أبوك تربني ، وأنت لي ولد فلا تعقني أباك يا بنتي

فيقول جليسه : وما قالت لك في جواب ذا ؟ فيقول :

١ — الحردان : الغضبان ، والايات لابن الحجاج ، راجع اليتيمة ٨٠/٣ .

٢ — الساف : الصف من الآجر او اللبن في بناء الحيطان ، والجمع : آسف وسافات .

٣ — جمح : استعصى .

قالت : كذا [أنت ، أنت غير أبي]
 أخاف من أن تنيكني في آسـتي
 قلت لها : فاعلمي ، [وأعمل لو
 بتي] على أن يكون ما قلت
 قد ناك كسرى من قبلي آبتـه
 فمن أنا بعده ومن أنت [ص ٢٣١]

ثم يقول :

لا حاطها الله من مكابرة تجهني بالخلاف والبهت
 ماذا عليها تحت اللحاف إذا نذفت قطن آستها بيرئسي
 ويقول : لعنها الله ، من النساء نساء ، ومنهن ضراط في كساء .
 ويقال له ، وقد تناهى به الطرب : أي شيء تقترح ؟ وفي أي شيء
 ترغب من لطائف ما يحضر ؟ كأنه يشير إلى منديل أو عطر ، فيقول : يا
 سيدنا :

أقول الحق ، لا أر (م) غب في المنديل والعطر
 ولا في نائل نزر^(١) بلى أرغب في الصفر^(١)
 وفي البيض^(٢) على الحمام من العقيان والتبر^(٣)
 وفي المركب والملبـس للزينة والفخر
 وفي الشهب الممالج^(٤) وفي الدهم وفي الشقر
 وفي الفهدة والبازي وفي الشاهين والصقر

١ - يريد بالصفر : الدنانير الذهب .

٢ - البيض : يريد بها الدراهم الفضة .

٣ - العقيان والتبر : الذهب .

٤ - الممالج ، مفردا المملاج : البرذون الحسن السير في سرعة وبخبرة .

[م١٢٩] ثم يلحظ غلاماً ديلميّاً ، فيقول : بالله عليكم ، ذا من هو ؟
تري أنّ رضوان نام ، فأنسلّ هذا من الجنة ، وينشد [ص٢٣٢] :

كأنّ سلاف الحمر من ماء خدّه
وعنقودها من شعره الجعد يقطف
وانّي لأنسى جفن عيني إذا بدا
فأبقى إليه باهتاً لست أطرف

ويقول : المستغاث بالله

قاتلي شادن بديع الدلال أعجمي الهوى فصيح المقال
آخر

بالحسن ملتهب هل من أراه بشر ؟
يفترّ عن برد لولا الجمود قطر
آخر

غلابة خدّه ورد جنيّ ونون الصدغ معجمة بخال
آخر

خنث الشمايل قلبه حجر حلو إذا ما ذاقه النظر
آخر

شدّت مآزره على كذب عُفّر

آخر

والغصن بينهما تحركه ربح أرقّ ذبولها السحرُ
لولا قطوب التيه كان يرى في طرفه لدلاله أثر [ص٢٣٣]

ويقول :

أرى ليلاً من الشَّعرِ على شمسٍ من الناس
أترضى لرجائي فيك أن يحتم بالياس

وقال :

أيّ ورد في خدّ هذا الغزال أيّ ميد^(١) في قدّه واعتدال
أيّ درّ إذا تبسّم يديـه — ه وسحر في طرفه ودلال
فيقبل الديلمي ، ويحي إليه بالدوستكان ، فيقوم أبو القاسم إليه ،
ويقول : قال الشاعر :

ليت شعري أيّ المنام أرى ذا قمرأ زارني على غير وعد
صار تُربُ أصبهان مسكاً وكافو رأ وندآ وماؤها ماء ورد

آخر

[م ١٣٠] قمر يحمل شمساً مرحباً بالنيّـرين
ذهب في ذهب [يس عى به] غصن لجين

آخر

ويح القلوب من العيون لقد قامت قيامتهنّ في الدنيا

آخر [ص ٢٣٤]

صدغاه قد مالا على خدّه مثل العناقيد على الورد

آخر

على بستان خديّه زرافين^(٢) من السبج

١ - في الاصل : ميل ، وهو تصحيف ، والميد : التمايل .

٢ - الزرافين ، واحدها الزرفين : فارسية ، الحلقة الصغيرة ، يريد أن شعر الصدغ
(الزلف) النازل على جانبي خديّه قد تلوى حلقات .

آخر

غَيَّرُوا عَارِضَهُ بِأَسْلِكْ فِي خَدِّهِ أَسِيل
تَحْتَ صَدْغِيهِ بِشِيرَا نَ إِلَى وَجْهِ جَمِيل

آخر

كَأَنَّ سَوْدَ عُنَاقِيهِدَ بِلَمَّتِهِ أَهْدَتْ سَلَافَتَهَا صِرْفًا إِلَى فِيهِ

آخر

شَادَنَ خَدَّهُ وَعِي — نَاهُ وَرْدِي وَنُورِجِسِي
إِنْ يَجِدُنِي بِخَمْرٍ فِيهِ هُ فَقَدْ تَسَمَّ مَجْلِسِي
وَيَنْشُدُ كَالْمُتَحَسَّرِ :

نُورُهُ رَانَ ^(١) وَمَلَمَسَهُ نَاعِمٌ هِيَهَاتَ مِنْ يَجْدُهُ
مَشْرَبٌ طَابَتْ مِشَارِعُهُ جَامِدٌ فِي خَمْرِهِ بَرْدُهُ
هُوَ سَقَمِي حِينَ أَفْقَدُهُ وَشَفَاءُ النَّفْسِ لَوْ أَجَدُهُ

فِيهِدُ الْفَتَى يَدَهُ ، لِيَشْرَبَ الْقَدَحَ ، فَيَنْشُدُ :

الْكَفَّ عَاجَ ، وَالْحَبَابَ لَأَلَى " وَالرَّاحَ تَبْرُ " ، وَالزَّجَاجَ زَبْرَجْدَ
وَيَقُولُ :

بَدْرُ الدَّجَى قَرَّطَ بِالْمَشْتَرِي [ص ٢٣٥]

وَيَسْتَغِيثُ ، وَيَقُولُ :

[١٣١م] يَا مَعْشَرَ النَّظَّارِ مَنْ ذَا رَأَى
بِنَفْسِجَا يَطْلُعُ مِنْ وَرْدِ

١ - رَانَ : اَشْتَدَّ .

ويكرع الفتى في الكأس ، فينشد :

ملت للكاس وهو يكرع فيها

وينشد قول الشاعر :

ومهفهف تمت محاسنه حتى تجاوز منية النفس
أبصرته والكاس بين فم منه وبين أنامل خمس
فكأنته والكاس في يده قمر يقبل عارض الشمس

آخر

حيّاك من أجفانه بالرجس وسقاك من يده حياة الأنفس
فكأنته قمر سقاك بكفّسه شمساً تدور بها بروج الأكوس
ويرنو إليه ، فيتعثّر بمشيته خجلاً ، فينشد :

وينجسل حين يبصرني كأني أنقّط خدّه بالجلنار
آخر

قد ظلّ صباغ الحياء بخدّه تعباً بعصفر تارة ويورد
آخر

بنفسي من يصير إذا رأي كأنّ الجلنار بوجنتيه [ص ٢٣٦]
فلا أدري أيستحيي لظلمي أم التشوير ^(١) من نظري إليه
آخر

بأي من إذا نظرت إليه حار ^(٢) ماء الحياء في وجنتيه
قمر نظرتي إليه دهنتي ليتني لم أكن نظرت إليه

١ - التشوير : الخجل .

٢ - حار : تحير ، أي انه وقف في موضعه لا يقدم ولا يرتدّ .

فيقال : في أيش أنت يا أبا القاسم ؟

فيقول : في شغل بإنسان ، لا يهتدي لإحسان ، ويقبل عليه ويقول :

يا مليح الدلال يا أخضر العا رض يا من أموت بين يديه
يا ينايع كلّ طيب وحسن فيه من قرنه إلى قدميه (١)

ثم يقبل على العوّد ، ويقول : بالله عليك ، خذ لي على الزير ، وينعر ،
ويغني :

[١٣٢م] أأخي إنّ الدهر فان بين الثالث والمثاني
فرد ولكن أيّ معب في ثمّ من ظرف المعاني

فيأخذه عنه المغني فيعيده ، فينعر ثانياً ، ويقول :

غني فأذكي نار الصبابة في فؤاد صبّ الفؤاد مشتاق
ثم اختلطنا فما يبين لنا الشد ارب في مجلس من الساق [ص ٢٣٧]

وينشد :

قد وجدنا غفلة من رقيب وسرقنا نظرة من حبيب
ورأينا ثمّ وجهاً مليحاً فوجدناه حجّة للذنوب

ثم يقول للجماعة : بالله عليكم تطابقوا ، تعانقوا ، اجعلوها دائرة ،
ويقول للساق :

أدر الكاس علينا همّ كما نحن حضور
إنّنه أطيب يوم شربت فيه الخمر
إنّنه أطيب يوم وزنت فيه الجذور

١ - القرن : أعلى الانسان ، أي موضع القرن في رأسه لو كان .

ويقول : يا قوم ، قد بلغنا في السكر الحدّ الذي يوجب الحدّ^(١) ، ولكنّ أوزار السكر ، محمولة على ظهر الخمر ، وبساط الشراب يطوى على ما فيه من الخطأ^(٢) .

ويتعاقل ، ويقول : اعلموا أنّ متابعة الأبطال^(٣) ، ترك الشيوخ كالأطفال ، إلّا أنّ العيش مع الطيش .

وينظر إلى واحد لا يشرب ، فيقول : لعل سيّدنا بايع الجماعة على أن يأخذ من نفلهم ، ويضحك من عقلهم ، فليس يقصّر — بحمد الله — في الأمرين .

ويعيد نظره مرّة أخرى في [ص ٢٣٨] الديلمي ، وينشد :

زيقته عنبرٌ وراحٌ ووجهه في الدجى صباح
من ولد الجنّد أعجميٌ سلاحٌ شعر آسته السّلاح

آخر

شادن سرمه أرقّ (م) وأحلى من العنّيب

١ — الحدّ الأول : المنتهى ، والحدّ الثاني : العقاب الذي فرض الشرع انزاله بشارب الخمر .

٢ — شرب طوقان المغتني ، عند أحد الاشراف ، فسرق رداؤه ، فلما أصبح افتقده ، وقال : قد سرق ردائي ، فقال له الشريف : سبحان الله ، من تتهم منا ؟ اما علمت أنّ النبيذ بساط يطوى بما عليه ، فقال : انشروا بساطكم ، حتى آخذ ردائي ، ثم أطووه إلى يوم القيامة (الملح والنوادر ١٥٣) .

٣ — الرطل : مقدار من الشراب ، يقابله في وقتنا هذا عند الافرنج اللير ، قاله كوركيس عواد في الديارات ٤٢ .

آخر

فيثني بباب سرمه بالخرا قد تكورت
لم تزل تثقب الأيو ر آسته تي نهـورت

آخر

[م ١٣٣] شادن قد نظمت من مقل بعر آسته سبيع
كلما دق طارق باب شق آسته فتح

آخر

يوقظ الأير آسته بالفسا كلما نعس
وهو سرم فديته كلما يحبس النفس

آخر

وجهه العذر عند من لام في الحب أو وعظ
وليه ناظر يشـوش عقلي إذا لحظ

آخر

كل حسن مفرق هو فيه قد اجتمع
قطع الوصل بيننا أنه يتغي القطع (١)

آخر

مخطف الخصر ، سرمه يتفقاً من السمن [ص ٢٣٩]
يحب الأير في آسته كل يوم رطلي لبن

آخر

سرمه من جلاله فيه تيه وأبتهه
وليه آست في ضحكها آخر الليل قهقههه

١ - القطع ، مفردا القطعة : تردد هنا بمعنى الدراهم .

ولا يزال ينشد مثل هذا الشعر ، فاذا قيل له : ويحك ، إلى متى هذا
السخف أيها الشيخ ، أما تستحي ؟ يقول : يا سيدنا

شيخ سخيف ولكن يأتي بسخف مليح
ثم يقول للمغني ، خذ خفيفاً على إيقاع ما خوري ^(١) ، ويثب ، يأخذ
في الرقص ، وينشد :

صلابة الأبرو ولين الحسرا في البحر هوذا يعجباني معا
يا ويلتا من شوم بحتي فما أحلاهما عندي إذا أستجمعا
لقد أبى إصرارُ أيرى من آف تنانه في النيك أن يقلعا
[م ١٣٤] ويستغيث في خلال ذلك ، ويقول :

المستغاث [بربري]	من كسّ ستي وزبني
قد كلّفني نيكاً	يكاد يقصف صليبي
لكن أقول على ما	ترون من شغل قلبي [ص ٢٤٠]
الكسّ ليس عليه	عندي طريق لعتب
ولا يؤخذ يوماً	من الزمان بذنب
الزبّ زبّي العنوه	فأنه زبّ كلب
زبّ يحسنّ إلى نبي	لك كلّ كسّ أزبّ
كأنّنه رأس عود	من الجمال خدبّ ^(٢)
اليوم يوم مجوني	ويوم رقصي ولعبي

١ - بشأن الماخوري راجع قاموس الموسيقى العربية ص ٢٢٥ والموسوعة التيمورية ٢١٤
قال ابن الحجاج : (اليتيمة ٧١/٣) .

فاستحضر العود ووجهه به حتى نصلّي بالطنابير
الركعة الاولى سريحيّة
٢ - الخدبّ : الطائش الاحمق .

ولا يزال يرقص ، إلى أن يسقط على الأرض ، من بهر الرقص ^(١) ،
وكظة الشراب ^(٢) ، ويقول في ابتهاره ، وسوء حاله ، للمغني : بالله ،
اشف غايلي بصوت شج .

فيسخط المغني ، ويقول بالنارسية : من هذا الطاعون الذي أمتحتمونا به
الليلة ؟

فيفهم بالطاعون ما قال ، ويقبل عليه ، ويقول : يا كلب ، أنا
طاعون ، تعرفني ؟

أستخف بقدري قم يا مخنث عني
ولا تطاول علي تطاول المتعني
فلو بلغت الثريا ما كنت إلا مغني [ص ٢٤١]
ويقول :

لما تبظرمت بهذا الغنا وجدت قلبي غير مسرور
وكدت أن أكسر من قبح ما تسمعيه كل طنبور
آخر

لا طيب صوت حسن ولا شجا مسدد
يشبهه إذا شدا حين يصيح الهدهد
أو بوم حش أو صدا أو الغراب الأسود

١ - البهر : انقطاع النفس .
٢ - الكظة : ما يعترى الانسان عند الامتلاء من الطعام .

آخر

[م ١٣٥] وكان ضرب بنانه ضرب الطلى^(١)

وكأنتما إيقاعه انقاع^(٢)

ثم يدخل في نفس العريضة ، ويقول : يا ابن الشاسعة من الخير ، الواسعة
من الأير ، محابض^(٣) عيدان العوادين ، وأعناق طنابير الطنبوريين ، وسائر
دقوف الدقافين ، وتفاريق كفاف طبول الكراعات ، ونايات الزنابيات ،
مرفوعات وموضوعات ، على رفاف الخزائن المستنصرات^(٤) ، في
أسرام أهل بيتك ، من العمات ، والحالات ، والأمهات ، يا ابن العفلاء
على سائر المقالات [ص ٢٤٢]

خسة هذا الغناء تشهدي أنك مذ كنت سفلة ساقط
يا برنجاً سائلاً بلا جرف ويا كنيفاً ملأى بلا حايط
أبور بغداد في حر أمك مع فياشل المنعطين في واسط

آخر

وكل من أستجاز خلاف قبلي وجاوز سرّه في ذاك سرّي
فلحيته وليّة كل نذل يقول بقوله في جوف جحري
ويقول واحد من أهل المجلس : ويحك ، أيش عمل هذا المسكين ،
حتى تواجهه بكل هذا ؟

- ١ - الضرب الاول : العزف ، والضرب الثاني : الضرب بالسيف .
- ٢ - الايقاع : اتفاق الاصوات وتوقيعها في الغناء ، والانقاع : دفن الميت .
- ٣ - المحابض : أوتار العود ، مفرداً : محبض (قاموس الموسيقى العربية ١١٧) .
- ٤ - استنصر الشيء : وجده ناضراً . والرف : وجمعه رفوف ورفاف : خشبة او نحوها تشد إلى الحائط ، فتوضع عليها طرائف البيت .

فيقول : يا ربّ ، هوذا يتعصّب له عليّ .

أقيسه من خستيّ فلأتّي قد صرت قرداً من القروء
آخر

يا ابن اللواتي بهن تحت الـ	ظلام تستقرن البعول
يا كركدناً ^(١) عليه قرن	بروقه ^(٢) تنطح الوعول
أردت أن تستفيد سخفي	ودونه مورد وييل
يا زوج من دقن نائكيها	مع شعر خدّ أستها يطول
فاسدة الرحم منذ دهر	تحيض أضعاف ما تبول [ص ٢٤٣]
تري دم الحيض وهي تمشي	على عراقبيها يسيل
زاكية الأرض كل يوم	يغرس في سرمها فسيل
لها حيرٌ قد أجاف حتى	خيّل لي أنّه قتيّل
[م ١٣٦] عليه طاقٌ يضيّق إلّا	عن ناقة خلفها فصيل
ومبرٌ فيه ألف أشل ^(٣)	فأنظر بكم تزرع الأشول
أأنت ممن عليّ أيضاً	مع خسة الدهر يستطيل
لقد تجاللت إي لعمري	ما أنت إلّا في جليل
دلائل المجد فيك [تبدو]	شهودها كلّهم عدول

١ - الكركدن : نيز للقواد او الديوث ، لمكان القرن ، قال ابن بسام :

كان للكركدن قرن فأضحى قرنه اليوم دون قرنك مدري
من يكن قرنه كقرنك هذا فليكن بينه كايوان كسري

٢ - الروق : القرن ، قال المتنبي يمدح ، وهذا مما أخذ عليه :

شرف ينطح النجوم بروقيه وعزّ يقلقل الاجبالا

٣ - الأشل : اصطلاح بصري لمقياس من الذرع معين ، هو ستون ذراعاً طولاً
(مفاتيح العلوم ٤٣) .

قرنٌ شريف المـدى ونفس
وأستُ بنار الحريق تكوى
يتلو أحاديثها علينا
من كل ذي فيشة جموح
مقابع الكلب فيك طرّاً
والكلب واف وفيك غدر
وقد يحامي عن المواشي
إن جليساً يراك لحظاً
مستغسل فاعل فعول
بيت كمعناك ليس فيه
يا سلحة زجتها مريض
وقبلها كان ليس يخرا
خذها على الريق إن فيها
ويقبل على واحد ، ويقول :

ألصقها بالثرى الخمول
فليس يشفى لها غليل
بالليل أصحابك الفحول
لرهزها في الحشى صليل
تزول عنها ولا تنزول
ففيك عن قدره سفول (١)
ولا تحامي ولا تصول [ص ٢٤٤]
لصابر للأذى حمول
مستفعل فاعل فعول
شيء سوى انه فضول
متخم جوفه عليل
مذ نحو شهر ولا يسول
اطريفلا فيه زنجيل

تأمل كيف أهوى لي
بـلا نفس ولا حس
أتى ذا الكلب من بعد
وبالقلس وبالسوط
ثم يقول : أحسنت

نخيس الفرع والأصل
ولا فهم ولا عقل
لكي يصفع بالنعل
وبالكف وبالرجل

١ — هذا الايات ، والايات الاربعة التي تليه ، لابن الرومي ، وأول ايات ابن الرومي هو :

وجهك يا عمرو فيه طول وفي وجوه الكلاب طول

لا زال سرمي إذا ما شئت تسرعني
في جوف ذقنك محلوساً^(١) ومكبوساً

[م ١٣٧] ثم يقول :

أيا ابن النزة العصعص والمنهزة السفل
ومن تشوي آسته العصبا ن بالليل ولا تقلي [ص ٢٤٥]
تهدت بأذنيك لأن تصفع بالنعل

آخر

يا ابن تلك المنيكة المتوخا ة الشروط السحابة التوابة
[رب] قد خنفته فيك حتى سيئت ضغطة الخناق لعابه
وعصيب شواه تنور مفسا ك فألقيت تحته جودابه

يا كلب ، وقع قلبك على خلاء ، نحست البربخ بقصبة ، اشخص إليّ
بعينيك ، وأصغ إليّ بأذنيك ، لا تحرك يديك ولا منكبيك ، نبّه مستضعفاً ،
والك ، أصدقائي أكثر من خوص البصرة^(٢) ، وبلوط الجبل^(٣) ، وخردل
مصر ، وعدس الشام ، وحصا الجزيرة^(٤) ، وشوك القاطول^(٥) ، وحنطة

١ - المجلس : الملازم الذي لا يبرح .

٢ - الخوص ، مفردة الخوصة ، ورق النخل ، وانما ذكر خوص البصرة ، لأن النخل
في البصرة ، يزيد على النخل في جميع انحاء العالم اضعافاً مضاعفة .

٣ - الجبل ، او الجبال : هي المنطقة التي ما بين اصبهان إلى زنجان وقزوین وهمدان
والدينور وقرميسين والري (معجم البلدان ١٥/٢) .

٤ - الجزيرة : المنطقة التي تشتمل على ديار بكر وديار مضر سميت الجزيرة لأنها بين
دجلة والفرات ومن امهات مدنها الموصل وماردين وآمد وميافارقين ونصيبين
وسنجان (معجم البلدان ٧٢/٢) .

٥ - القاطول : نهر حفره الرشيد في منطقة سامرا قبل ان تعمر ، وكان فوقه القاطول =

الموصل ، ونبق الأهواز ، وزيتون فلسطين ، والك ، أصدقائي طفسه ،
وزيقي ، وصباح الطاق ، وسخطة بن أبي البغل ، وموسى سلحة ،
وجعيف بن الكلبة ، وكردويه ، وزريق بن وردان ، وعاقول الأرمني ،
وغلبية أخو حربة بن السلقي ، وعلوان الباقلاني ، وركويه المكارني ،
وحرمل بن خردل ابن عم السماط الصقلي ، والك ، تعرفني أو لا ؟ أنا
أكل رمل ، أخرا [ص ٢٤٦] صخر ، أبلغ نوى ، أخرا نخل ، والك ،
أنا الموج الكدر ، أنا القفل العسر ، أنا النار ، أنا العيَّار ، أنا الرحي إذا
استدار ، أنا مشيت أسبوعين بلا رأس ، أنا الذي أسست الشطارة ،
وبوت العيارة ، أنا فرعون ، أنا هامان ، أنا نمروذ بن كنعان ، أنا الشيطان
الأقلف ، أنا الدبّ الأكشف ، أنا البغل الحرون ، أنا الحرب الزبون ،
أنا الحمل الهائج ، أنا الفيل المغتلم ، أنا الدهر المصطلم ، أنا العسر اللزوم ،
أنا السبع الغشوم ، أنا بوق الحرب ، وطبل الشغب ، أنا طوف الله الجانح
في بحر القلزم ، أنا القدر ، أنا الحذر ، أنا الحجر ، أنا أخرق الصفوف ،
وأضرب [م ١٣٨] العسكرين ، أنا مشهور في الآفاق ، بضرب الأعناق ،
أنا الربيع إذا قحط الناس ، أنا الغني إذا ظهر الافلاس ، أنا أشهر من العيد ،
أنا أشد من الحديد ، أنا اللنجر ، أنا مرداس بن عمرو ، أنا الأشتر ، أنا
الجلندي بن كركر ، أنا أبو علي الأعور ، إبليس إذا رأي أدبر ، أنا
الباقعة الشاطر ، أنا قلاع القناطر ، أنا أهدى من القطاة ، وأحذر من
العقّوق ، وأولع من الذباب ، وألج من الخنفساء ، وأحد من النورة
[ص ٢٤٧] وأغلى من الترياق ، وأمر من العلقم ، وأشهر من الزرافة ،
أنا حبست في أجمة فأكلت ما فيها من السباع ، وجعلت الحشيش بقلي ،

= الكسروي حفره كسرى انوشروان ، يأخذ من جانب دجلة في الجانب الشرقي ،
وعليه شاذروان (سد) فوقه يسقى رستاقياً بين النهرين من طسوج بزرج سابور
(معجم البلدان ١٦/٤) .

وطعامي الصيد ، وشرابي الدم ، ونقلي أدمغة الأفاعي ، قطعت عروقي بكلّ خنجر ، ورضضت عظامي بكلّ منجر ^(١) ، جوّاب المحابس والمطابق ^(٢) ، وقطعت فيها بالصبر أكباد الخلايق ، أنا شهدت الغول عند نفاسها ، وحملت جنازة الشيطان ، وشققت شفق النمر ، وشديت ^(٣) على الأسد الإكاف ، أنا قتلت ألف ، وأنا في طلب ألف ، هذا وجهي إلى الآخرة ، أنا مرتشي ، هل لك حاجة إلى مالك خازن جهنم ؟ والك ، تعرفني ؟ هذا حمدون ربي في حجري ، يجني جناية ودقّ منها الصلب ^(٤) ، وحمدان [أنا] ربّيته ، أنا ضربت ألف سوط فما عبست ، نفيت — ونور الله — إلى الشاش وفرغانة ، ورددت إلى طنجة ، وافرنبجة ، وأندلس ، وإفريقية ، وإلى قاف ، وخلف الروم ، وإلى سدّ ياجوج وماجوج ، وإلى كلّ موضع لم يبلغه ذو القرنين ، ولم يعرفه الخضر ، فما قلقت لها ولا علقت فيها ^(٥) ، البيضة مني — ونور الله — تسوى [ص ٢٤٨] ألفاً ، لو حُضِنَتْ يخرج منها ألف شيطان ، لو ضرب عنقي ما متُّ — وقدر الربّ — بعد سنة ، لو كلّمني رجل رأسه فوق العيوق ^(٦) ، ورجلاه يلعبان في الرثوق ^(٧) ، لم أكلّمه إلّا كلمة أبدّد بها عظامه ، فلا تجمع إلّا في

١ — المنجر : الحجر المحمي يسخّن به الماء .

٢ — المطبق : السجن تحت الأرض ، سمّي بذلك لانه يطبق على المسجون ، فيحول بينه وبين رؤية النور ، ويتركه في ظلام دامس ، وعزلة موحشة للتفصيل راجع كتابنا موسوعة العذاب الباب الرابع : الحبس والغل والقيد ، الفصل الاول : الحبس ، القسم الثاني : السجون غير الاعتيادية ، البحث الثاني : الحبس في المطبق .

٣ — شديت : عامية بغدادية ، ما زالت مستعملة ، فصيحها : شددت .

٤ — فيها تصحيف لم اهتمد إلى اصلاحه .

٥ — القلق : الاضطراب والانعراج .

٦ — العيوق : من نجوم السماء .

٧ — الرثوق : الظلمات ، وفي الاصل : الدبوق .

أشهر ، أو خزمت أنفه ، وجعلته في قرنه ، وصفعتُ بهما أصبع رأسه ، مع رطلين من خراه ، لو كلّمني رجل رأسه من حديد ، وبدنه من نحاس ، ورجليه من رصاص ، لصفعتُه صفعَة أُطِيرَ بها أنفه من قفاه ، لو كلّمني رجل يطفئ بسبّاله النار ، لعقدت شعر أنفه إلى شعر إبطه ، وأدرته حتى يشم فسا باب [م ١٣٩] استه ، لو نخرت نخرة ^(١) لنخرت صوامع النصارى ، وتحطّمت قصور بني اسرائيل ، واللك ، أنا زريق الجنّي ، ما يتهيّأ لفرعون أن يقطّب في وجهي ، أو يقوم بقربي ، أو يناظرني كلمة بكلمة ، رأسي سندان ، ولحيّتي خنجر ، وسبالي نافروت ^(٢) ، ونابي سكين جزار ، ويدي مطرقة حداد ، عسى ينطق واحد ، يا ابن الصفعانة ، يا ابن الطردانة ^(٣) ، لعلّك تتكلم بكلمة يا ابن الذوّاقة ^(٤) ، الهراشة ^(٥) ، الفراشة ^(٦) ، الحواشة ^(٧) ، يا كلب ، انبح ، املا عينك منّي ، تملأها من [ص ٢٤٩] شيطان اسمه سقلاب ، يلعب بك في الطبطاب ^(٨) ، ويفسو عليك فسو الصبوة في الوطاب ^(٩) ، لولا انّي أخاف على الثرى لنخرت

- ١ - النخرة : مدّ الصوت والنفس في الحياشيم .
- ٢ - نافروت : فارسية ، غير متهدّلة ، بمعنى ان سباله اي شاربّه مرفوعة إلى الاعلى والبغداديون يعبّرون عنها على سبيل الطنتر بانها « قعيدي » .
- ٣ - يقال : الماء الطرد ، اي الذي تخوضه الدواب ، ومكان طراد ، اي واسع ، ويقال : أطرّدا الغم ، أي ارسلنا الثيوس في الغم .
- ٤ - الذوّاقة : السريعة النكاح ، السريعة الطلاق (لسان العرب) .
- ٥ - الهراشه : المهارشة : الموائبة والمقاتلة .
- ٦ - الفراشة : فرش النبات ، انبسط على وجه الارض ، وفرش الطائر ، رفرّف بجناحيه ولم يقع ، وفي الكلمة كناية عن عهر الخلوة .
- ٧ - الحواشة : المنسوبة إلى الحواشة وهي كل ما يستحيا منه .
- ٨ - الطبطاب : صوت الماء بالوادي اذا سال .
- ٩ - الوطاب : مفرده الوطب : سقاء اللبن ، وهو جلد الجذع فما فوقه .

نخرة نصفها صاعقة ، ونصفها زلزلة ، والك ، والله ، انّي أضعلك في
جيبى ، وأنساك حتى تعفن ، أقطع رأسك وأجعله زرّ قميصي ، أستنشقك
فلا أعطسك إلّا في الجحيم ، أشربك فلا أبولك إلّا على الصراط المستقيم ،
إذا صاح آدم وامفقوداه ، أحسوك ، ثم أفسوك ، ثم أردّك إلى كلّ ما
يسوك ^(١) ، والك ، تعرفني ؟

أنا الذي لو مزج البحر بي	تكدّرت بي لجة البحر
أنا الذي لو عثر النيل بي	أصبح ماء النيل لا يجري
أنا الذي لو وسّدوني الثرى	ضجّت قبور الناس من قبوري
أو قرن الشيطان في الليل بي	تعوّذ الشيطان من شرّي
والسبع لو لاطمته حاسراً	فلّ شبا مخلبه ظفري
ولو تلقّيت صدور القنا	كسرتها بالطعن في صدري
والسيف لو أجريت ذكرى له	ولّى وقد قطّعه ذكرى
أنا الذي يخرا ولكنّه	بذقن أمثالك يستبري ^(٢) [٢٥٠]

والك ، تعرفني ؟ لو كلّمني الفيل لخرس ، ولو ضمّني البحر
ليبس ، ولو عضّني الأسد لخرس ، ولو رآني نمرود لا ترس ، يا كلب ،
أنا أنا ، من أنت يا آفة ، يا عاهة ، يا عرّة ، يا خرا في صرّة ، يا
حشف منبوذ ، يا خرا اليهود ، يا رجيع الهنود ، يا رأس الطومار ، يا
يا ذنب الحمار ، يا خرا القار ، يا سواد القار ، يا درديّ العصّار ^(٣) ،

- ١ — مايسوك : اصلها مايسوءك ، حذفت الهمزة على طريقة البغداديين في حذفها .
- ٢ — الاستبراء : طلب البراءة ، اي النظافة والاستقاء من بقية ما في الهن من بول
بتحريكه ونثره ومسحه حتى يقطر جميع ما فيه .
- ٣ — الدرديّ من التبيذ والزيت : الكدر الراسب في اسفله .

يا كدين القصّار ^(١) ، يا مجمع الأقدار ، يا قدر [م ١٤٠] بلا ابرار ، يا
يرم النجار ^(٢) ، يا زنبيل القماش ^(٣) ، يا خلّقان الكدّاش ^(٤) ، يا
أحمق يا طبّاش ، يا قلّساً مفتول ، يا حائطاً موصول ، يا دّبّاً مغلول ،
يا مسدّ المجراة ، يا حشو المخلاة ، يا ورق الكمأة ^(٥) ، يا طين الحمأة ^(٦) ،
يا خشونة السفن ^(٧) ، يا دلوّاً بلا رسن ، يا برد العجوز ، يا كرب
تمّوز ، يا درهماً لا يجوز ^(٨) ، يا وسخاً في مغابن البدن ^(٩) ، يا نجلة
العنين ، يا حديث المغنين ، يا وطأة الكابوس ، يا تحمة الرؤوس ، يا
رمد العين ، يا فراق المحبين ، يا ثريد الزقوم ، يا طريد اللوم ، يا فنّ
الثوم ، يا خوف الوعيد ، يا كلام [ص ٢٥١] المعيد ، يا أقبح من حتّى ،

١ — الكدن : جلد كراع يدبغ ويستعمل مثل الهاون يدقّ فيه ، والقصار الذي يحوّر
الثياب ويبيضها .

٢ — البيرم : العتلة ، وهي العصا الضخمة من الحديد ، او المراوة الغليظة .

٣ — زنبيل القماش : الزنبيل معروف ، وقد يسمى زيبلاً ، بحذف النون ، وعاء
ينسج من الخوص ، والقماش : الذي يجمع القماش وهو الرديء من كل شيء ،
وقماش الناس رذالهم .

٤ — خلّقان الكدّاش : الخلّق : البالي من كل شيء ، والكدّاش : الشحاذ ، اقول :
الكدّاش ، كلمة يطلقها البغداديون على الذي يسوق الاكديش ، قال الملاعبود
الكرخي :

صارت فرطنه ويطعن بها الكدّاش

٥ — ورق الكمأة : يعني لا شيء ، لأنّ الكمأة لا ورق لها .

٦ — طين الحمأة : الطين معروف ، والحمأة : الطين العفن ويسمونه في بغداد : السيان

٧ — خشونة السفن : السفن قطعة خشناء من جلد ضبّ أو سمكة يسحج بها القدح
حتى تذهب عنه آثار المبراة .

٨ — الدرهم الذي لا يجوز : الذي لا يصرف ، والبغداديون يسمونه : قَلْب .

٩ — المغابن : طبّات البدن .

في مواضع شتى^(١) ، يا بربخ الكنيف ، يا تنحنح المضيف ، عند قلب الرغيف ، يا جشأ المخمور ، يا قلق المصدور ، يا وتد الدور ، يا أربعاء لا تدور^(٢) ، يا رحي على رحي ، يا داء بلا دوا ، يا عمى على عمى ، يا سطحاً بلا ميزاب ، وعوداً بلا مضراب ، ورعداً بلا سحاب ، ويا قميصاً بلا زرّ ، ونهرأ بلا خرّ^(٣) ، ويا بهراً على بهر ، يا راس الأفعى في الطريق ، يا برنس الجاثليق ، يا بول الخصيان ، يا لهف النسيان ، يا سبت الصبيان^(٤) ، يا مؤاكلة العميان ، يا دفع العيان ، يا قرار المخازي ، يا فضول الرازي ، يا بخل الأهوازي ، يا قراد القروذ ، يا لبود اليهود ، يا فسوة السود ، يا نكهة الأسود^(٥) ، يا ضرطة في السجود ، يا عدماً في وجود ، يا كلباً في المراهش ، يا قرادة في الفراش ، يا قرعة^(٦) بماش ، يا دخان النفط ، يا صنان الابط ، يا بذل الطلاق ، ومنع الصداق ، يا وحل الطريق ، ويا ماء على الريق ، يا قلع الأسنان ، يا وسخ الآذان ، يا أشدّ من قلنس ،

١ - لم أعرف وجه قبح حتى في مواضعها الشتي ، فانّ حتى تأتي في عدة مواضع ، تأتي حرفاً جاراً يدل على الانتهاء ، نحو : اكلت السمكة حتى رأسها ، وتدخل المضارع منصوباً بأن المصدرية المقدرة ، فتفيد الغاية ، نحو سرت حتى أدخل المدينة ، أو تفيد العلة ، نحو ترهبت حتى أتوب ، وتأتي حرف عطف بمعنى الواو ، نحو : اكلت السمكة حتى رأسها ، وتكون حرف ابتداء نحو : فواعجبا حتى كليب تسبي .

٢ - اسلقت ان البغداديين يتشاءمون من يوم الاربعاء فلا يسافرون فيه ، ولا يتزوجون ، واما الاربعاء التي لا تدور فهي آخر أربعاء في الشهر ، لأن الشهر ينتهي قبل ان تعود في أيامه .

٣ - الخرّ ، ما خدّه السيل من الارض .

٤ - سبت الصبيان : يلزمهم الرواح إلى الكتاب بعد عطلة الجمعة .

٥ - المشهور المتعارف بين الناس ان الاسد أبخر كرية النكهة .

٦ - كذا في الاصل ، وصوابها : يا قرعية بماش ، اخذها من المقامة الدينارية من مقامات الهمداني ص ٢٢٠ والقرعية طبيع القرع .

يا أقلّ من فلس ، يا أحطم من جراد ، يا أوحش [ص ٢٥٢] من رماد ،
يا أكره من غريم أتى على ميعاد ، يا أبشم ^(١) من حديث يعاد ، يا أبرد
من الثلج فوق الجليد ، يا أوحش من القيق بين الصديد ، يا
خياره في الثلج مدفونة يوم شمال بنهاوند ^(٢)
يا أمرّ من طعم السؤال ، يا أضرّ من معاداة الرجال ، يا أنكر من
ضغث شوك في حديقة نرجس ، وأجهل من طالب خطبة من أخرس ^(٣) .

- ١ - البشم : السامة .
- ٢ - نهاوند : وتسمى ماه البصرة ، مدينة عظيمة في قبلة همدان ، على جبلها ثلج لا
يزوب في الصيف ، للتفصيل راجع معجم البلدان ٨٢٧/٤ - ٨٣٠ .
- ٣ - اورد التوحيدي هذا الكلام في البصائر والذخائر ج ٤ ص ١٧١ - ١٧٤ مع
بعض الاختلاف ، ونسبه هناك إلى اربعة من الشطّار ، تراحموا على امرد ، وقد
رأيت من المستحسن ان أثبت في هذه الرسالة ، ما اورده هناك ، لزيادة الفائدة ،
قال : اجتمع اربعة من الشطّار ، يقال لاحدهم صحناء ، وللآخر حرملة ،
وللثالث غزوان ، والرابع طفشة ، ومعهم غلام أمرد ، يريد ان ينقطع إلى
واحد منهم ، فتحاكوا إلى شيخ منهم ، فقال الشيخ : ليذكر كل واحد منكم ،
ما فعله ، وما يقدر عليه ، حتى أخير الغلام ، فيصير إلى من أحبّ ، فقام صحناء ،
فقال : وال أمّك ، صغروني في عينك ، وتراني يا ابن الغلابة ، انا هامان ، انا
فرعون ، انا عاد ، انا الشيطان الاكلف ، انا الذيب الاكلف ، انا البغل الحرون ،
انا الحرب الزبون ، انا الحمل الهايج ، انا الكركدن المعالج ، انا القيل المغتلم ،
انا الدهر المضطرم ، انا البعير الشارد ، انا بوق الحرب ، انا طبل الشغب ،
محبوس (؟) شرّي وعرّي ، ضروب قايم ونايم ، مبطوط الاليتين ، معطل الدفتين ،
لو ضرب ربك عنقي قمتُ بعد سنة ، وقام حرملة ، فقال : يا ابن الصفعانة ،
أنا حبست في واحة ، أكلت ما فيها من السباع ، وجعلت الحشيش بقلي ، أنا
طوف الله الجانح في بحر القلزم ، لو كلمني رجل بغر (؟) سباله ، لعقدت شعر
انفه إلى شعر استه حتى يشم فساه القنفذ ، ولو كلمني رجل ، لكمته لكمة فأدقّ
عظامه ، فلا تجتمع في شهر ، لو كلمني ، أخزم أنفه ، وأخرزه في قرية ، =

وأصفعه صفعة فأقلع رأسه ، طعامي الصبر ، وشرابي الدم ، ونقلي أدمغة
الافاعي ، انا استست الشطارة ، انا بوبت العيارة ، يا ابن الذراعة ، الهراشة ،
القراشة ، الملاشه ، النغاشة ، من يتكلم ؟ قولوا ، فقال غزوان : أيش تقول ،
يا ابن الطردانة ، انا القدر ، انا الحذر ، انا الصخر ، أنا أبو ايوان كسرى ،
جواب المحابس والمطابق ، انا قطعت أكباد الخلايق ، أنا أخرق الصفين ،
واضرب العسكرين ، رفاقي صيآح اللكم ، وجعفر بن الكلب ، وموسى سلحة ،
وعيسى زكرة ، ودكويه الباقلاني ، ومروح الشماط ، ونقطويه المكاربي ،
نقلوني - ونور الله - إلى الشاش وفرغانة ، وردوني إلى طنجة وافرنيجة ،
واندلس وافرنيقية ، وبعثوا بي إلى قاف ، وخلف الروم إلى السد ، وإلى يأجوج
ومأجوج ، إلى موضع لم يبلغه ذو القرنين ، ولم يعرفه الخضر ، انا شهدت الغول
عند نفاسها ، وحملت جنازة الشيطان ، انا فرعون ذو الاوتاد ، غير جبار ان لم
اقنع روحك ، مشيت ستة بلا راس ، قطعت عروقي بكل خنجر ، ورضت
عظامي بكل منجر ، لو نخرت نخرة خربت صوامع النصارى ، وحطمت قصور
بني اسرائيل ، لو عضيتي - ونور الله - الفرس لفرس ، ولو كلمني ابليس
لخرس ، ولو رأي العفريت لخنس ، من ينطق بعد هذا ؟ فقال طفشة : انا قتلت
الف ، وانا في طلب الف ، يا ابن الجارية ، يا اخ القحبة ، تقطب في وجهي ،
وتقوم تعيرني ، وتناظرني كلمة وكلمة ، اما تعلم ان رأسي مدور ، ولحيتي
خنجرية ، وسبالي مقصلي ، واستي خرسا ، وانا مشهور في الآفاق ، بضرب
الاعناق ، لا يجوز عليّ المخراق ، انا الربيع اذا قحط الناس ، انا الغني اذا كثر
الافلاس ، انا اشهر من العيد ، سل عني الحديد ، في المطبق الحديد ، البيضة
مني - والله - تسوى الف ، ولو حضنت خرج منها ألف شيطان ، انا شققت
شدق النمرود ، وشدت على الاسد الاكاف ، انا كلب ، انا انيج ، انا السحر ،
انا البلندي بن كركر ، انا الامير طاهر الاعور ، لو كلمني رجل راسه من نحاس ،
ورجليه من رصاص ، اصفعه صفعتين ، فأصير أنفه في قفاه ، انا السيل المادر ،
انا الغيث الماطر ، انا قلاع القناطر ، انا لعب بك في الطبطاب ، وافسو عليك فسو
الصعوة [في الوطاب] ، اسم شيطاني سقلاب ، انا أقسى من الحجر ، وأهدى =

يا قراداً في آست قرد يا خرا فارة عرّد (١)
يا صنان الزنج في أصل ل خصا دبّاغ جلد

آخر

[١٤١م] يا ذنب القرد ويا قملة في أصل مفسا جرب المخرج

آخر

يا دبلة في الفؤاد قد نغلت من أسف قاتل ومن كمد
ويا مقيتاً جرى إلى ثقل السر وح بلا غاية ولا أمد
ويا فتى أرخصت نواذره الغد ثمة سعر الثلوج والبرد
يا طلق حبلى كالقرن متممة ماتت على طلقها ولم تلد [ص ٢٥٣]
يا ورماً في المعى يدلّ على برد مزاج الطحال والكبد
يا طعنة في الوريد نافذة لا مخرق بلدن المهزّ مطرد
يا ضربة في الوتين قاطعة بمرفف الحدّ غير ذي أود
لم يغن منها لباس سابغة ذات غضون وشيجة الزرد
أردد جوابي فما أظنك بالـ جواب ذا قوّة وذا جلد
وإن أردت الفرار فانج وإن ملت إلى العود بعدها فعُد

= من القطا ، وأزهي من الغراب ، وأحذر من العقق ، وأولع من الذباب ، وألجّ
من الخنفساء ، وأحدّ من النورة ، وأغلى من الدرياق ، وأضرّ من السم ، وأمر من
العلقم ، وأشهر من الزرافة ، أنا الموج الكدر ، أنا القفل العسر ، راسي سندان ،
أيش ترون ، من ينطق ؟ وأورد التوحيد كذا في البصائر والذخائر ج ٣ ق ١
ص ١٢٠ و ١٢١ سبأياً مماثلاً لما أورده في هذه الرسالة ، قال : سمعت محمّداً
يشتم آخر ، ويقول : يا سفل السفل ، انظروا يا قوم إلى فمه كأنّه فقحة ، وإلى
عينيه كأنّهما خصبين في است ملاح ، يا طاعون ، يا ملمع ، يا أوحش من هول
المطلع ، يا خرا الاعلاج ، يا مصاص الاوداج ، رأيت في بطنك ألف خراج .
١ - في الاصل : يا حدا ماره عرد .

آخر

يا نذل إنّ القبيح عندي
يا ابن التي تنشر المخاصي
يا ابن التي تلکم المخاصي
يا ابن التي تنهش المخاصي
يا ابن التي فوق رأس أبيري
عجوز سوء تمشي بسـرم
خذها ففيها حريق نيك
وانتظرن بعد ذاك صفعاً

حماقه ^(١) حاضر مروج
في الليل ثوب آستها المدمج
في الليل فك آستها المعوج
في الليل لحم آستها الملهوج
اقطاع قطن آستها المخرج ^(٢)
إذا مشى في الكنيف هملج
على حـرِ الأمّ قد تعجمج
فرداً بنعل الخرا ومزوج [ص ٢٥٤]

ثم يصيح ويقول :

يا معشر القـوم الحضور
وبحق قرّة عينه الـ

بإمامكم يوم الغدير
مدفون في قبر الندور ^(٣)

١ - الحماق : مرض يشبه الجدري .

٢ - المخرج : الملون بلونين ، الأبيض والأسود .

٣ - قبر الندور : هو قبر عبيد الله بن محمد العلوي ، قال ياقوت في معجم البلدان ٢٨/٤
انه « مشهد بظاهر بغداد ، على نصف ميل من السور » ، وقال التنوخي في نشوار
المحاضرة ج ٥ ص ٣٦ : انه رافق عضد الدولة في سفره إلى همدان ، وانّ عضد
الدولة خيم خارج بغداد ، « بالقرب من مصلى الاعياد » فوق طرفه على البناء
الذي على « قبر الندور » ، ومصلى الاعياد هو البراح الذي كان الخليفة في يوم
العيد يستعرض فيه جيشه ، ثم يصلى العيد ، وهذا الموضع كان في آخر محلة المأمونية ،
قرب الحلبة (معجم البلدان ٦٦٥/٤) ، ويتضح مما تقدم ان قبر الندور ، يقع خارج
السور ، قرب باب الحلبة ، حيث الطريق الذي يسلكه المسافر إلى همدان ، وقد
رأيت الدكتور مصطفى جواد ، والدكتور احمد سوسة ، عيّنا موقع قبر الندور
في خارطة بغداد (ح ٢ رقم ٣٤) ودليل خارطة بغداد (ص ١٠٨ و ٣٢٠) داخل =

اصغوا إليّ وتتمسوا
هذا الذي عصّر الخمر
[م ١٤٢] قد صار من إدباره الـ
وأرى الجفا بعد الوفا
فتفضلوا قولوا لله
يا فسوة الطفشيل مهـ
يا ابن آلهالك في الزنا
يا ابن التي تدعو الأيـور
فترى الزناة على آستهـا
لكنّ ثغر حمى آستهـا
هذا يقول تفلّقي
قوم إذا طرقوا آستهـا
حلبوا الفياش على فرا
ركبان^(١) ما مخضوا له
يا ابن التي حرها تختـ
يخشى عليه مثل ما
يا هيضة عرضت لشيـ
يخرى فيخرج سرمه
يا ابن التي في بطنهـا
يا تخمة بعد العشا
يا فن ربح خرا اليهو

بسماع إنشادي سروري
في جوف لحيتـه يجير
كشخان يغضب من حضوري
مثل الفسا بعد البخور
يا فسوة الطفشيل طيري
لأّ قد سقطت على الخبير
يا ابن التمرّد في الفجـور
إلى خراها بالنفير
مثل الغزاة على الثغور
يغزى بصلب الروس عور
تحتي وذاك يقول دوري
في الليل بالجمّ الغفير [ص ٢٥٥]
ش الشيخ والدك الغيور
من ذلك اللبن الغزير
م شفره بالجاوشير
يخشى على الطفل الصغير
خ مقعد زمن ضرير
شبرين من وجع الزحير
جمعت أضاير الأيـور
في الصوم من تخم السحور
د الفجّ في عيد الفطير

= محلة الرصافة (منطقة المقبرة الملكية) شمالي محلة باب الطاق (الصرافية) ظناً منهما

بأنّ قبر أبي رابعة ، هو قبر عبيد الله بن محمد العلوي .

١ - كذا في الاصل ، ولم افهمها ، ولم استطع ان اردّها إلى اصلها الصحيح .

وفسا النصارى في التنب
 يا ربح سرقين البغيا
 يا نتن رائحة الطيب
 يا عثرة القلم المرث
 يا أربعاء لا تدو
 يا قرحة في ناظر
 فتسلخت مع ما يليب
 [م ١٤٣] يا طول حمى الرنج ته
 فاذا استحالت صالبا
 يا ضجرة المحموم بال
 يا حدة الرمى الذي
 يا خيبة الأمل الطوي
 يا غمة الكناس من
 يا قعدة في دجلة
 يا جلسة في [شمس آ
 تحت السما والشمس تو
 يا كل شيء متعب
 يا ابن الزنا بالحايضا
 يا هممة القرد الوضي
 يا نهشة الأفعى الأص
 يا ذل عان موثق
 وقعت عليه بنو كلا

هتس قبل صومهم الكبير
 ل يداف في بول الحمير
 خ إذا تغير في القصور
 ش بين أثناء السطور
 ر ويا محاقات الشهور
 غلطوا عليها بالذرور [ص ٢٥٦]
 لها في الجفون من البثور
 لدم قوة الشيخ الكبير
 أصلته في نار السعير
 غدوات من ماء الشعير
 لا يستفيق من القطرور
 ل أغرّ بالعمر القصير
 شمّ الذرائر والعبير
 والريح تلعب بالبحرور
 ب [على التراب بلا حصير
 قد نارها جرّ الهجير
 متعقد صعب عسير
 ت وقد بعدن من الطهور
 ع ونكهة الليث الهصور
 سمّ وعضة الكلب العقور
 في القيد مغلول أسير [ص ٢٥٧]
 ب والمشوم بلا خفير (٢)

١ - الحمى الصالب : الحمى الشديدة ومعها رعدة .

٢ - في البيتية : (٣٨/٣) :

من لي بان تلقاك خيـــــــــا ل بني كلاب بلا خفير

يا ذلّة المظلوم أصـ
يا فجأة المكروه في الـ
يا طلعة الإدبار والـ
يا حيرة الشيخ الأصـ
يا حرقه العطشان وقـ
يا عسر مجرى البول لـ
يا وحشة الموتى إذا
يا مأتماً فيه تذا
كلت مقاريض النو
يا شوم بخت شقيّة
[م ١٤٤] شق القوابل صدعها
حتى إذا شبّوا لها
وقعت عليهم سترة^(٢)
فرأتهم ولحومهم
ثكلتك أمك هل تح
أراك^(٤) من خالفته

سبح وهو معدوم النصير
يوم العبوس القمطير
خذلان والشوم المبير
م وحسرة الحدث الضير
ت الظهر في وسط الهجير
ج بمقعد شنج^(١) فقير
صاروا إلى ظلم القبور
ل وجوه ربّات الحدور
ائح فيه من جزّ الشعور
قد عمّرت عمر النور
عن تسعة مثل البدور
وتلاحقوا مثل الصقور
بالطول في يوم مطير
في الدار تجرف بالمرور^(٣) [ص ٢٥٨]
س بما أرتكبت من الغرور
جهلاً مخالفة النظر

= وأرى بعيني لحملك الـ
في الأرض ما بين السبا ع وفي السما بين الطيور

- ١ - الشنج : الذي يعرض له تقلص في الاعصاب يحول بينها وبين الانبساط .
- ٢ - السترة : من الستر وهو الحاجز الذي يحجب النظر عما وراءه ، والسترة : حائط يدور حول سطح الدور يحجب من فيه ، والبغداديون يسمّون السترة في السطح : تيغه ، فارسية ، بمعنى كل ذي طرف حاد ، وسبب هذه التسمية لان السترة تبني بطبقة واحدة من الطابوق (الآجر) تراكب على اطرافها الخفيفة .
- ٣ - المرّ : اداة تشبه الفأس ، يكرخ بها التراب والطين .
- ٤ - في الاصل : أيراك .

من صفعه منه يـ
 من ليس يكنس بابه
 من دون غلامه
 من سيفه نقل العصا
 مثل السجل كتابه
 بكر إلى خطابها
 أحبيت أن تحظى بها
 ثم يقول :

من ثاور الليث وهو مجتهد
 أو وطى الصل وهو معتمد
 ثم يقبل على أهل المجلس ، ويقول : يا قوم ، والله

لقد طال صبري على النائبا
 فلم أر صبري على محنة
 فما ما الذرايح (٢) باكرته
 ولا تربد (٣) بات فوق الفؤا
 وسفك صبرا (٤) واهليلجاً
 ت وما يتليني به المتلي
 كصبري على ذا الفتى الأرذل [ص ٢٥٩]
 بماء العقاقير والحنظل
 د وأصبح فيه ولم يعمل
 جريشين صباً على المنخل

١ - أورد الثعالبي في اليتمة ٣/٣٧ - ٣٩ ثلاثة وأربعين بيتاً من هذه القصيدة ، منها أبيات لم يوردها التوحيدي ، فراجعها هناك .

٢ - فما ما الذرايح : أصلها : فما ماء الذرايح ، حذفت الهمزة من ماء .

٣ - التربد : دواء مسهل فطيع الطعم ذكره ما سرجويه ، وابن سينا ، راجع ابن البيطار ١/١٣٦ و ١٣٧ .

٤ - الصبر : نبات عصارتة شديدة المرارة ، قال أبو فراس : صبرت على شيء أمر من الصبر .

بأبشع منه ولا مبضع على قرحة أو على دمّتل

آخر

إن قلت ستّي أين هو ؟ تقول في جوف حري
أصبح في نيكي لها : تقدّمي تأخّري
[م ١٤٥] أحسنت زه همّ هكذا مدّي وشدّي وأعصري
العيش ما أطيب ذا يا مهجتي يا بصري
لمثل ذا الوقت أنتفسي أو أحلقي أو نورّي (١)

ويسهو ثانياً كأنّه يتصوّر ذلك الديلمي الذي كان قد فتن به في
المجلس ، ويقول :

يا حياتي طوبى لمن يردك حماك عني العدى فما أجلك
قدّك غصن لا شكّ فيه كما وجهك شمس نهارها جسدك

آخر

صورته أحسن من كلّ الصور
ثمّ القفا أحسن من وجه القمر [ص ٢٦٠]
مثيله في الدير من قبل السحر مبارك يجلو القذى عن البصر

آخر

شرط الزناء بابة اللواط . منعّم أبيض كالقبطاطي
جاء بسرّم كوسج سناط تحزّ فيه نغمة الضراط

١ - الايات من نظم ابن الحجاج ، راجع اليتيمة ٧٧/٣ .

وينشد ، وكأنه يخاطبه :

أنا وحدي إمام أمّة لوط فاكفني منك كثرة التخليط
لا يهولنّ باب سرك باللب سل تخيري وضعتي وغطيطي
أنا أيري المجرود ينسبك باللب سل حديث الكبريج المخروط
فيشتي في نعومة الخبز ليناً ولعابي كالمرهم القيوطي

ثم يتمّ في النوم ، فيسمع بالغداة أوّل ما يسمع ، صياحه ويقول :
أصبحنا وأصبح الملك لله ، مرحباً بالنهار الجديد ، والكاتب الشهيد ،
اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، يقول أبو القاسم علي بن محمد التميمي
البغدادي ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده
ورسوله ، ربّنا آمناً بما أنزلت الآية ^(١) [ص ٢٦١] ، [م ١٤٦] ،
بسم الله الرحمن الرحيم ، ألم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ^(٢) ،
يهمس فيها ، ويجهر منها بقوله تعالى : تتجافى جنوبهم ... الآية ^(٣) .

فيتبسّم من الجماعة واحد ، فيقول : ويحك ، أكلّ هذا الطرب
بعد قتل الحسين الذبيح عليه وعلى آبائه الطاهرين السلام

لعن الله من يعادي عليّاً وحسيناً من سوقة وإمام

وينشد الأبيات على المنسوق في أوّل الرسالة ، والناموس الموصوف
فيها ، ثم يقوم ويلبس الطيلسان على هيأته الأولى ، ويقول : سلام عليكم .

١ - تمام الآية : ربنا آمناً بما أنزلت واتّبعنا الرسول ، فاكتبنا مع الشاهدين (٥٣ م
آل عمران ٣) .

٢ - ٢ ك السجدة ٣٢ .

٣ - الآية : تتجافى جنوبهم عن المضاجع ، يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ، وبما رزقناهم
ينفقون (١٥ و ١٦ ك السجدة ٣٢) .

هذه حكاية أبي القاسم البغدادي التميمي ، وأحواله التي توضح لك
أنه كان عرّة الزمان ، وعديل الشيطان ، ومجمع المحاسن والمقابح ،
متجاوزاً للغاية والحدّ ، متكاملًا في الهزل والجدّ ، موفوراً من الاختلاص
والنفاق ، متخلّفاً منها بأخلاق أهل العراق ، والحمد لله وحده ، وصلواته
على سيدنا محمد نبيّه وآله والسلام .

* * *

رموز

= راجع

الارقام المطبوعة بحروف سوداء تشير إلى التراجع

م يشير إلى أرقام صفحات مطبوعة متر

ص يشير إلى أرقام صفحات النسخة الاصل

الفهارس العامة

٣٩١- ٥	محتويات الكتاب
٤٢٤-٣٩٥	فهرس أسماء الاعلام
٤٣١-٤٢٥	فهرس جغرافي
٤٥٨-٤٣٢	فهرس عمراني
٤٦٤-٤٥٩	فهرس الكتب والمراجع

فهرس أسماء الاعلام

أ

- ابراهيم الخليل - النبي عليه السلام ٢٩٤
ابراهيم بن المدبر - أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن عبيد الله الكاتب ٢٣٦
ابراهيم بن المهدي - أبو اسحاق ابراهيم بن المهدي العباسي (١٦٢ - ٢٢٤) ١٨٥
ابليس ٢٧٥ ، ٣٨٢
احسان عباس - الدكتور ، العالم ، المحقق ، استاذ علوم العربية في الجامعة الامريكية
بيروت ١١ ، ٥٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١٣٤ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٩ ، ٣١٤ ،
٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨
احمد بن اسراييل - أبو جعفر أحمد بن اسراييل الانباري الكاتب - وزير المعتر ١٠١
احمد أمين - العالم ، المحقق ، المؤرخ ٢٧
احمد بن حنبل - الامام ابو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الوائي - احد الائمة
الاربعة (١٦٤ - ٢٤١) ٥٥
احمد بن أبي خالد الاحول - وزير المأمون ٣٣٤
احمد الخراساني - عشق زهرة جارية الزكورية المغنية ١٨١
احمد بن العباس الهاشمي - أخو أم موسى الهاشمية قهرمانة المقتدر ٦٠
احمد اللاق - من اسماء المغنين باصبهان ٢٢٤
ابو احمد بن المكتفي العباسي ١٠٣
احمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح العجلي - وزير المأمون ٢٣١
آدم - ابو البشر ٧٥ ، ١٢٩ ، ٣٧٨
ادي شير - الكلداني الآشوري - الباحث - رئيس اساقفة الكلدان الكاثوليك في سکرد
(١٢٨٤ - ١٣٣٣) ١٥٤

اردشير - ملك الفرس ٣٨٨
 الازدي - ابو المطهر محمد بن أحمد - كنى التوحيدى عن نفسه بهذا الاسم . ١٠ ، ٤٢
 اسحاق بن ابراهيم الخليل ٢٩٤
 اسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري ، التابعي ، الكوفي (ت ٦٦) ٢٠٠
 اسماء بنت المنصور العباسي ٩٦
 اسماعيل بن ابراهيم الخليل ٢٩٤
 الاشر - ابراهيم بن مالك الاشر النخعي - الامير القائد (ت ٧١) ٢٧
 الاشر - مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي - من ابطال الاسلام (ت ٣٧) ٣٧٥ .
 اشتر به بن ديبس المعبراني - من الملاحين ببغداد ٣١٨
 الاصبهاني - ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم المرواني الاموي -
 صاحب كتاب الاغانى (٢٨٤ - ٣٥٦) ١٩٢ ، ٢٠٥
 الاصطخري - ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الكرخي الجغرافي - صاحب صور الاقاليم
 ومسالك الممالك (ت ٣٤٦) ١٤٦
 ابن الاعرابي - أبو سعيد احمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم (٢٤٦ - ٣٤٠) ٣٤٥
 ابن الاعمى - صاحب اقحوان المغنية ٢٥٤
 ابو علي الاعور ٣٧٥
 اقحوان المغنية - جارية ابن الاعمى ٢٥٤
 الاقيشر - ابو معرض المغيرة بن عبد الله بن معرض الاسدي الشاعر (ت نحو ٨٠) ٢٧٦
 امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكتندي - اشهر شعراء العرب (١٣٠ ق - ٨٠ ق)
 ١١٧ ، ١٢٦ ، ١٤٧
 الامين - ابو عبد الله محمد بن هارون الرشيد العباسي (١٧٠ - ١٩٨) ١٠١ ، ٣١٤ ،
 ٣١٥
 انو شروان - كسرى ملك الفرس ٢٩٥
 ابو أيوب القطان - صاحب خلوب المغنية ٢٤٥ ، ٢٥٤

ب

الباهلي - محمد بن حازم الشاعر ١٨٠

- البتول = الزهراء فاطمة — سيدة النساء — ابنة النبي صلوات الله عليه
البتّي — ابو الحسن احمد بن علي البتّي (ت ٤٠٣) ٢٣٥
يحكم — ابو الحسين يحكم الماكاني — القائد التركي — أمير الامراء (ت ٣٢٩)
١٠٥ ، ١٠٠ ، ٩٥
البحري — ابو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي الشاعر (٢٠٦ — ٢٨٤) ١١٨ ،
١٧٩ ، ٢٨٤ .
ابن البخاري — كان يطرب على غناء اقحوان جارية ابن الاعمى ٢٥٤
البرداني — أبو محمد — كان يطرب على غناء علوة جارية ابن علويه ٢٥١
البرمكي — ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد — الملقب جحظة
(٢٢٤ — ٣٢٤)
١٠٨ ، ١٨٢ ، ٢٣٩ ، ٣١٤ ، ٣٤٠
البرمكي — ابو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك — وزير الرشيد (١٥٠ — ١٨٧)
١٤٨
البرمكي — أبو علي يحيى بن خالد برمك — وزير الرشيد (ت ١٩٠) ٩٤
البهائي — بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي (٩٥٣ — ١٠٣١)
٢٣٣
البريدي — ابو عبد الله احمد بن محمد بن يعقوب (ت ٣٣٢) ٢٥٣
البريدي — ابو القاسم عبد الله بن احمد بن محمد بن يعقوب (ت ٣٤٩) — صاحب ربحانة
الجارية المغنية ببغداد ١٩٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣
البريدي — ابو الحسين علي بن محمد بن يعقوب (ت ٣٣٣) ٢٥٣
البريدي — ابو يوسف يعقوب بن محمد بن يعقوب (ت ٣٣٢) ٢٥٣
البراز — من تلامذة أبي عبد الله الحسين بن علي البصري الملقب بالجلجل ٣٤
البسامي — ابو الحسن علي بن محمد بن نصر بن منصور (٢٣٠ — ٣٠٢) ٨٥ ، ٣٥٥ ،
٣٧٢
البرستي — ابو الفتح علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز — الشاعر —
الكاتب (ت ٤٠٠) ٤٥
بشار — ابو معاذ بشار بن برد العقيلي — الشاعر (٩٥ — ١٦٧) ٢٦٤ ، ٢٨١ ، ٢٩٣
بشر بن هارون — ابو نصر النصراني الكاتب ٤٥

أبو بشر — أديب فاضل أصبهاني ٥٦
 ابن بطوطة — أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي — الرحالة —
 (٧٠٣ — ٧٧٩) ٩٦
 بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري (ت ١٢٦) ٢٩٧
 البلخي — حرب بن عبد الله — أحد قواد المنتصور — تنسب اليه محلة الحربية ببغداد ١٠١
 بلّور — جارية ابن اليزيدي ٢٥٣
 بنان الطفيلي — من أئمة التطفيل ٤٧
 بهرام جور — من ملوك الفرس ٣٨٨
 ابن بهلول — المغنّي ، القوال — البغدادي ٢٥٠ ، ٢٥٩
 ابن البيطار — ضياء الدين أبو محمد عبيد الله بن أحمد المالقي الاندلسي (ت ٦٤٦) ١٤٦ ،
 ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٢٠٨ ، ٣٤٦ ، ٣٨٨

ت

ترف الصائبة — المغنية البغدادية ٢٥٤
 ترف الصباية — المغنية البغدادية ٢٥٣
 أبو تمام — حبيب بن أوس بن الحارث الطائي — الشاعر — من امراء البيان (١٨٨ — ٢٣١)
 ١٢٤
 التميمي — أبو القاسم أحمد بن علي البغدادي — كنى التوحيد عن نفسه بهذا الاسم .
 ١٠ ، ٤٦ ، ٥٥ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٦ ،
 ٢٠٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ،
 ٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٩٠ ، ٣٩١
 التنوخي — أبو القاسم علي بن محمد القاضي (٢٧٨ — ٣٤٢) — والد صاحب النشوار
 ٢٢٨ ، ٢٢٩
 التنوخي — أبو عليّ المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم التنوخي —
 القاضي — صاحب كتاب نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، وكتاب الفرج بعد
 الشدة (٣٢٧ — ٣٨٤)

الجرجاني - ابو اسحاق = الطبري ابو اسحاق
الجرجاني - ابو الحسن علي بن عبد العزيز (ت ٣٩٢) ٢٠٧ ، ٢٣٨ ، ٢٦٨
الجرجاني - ابو ايوب العباس بن الحسن بن ايوب - وزير المكتفي والمقتدر (ت ٢٩٦)
١١٢

الجرجاني - ابو جعفر محمد بن الوزير العباس بن الحسن ١١٢
جريج - المقل - زعم التوحيدي انه شاعر من اذرييجان ٢٣
ابن الجصاص - ابو عبد الله الحسين بن عبد الله الجوهري ١١٠
الجعدي - ابو عبد الملك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموي - آخر ملوك بني
أمية بالشام (٧٢ - ١٣٢) ٥٨ ، ١٦٥

أم جعفر = زبيدة
جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم (ت ٨) - من ابطال المسلمين ٨٦
جعفر بن الكلب - من الشطار ببغداد ٣٨٢
الجعل - ابو عبد الله الحسين بن علي البصري - من شيوخ المعتزلة (ت ٣٦٩) ٣٣
جعيفر بن الكلية - من العيارين ببغداد ٣٧٥
الجلندي بن كر كر ٣٧٥ ، ٣٨٢
الجماز - ابو عبد الله محمد بن عمر بن حماد بن عطاء بن ياسر ١٩٩ ، ٢٣١
الجمحي - محمد بن سلام ٢٩٧
ابن جمهور - ابو علي محمد بن الحسن بن جمهور العمي الصلحي البصري الكاتب ٢٢٨ ،
٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧
الجهني - ابو القاسم ١٩٢
ابن الجوزي - ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (٥٠٨ - ٥٩٧) ٣٢

ح

الحارثي - ابن قميثة - رمى النبي صلوات الله عليه بحجر في معركة أحد ٨٥
الحافظ الذهبي - شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز - الحافظ -
المؤرخ (٦٧٣ - ٧٤٨) ٢١
حباة - جارية أبي تمام الزينبي ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩

- الحبشي المستخرج ٣١٤ ، ٣١٩
- الحبوبي - السيد محمد سعيد بن السيد محمود الحبوبي النجفي - من كبار فقهاء الشيعة
(١٢٦٦ - ١٣٤٤) ١٩٦
- حبيب زيات - المحقق - المؤرخ ٣١٣
- ابن الحجاج - ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن جعفر بن محمد التلي البغدادي -
الشاعر (ت ٣٩١) ١١ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٨٩ ، ١٨١ ، ٢١٥ ،
٢٤٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ،
٣٨٩ ، ٣٦٩
- الحجّاج - ابو محمد الحجّاج بن يوسف الثقفي - الذي يضرب بظلمه المثل (٤٠ - ٩٥)
٣٤٢ ، ٨٥
- ابن أبي الحديد - عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي
الحديد - الاديب - الشاعر - الكاتب - المعتزلي (٥٨٦ - ٦٥٥) ٢١
- الحراشي - ابراهيم بن ذكوان بن الفضل - وزير الهادي ١٠٠
- ابن حرب - المهلب - صاحب الطيلسان ٣٤٦
- حرمل بن خردل - ابن عم السماط الصقلي - من العيارين ببغداد ٣٧٥
- حرملة - من الشطار ببغداد ٣٨١
- ابن الحريري - الشاهد ببغداد - كان يطرب على غناء بنت حسون ٢٤٥
- حسان بن ثابت - أبو الوليد الخزرجي الأنصاري (ت ٥٤) ٥٠ .
- الحسن - الامام ابو محمد الحسن بن أمير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب عليه السلام
(٣ - ٥٠) ٥٤
- الحسن البصري - ابو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري (٢١ - ١١٠)
٢٢ ، ٢٩٤
- حسن الكرجي - من اسماء المغنين باصبيهان ٢٢٤
- الحسن بن هارون الكاتب - ابو علي ٢٦٩
- بنت حسون - المغنية البغدادية ٢٤٥
- الحسين بن الضحاك بن ياسر الباهلي - ابو علي - الشاعر الخليلي ١٩٩
- الحسين - الامام السبط - سيد الشهداء - ابو عبد الله الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب عليهما السلام (٤ - ٦١) ٥٣ ، ٥٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٠٥ ، ٣٩٠
- الحصري - ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن تميم الانصاري الحصري (ت ٤٥٣) ٣٤٠
- الرسالة البغدادية - ٢٦ ٤٠١

حلية — جارية ابي عائد الكرخي ٢٤٤
الحمار — ابو عبد الملك مروان بن محمد بن مروان — آخر ملوك بني امية بالشام ٧٢ —
(١٣٢) = الجعدي

حمدان — هجاه ابو نؤاس ٧٥
ابن حمدويه — ابو علي اسماعيل بن ابراهيم بن حمدويه — الشاعر الاديب ٣٤٦
حمزة بن عبد المطلب — ابو عمارة حمزة بن عبد المطلب بن هاشم — عم النبي صلوات
الله عليه — من ابطال الاسلام (٥٤ ق — ٥٣ هـ) ٨٦ ، ٨٧
حمزة المصنف — حمزة بن الحسن الاصبهاني — المؤرخ — الأديب (٢٨٠ — ٣٦٠) ٢٢
الحموي — شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (٥٧٤ — ٦٢٦)
١٠ ، ١٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٤٠ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،
١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ،
١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٨٢ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٦٦ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،
٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ ، ٣٨٤ ، ٣٨٨ .

حميدة بنت النعمان بن بشير الانصاري ١٣٩
ابو حنيفة — احد قواد المنصور العباسي ، ينسب إليه ربح أبي حنيفة ١٠٢
حواء — أمّ البشر ١٢٩
ابن الحواربي — ابو القاسم علي بن محمد (ت ٣١١) ٣١٩ ، ٣١٤
ابن حيويه — ابو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز (٢٩٥ —
٣٨٢) ٢٦٠

خ

خاطف — المغنية — القوّالة — من شهيرات المغنيات ببغداد ٢٤٩ ، ٢٥٠
خاقان المقلحي — القائد ١٠١ ، ١٨٤
بنت خاقان — صاحبة علوة ومنتظم المغنيتين ببغداد ٢٥٦
الخرسي — صاحب شرطة بغداد أيام المنصور ٩٦
الخرزجي — ابو السري الشاعر ١٢٩
الخضر ٣٧٦ ، ٣٨٢

الخطيب البغدادي - أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (٣٩٢ - ٤٦٣) ٢٦٥
ابن خلكان - شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان
البرمكي الأربلي - القاضي - المؤرخ (٦٠٨ - ٦٨١) ١٦ ، ٣٤٦ .
خلوب - جارية أبي أيوب القطان ٢٤٥ ، ٢٥٤ .
خمارويه - أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون - صاحب مصر والشام (٢٥٠ -
٢٨٢) ١١٠
الخوجه - الضابط رشيد الخوجه - العراقي البغدادي ٩٧
ابن خيرون - كان يطرب على غناء علم القضيبة ٢٤٦

د

الدامغاني - من تلامذة أبي عبد الله الحسين بن علي البصري المعتزلي - المعروف بالجلع ٣٤
ديس - نور الدولة أبو الأغر ديس بن علي بن مزيد الأسدي - صاحب الحلة (ت ٤٧٤)
٣٥٢
درة - جارية أبي بكر الجراحي ٢٤٧
درة البصرية - كان يطرب على غنائها أبو إسحاق الجرجاني ٢٤٨
ابن درستويه - أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان النحوي (٢٥٨ -
٣٤٧) ٢٧٦
دعل - أبو علي دعل بن علي بن رزين الخزاعي الشاعر (١٤٨ - ٢٤٦) ٦٩ ، ٢٣٤ ،
٣٠٩
دقيش - من أسماء العيارين ببغداد ٤٩
دكول - من أسماء العيارين ببغداد ٤٩
دكويه الباقلاني - من الشطار ببغداد ٣٨٢
دلال - جارية ابن قهوة ٢٦٤
الدلجي - أبو أحمد الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب - من كبار العمال في الدولة
العباسية ٢٦
دنانير - جارية البرامكة ٣٣٥
ابن أبي دؤاد - أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد بن جرير بن مالك الأيادي المعتزلي -
قاضي القضاة (١٦٠ - ٢٤٠) ٢٤

الدورقي — ابو الحسن — صديق ابن جمهور العمي ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١
دوزي — رينهارت بيتر آن دوزي — المستشرق الهولندي (ت ١٣٠٠) ٥٩
دي خويه — ميخائيل يوهنا — المستشرق الهولندي (١٢٥٢ — ١٣٢٧) ٣١٦
دينار بن عبد الله — من قواد المأمون ٣٧٤

ذ

ابو ذر — جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد الغفاري (ت ٣٢) ٣٥٦
ذو الرمة — ابو الحارث غيلان بن عقبة العدوي — الشاعر (٧٧ — ١١٧) ١٩١
ذو القرنين ، ٣٧٦ ، ٣٨٢

ر

الرازي — أبو بكر احمد بن علي — امام أهل الرأي في وقته ٣٣
الرازي — الطيب ابو بكر محمد بن زكريا (ت ٣١١) ١٥٣
الراضي — ابو العباس محمد بن جعفر المقتدر العباسي (٢٩٧ — ٣٣٩) ١٠٥ ، ٢٣٩
الراغب الاصبهاني — ابو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت ٥٠٢) ٣٤٢ ، ٣٤٥
الربضي — صاحب كتاب لتعليم الصبيان ببغداد ١٩
الربيع — ابو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة كيسان — حاجب المنصور
العباسي (١١١ — ١٦٩) ١٠٠
الرشيد — ابو جعفر هارون بن أبي عبد الله محمد المهدي العباسي (١٤٩ — ١٩٣) ٩٤ ،
١٤٨ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٢ ، ١٨٩ ، ٣٠٢ ، ٣١٥ ، ٣٧٤
ابن الرصافة — صاحب روضة المغنية ٢٥٤
ابن الرصافي البغدادي — صاحب قهوة المغنية ٢٤٤
الرصافي — معروف بن عبد الغني البغدادي — الشاعر المشهور (١٢٩٤ — ١٣٦٤) ١٠٩
رضوان — خازن الجنة ٣٦٢
ابن الرضي — صاحب روعة المغنية البغدادية ٢٥٤

ابن الرقاء — المغني البغدادي ٢٥٧
رقطا النعماني — من الملاحين ببغداد ٣١٨
ركن الدولة — أبو علي الحسن بن بويه الديلمي (٢٨٤ — ٣٦٦) ٣٥ ، ٢٨٣
ركويه المكاربي — من العيارين ببغداد ٣٧٥
روح بن زنباع بن روح بن سلامة الجندامي — ابو زرعة (ت ٨٤) ١٣٩
روحة — جارية ابن الرصافة ٢٥٤
روعة — جارية ابن الرضي ٢٥٤
ابن الرومي — ابو الحسن علي بن العباس بن جريج — الشاعر المشهور (٢٢١ — ٢٨٣)
٣٠ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٧٧ ، ٢٠٠ ، ٢١١ ، ٢٨١ ، ٢٩٣ ، ٣٣٢ ،
٣٤١ ، ٣٥٩ ، ٣٧٣
ريحانة — المغنية — جارية ابن البريدي ٢٥٢

ز

زاد مهر — جارية ابن جمهور العمي ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧
زبيدة — أم جعفر أمة العزيز بنت جعفر بن المنصور (ت ٢١٦) ، زوج الرشيد — ام
الامين ٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٨ ، ١٤٠
الزبير — ابو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد الاسدي القرشي — حواري رسول الله
صلوات الله عليه وابن عمته (٢٨ ق — ٣٦) ٣٣
الزبيري — كان يطرب على غناء خلوب ٢٥٤
زرارة بن عدس — جد جاهلي بنوه بطن من دارم من بني تميم ٧١
ابن زريق البغدادي — الشاعر ٢٥٢
زريق الجني ٣٧٧
زريق بن وردان — من العيارين ببغداد ٣٧٥
الزكورية المغنية — صاحبة ستارة ببغداد ١٨١
الزنايري — استاذ السباحة ببغداد ٣١٣
زنام الزامر — الذي زمر للرشيد والمعتصم والواثق والمتوكل ١٨٩ ، ١٩٠
زنكلاش — من اسماء العيارين ببغداد ٤٩

الزهراء - سيدة النساء - البتول - الزهراء - فاطمة ابنة النبي صلوات الله عليه - وزوج
الامام علي بن ابي طالب - وام الحسن والحسين (١٨ ق - ١١) ٥٤ ، ١٣٩
ابن الزيات - الوزير ابو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة - وزير المعتصم
والوائق والمتوكل (١٧٣ - ٢٣٣) ٢٩ ، ٢٣٦
زيقي - من العيارين ببغداد ٣٧٥
ابن زيدون - ابوالوليد احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومي الاندلسي
القرطبي - ذو الوزارتين (٣٩٤ - ٤٦٣) ١٤٥
الزينبي - ابو تمام الحسن بن محمد الزينبي الهاشمي ٢٥٦ ، ٢٦٥
زينة - ابنة الوزير المهلبى - زوجة الوزير عباس بن الحسين الشيرازي ١٠١ ، ٢٥٦ ،
٢٦٩

س

الساعدي - مدح القائد ابراهيم بن مالك الاشتر ٢٧
السامري - صاحب العجل ٢٩٥
ستاسي - صاحب المعجم الانكليزي العربي ٣١٦
سخطة بن أبي البغل ٣٧٥
السري الرفاء - ابو الحسن علي بن محمد بن السري الهمداني - الوراق - الشاعر ٣٠٦ ،
٣٤٢
أبو سعد البادراني - كان يطرب على غناء غلام الامراء ٢٥٩
ابو سعد الرقي ٢٦٤
سعد بن أبي وقاص - ابو اسحاق سعد بن أبي وقاص مالك بن ابيب - القائد العربي
(٢٣ ق - ٥٥) ٢٨٤
أبو سعد نصر بن يعقوب ٢٠٦
ابن سعدان - ابو عبد الله الحسين بن عبد الله (ت ٣٧٥) - وزير صمصام الدولة البويهى
١٠ ، ١٣ ، ١٨ ، ١٩
أبو سعيد - السلطان ابو سعيد بهادر بن اولجايتو محمد خدابنده - سلطان العراق (ت
٧٣٦) ٩٦

السفاح - ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
(١٠٤ - ١٣٦) اول الخلفاء العباسيين ٩٢

أبو سفيان - صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ٨٥ ، ٨٧
ابن سكرة - ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمي البغدادي - الشاعر (ت ٣٨٥)
٣٧ ، ٢٦٨

سكينة - السيدة سكينة ابنة الامام الشهيد أبي عبد الله الحسين بن علي (ت ١١٧) ١٩٩
سلمان الفارسي - من مقدمي الصحابة - أمير العراق للخليفة عمر (ت ٣٦) ٢٨٤
السلمي - صاحب نهاية المغنية ببغداد ٢٥٢
سلوقا بن الرماني - من الملاحين ببغداد ٣١٨
ابن سمعون الراعظ - ابو الحسين محمد بن أحمد بن اسماعيل (٣٠٠ - ٣٨٧) ٢٤٥ ،
٢٥٩

سنان الخادم (الحصي) - حافظ المغنية طغيان ١٩٩
سندس - جارية ابن يوسف صاحب ديوان السواد ٢٥٠ ، ٢٥١
السندواني - الذي يطرب على غناء ابن الكرخي ٢٤٤
السندوبي - حسن - محقق كتاب المقابسات للتوحيدي ٣١
سهل بن بشر - ضامن الاهواز ٥٩ ، ٢٥١
ابو سهل - القاضي الذي كتب للتوحيدي يلومه على احراق كتبه ١٩ ، ٢٦٦
السهمي - ابو سعيد عبد الله بن كثير الداري المكي (٤٥ - ١٢٠) ٥٤
سوسه - الدكتور أحمد سوسه - صاحب اطلس بغداد ٦٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ،
١٠٠ ، ١٠١ ، ١٨٢ ، ٢٦٦ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٨٤

ابن سيّار - القاضي ابو بكر احمد بن سيّار ٣٥
السيدة - ام المقتدر العباسي - كان اسمها ناعم - سماها المعتضد شغب (ت ٣٢٠) ٦٠ ،
١٤٨ ، ١٤٩

السيرافي - أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي - المعتزلي - النحوي -
الاديب (٢٨٤ - ٣٦٨) ٢٢
سيف الدولة - الامير ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان (٣٠٣ - ٣٥٦) ٢٩٨ ، ٣٠٦
ابن سينا - الشيخ الرئيس أبو علي شرف الملك الحسين بن عبد الله بن سينا (٣٧٠ - ٤٢٨)
١٤٦ ، ١٥٣ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٣٨٨

الشابشتي - أبو الحسن علي بن محمد - صاحب كتاب الديارات ٢٢٨
الشارزادي - غالب - غلام الوزير المهلبى - تزوج مواهب المغنية ٢٦٩
شارية - المغنية ١٩٠ ، ١٩١
شبر = الامام ابو محمد الحسن بن الامام علي بن ابي طالب
شبيب بن وج - القائد المروزي - صاحب مربعة شبيب بمدينة المنصور ٧٠
شبير = الامام الشهيد ابو عبد الله الحسين بن الامام علي بن ابي طالب
الشبيبي - الشيخ محمد الرضا بن الشيخ محمد الجواد الشبيبي النجفي - الشاعر الكاتب
المفكر ٧١
شركة العطار - بائع المحلب ببغداد ١٦٤
الشرىف الرضى - أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى العلوي الحسيني الموسوي - الشاعر
المفلق (٣٥٩ - ٤٠٦) ٣٧
الشمشاطي - أبو الحسن علي بن محمد العدوي التغلبي (ت بعد ٣٧٧) ١١٨
الشنفرى - عمرو بن مالك الازدي - المشهور بالفتك والعدو (ت نحو ٧٠ ق) ٢٠٩
شوقي - أبو علي احمد شوقي بن علي بن احمد شوقي - الملقب بأمير الشعراء - أشعر شعراء
العرب في العصر الأخير (١٢٨٥ - ١٣٥١) ٤٨
الشيرازي - أبو الفضل العباس بن الحسين - وزير عز الدولة بنختيار (٣٠٣ - ٣٦٢)
١٠١ ، ١٤٥ ، ٢٦٩
ابن شيرزاد - أبو جعفر محمد بن يحيى بن زكريا الكاتب ٩٥ ، ١٠١
أبو الشيص - أبو جعفر محمد بن علي بن عبد الله بن رزين الخزامي ٣٠٩
شيلمه - محمد بن الحسن بن سهل ١٥٩

ص

الصائغ - أبو سعيد - صاحب ظلوم المغنية وصاحب مزنة ٢٤٥ ، ٢٤٦
الصابي - أبو اسحاق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون الحراني الصابي (٣١٣ -
٣٨٤) ١٣ ، ٣٧ ، ٤٦

الصابي - أبو الحسن ثابت بن سنان بن قرّة الحراني الصابي - الطبيب المؤرخ (ت ٣٦٥)
٢٢ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٤

الصاحب - أبو القاسم اسماعيل بن عباد الطالقاني - كافي الكفاة - الوزير - الشاعر -
الاديب - المتكلم - وزير ركن الدولة (٣٢٦ - ٣٨٥) ١٠ ، ١٣ ، ١٨ ،
٢٣ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ١٨١
٢٤٧ ، ٣٣١

صاعد بن غلدة - وزير المعتمد والموفق (ت ٢٧٦) ٩٥ ، ٢٢٦

صالح - النبي ٨٦

صالح بن وصيف - القائد التركي ١٠١ ، ١٩٠

صباية - اخت حباة جارية الزينبي ٢٥٨ ، ٢٥٩

صباح الطاق - من العيارين ببغداد ٣٧٥

ابن صبر - القاضي - كان يطرب على غناء درة جارية ابني بكر الجراحي ٢٤٧

صحناة - من الشطار ببغداد ٣٨١

صدقة - الامير سيف الدولة ابو الحسن صدقة بن منصور بن ديبس المزيدي الناصري -

الشجاع - البطل - المشهور بمكارم الاخلاق - امير الياوية وملك العرب -

باني مدينة الحلة (٤٤٢ - ٥٠١) ٣٥٢

الصديق - ابو بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي - أول

الخلفاء الراشدين (٥١ ق - ١٣ هـ) ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٤٨ ، ٢٢٢

الصروي - ابو القاسم عبيد الله بن محمد بن الحسن العباسي الشاعر الواسطي ٢٥١

صريح الدلاء - قتيل الغواشي ذو الرقاعتين أبو الحسن محمد بن عبد الواحد ٨١

صلفة - جارية ابني عائذ الكرخي ٢٤٤

صمصام الدولة - ابو كاليجار المرزبان بن عضد الدولة ابني شجاع فناخسرو (ت ٣٨٨)

١٠ ، ١٨

ابن الصوفي - كان يطرب على غناء ترف الصباية ٢٥٣

الصوفي - ابو العادي ٢٢ ، ٢٣

الصوفي - ابو الوزير - كان يطرب على غناء قلم القضيبية البغدادية ٢٤٦

الصوفي الواسطي - كفسر العباس بن الاحنف ٢٥٥ ، ٢٥٦

صولون - الذي كان طبائخاً في صقلية ٣٠٠

الصولي - ابو اسحاق ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول - خال العباس بن الاحنف

(١٧٦ - ٢٤٣) ٢٩

الصولي - ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله النديم - المعروف بالشطرنجي (ت ٣٣٥)

٢٢

صباح اللكم - من الشطار ببغداد ٣٨٢

الصيادي - ابو الهدي محمد بن حسن (ت ١٣٢٨) ٢٨٤

الصيرفي - من تلامذة أبي عبد الله الحسين بن علي البصري المعروف بالجعل ٣٤

ض

ضياء الدين المنادي ١٤١

ط

الطائع - ابو الفضل عبد الكريم بن المطيع لله الفضل بن المقتدر بالله جعفر (٣١٧ - ٣٩٣)

٢٤٧

الطائي - ابو زيد المنذر بن حرمة (ت نحو ٦٢) ٣٠١

ابو طالب = الجراحي

الامير طاهر الاعور = طاهر بن الحسين

طاهر بن الحسين - ذو اليمينين ابو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب - الامير القائد

(١٥٩ - ٢٠٧) ٩٤ ، ٣٨٢

ابن طاهر - الامير ابو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين المصعبي (١٨٢ - ٢٣٠) ١٠٢ ،

١٥٣ ، ١٤٩ ، ١٥٠

ابن طاهر - أبو احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين (٢٢٣ - ٣٠٠) ١٩١

ابن طاهر - ابو العباس محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين - امير بغداد (٢٠٩ - ٢٥٣)

٩٤

ابن طباطبا العلوي - ابو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم طباطبا

العلوي الحسيني (ت ٣٢٢) ١٦٧

الطبري - ابو اسحاق ابراهيم بن احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله المقرئ ٢٤٨

ابن طرخان - من تلامذة أبي عبد الله الحسين بن علي البصري الملقب بالجعل ٣٤

ابن طرخان - زعم ابو حيان التوحيدي انه بعث إلى ابي الفتح ابن العميد برسالة شتمه فيها ٢٣

طغيان - المغنية التي كان الجمار يتعشقها ١٩٩

طقسة - من العيارين ببغداد ٣٧٥

طقشه - من الشطار ببغداد ٣٨١

طفيل - طفيل الاعراس - ويسمى أيضاً طفيل العرائس - اشتق اسمه من التطفيل ٤٦
طلحة - ابو محمد طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي - الملقب بطلحة الجود (٢٨ ق - ٣٦) ٣٣

طلحة الشاهد - ابو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد المعتزلي (٢٩١ - ٣٨٠)
المعروف بغلام ابن مجاهد ٢٩٥

ابن الطوا - استاذ السباحة ببغداد ٣١٣

الطوسي - حميد بن عبد الحميد - القائد العباسي (ت ٢١٠) ١٤٠

طوقان المغني ٣٦٧

طويس - عيسى بن عبد الله المدني المغني (١١ - ٩٢) ٢٢١

ابن طيفور - ابو الفضل احمد بن أبي طاهر طيفور (٢٠٤ - ٢٨٠) - صاحب تاريخ بغداد ٣٣٤

ظ

ظلوم - جارية أبي سعيد الصائغ ٢٤٥

ع

عائشة - أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق (٩ ق - ٥٨) ٣٣

عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح ٣٨١

العارض - ابو الحسن علي بن القاسم ٢٨٣

عاقول الارمني - من العيارين ببغداد ٣٧٥

ابو عباد - ثابت بن يحيى بن يسار - وزير المأمون ٢٣٤

ابن العباس — كان يطرب على غناء مذكور المغني البغدادي ٢٦٤
 ابو العباس الرقي ٢٦٤
 العباس بن الاحنف — ابو الفضل الحنفي الشاعر ١٩٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦
 العباس — ابو الفضل العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف — عم النبي صلوات
 الله عليه (٥١ ق — ٣٢) ٢١
 العباسي — ابو العباس محمد بن اسحاق بن المتوكل ٦٠
 عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر ٢٩٧
 عبد الحميد خان — السلطان العثماني ٢٨٤
 عبد الحميد الكاتب — عبد الحميد بن يحيى بن سعد العامري — كاتب مروان بن محمد
 الجعدي (ت ١٣٢) ٣٥ ، ٥٨
 ابن عبد ربه — ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم القرطبي
 (٢٤٦ — ٣٢٨) ٢٠٥
 عبد الرزاق — المجنون بباب الطاق ٢٤٦
 عبد العزيز بن يوسف — الوزير ابو القاسم عبد العزيز بن يوسف الشيرازي — المعروف
 بالحقار (ت ٣٨٨) ١٣ ، ١٩
 عبد الله بن جعفر الطيار بن ابي طالب — احد اجواد العرب — المولود بأرض الحبشة لما
 هاجر أبواه اليها (١ — ٨٠) ١٣٩
 عبد الله بن الزبير — ابو بكر عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي (١ — ٧٣)
 ٨٥ ، ١٣٩
 عبد الله بن المهدي العباسي ٩٦
 عبد الله بن هلال — صديق ابليس ٣٤٥
 عبد المجيد جميل — ابو مكّي الحاج عبد المجيد جميل — الفقيه — القاضي ٣٤١
 عبد الملك بن مروان — ابو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم (٢٦ — ٨٦) ٨٥ ، ٩٢
 عبد الوهاب الثقفي — من جلساء الرشيد ١٧٢
 عبدون بن مخلد — أخو الوزير صاعد بن مخلد ٢٢٦
 عبود الشاذلي — ابو حازم عبود بن مهدي بن محمد أمين بن أحمد الشاذلي — محقق الكتاب
 ٣ ، ١٢
 عبيد الله بن عمر بن الخطاب ١٣٦

عبيد الله بن محمد العلوي — عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب — المدفون في قبر النذور ٣٨٤ ، ٣٨٥

عبيد الله بن يحيى بن خاقان — وزير المتوكل والمعتمد (٢٠٩ — ٢٦٣) ١٣٦ ، ٣٤٦

ابو عبيدة — معمر بن المثنى البصري النحوي (١١٠ — ٢٠٩) ٤٧

العتبي — ابو راغب — من آل أبي جعفر العتبي — الوزير بخراسان ٢٣

عثمت الاسود الطبال — طبال المتوكل — حضر مقتل المتوكل وأصيب بضربة سيف ١٨٩ ، ١٩٠

عثمان — ابو عمرو عثمان بن عفان — الخليفة الثالث (٤٧ ق — ٣٥) ٢٢٢

عدي بن الرقاع — ابو داود عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع العاملي (ت ٩٥) ٢٠٢

ابن عذرة اليهودي — بائع الاشنان ببغداد ١٦٥

ابن عرس — صاحب علون المغني ٢٦١

ابن عرس الموصل — من رجال بختيار البويه — استخلفه عليكا على التطفيل ٤٦

عروة بن حزام بن مهاجر الضني العذري — من مشاهير العشاق — عشق ابنة عمه عفراء (ت نحو ٣٠) ٣٤٨

عريب — جارية المأمون (١٨١ — ٢٧٧) ١٩٠ ، ١٩٩

عز الدولة — ابو منصور بختيار بن معز الدولة أبي الحسين احمد بن بويه الديلمي (٣٣١ —

٣٦٧) ٤٦ ، ٥٩ ، ١٠١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٩

عضد الدولة — ابو شجاع فنا خسرو بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه (٣٢٤ — ٣٧٢)

٣٣ ، ١٠٤ ، ٣١٩ ، ٣٨٤

عفراء — ابنة عم عروة بن حزام ٣٤٨

العكوك — ابو الحسن علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن الابناوي الشاعر — المعروف

بالعكوك (١٦٠ — ٢١٣) ١١٦

العكبي — مقاتل بن حكيم — من قواد المنصور العباسي — صاحب طاقات العكبي ببغداد ٧٠

العلاف — ابو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي المعتزلي (١٣٥ —

٢٣٥) ٢٥٥

علم القضيبة — المغنية البغدادية ٢٤٦

علوان الباقلاني — من العيارين ببغداد ٣٧٥

علوة — المغنية — جارية بنت خاقان ٢٥٦
 علوة — المغنية — جارية ابن علويه ٢٥١
 علون — المغني — غلام ابن عرس ٢٦١ ، ٢٦٤
 ابن علويه — صاحب علوة المغنية ٢٥١
 علويه — ابو الحسن علي بن عبد الله بن يوسف — المعروف بعلويه المغني (ت ٢٣٦) ٣١٧
 علي — أمير المؤمنين ابو الحسن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي (٢٣ ق — ٤٠) ٢١ ،
 ٣٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٧ ، ٨٥ ، ١٠٥ ، ١٩١ ، ٢٢٢ ، ٣٣٨ ، ٣٩٠
 علي بن عيسى الوزير — ابو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح — وزير المقتدر —
 (٢٤٤ — ٣٣٤) ٢٣٩
 علي بن هشام — أحد كبار رجال المأمون العباسي (ت ٢١٦) ٣١٧
 عليّة — المغنية البغدادية — كان يطرب على غنائها قاضي القضاة ابن معروف ٢٤٧
 عليّة بنت المهدي العباسي (١٦٠ — ٢١٠) ٣٣٥
 عليكا — من رجال بختيار البويه — استخلف ابن عرس الموصل على التطفيل ٤٦
 عمر بن أبي ربيعة المخزومي — ابو الخطاب — الشاعر الغزل (٢٣ — ٩٣) ٨٤ ، ١٩٦ ،
 ١٩٧ ، ٢٠٣
 عمر بن بزيع — صاحب الدواوين للمهدي العباسي ١٥٥
 عمر — الفاروق ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي — ثاني الخلفاء
 الراشدين (٤٠ ق — ٢٣) ٢١ ، ٢٢ ، ٨٧ ، ١٣٦ ، ١٤٤ ، ٢٢٢ ، ٢٨٤ ،
 ٣٥٩
 عمر بن عبد العزيز — ابو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان الاموي (٦١ — ١٠١)
 الخليفة الصالح — ورث العدالة عن جده لأمّه عمر بن الخطاب ١٩٩
 عمر بن هبيرة الفزاري — ابو المثني عمر بن هبيرة بن سعد بن عدي (ت نحو ١١٠) امير
 العراق ٦٥ ، ١٨٦
 عمران بن شاهين — معين الدولة ابو الحسين عمران بن شاهين السلمي — صاحب البطيحة
 (ت ٣٦٩) ٣٢١
 عمرو بن براق — عمرو بن الحارث بن عمرو الهمداني — أمه براق (ت ١١) ٢٠٩
 عمرو بن يوحنا النصراني البغداد — صاحب مدرك الشيباني ١٨٢
 ابنة العمي — الطبالة ٢٦٩

ابن العميد — ذو الكفائتين ابو الفتح علي بن محمد بن الحسين — وزير ركن الدولة ومؤيد الدولة (٣٣٧ — ٣٦٦) ١٧ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٣١ ، ٣٢

ابن العميد — ابو الفضل محمد بن الحسين بن محمد — وزير ركن الدولة — الجاحظ الثاني (ت ٣٦٠) ١٣ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٥٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤

العميد — الوزير ابو عبد الله الحسين بن محمد القمّي — وزير مرداويج وماكان وعبد الملك بن نوح الساماني — والد ابي الفضل بن العميد ٢٢ ، ٣٥ ، ٣٦

عواد — كوركيس — المحقق — المؤرخ ١٣٣ ، ١٦٧

عواد — ميخائيل — المحقق — المؤرخ ١٣٨

ابن العوزي — كان يطرب على غناء ترف الصائبة ٢٥٤

عيسى زكرة — من الشطار ببغداد ٣٨٢

عيسى بن علي العباسي — عم المنصور ٩٨ ، ١٠٣

عيسى المتطبب — طبيب القاهرة ٣١٤

ابو عيسى بن الرشيد — الامير محمد ١٣٩

ابو العيناء — ابو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر (١٩١ — ٢٨٣) ٢٤

غ

ابن الغازي — من تلامذة ابي عبد الله الحسين بن علي البصري المعترلي الملقب بالجلع ٣٤

الغزنوي — الامير ناصر الدولة ابو منصور سبكتكين ٤٥

الغزنوي — يمين الدولة ابو القاسم محمود بن سبكتكين — فاتح الهند (٣٦١ — ٤٢١) ٤٥

غزوان — من الشطار ببغداد ٣٨١

الغزولي — علاء الدين علي بن عبد الله الغزولي البهائي الدمشقي (ت ٨١٥) ٢٩٦

ابن غسان البصري — ابو الحسن محمد بن غسان بن عبد الجبار الداري الصيدلاني الطبيب البصري الشاعر الاديب ٢٥٦ ، ٢٥٧

الغلابي — ابو امية الاحوص بن المفضل بن غسان بن المفضل — قاضي البصرة ١٦٥

غلام الامراء — المغني البغدادي — ابو العباس ٢٥٩ ، ٢٦٠

غلام بابا — كان يطرب على غناء جارية طلحة الشاهد ٢٦٥

غلام الحصري — المعلم — شيخ الصوفية ٢٥٠

غلام الحلال — ابو بكر عبد العزيز بن جعفر (ت ٣٦٣) ٩٨
غلبية — اخو حربة السلقي — من العيارين ببغداد ٣٧٥
ابن غيلان البراز — كان يطرب على غناء ريحانة جارية ابن البريدي ٢٥٢ ، ٢٥٣

ف

الفارسي — ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي — الامام في العربية (٢٨٨ — ٣٧٧) ٢٤٦
فن — المغنية التي تعشقها الحسين بن الضحاك الشاعر ١٩٩
فتوة القصيرية — عشيقه الشاعر ابن الحجاج ٢٤٩
فخر الدولة — ابو الحسن علي بن ركن الدولة الحسن بن بويه (ت ٣٨٧) ٢٣٥
ابو القداء — اسماعيل بن محمد بن عمر — صاحب حماة (ت ٧٣٢) ١٤٣ ، ١٤٩ ، ٣٢٠
ابن القرات — ابو الحسن علي بن محمد بن موسى — وزير المقتدر (٢٤١ — ٣١٢) ٤٥ ، ٢٦٥ ، ٣١٤
ابن القرات — ابو احمد المحسن بن ابي الحسن علي بن محمد (٢٧٩ — ٣١٢) ٣١٤
ابو فراس — الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي — الشاعر (٣٢٠ — ٣٥٧) ١٣٥ ، ٣٨٨
الفرزدق — ابو فراس همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي (ت ١١٠) ٦٥ ، ١٨٦ ، ٧١
فرعون — صاحب مصر ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٢
الفضلوني ١٠١
ابن فهم — الصوفي ٢٥٢

ق

القادر — الخليفة ابو العباس أحمد بن اسحاق بن المقتدر (٣٣٦ — ٤٢٢) ٣٢٢
القاهر — ابو منصور محمد بن احمد المعتضد بن أبي أحمد طلحة الموفق (٢٨٧ — ٣٣٩)
١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٣٥ ، ٣١٤

- القرنمطي - ابو علي الحسن بن أبي سعيد الحسن بن بهرام الجنابي - الملقب بالاعصم -
(٢٧٨ - ٣٦٦) ٣٠٦
- ابن القصباتي - المغني البغدادي ٢٦١
- قطر الندى - بنت خمارويه بن احمد بن طولون - زوجة المعتضد ١١٠
- القنططي - الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم الشيباني القنططي -
الوزير - المؤرخ - الاديب (٥٦٨ - ٦٤٦) ٢٨ ، ٢٥٦
- القنندر - ملك في السماء يؤلف بين الاشكال ٨١
- قلم القضيبية - المغنية البغدادية ٢٤٦
- ابن قماش - هجاء البحري ١٨١
- قمور - من اسماء العيارين ببغداد ٤٩
- القناني - ابو قرعة الحسين بن محمد القناني الكاتب (ت ٣٦٠) ٥٨ ، ٥٩
- قنوة البصرية - المغنية ببغداد ٢٤٩
- القهرمانة - ثمل - قهرمانة المقتدر - كانت موصوفة بالشر ٦٠
- القهرمانة - فاطمة - قهرمانة السيدة ام المقتدر - غرق بها طيارها تحت الجسر ببغداد في
السنة ٢٩٩ ٦٠
- ابن قهوة - صاحب دلال المغنية ٢٦٤
- قهوة - جارية ابن الرصافي ٢٤٤
- ابن قيس الرقيات - عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك (ت ٨٥) ٣١٢
- القيسي - زهير أحمد - مؤلف كتاب الشطرنج ٢٧٨

ك

- الكاغدي - ابو عبد الله الحسين بن علي البصري - من شيوخ المعتزلة = الجعل .
- كافور - الخادم الموكل بدار ابن طاهر ١٠٢
- الكامل - نقيب النقباء ١٠١
- الكرخي - أبو عائد - صاحب صلفة المغنية ٢٤٤ ، ٢٤٥
- الكرخي - الملا عبود الكرخي - أمير شعراء الشعر العامي بالعراق ٣٧٩
- ٤١٧ الرسالة البغدادية - ٢٧

الكرخي — أبو الحسن عبيد الله بن الحسين الكرخي — من كرخ جدان — انتهت اليه رئاسة
الحنفية بالعراق (٢٦٠ — ٣٤٠) ٣٤
كردويه — من العيارين ببغداد ٣٧٥
الكرملي — الاب انستاس ماري البغدادي (١٢٨٣ — ١٣٦٦) ٢٧٩
الكبائسي — ابو الحسن علي بن حمزة ٣٠٢
كسرى — ملك فارس ٦٣ ، ٧٢ ، ١٢٢ ، ١٣١ ، ٢٨٤ ، ٣٢٨ ، ٣٦١ ، ٣٧٢ ،
٣٨٢ ، ٣٧٥
كشاجم — ابو الفتح محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك (ت ٣٦٠) ١٥٩ ، ٢٩٨
ام كلثوم بنت ابراهيم ، المغنية المصرية ٢٣٣
الكلجة العريني — هبيرة بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين التميمي اليربوعي — الشاعر
الجاهلي ١٢٣
الكلوذاني — ابن الازرق — كان يطرب على غناء سندس جارية ابن يوسف صاحب ديوان
السواد ٢٥٠
الكميت — ابو المستهل الكميت بن زيد الاسدي — شاعر آل البيت (٦٠ — ١٢٦) ٦٩ ، ٨٨
كندرمان — صاحب المعجم ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨
الكوفي — ابو عبد الله احمد بن علي بن سعيد ١٠١
الكيلائي — ابو محمد محيي الدين عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسيني
الكيلائي (٤٧١ — ٥٦١) ٩٧

ل

لقمان الحكيم ١٢٩
لوط النبي ٤٧
أبو لؤلؤة — فيروز — غلام المغيرة بن شعبة — اغتال الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب
١٣٦ ، ٨٧

م

المادرائي — ابراهيم بن احمد ١٠١

ماسرجويه — الاسرائيلي البصري المتطبب ٣٨٨
 المافروخي — ابو محمد عبد العزيز بن احمد — الفافاء — عامل البصرة ٤٣
 مالك — خازن جهنم ٣٧٥
 المأمون — ابو العباس عبد الله بن هارون الرشيد — الخليفة العالم الاديب الفيلسوف — من
 اعظم رجال العالم (١٧٠ — ٢١٨) ١٠١ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٦٥ ، ٢٣١ ،
 ٢٣٤ ، ٣١٧ ، ٣٥٠
 المبرّد — ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الثمالي الازدي (٢١٠ — ٢٨٦) ٢٧٦
 متر — آدم متر — المستشرق — استاذ اللغات الشرقية في جامعة بال بسويسره (ت ١٣٣٥)
 ٨ ، ٩ ، ٣١٦
 المتقي — ابو اسحاق ابراهيم بن المقتدر العباسي (٢٩٧ — ٣٥٧) ١٣٥
 المنتبّي — ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي —
 الشاعر الحكيم (٣٠٣ — ٣٥٤) ٣٥ ، ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٩٣ ، ٢٧٣ ،
 ٢٩٣ ، ٣٧٢
 ابن المتيّم الصوفي — كان يطرب على غناء نهاية جارية السلمي ٢٥٢
 مجاشع بن دارم بن مالك الاصغر — جد جاهلي من اجداد الفرزدق ٧١
 ابن مجاهد — ابو بكر احمد بن موسى بن العباس ٢٦٥
 ابن المجاور — جمال الدين ابو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد بن علي الشيباني الدمشقي
 (٦٠١ — ٦٩٠) ١٣٣ ، ٢٣٠
 محفوظ — الدكتور حسين محفوظ ١٩٠ ، ٢٠٥
 محمد الجواد — ابو جعفر محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم (١٩٥ — ٢٢٠)
 تاسع الائمة ١٠٥ ، ١٠٦
 محمد بن الحنفية — ابو القاسم محمد بن الامام علي بن أبي طالب (٢١ — ٨١) ١٣٩
 محمد بن دانيال بن يوسف الموصلّي — شمس الدين الكحال (٦٤٧ — ٧١٠) ١٦٥
 محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس — الامير ابو عبد الله ١٤٠
 محمد — ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم — رسول الله صلوات الله عليه
 (٥٣ ق — ١١) ٥٤ ، ٥٥ ، ٨٠ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ١٣٩ ، ٢٣٢ ، ٣٩١
 محمود الرويدشتي — من اسماء المغنين باصبهان ٢٢٤

محيي الدين - الدكتور عبد الرزاق محيي الدين - الشاعر - الاديب - المحقق ١٠ ،

١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣١ ،

المخزومي - أبو سعيد - الشاعر ٦٩

المخزومي - المغيرة بن عبد الرحمن - القائد - من اجواد العرب ١٣١

مدرك بن محمد الشيباني - ابو القاسم - صاحب عمرو بن يوحنا النصراني بدار الروم

ببغداد ١٨٢

مذكور - المغني البغدادي ٢٦٤

مذكورة - المغنية البغدادية ٢٦٤

مرداس بن عمرو ٣٧٥

ابن المرزبان - ابو نصر سهل بن المرزبان - الاديب - الشاعر (ت نحو ٤٢٠) ٣٤

المرزباني - ابو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (٢٩٧ - ٣٨٤) ٢٤٦ ،

٢٥٥ ، ٢٥٦

المقال - هاشم بن عتبة بن ابي وقاص - من ابطال المسلمين (ت ٣٧) ١٩١

مروح الشماط - من الشطار ببغداد ٣٨٢

المرورودي - ابو حامد احمد بن عامر بن بشر بن حامد - من شيوخ الشافعية (ت ٣٦٢)

٣٥

مزنة - جارية أبي سعيد الصائغ ٢٤٦

المستعين - ابو العباس احمد بن محمد بن المعتصم العباسي (٢١٩ - ٢٥٢) ٩٤ ، ٩٥

المستكفي - ابو القاسم عبد الله بن علي المكتفي بن احمد المعتضد العباسي (٢٩٢ - ٣٣٨)

١٠٣

مصعب بن الزبير بن العوام الاسدي القرشي (٢٦ - ٧١) ٩٢

مصطفى جواد - الدكتور - العالم - الباحث ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ٣٨٤

المصعبي - ابو الحسن اسحاق بن ابراهيم بن الحسين بن مصعب - امير بغداد (ت ٢٣٥)

٣١٥

المطيع - ابو القاسم الفضل بن جعفر المقتدر (٣٠١ - ٣٦٤) ١٣٥ ، ٢٤٧ ، ٢٦٥

المظفر - ابو الحسن القائد مؤنس الخادم (٢٣١ - ٣٢١) ١٠٢

مظلوم - حافظة عريب المغنية ١٩٩

معاذ بن مسلم المرا النحوي (١٠١ - ١٩٠) ١٢٩

معاوية - ابو عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية (٢٠ ق - ٦٠)
٣٥٠ ، ١٩١ ، ١٣٩ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٦٧

المعتز - ابو عبد الله محمد المعتز بن ابي الفضل جعفر المتوكل (٢٣٢ - ٢٥٥) ١٩٠ ،
٣١٥

ابن المعتز - ابو العباس عبد الله بن محمد المعتز بن جعفر المتوكل - الاديب الشاعر -
(٢٤٧ - ٢٩٦) ١٠٢ ، ١٧٨ ، ٢١٠ ، ٢٢٦ ، ٣٠٨

المعتصم - ابو اسحاق محمد المعتصم بن ابي جعفر هارون الرشيد (١٧٩ - ٢٢٧) ١٣٠ ،
١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٠

المعتضد - ابو العباس أحمد بن أبي أحمد الموفق طلحة (٢٤٢ - ٢٨٩) ٩٥ ، ١١٠ ، ١٥٩
المعتمد - ابو العباس احمد بن ابي الفضل جعفر المتوكل (٢٢٩ - ٢٧٩) ٩٥ ، ١٩١
ابن معروف - قاضي القضاة - ابو محمد عبيد الله بن احمد بن معروف (٣٠٦ - ٣٨١)
٢٤٧

معز الدولة - ابو الحسين احمد بن بويه - صاحب العراق (٣٠٣ - ٣٥٦) ٩٥ ، ١٠١ ،
١٠٨ ، ١٤٥ ، ٢٥٣ ، ٣١٣

معلوف - الدكتور امين معلوف - صاحب معجم الحيوان ٦٩ ، ١١٥
ابن المغني ٢٥٢

المغيرة بن شعبة الثقفي - ابو عبد الله المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود (٢٠ ق -
٥٠) ٨٧

المقتدر - ابو الفضل جعفر بن ابي العباس احمد المعتضد (٢٨٢ - ٣٢٠) ٦٧ ، ٩٨ ،
١٠٢ : ١٠٥ ، ١١٢ ، ١٦٥ ، ٢٣٩

المقدسي - شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر البناء البشاري المقدسي
(٣٣٦ - ٣٨٠) ٣١٧

ابن المقفع - عبد الله - الكاتب المشهور - صاحب كلیلة ودمنة (١٠٦ - ١٤٢) ٢٨٦
ابن المقنعي - ابو طاهر العدل ٢٦١ ، ٢٦٢

المكتفي - ابو محمد علي المكتفي بن أبي العباس احمد المعتضد (٢٦٣ - ٢٩٥) ٩٨ ، ١١٢
مكين الهماي - من الملاحين ببغداد ٣١٨

ابن ملجم - عبد الرحمن بن ملجم المرادي - اغتال الامام علي بن أبي طالب (ت ٤٠)
١٠٦

- منتظم — المغنية — جارية بنت خاقان ٢٥٦
المنصور — ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس (٩٥ — ١٥٨) ١٠٠ ،
١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤
المنطقي — ابو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني (ت نحو ٣٨٠) ٢٦٠
ابن بنت منيع — ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز المحدث (٢١٣ — ٣١٧) ٢٤٩
ابن مهدي — كان يطرب على غناء منتظم وعلوة جاريته بنت خاقان ٢٥٦
المهدي العباسي — ابو عبد الله محمد المهدي بن ابي جعفر عبد الله المنصور (١٢٧ — ١٦٩)
٥٨ ، ٩٤ ، ١٠٤
المهلبى الوزير — ابو محمد الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون — الوزير الاديب الشاعر
(٢٩١ — ٣٥٢) ١٠١ ، ١٤٥ ، ١٩٢ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٩
مواهب — المغنية البغدادية ٢٦٩ ، ٢٧٠
موسى الكاظم — الامام موسى الكاظم بن جعفر الصادق — سابع الائمة (١٢٨ — ١٨٣)
١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨
موسى النبي ٢٩٤
موسى سلحة — من العيارين ببغداد ٣٧٥ ، ٣٨٢
الموصلى — ابو اسحاق ابراهيم بن ماهان (ميمون) بن بهمن (١٢٥ — ١٨٨) ١٨٣
الموصلى — ابو محمد اسحاق بن ابراهيم بن ماهان — المعروف بالنديم (١٥٥ — ٢٣٥)
١٥٧ ، ٣٥٠
الموفق — ابو احمد طلحة بن جعفر المتوكل العباسي (ت ٢٧٨) ٩٥
ابن مياس — كان يطرب على غناء حباة جارية ابي تمام الزينبي ٢٦٥

ن

- نارنج — الطباخ في دور بني معن ببغداد ٢٩٩ ، ٣٠٠
ابن نباتة — ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن نباتة السعدي (٣٢٧ — ٤٠٥) ٣٧ ،
٢٤٩ ، ٢٥٠
نجاح بن سلمة — احد كبار الكتاب في عهد المتوكل ١٠١
نبح الخادم (الخصي) — حافظ فتن المغنية ١٩٩

ابو نصر العامل — عامل الاهواز ٢٥٧
النصيبى — ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن سعيد بن علي المتكلم — المعروف بزوجة ٣٢ ،
٣٤

النفري — ابو عبد الله الكاتب ٢٦١
نفطويه المكارى — من الشطار ببغداد ٣٨٢
نمرود بن كنعان ٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨٢
التميري — ابو الطيب محمد بن القاسم ١٨٠
نهاية — المغنية — جارية السلمي ٢٥٢
نهل — نهل بن دارم بن مالك بن حنظلة — تميمي من عدنان — جد جاهلي ٧١
ابو نواس — الحسن بن هانيء بن عبد الله بن صباح الحكمي (١٤٦ — ١٩٨) ٤٧ ، ٧٥ ،
١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ٢٣١ ، ٣١١ ، ٣١٥ ، ٣٢٤

•

هارون اليهودي — جهبذ ابن شيرزاد ١٠١
الهاشمي — قاضي القضاة ابو الحسن محمد بن صالح بن علي بن يحيى — ابن ام شيان
(٢٩٤ — ٣٦٩) ٢٦٥
هامان — عدو اليهود ٣٧٥ ، ٣٨١
الهاشمي — ابو صالح — دافع عن العباس بن الاحنف ٢٥٥
الهاشمية — ام موسى — قهرمانة المقتدر ٦٠
الهرمزان — الفارسي — قتله عبيد الله بن عمر بن الخطاب ١٣٦
الهمداني — بديع الزمان ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى الهمداني — احدى ائمة الكتاب
(٣٥٨ — ٣٩٨) ٦٧ ، ١٥١ ، ٣٨٠
الهمداني — من تلامذة ابي عبد الله الحسين بن علي البصري الملقب بالجلجل ٣٤
هند — بنت عتبة — ام معاوية بن أبي سفيان ٨٦ ، ٨٧
ابو الهيجاء — عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي (ت ٣١٧) ٢٩٨

و

الوائق — ابو جعفر هارون بن أبي اسحاق محمد المعتصم (٢٠٠-٢٣٢) ١٨٣، ١٨٩، ١٩٠
 والبة — ابو اسامة والبة بن الحباب الاسدي الكوفي (ت نحو ١٧٠) ٤٧
 وحيدة — المغنية البغدادية التي امتلحها ابن الرومي ٣٣٢
 ابن الوراق النحوي — كان يطرب على غناء روضة جارية ابن الرصافة ٢٥٤
 الوصي = علي بن أبي طالب — ابو الحسن امير المؤمنين
 الوليد بن جرشع ١٢٣
 وهب بن سليمان بن وهب ٣٤٦

ي

ياقوت = الحموي
 يحيى العلوي — يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين (ت ٢٥٠) ١٧٧
 اليزيدي — ابو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي — مؤدب المأمون (١٣٨-٢٠٢) ٣٠٢
 يعقوب بن اسحاق ٢٧٣
 يعقوب بن داود — ابو عبد الله يعقوب بن داود بن عمر السلمي — وزير المهدي العباسي
 (ت ١٨٧) ٥٨
 يعقوب بن المهدي العباسي ٩٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩
 اليعقوبي — احمد بن ابي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح — المؤرخ
 الجغرافي البغدادي (ت بعد ٢٩٢) ٥٤ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧
 اليعقوبي — أبو محمد الشاعر ٢٦٨
 ابن يوسف — صاحب ديوان السواد ببغداد ٢٥٠ ، ٢٥١
 ابو يوسف القاضي — قاضي القضاة — يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الانصاري الكوفي
 (١١٣-١٨٢) ١٧٢
 يونس بن متى — النبي ٢٩٥

فهرس جغرافي

باب السيف	٩٨	أ	
الباب الشرقي	٢٧٠	الابلّة	١٩٠
باب الشماسية	٩٥	ابيض المدائن	٢٨٤
باب الشيخ	٩٧	ارمينية	١٣٦
باب الطاق	٩٤	افريقية	١٣٥
باب الكوفة	٧٠	الاناضول	١٣٦
باب المحول	١٠٠	الانبار	٩٢
باب النحاسين	٩٩	الاندلس	١٣٥
بابل	١٧٧	أوانا	٩٢
بادرايا	٣١١		١٨١
بادوريا	٩٢	ايريا	١٣٥
	٩٨	ايوان كسرى	٢٨٤
	٢٢٦		
باعقوبا	٩٣	ب	
باكسايا	٣١١		
بحر شلاهط	١٤٢	بئر زمزم	٨٥
بدره	٣١١	باب البصرة	٧٠
براثا	١٠٠		١٠١
البردان	٩١	باب التين	١٠٢
	١٨٢		
	٢٥١		

جامع الخلفاء	١٠٥	بركة زلزل	١٠٠
جامع الخليفة	١٠٥	بستان نجيب باشا	٩٤
جامع الرصافة	١٠٤	بصرى	٩٣
جامع السيد سلطان علي	٩٧		١٨١
جامع القصر	١٠٥	بطائح البصرة	٣٢٠
جامع القطيعة	١٠٥	بطائح الكوفة	٣٢٠
جامع قمرية	٦٣	بطائح واسط	٣٢٠
	١٠٣	البطيحة	٣٢٠
جامع المصلوب	٩٨	البطيحة العظمى	٣٢٠
جامع المنصور	١٠٤	بكين	١٤١
الجل	٣٧٤	بلاد الروم	١٣٦
جبل نهران	٧١	بلاد المغرب	١٣٥
جبل رضوى	٧١	بين الجسرين	٩٦
جرجرايا	٢٥١	بين السورين	١٦
الجزيرة	٣٧٤		١٧
جسر باب الطاق	٩٤	بين القصرين	٩٦
الجعفر	٦٣		
جور	١٤٥		
		ت	
ح		تربة الخلفاء	٩٤
الحائر	٢٠٩	تستر	١٣٦
الحربية	١٠١	تنيس	٧٤
حريم دار الخلافة	٩٧		
الحريم الطاهري	٩٤	ج	
	١٠٢	جاروان	١٥٠
الحزن	٢٧٣	جامع براثا	١٠٥

درب الزعفران	٢٣٩	الحلة	٩٣
درب السلق	٢٥١	حلوان	٩٢
درب عون	٩٩		
درب يعقوب	٩٥	خ	
درجة يعقوب	٩٥		
درزيجان	٩٣	خان الدفتر دار	٩٧
الدسكرة	٩٣	خان دلّه	٩٧
دقوقا	١٥٢	خانقو	١٤١
دممّا	٣١١	خرشنه	١٣٥
دمياط	٧٤		
الدهانة	٩٧	د	
دورق	٢٢٩	دابق	٢٨٣
ديارات كسكر	١٨٠	دار البطيخ	١٠٢
ديبل	٢٨٨		٣١٠
	٣٢٣	دار الخليفة	٩٧
دير العاقول	٣١١	دار الروم	١٨٢
دير عبدون	٢٢٦	دار ابن طاهر	١٠٢
دير هزقل	٢٣٤	دار المملكة	٩٤
الدينور	١٥٢	دامان	١٧٠
		دبقا	١٣٣
ر		دبيق	١٣٣
		دجلة العوراء	٣٢٠
الراذان	٩١	دجيل	٩٣
ربض أبي حنيفة	١٠٢	درب الاساكفة	٣١٠
رحبة جامع القصر	٩٨	درب الحاجب	٢٨
رحى الزبد	١٠٧	درب الحمير	٣١٠
الرصافة	٩٤	درب الرواسين	٢٨
	٣٨٥	درب الريحان	٩٥

سوق العروس	٩٩	الرقعة	٩٨
سوق العطارين	٩٨	رويدشت	١٤٩
سوق العطش	٢٦٥		
سوق المصبغة	٩٧	ز	
سوق النحاسين	٩٩		
سوق المهرج	٩٧	الزاهر	٩٦
سوق يحيى	٩٤	الزبيدية	١٠٨
سوق اليمنجية	١٦٥	الزركجي	٩٨
سويقة غالب	١٠٠	زرين رود	١٠٩
سينيز	١٣٣	زندرود	١٠٩

ش

شاذروان تسر	١٣٦
شارع الآتون	٩٨
شارع البردان	٩٥
شارع دار الرقيق	١٠٢
شارع الرشيد	٩٧
الشحر	١٩٢
الشرقية	٩٤
	٩٩
شريعة التمر	٩٧
شريعة السيد سلطان علي	٩٧
شطا	٢٦٣
شفطيثا	٣١١
الشكرجية	٩٩
الشماسية	٩٦

س

سامان	١٣٧
سد الداوودية	٦٣
سرخس	١٥٤
السقاطية	٣١١
سكة الجوهري	١٥
سلمان باك	١٠٤
	٢٨٤
سورا	١٧٦
سوسه	١٣٨
سوسنجر	١٣٧
سوق الثلاثاء	٩٦
سوق الخلاويين	٩٩
سوق الدكاكين	١٠٥
سوق الدهانة	٩٨
سوق الرفائين	٩٩

طيز ناباذ	٣١١	شهر ابان	٩٣
طيسفون	٢٨٤	الشورجه	٩٨
		شوشتر	١٣٦
		الشيخ الخلافي	٩٨
ع			
عبادان	١٣٧	ص	
عدن	١٣٣		
العطيفية	٩٦	الصرافية	٣٨٥
	١٠٢	صر صر	١٥٧
عقد القشل	٩٧	صر يفون	٩٢
	١٠٥		١٥٣
عكبرا	٩٢	صريفين	١٥٣
	١٥٣	صف التوزي	٩٩
علاوي الحلة	٩٨	الصلبخ	٩٥
العلوازية	٩٤	الصنف	١٩٣
عمر كسكر	١٨٠	صول	٢٧٣
	٢٦٨	صينية الكرخ	٩٩
الموينة	٩٨		
		ط	
ف			
فامية	٣٢١	طاق الحراني	١٠٠
الفلوجة	٩٢	طاقات العكي	٧٠
			٩٩
		طاووق	١٥٢
ق		طريق البردان	٩٥
		طسوج الذيبين	٣١١
القاطر خانة	١٠٥	طسوج فيروز سابور	١٠٣

القاطول	٣٧٤	الكاظمية	١٠٦
قبر النذور	٣٨٤	كراره	٩٢
قبرس	١٣٧		٢٥١
قرطبة	١٣٥	الكرخ	٦٣
قرميسين	١٥٢	كرخ سامراء	٢٢٦
قرن الصراة	١٠٠	كرمان شاه	١٥٢
قرية صرصر السفلى	١٠٤	كسكر	١٥٤
قرية صرصر العليا	١٠٤	الكعبة	٨٥
قصار	١٤٤	كلواذا وكلواذى	٩٢
القصر الحسي	٩٥		٢٥١
قصر الخلد	١٠٠	كنبايه	١٤٩
قصر القرار	١٠١	كوردستان	٩٤
قطرّيل	٩٢	كوه استان	٩٣
	٢٢٦		
قطيعة ام جعفر	١٠٥	م	
قطيعة الربيع	١٠٠	المارستان العضدي	١٠٠
القطيعة المكشوفة	١٠٠	المأمونية	٩٧
القفص	١٦٩	ماه البصرة	٣٨١
	١٨١	محلة أبي حنيفة	٩٦
	٣٣٨	محلة باب الطاق	٣٨٥
القلعة	٩٦	محلة البيمارستان	٩٤
قمارا	١٤٣	محلة الخلد	٣٤٨
قنبار	١٤٤	محلة رأس القرية	٩٧
قنطرة دممّا	١٠٣	محلة سوق الغزل	٩٨
قنطرة رحي البطريق	١٠٧	محلة الصرافية	٩٤
قنطرة الزبد	١٠٧	محلة العتايين	١٠٢
		محلة القاطرخانه	٩٨
ك		محلة المراوزة	١٠٢
		المخرّم	٩٤
كابل	٣٣٨	المدائن	١٠٤

٢٨٤	المداين	١٦٩	فرمه
٩٧	المدرسة المستنصرية	٣١١	نغوبا
٩٦	المدرسة النظامية	١٧١	نهادند
٩٤	مدينة الطب	٣٨١	
٧٠	مدينة المنصور	١٠٠	نهر البزازين
١٥٤	مراغه	١٠٢	نهر بطاطيا
٩٦	مربعة الحرمي	٣١١	نهر بوق
٧٠	مربعة شبيب بن وج	١٠٣	نهرين
٣٣٨	مرج القلاع	١٠٤	نهر الخالص
٣٣٨	مرج القلعة	٦٣	نهر الداوودي
١٥٠	مرو	٩٩	نهر الدجاج
١٠٨	المزرقة	٣١٠	
١٠٠	مسجد العتيقة	١٠٢	نهر الدجيل
١٠٠	مسجد المنطقة	١٠٥	نهر الرفيل
١٠٨	مسناة الدار المعزية	١٠٤	نهر صرصر
٩٧	مشعة الابريين	٣٢١	نهر الصليق
١٠٥	مشهد كربلاء	٩٩	نهر طابق
١٠٥	مشهد الكوفة	٦٣	نهر عيسى
٢٢٥	المطيرة	٩٨	
١٠٦	مقابر قريش	١٠٣	
٩٤	المقبرة الملكية	١٠٠	نهر كرخايا
٩٤	المنطقة	١٠٣	نهر ماري
٣٨٥	منطقة المقبرة الملكية	١٠٣	نهر المعلي
٨٦	مؤنة	١٠٣	نهر الملك
٩٤	موشكر آباد	١٠٣	نهر ملكا
	ن	١٠٣	نهر موسى
		٩٢	النهران
١٠٦	النجف	١٠٤	
٩٨	النجمي	١٥٠	نيسابور
١٧٤		٩٣	النيل

فهرس عمراني

الأردد	٧٤	أ	
الأدقع	٨٧		
الأدهم	٣٠٤	الابراهيمية	١٦٠
الآذريون	١٧٣	الابزار	٥٢
الاربيان	١٦٨		٢٣٦
الارثم	١٢٢	الابنوس	١٣٤
الارجل	١٢٣	أبو عقل التتلك	٦٣
	١٢٩	أبو العقلين	٦٣
الارحاء	١٢٠	أبو قلمون	١٣٧
الأرزة	٢٧٥	الأترج	١٧٢
الارزن	٢١١	الأترنج	١٧٢
الارسي	١٣٤	الأثفية	٦٧
الارشم	٦٨	أحجار الجنة	٢٧٥
الارقال	١٩١	الأحم	١٢١
الاركيلة	٦١	الأحوى	١٣٠
الآزاد	١٧١	الأخدع	٢٨١
الازج	٢٠٢	الأخشم	٢٢٢
الاستبراء	٣٧٨	أنخلف الطائر	١٥٩
الاستكان	٣٣٦	الأخيف	٨٠
		الأخيف	١٣٠

أفّيش	٣٥٢	الاسحل	٢٠٣
أقبه	٣٥٢	أسفّ	٣٠٣
الأقحوان	١٩٥	الاسفيداج	١٦١
الأقرح	١٢٢	اسكرجه	٣٠٥
	١٢٣	اسكركه	٣٠٥
الاقعاء	١١٦	اسكره	٣٠٥
الاقواء	٣٣٠	الأسود السالخ	٢٧٨
الأكّار	٥٩	الاشترغاز	١٥٣
الأكبّ	١١٦	اشتيم	٣١٥
الاكلاء	٢٩٧		٣١٨
الاکام	١٩٢	الأشر	٢٢٦
ألج	٢٨١	الاشراف	٢٨٢
أمدّر	٣٠٤	أشفّ	٣٠٣
الأنامل المطرقة	٢٤٢	الأشفي	٦٧
الانجذان	١٥٤	الأشل	٣١٩
الأنجر	٣٢١		٣٧٢
الانحدار	٢٧٠	الأشمط	١٨٨
الانسياخ	٣٠٧	الاشنان	١٦٤
الانقاع	٣٧١	إشّته	٥٧
انكدان	١٥٤	الأشهب	١٢١
الأهمّ	٣٠٤	الاصدى	١٢٣
أورطه	١٣٥	الاصطباج	٣٣٥
الأوساط	١٥٦	أصلّ اللحم	٢٢٣
الأوضاح	١٢٥	الأطباء	٢٩٧
ای زن بودكه كشم	١١٠	الأطحل	٢٢١
الایارج	٣٤٠	الاطريفان	١٥٢
الأيّد	٢٨٩	الأعصم	٧٧
الایطاء	٣٣٠		١٣٠
الایطل	١٢٠	الأفکل	٣٣٨

البرم	٣١٤	الايقاع	٣٧١
البرمكية	١٣٨	الآين	٢٤٢
برنج	١٦٦	اينوسما	٢٠٧
البرني	١٧٢		
البرود المقوفة	٣٠٠		
البرين	٢٤١	ب	
البرّ	١٥٥	با	٢٩٦
بزر قطونا	٢٧٩	البابلي	٤٧
بزر نكوش	١٧٤	البارية	١٣٧
البرماورد	٥٦		٣٢٠
	١٥٦	الباطية	١٧٩
البستج	٦٠	باطية المزورة	١٧٩
	١٥٠	بالك	٢٨٤
البسيط	٢٠٤	بالوته	١٦٣
البشم	٣٨١	بالوده	١٦٣
بض الماء	٣٣١	البالوع	٣١٦
البطر	٣٥٦	البان	١٤٧
البطيخ الرمشي	١٦٩	البان الكوفي	١٤٧
البطر	٥٠	البان المديني	١٤٧
البغاية	٣٤٩	باتيد	١٧١
البغض	٣٤٢	البخص	٢٩٧
البقة	٥٩	البخور	١٤٦
بقرة بني اسرائيل	٢٩٤	البذرة	٣٢٤
البقرية	٢٩٨	البرام	٢٩٨
البقل	١٥٧	البريخ	٥٦
بقل الوجه	٢٦٢	البرين	١٧٢
بقلاوة	١٦٢	البرج	٤٩
بكون من	٢٨٨	البركان	٥٩

البلق	١٢٥	التبظرم	١٨٦
البلغم	٣١٤	التففل	١٢٠
البيم	٣٣٢	تحبيب الثوب	١٩٧
البناني	٤٧	التريد	٣٨٨
بنت وردان	٦٩	الترهه	٤٨
البنفسج	١٧٤	ترازين المائدة	٢٦٣
بنفشه	١٧٤	التسمت	٥٢
البنّي	١٥٥	السيار	٣٢٤
البهار	١٧٤	التشور	٦٠
	٢٣٤	التشوير	٣٦٥
البحر	٢٤٢	التطارييف	٢٧٧
	٣٧٠	التطرية	٣٢٥
البهطة	٢٧٥	التطريز	٧٤
البهو	١٣٤	التطريف	٢٧٧
البوارد	١٥٤	التغريب	٢٧٠
البودارات	٢٦٣	التغويث	٣٠٨
بيازسته	١٦٦	التفاح الداماني	١٧٠
اليرم	٣٧٩	التفاريج	١٣٤
البيض	٣٦١	التقريب	١١٩
		تقنبر	٣٢٠
ت		التليج	١٢٣
تي	٢٨٠	تنجره	٢٩٣
تابه	٦٥	التنور	٨٤
التاخنج	١٣٣	التنورة	٥٦
تبااه	١٥٨	التنورية	٢٩٩
التبر	٣٦١	التهدب	٢٨٧
تبرزل	١٧١	التواجد	٢٤٥
		التوث	٣٠٨

التوشيع	١٣٣	جاروب	٣١٩
التيس العلوي	٣٥٠	الجارية الساذجة	٨٣
تيغه	٣٨٧	الجاسوس	٣١٧
التين الوزيري	١٧٠	الجبس	٣٠٣
التيه	٧٣	الجلدي	٦٤
			٢٩٣
ث		الجلديل	١٢٤
			١٩٤
ثاني الثقيل	٢١٤	الجلذر	١٨٣
الثبات	٢٨٢	جرّ الرسن	٨٤
التجير	٣١٢	الجرّب	٣٤٧
الثفال	٦٧	الجرّبان	٣١٨
الثقافة	٥٧	الجرّد	١٢٩
	٢٩٥	الجرّدان	٧٥
الثقيف	٢٧٤	الجرّدقة	٧٦
الشمّد	٣٠٣	الجرّف	٣٢١
الثوب الديبقي	١٣٣	جري الماء	١٩٧
الثوب المتقل	١٣٤	الجرّيال	٢٤١
الثوب الموشّع	١٣٣	الجرّة	١٦٥
الثؤلول	٢٠٨	الجرّز	٣٠٣
ثوم عجم	١٦٦	الجرّمازج	١٥١
الثياب العتائية	١٣٤	الجرّوريات	٢٩٩
		الجرّز	٧٧
ج		الجرّفريات	٣١٨
		الجرّموس	١١٠
الجاحم	١١٥	جرّموّص	١١٠
الجاهدي	١٢٤	الجرّقندر	١٦٧
	٣٢٤	الجرّلاب	١٦٤

الحمل	٢٩٥	الجلنار	١٩٧
الحثير	٢٩١	الجمال البختية	٢٤٠
الحجر	١٢٥	الجمبري	١٦٨
الحجلة	١٩٤	الجمّة	٢٣٧
الحدّ	٣٦٧		٣٣١
الحديدي	٣١٦	جمع	٣٦٠
الحراقة	٣١٤	الجنبذة	١٦٥
الحَرْب	٤٩	الجنوب المبزّرة	١٥٩
	٥٤	الجنينة	٣١٧
الحرد	٢٨٥	الجهم	١٨٨
الحردان	٧٣	الجو العريان	٩٠
	٣٦٠	الجوذاب	١٥٧
الحرش	١٥٥		٢٩٩
الحرق	١٢٥	الجوزاء	٣٠١
الحرمل	١٥٠	الجيب	١٨٨
الحروف المقلّوة	١٥٦	جيف انت	٣٠٥
الحري	٢٤٢		
الحريش	٢٩٠	ح	
الحريف	١٥٢		
الحشّ	٧٤		
	١١٩	حار	٣٦٥
	٣٠٤	الحارك	١٢٢
الحشية	٥٦		١٣٠
حصّ الشعر	١٢٧	الحافظة	١٩٩
حصّاء الذنب	١٢٧	الحبّ	٦٨
الحصرم	١٥٣	الحبط	١٩٢
الحصرمية	٢٩٨	حبق	١٢٧
الحصير	١٣٧		٣٤٩
الحضر	١١٩	الحيشية	١٦٠

خ		الحضض	٢٠٨
		الحلتيت	١٥٣
الخاستوي	١٧١	الحلس	٣٧٤
الخاصرة	٩١	حلقاء دابق	٢٨٣
خاصرة الأرض	٩١	حلق	١٢٧
الحال	١٩٥	الحلقي	٤٧
الحال	١٩٥	الحمى الصالب	٣٨٦
الحالس	١٣٢	الحمى الليلة	٨٩
الحان	٣٤١	الحماة	١١٧
الحبار	٩١	الحمأة	٣٧٩
الحبيب	١٢٤	الحماحم	١٧٣
خبز الابازير	٣٣٥	الحمار العتاني	١٣٤
خبز العراق	٣٣٥	الحماضية	١٦١
خبز العروق	٣٣٥	الحماق	٣٨٤
الحبيص	٦٥	الحمام الراعي	١٩٢
	١٦٢	الحمة	٣٣٨
الحذب	٣٦٩	الحمش	٢٠٩
الحرق	٣٨٠	حمص	٢٢٠
الحرب	٣٠٢	الحمل	٢٩٢
الحربشت	٢١٦	الحنك	٧٥
خرت الابرة	٢٠٧	الحنيد	٢٩٢
الحرج	٤٩	الحواشة	٣٧٧
الحرعوبة	٢٤١	حواضر السوق	٢٧٧
الحرق	٥٠	الحوب	٣٢٢
الخريق	٥٠	حوت يونس	٢٩٤
خرم الابرة	٢٠٧	الحوذان	١٧٤
الحروط	٣٤٩	الحيري	١٣٤
الحروع	٨٨	الحين	٧١

الخوخ الشمعي	١٦٩	الخزّ	١٣٨
الخوخ المسكي	١٦٨	الخزّانة	٣١٦
الخور	٢٧٢	الخستاوي	١٧١
الخوص	٣٧٤	الخشت	٢٣٥
الخولنجان	١٦٢	الخشخاشية	١٦١
الخيار الثعوزي	١٦٧	خشكنانجة	٢٤٦
الخيار الثعوزي	١٦٧	الخضرة	١٣٧
خيار الخوخ	٨٤		٢٨٢
خيار مي	١٦٧	الخفاف	٢٨٩
الخيري	١٣٧	الخفاف الطاقية	١٤٨
	١٥١	خفيف الرمل	٢١٤
الخيطيات	٣١٦	الخلال	١٦٤
الخيفانة	١٢٦	الخلج	٢٠٧
		خلع العذار	٨٤
د		الخلق	٣٧٩
		الخلنج	١٥١
الداجبراجة	١٦١	الخلنجان	٣١٢
الدادي	٣١٢	الخلوق	٧٤
الدارش	٧٠		٣٣١
الداس	٢٨٠	الحمر البابية	١٧٧
الدبداب	٦٤	الحمر السورية	١٧٦
الدبة	٧٤	الحمل	٢١٩
الدبق	٢٣٥	الحنث	١٨٧
الدبقاوي	١٣٣	خنفس	٦٩
الدبيلة	٣٣٨	الخوافي	١١٥
الدجال	١٣١		٣٠٣
الدخس	١٢٨	الخوان	٦٤
درّ	١٢٧		١٥١
			٢٧٤

الديكبراجة	١٦١	الدراهم العزّية	٢٥٨
الديكبريكة	١٦١	الدُرَج	٤٩
الديمومة	٣٣٨	الدُرَج	٤٩
الدينار المشوّف	١٩١	الدرد	٢٨٥
ديّوس	٥٦	الدردور	٧٨
			٢٨٩
ذ		الدردي	٣٧٨
		درهم لا يجوز	٣٧٩
الذبالة	٣٠٢	الدست	١٣٨
الذرور	١٣٩		٢٨٠
الذريرة	١٣٩	الذسكرة	١٨٣
الذقن	٧٢	الذغرة	٤٩
الذنوب	٤٩	الذفّ	٢٠٩
		الذقن	٧٢
ر		دندان مرد	٢٧٤
		الدواليب	١٠٨
الراختج	١٣٣	الدوامة	٢٨١
ران	٣٦٤	دوبه	٣١٧
الربذ	٥٠	الدوخلة	٢٨٧
الرُبّع	٢٩٧	الدور	١٨١
الربع	٣٣٨		٣١٦
الربشاء	١٥٥	الدوستكان	٣٣٦
الرثوق	٣٧٦	الدوشاب	٣٥٩
الرجلة العراقية	١٦٠	دوغ	٢٩٦
الرخامية	١٦٠	الدوغباج	٢٩٦
رزّ بجليب	٢٧٥	الديباج	١٣٣
الرزّة	٢٨٢	الديبلي	٣٢٣
الرسح	٢٠٩	الدينزج	٣١٠

الزراف	٥١	الرصاف	٤٧
الزربي	١٣٧	الرطل	٣٦٧
الزرفين	٣٦٣	الرطلية	٥٦
الزرق	٥١	الرعن	٢٧٧
الزرقاة	٣١٨	الرغيف الارعن	٢٧٧
الزرنب	١٤٦	الرف	٣٧١
الزرقاق	٤٦	الرق	٢٨٦
الزعران	١٤١	الرقاصة	١٩٠
الزفرة	١٢٧	الرقاق المنعطف	١٥٧
الزفيف	٢٧٤	الرقية	١٩٩
الزقف	١٥٦	الروبة	١٨٤
الزكرة	٦٤	الروبيان	١٦٨
الزلابية	١٦٤	الروح	١٧٧
الزلاات	٣١٥	الرودباج	١٦١
زلامي	١٨٩	روده با	١٦١
الزلة	٢٨٥	الروشن	٣٥٢
الزلف	١٩٦	الروق	٣٧٢
الزلية	١٣٥	الريباس	١٥٣
الزمال	٢٨٦	ريح الشمال	٣٤٦
الزمالك	٢٨٨		
الزنبيل	٣٧٩	ز	
الزنبيل	٦٨		
الزندق	٤٨	الزفير	٢١٩
الزقة	٢٩٠	الزاج	١٩٥
الزهدي	١٧١	الزامة الزفامية	١٨٩
الزهزة	٧٦	الزبازب	٣١٤
الزهم	١٨٥	زبل كاكواره	١١٠
الزولة	١٣٥	الزين	١٧٦

الزيار	٣٤٩	السبوع	٣٥٣
الزير	٣٣٢	السرة	٣٨٧
الزيرباج	١٥٤	السدر	١٦٥
	٢٧٥	السذاجة	٨٣
الزيف	٥٢	السرا	١٢٩
الزريق	١٨٨	سراة المجن	١١٥
	٢٨٨	السراويل	١٩٧
زيلو	١٣٥	السرة	١٥٥
		السرجين والسرقين	٩١
		السرحان	١٢٠
		السرحة	١٢٥
س		السرحوب	١٢٦
الساباط	٣٥٢	السرنائي	٣٣٦
الساج	١٣٩	السريح	٢٧٧
	٣٤٦	السعد	١٤٦
الساف	٣٦٠	سف الخوص	٢١٤
السافياء	١٠٩	السفا	١٣١
الساق الخلدلة	١٩١	السفار	٣٣٢
السالفة	١٩٥	سفته	٢١٥
الساندوش	١٥٦	السفلة	٦٨
السانية	١٠٦	السفن	٣٧٩
الساھريات	١٤٠	السفواء	١٢٧
السهال	٢٨٢	السكّ	١٦٥
سبت الصبيان	٣٨٠	السكاك	٢٦٢
السبج	١٢٢	السكاكين الكتابية	١٤٩
السبل	٢١٤	السكب	١٩٧
	٢٢٢	السكباچ	١٥٩
		السكباجة الشطرنجية	١٦٧

السيان	٣٧٩	السكر	١٧١
سيربسته	١٦٦	السكر الطبرزد	١٦٢
		السكرجة	١٥٢
ش		سكره	١٥٢
		السلح	٣٥٣
الشابورة	٢٣٧	السلال	٢٨٥
	٣٥٠	السلامي	٢٧٠
الشاحج	١٢٧	السلجم	١٥٢
الشادن	٢٢٥		١٦٧
الشاروقة	٣١٩	السلعة	٣٥١
شاله	٥٣	سليمه	٢٧٠
	٣٤٦	سمّ الخياط	٢٣٠
شاه پر	٢٣٧	السماء والطارق	٥٧
الشاهبلوط	١٦٨	السمادي	٥٦
الشاهترج	٦٠	السمارية	٣١٣
شاه مرغ	٢١٦	السمّاقية	١٦٠
شاهمرك	٢١٦	السميرية	٣١٣
شاورما	١٥٩	السمك الاسبور	١٥٥
الشبكة	٢٩١	السمين	٣٠٢
الشبه	١٦٦	السنام	٣٠٣
الشخت	٢٠٢	السنبل	١٤٦
شبديز	١٢٢	السنبوسك	١٥٦
الشبوط	١٥٥	سنبوسه	١٥٧
شخم الطعام	٤٩	السوسن	١٧٣
الشّد	٦٤	السوسنجر د	١٣٧
	١١٩	الوسط	٣٤٩
شدّيت	٣٧٦	سویره	٢٥٧
الشدوات	٣١٤	سويق النبق	١٨٥

الشلمللي	٣١٨	شرّاب	١٨٤
الشلندي	٣١٨	الشراك	٧٢
شلوار	١٩٧	الشريح	٦٤
شلونك	٣٠٥	الشرسوف	١١٦
الشمّامات	١٤٠	الشرط	٢٨٩
الشمع المعبر	١٤٨	الشرعة	٦١
	١٧٦	شروال	١٩٧
الشمع المكفر	١٤٨	الشري	٣٠٢
	١٧٦	الشريعة	٦٤
الشموع	٢٢٧	الشستجة	١٣٤
الشمول	٣٣١	الشستقة	١٣٤
الشنّ	٢٠٨	الشستكة	٢٦٣
الشنّة	١٢٨	الشطرنج	٢٧٨
الشنج	٣٨٧	شطرنك	٢٧٨
الشف	٧٤	الشفّا	١١٥
	٢١٧	الشعبذة	٥١
	٢٧٤	الشعر المحذّف	٣٥٠
الشنوف	٢٠١	الشعر الوارد	١٩١
الشفّاق	٤٦	الشعوذة	٥١
الشهدانج	١٥٤	الشفّانين	١٥٨
شوندر	١٦٧	الشفوف	١٣٣
الشياف	٢٠٧	شق المرارة	١٩٧
الشيّب	٢٠٩	شقايق النعمان	١٧٤
شيراز	١٢٢	الشكّاز	٤٧
		الشكل	١٨٧
		الشكيز	٤٧
ص		الشلجم	١٦٧
الصاب	٣٠٤	الشلغم	١٥٢
			١٦٧

صاحب الديوان	٥٩	الصلت	٢٠٢
الصاهل	٣٠٢	الصلق	٣٢١
الصباية	١٢٦	الصنّ	٤٩
الصبر	٣٨٨	الصنّاجة	١٩٠
الصبور	١٥٥	الصنّدل	١٤٦
الصحناءة	١٥٥	صهروج	٢٩٩
الصخب	٨٣	الصهصلق	١١٦
الصخرة الجلس	١٢٤	الصواهل	١٢٧
الصخرة الخلقاء	٣٣٢	الصوب	٣٣٠
الصدى	٢٨٩	الصوت المقترح	٣٣٢
الصدر	١٣٥	الصيحاني	١٧٢
الصدغ	٢٣٨	الصيّتر	٢٢٢
الصدّيق	٤٨		
صرصور	٦٩	ض	
الصرف	١٢٣	الضرب	٣٠٢
الصرقان	١٧٢	الضرب	٣٧١
الصريح	١٧٧	ضرب مخايد	٧٠
الصعترية	١٦١	ضربة وهب	٣٤٦
الصعداء	١٢٦	الضغط	٣٣٩
الصعنية	١٥٢	الضفاير	١٥٩
الصعو	١٣٨	الضليع	٦٦
الصفير	٣٦١	الضموران	١٧٤
الصفعان	٥٦	الضميران	١٧٤
	١٨٨		
الصقر	٣٠٢	ط	
الصلا	١٢٤		
الصلائق	٢٩٩	الطاجن	١٥٤

الطعام المبزر	٢٩٨	الطاعون	٨٤
الطفس	١٨٦	الطالع من الاجمة	٦٩
	٢٢٧	طاولة الزهر	٢٧٨
الطفيلي	٤٦	الطاولي	٢٧٨
الطلى	٢٨٩	طاوه	٦٥
الطليل	٦٨	طاوي	٢٨١
الطنّ	٢٣٦	الطبّالة المثنوية	١٨٩
الطنّاز	٤٧	الطباهجة	١٥٨
الطنافس	١٣٥		٢٩٨
الطنجرة	٢٩٣	الطبرزد	١٧١
الطنجير	٢٩٣	الطبّاطب	٣١٦
الطر	٤٧		٣٧٧
	٢٩١	الطبّاطبة	٣١٦
الطوي	١١٦	الطحية	١٢٠
الطيارات	٣١٤	الطراحة	١٣٧
طيارات الخدمة	٣١٤	طرّاد	٣٧٧
الطليسان	٥٣	الطرّادة	٣١٦
	٣٤٦	الطراز	٧٤
طليسان ابن حرب	٣٤٦	الطرامة	٢٢١
طين الجنة	١٥٨	الطرة	٢٣٧
	٢٧٥	الطرة السكينية	١٩٩
الطين الخراساني	١٨٥	الطرحة	٣٤٦
		الطرد	٣٧٧
ظ		الطرف	٩٦
			١١٧
الظئر	٢٤١	الطلّة	٣٣٢
الظعينة	٢٣٤	طرنج	١٧٢
		الطريخ	١٥٦

العرمة	١٦٨
عرموط	١٧١
العرن	١٢٨
العرفين	٢٤٢
العروسي	١٧١
العريزي	١٩٣
عسل النخل	١٦٣
العشاري	٣٣٧
عصا موسى	٣٠٤
العصبان	١٥٨
العصيب	٧٩
العصيدة	٦٨
	١٦٣
العطاف	١٩٧
العطو	١١٩
العقلة	٢٠٠
العقيان	٣٦١
عكن البطن	١٩٤
على إيدته	٧٠
العلاّف	١٢٩
العلق	١٨٨
العلقم	٣٠٤
العلوة	١٣٠
علوة المخضر	٣١٠
العلوجي	١٣٠
العمامة المسومة	٦٢
العمامة المرفّلة	٦٢
العمري	١٧٢

ع	
العاج	١٣٤
البيثران	١٧٤
العتّابي	١٣٤
العتق	١١٤
العتيد	٣٥٥
العتيق	١١٤
العثون	٢٨٧
العجس	١٢٤
عجل السامري	٢٩٥
العدّ	٣٠٣
العدار	٨٤
	٢١٨
العرار	٢٣٤
العراق	٣٤٥
عراق القرية	٣٤٥
العراقيل	٥٠
العربدة	٤٨
العرّة	٤٨
	٣٠٢
العرذ	٣٤٧
العرض السابري	٢٣١
العرضي	١٣٤
العرطيثا	٢٨٣
العرف	٣٠٠
العرف	٣٠٠
العرفج	٢٧٩
العرقال	٥٠

العود القاقلي	١٤٣	العناز	٢٦٠
العود القامروني	١٤٣	العنب البهرزي	١٦٩
العود القطمي	١٤٣	العنب ديس العتر	١٦٩
العود القماري	١٤٣	العنب الرازي	١٦٩
العود اللوافي	١٤٣	العنبر	١٤٢
العود المندي	١٤١	العنبر الزنجي	١٤٢
	١٤٣		١٤٣
العود المنطاوي	١٤٣	العنبر السمكي	١٤٢
العوسج	٢٧٩	العنبر الشحري	١٤٢
العيار	٤٦		١٤٣
العيار	٢٢٧	العنبر الشلامطي	١٤٢
العينة	٤٩	العنبر القاقلي	١٤٢
العيرة	٤٨	العنبر المبلوع	١٤٢
العين البدر	١١٥	العنبر المغربي	١٤٢
العين الحدر	١١٥	العنبر المناقيري	١٤٢
العين الطاح	١١٥	العنبر الهندي	١٤٢
العين النجلاء	١١٥	العنقة	٧٥
العيق	٣٠٢	العنوق	٣٠٢
	٣٧٦	العهن	٢٠٥
		العوادة	١٩٠
غ		العوارض	١٤٨
الغالية	١٣٩	العُود	١٤١
غالية الخلفاء	١٤٠	العُود	٢٢٣
الغالية الصفراء	١٣٩	العود الجلاي	١٤٣
غالية العنبر	١٤٠	العود السمندي	١٤٣
الغالية العنبرية	١٣٩	العود الصندفوري	١٤٣
الغالية الكافورية	١٣٩	العود الصنفي	١٤٣
		العود الصبي	١٤٣

١٥٣	الغثّ	٦٥	فالودجّ غرف
٣٠٢	الغثّ	٢٠٨	القالوله
١٠٩	الغشاء	٣٢١	القامي
٢٢١	الغرامة	١٧١	القانيذ
٣٠٢	الغربّ	٣٥٨	
٤٨	الغرة	٢٤١	الفتاء
٣٠٢	الغرة	٤٨	الفتك
١٠٨	الغروب	٢٢٧	الفتحّ
٢٠٠	الغريض	٢٠٧	الفخّة
٣٠٢	الغزالة	٣٣٤	الفراريج الكسكرية
١٥٠	الغزول المطابقة	٣٧٧	الفراشة
٧٣	الغضارة	١٥٢	الفراني
١٤٩		٢٦٣	الفرجية
٢٦٩		٢٣٠	الفرد
١٢٨	غضفت الاذن	٢٨٠	الفرز
٣٣٩	الغلّ	٢٨٠	الفرزان
١٩٧	الغلالة	١٦٠	الفستقية
٤٧	الغماز	٢٨٩	الفشخ
٤٧	الغمز	٣٠٩	الفصل
١١٧	الغيل	٢٣٥	الفقاع
	ف	٢٤٣	الفلق
		٢٠٣	فلك الثدي
		١٩٣	الفنّة
		٢٨٣	الفتطليس
		٣٠٠	الفنيق
		١٢٦	الفوه
		٢٢٤	الفيج
		٣٠٦	الفيجن
٣٣١	الفاتك		
١٦١	الفاختيّة		
١٧٥	فأرة المسك		
٤٣	الفأفاء		
٦٥	الفالودجّ		
١٦٣			

القرن	٣٦٦
قرن واحد	٣٥١
القرنفل	١٤٧
القريديس	١٦٨
القشف	٩١
القشور	١٤٣
القصف	٤٧
القصب	١٩٨
القصر	١٢٠
القصف	١٣٢
قضيبي القول	٢٤٦
القضيبي	٢٤٦
القطائف	١٦٣
القطاة	١٢٠
القطعة	٣٦٨
القطف	١٣٦
القطيفة	١٣٦
قعيدي	٣٧٧
القف	٣٠٨
الققد	٢١١
القلايا	٦٥
قكّلب	٥٢
	٣٧٩
القلح	٢٢١
القلق	٣٧٦
القلية	٥٦
	٤٩
القماش	٣٧٩

ق	
القارص	١٥٦
القاش	١٥٥
القالب	٢٤٠
القباطي	٢١٩
القبج	١٩١
القلبية	٣٢٠
القتار	٣٣٤
القتاء	١٦٧
القدّ	١٨٥
القديد	٢٧٧
قديفة	١٣٦
القذال	٢١١
القرى	١٢٩
القرايح	٤٢
القراح	٩٨
	١٣٧
	٢٨٢
قراح المشور	٢٩٢
القرّاد	٥١
القرادة	١٢٨
القرارة	٣٣١
القرطق	٨٤
القرطلة	٢١١
القرعية	٣٨٠
القرقف	٣٠١
القرقور	٣٢٠
القرلى	٦٣

القَمَـر	٢٩٢	الكُبَّة	٤٩
قميص اللاذ	١٩٧	كبش ابراهيم	٢٩٤
قنبص	٣٢٠	الكتان	٢٣٦
قنبور	٢٨١	الكتفي	١٥٠
القنوان	١٩٩	الكدآش	٣٧٩
القوآد	٤٨	كد خدا	٣٢٨
القوادم	٣٠٣	الكدن	٣٧٩
القوارب	٣١٦	الكدلة	٢٣٧
القوزي	٦٤		٣٥٠
	٢٩٢		٣٥٠
القنب	١١٦	الكرآعة	٦٢
القنبصة	١١٦		١٨٩
القنوز	١٣٣	الكرباس	٦٣
قوآ الدابة	١٢٩	كرته	٨٤
القوداء	١٢٥	كرداب	٢٥٧
القيان	٧٦	الكردناك	١٥٩
القين	١١٧	الكركدن	٣٧٢
		الكركر	١٦٧
ك		الكرنب	١٦٧
الكار	٢٧٠	الكروة	٢٨٦
	٣١٩	الكرويا	١٥٥
كاركاه	٣٢٨	الكريستال	١٥٣
الكاروك	٤٩	كرمازو	١٥١
الكافور	١٤٢	كسر خمارية	٣٣٥
الكامخ	٢٧٧	الکسي	٨٨
كامه	٢٧٧	الکشتبان	٣٠٤
كباد	١٧٢	الکشح	١٩٤

الكيداء	١٢٥	الكشخان	٥٦
الكيمخت	٨٩		٨٩
		الكشك	١٢٨
ل			٢٣٦
		الكظّة	٣٧٠
لا يبيض حجره	٣٣١	الكماب	٢٨١
اللبان	١١٥	الكفخة	١٨٨
اللبب	١١٨	الكفل	١١٧
لبد	١٢٩	الكلالة	٣٣٠
اللبلاب	٣٤٦	الكلبدون	١٣٨
اللبلي	١٨٤	الكلف	٢٠٧
اللبون	٨٨	كلنجبين	٢٣١
اللجين	١٢٢	كليجة	٢٤٦
لحم القص	١٥٩	الكمّ	٢٨٧
الللخمة	١٤٠		٣١٨
لطين	١١٦	الكمام	٧٤
لعا	٨٨	الكمثرى	١٧١
اللفّ	٦٤	الكمثرى الزرجون	١٧١
اللقاح	١٧٢	الكمثرى النهاوندي	١٧١
لك	٢٣٩	الكمد	٢٨٥
اللمزة	٤٨	كمد	٣١٦
اللوزينج	١٦٢	الكمندوريات	٣١٦
لوزينه	١٦٢	الكميت	١٢٣
اللوطي	٤٧	الكندر	١٥١
الليت	٢٠١	الكوز	١٩٨
الليتر	٣٦٧	كوزاب	١٥٧
الليمو	١٥٣	الكوك	١٦٧
		الكوم	٥٢

مجمع	٢٢٣
المحابض	٣٧١
المحجر	١٩٩
المحروث	١٥٣
المحطى	٦٣
المحكم	١٥٣
المحلب	١٤٧
المحلبى	١٥٧
	٢٧٥
المخلدة	١٣٧
المخر	٣٥٠
المخرة	٣٥٠
المخرج	١٨٩
المخرج	٣٨٤
المخفض	٣٢٧
المخت	٥١
المختون	٢٩٥
المخوم	١٣٤
المدّة	٣٠٣
المدبر	٢٣٧
المدف	٣٥٢
المدلوك	٤٨
المدرى	٢٠٣
المدرف	٢٦٩
المدواس	١٢١
المدبر العام	٥٩
المدنب	١٠٩

م	
ماء الصندل	١٤٦
المائدة	٢٧٤
المانخور	١٨٣
المانخورى	٣٦٩
الماذى	١٧١
الماذيان	١٧١
مار	١١٥
ماصخ	٩٠
المالست	٣١٦
المالشت	٣١٦
مالك	٨٤
الأمونية	١٦٠
الماوية	١٢٦
ما يدري ما طحاهما	٥٧
المباسةطة	٧٢
المبزر	٣٣٤
المبطون	٣٤٦
المبقلة	٢٨٢
المبلود	٢٩١
المتبع	٨٨
المتعاليق	١٨٨
المتقعر	١٨٦
المتضيق	١٨٦
المتاقفة	٥٧
المثلة	٣٥٧
المثلثة	١٣٨
المجذاف	٣١٩

المستوفز	٢٠٠	المرّ	١١٠
المسطاح	١٥١		٣٨٧
المسفتج	٢١٥	المرار	٢٢٣
المسك البحري	١٤١	المراكب العماليات	٣١٤
المسك التبنّي	١٤١	المرامقة	٣١٨
	١٤٤	المريدة	٣٢٠
المسك الجبلي	١٤٤	المرج	١٣٣
المسك الجورجيري	١٤١		٢٠٦
المسك الجرجيري	١٤٤	مرج الامر	٢٩٠
المسك الخطائي	١٤١	مردانه	٦٩
المسك السغدي	١٤٤	المردقوش	١٧٤
المسك الصغدي	١٤١	المردّي	٦٨
المسك الصيني	١٤١		٣١٨
	١٤٤	المرزجوش	١٧٤
المسك الطغزغزي	١٤٤	المرزنجوش	١٧٤
المسك العصاري	١٤٤	مرزن كوش	١٧٤
المسك القيصاري	١٤٤	المرس	٧٩
المسك النيبالي	١٤١	المرط	٣٣٧
المسك القنباري	١٤٤	المركل	١١٧
المسك الهندي	١٤٤	المرمل	١٦٢
المسمعة	٢٧٥	المري	١٥٥
المسواك	٢٠٣	المريش	١٣٤
المسورة	٧٠	المزّة	١٨٣
	٢٠٥	المزوق	١٠٩
المسيخ	٩٠	المسامر	٤٧
المسينة	٩٠	المسبل	٣٣٨
المشان	١٧١	المستخرج	٣٤٦
المشبر	٣٣٤		

المعزاة	٣٠١	المشش	١٢٨
المعصفر	١٩٧	المشط	١٤٩
المعلم	١٣٤	مشقاع	٦٢
المعين	١٧٠	المشقعان	٢٣٠
المغابن	٣٧٩	أبو مشكاحل	٢٧٩
المغاني	٣٠٣	مشكاحن	٢٧٩
مغمغ	٢٢٣	المشمشية	١٦٠
المغمومات	١٦٢	المصراع	٢٨١
المفرك	٧٣	المصراع الناعوري	٢٨١
المفصل	٣٣٧	المصراع الوناني	٢٨١
المفصل بالذهب	١٣٨	المضيرة	١٥٨
المفروك	٤٨	المطا	١١٥
المقانيق	١٥٩	المطبق	٣٧٦
المقر	١٥٦	المطبل	٣٥٢
المقراض	١٤٩	المطبوخ	٢٧٦
المقرطق	٨٤	المطجن	١٥٤
المقصب	١٣٨	المطرح	١٣٦
المقصورة	٣٥٠	المطرف	٢٠٣
المقعد	١٣٦	المطرمد	٢٣٠
المقلاع	٣٢٣	المطري	١٠٩
المكرع	٣٥٢	المطلوح	٢٩٧
مكفخ	١٨٨	مطورح	٧٨
المكوك	١٥١	المطيباني	٧٦
ملحه على ركبته	٢٣٨	المطير	١٨٠
الملش	٢٣٥	المعارض	١٤٨
الملعب	١١٦	المعالم	٣٠٣
الملفوف	١٦٨	معجال	٣٢٣
المماذق	٤٧	المعجر	١٩٨

ناخشك	٨٩	المرّ	١٢٤
التارجيلية	٦١	المرّج	١٣٨
التارجين	٦١	المعّر	٢١٠
نار سرکه	١٥٩	المقورية	١٥٤
النارسوك	١٥٩	مميس	٧٨
الناطف	١٦٨	من وراخشمه	٢٣١
نافجة المسك	١٧٥	المنارة	١٧٦
نافروت	٣٧٧	المناسمة	٢٤٢
النافض	١٥٩	المنّة	٢٧٢
الناحق	٣٠٢	المنثور	١٣٧
الناورد	١١٩		١٥١
النباذ	٥٠	المنجر	٣٧٦
النبع	٨٨	المندد	٤٨
	٣٠٢	المنسم	٣٠٣
النبق	١٨٤	المهانقة	٢٩٠
النبق الاشرسي	١٨٤	المهرق	١٢٥
النبق الخستاوي	١٨٤	المهلبية	١٥٨
النبق المليسي	١٨٤	مواكلك	٢٣٦
النرة	١٢٨	المواسيق	١٥٩
النتلة	١٢٨	المؤذن	٢٢٦
النجد	٣٠٢	موسير بسته	١٦٦
النجر	٣٣٠	المؤئل	١٢٦
النخ	١٣٥	الميد	٣٦٣
النخبة	١٨١		
النخرة	٣٧٧		
الند	١٤١	ن	
الند السلطاني	١٤١		
الند المقتدري	١٤١	الناجية	١٢٧

النعامى	١٧٣	الرجس	١٧٣
نعر	٢٢٦	الرجس القاطي	١٧٣
النعل المعطوفة	٢٨٨	الرجس القطمر	١٧٣
النغنة	٢٢٣	الرجسية	١٦١
النقاط	٣٥٢	الرد	٢١١
النصف	٣٠١		٢٧٨
النقا	١٩١	نركز	١٧٣
النقائ	١٥٩	الركيلة	٦١
النقبة	١٢١	التزو	٣٠٨
النقرة	١٦٦	التزوع	٣٠١
النقس	١٣١	التزيف	٦٦
النقل	١٨٣	النسا	١٢٠
النقوع	١٨٥	النسر	١١٩
النكه	٢٠٦	النسرين	١٧٣
النكهة	١٩٥	النسك	٤٨
النمام	١٧٤	النشر	٣٠٣
النمرق	١٣٧	النشرة	١٥٠
النمش	٢٢١	النشيد	٢٠٤
النمور	١٣١	النصيف	٢٠١
نهد المراكل	١١٧		٢٧٥
النواعير	١٠٨	النضار	٣٠٣
النويبة	١٦٠	النضوح	١٤٠
النور	١٣٣		٢٩٩
		النطم	١٣٦
		النعار	٤٦
هـ		النعال السندية	١٤٨
		النعال الصرارة	١٦٥
المادي	١١٥	النعال الكنباتية	٧٣
	٣١٩		١٦٥

الورحيات	٣١٦	المراشة	٣٧٧
الوخم	١٨٦	المزمنة	٢٢١
الودقة	٣٤٩	المزج	٢٠٥
الورد	١٤٤	المش	٣٣٥
الورد الجوري	١٤٥	المش البش	٣٣٥
الورس	١٢٤	المش الوجه	٣٣٥
الورق	٣٥٦	المشهشة	٣٤٩
الورق	٣٥٦	هكلك	١٩١
الوشاح	٢٤٣	الملباث	١٧١
الوشي	١٣٣	هم	٨٠
	١٥١		٢٦٠
الوطاب	٣٧٧	الممتاز	٤٧
الوظيف	١٣٢	الممز	٤٧
الوقتاد	٤٩	الممزة	٤٨
الوقب	١٢٦	المملاج	٣٦١
الوكف	٢٩٣	الموا الشرقي	١٧٣
ولك	٢٣٩	المواء الشرقي	٢٧٠
الونم	٢٢١	المواء الغربي	٢٧٠
الوهدة	٣٠٢	المور	٣٢٠
		المهرون	١٧١
		المهكل	١١٨
ي			
اليادكار	١٨٠		
اليارج	٣٤٠	و	
يان	١٣٥		
اليحموم	٣٠٩	واك	٢٣٩
اليلنجوج	١٤٧	والك	٢٣٩
اليمني	١٦٥	الوخذ	١١٨

فهرس الكتب والمراجع

- ابن الاثير = الكامل في التاريخ.
- الأخبار الطوال : الدينوري ، أبو حنيفة أحمد بن داوود الدينوري - (ت ٢٨٢) - طبع القاهرة ١٩٦٠ .
- أخلاق الوزيرين : التوحيدي ، أبو حيان علي بن محمد بن العباس - طبع دمشق .
- أدب الغرباء : الاصبهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين الأموي - تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد - طبع بيروت ١٩٧٢ .
- إرشاد الأريب الى معرفة الأديب : الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي - طبعة مرجليوث - سنة ١٩٢٤ - ٧ مجلدات .
- اطلس بغداد : سوسه ، الدكتور احمد - طبع بغداد .
- الأعلاق النفيسة : ابن رسته ، أبو علي احمد بن عمر - طبع ليدن ١٨٩١ .
- الاعلام : الزركلي ، خير الدين - الطبعة الثالثة - ١٤ مجلداً .
- الأغاني : الاصبهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين الأموي - طبع بولاق - عشرون جزءاً في عشرة مجلدات .
- الأغاني : الاصبهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين الأموي - طبع دار الكتب بالقاهرة - ٢٤ جزءاً في ٢٤ مجلداً .
- الألفاظ الفارسية المعربة : أدي شير - المطبعة الكاثوليكية ببيروت .
- الامامة والسياسة : ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم - تحقيق الدكتور الزيني ١٩٦٧ .
- الامتناع والمؤانسة : التوحيدي ، أبو حيان علي بن محمد بن العباس - تحقيق احمد امين واحمد الزين - طبع بيروت - ٣ اجزاء في مجلد واحد .
- الانوار : الشمشاطي ، أبو الحسن علي بن محمد العدوي التغلبي - طبع بغداد .
- البصائر والذخائر : التوحيدي ، أبو حيان علي بن محمد بن العباس - تحقيق الدكتور ابراهيم الكيلاني - طبع دمشق - ٦ مجلدات .
- البلدان : اليعقوبي ، أحمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح .

- البيان والتبيين (١ - ٤) الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر - تحقيق عبد السلام هارون ط . مصر ١٩٦٠ م .
- ابن البيطار = الجامع لمفردات الأدوية والأغذية .
- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت - طبع بيروت - ١٤ مجلدات .
- تاريخ بغداد : ابن طيفور ، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر الكاتب - طبع بيروت ١٩٦٨ .
- تاريخ الحكماء : ابن القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف - تحقيق ليرت - طبع ليزنك ، ١٩٠٣ .
- تاريخ الخلفاء : السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر - ط ٣ - القاهرة ١٩٦٤ .
- تاريخ الرسل والملوك : الطبري ، الإمام أبو جعفر محمد بن جرير - طبع دار المعارف بمصر - ١٠ مجلدات .
- تاريخ يعقوبي : يعقوبي ، أحمد بن جعفر بن وهب بن واضح - طبع دار صادر بيروت - مجلدان اثنان .
- تجارب الأمم : ابن مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد ، تحقيق آمدرورز - طبع مصر ١٩١٤ - مجلدان اثنان .
- تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء : الصابي ، أبو الحسن هلال بن المحسن - تحقيق عبد الستار أحمد فراج - طبع البابي الحلبي بالقاهرة ١٩٥٨ .
- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية - طوبيا العنيسي - دار العرب للبستاني بالقاهرة ، ١٩٦٥ .
- تقويم البلدان : أبو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر صاحب حماة - دار الطباعة السلطانية بباريس ، ١٨٤٠ .
- تكملة تاريخ الطبري : الهمداني ، محمد بن عبد الملك - تحقيق ألبرت يوسف كنعان - المطبعة الكاثوليكية - بيروت .
- الجامع لمفردات الأدوية والأغذية : ابن البيطار ، ضياء الدين عبد الله بن أحمد الأندلسي المائقي - أربعة أجزاء في مجلدين اثنين - طبعة بولاق ١٢٩١ .
- جمع الجواهر في الملح والنوادر : الحصري ، أبو اسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني - طبعة الخانجي . - القاهرة سنة ١٣٥٣ .

جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام لأبي الغنائم مسلم بن محمود الشيزري (مخطوطة ليدن رقم : ٤٨٠) .

الحيوان : الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب - ٧ مجلدات - تحقيق عبد السلام محمد هارون - طبع البابي الحلبي - القاهرة ١٩٤٧ .

دائرة المعارف الإسلامية - الترجمة العربية - ١٥ مجلداً ، ١٩٣٣ .

الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة (١ - ٢) : الأصبهاني ، حمزة بن الحسن - تحقيق عبد المجيد قطامش ، دار المعارف بمصر - ١٩٧٢ م .

الديارات : الشابشتي ، أبو الحسن علي بن محمد ، تحقيق كوركيس عواد - ط ٢ - بغداد ١٩٦٦ .

ديوان البحري : البحري ، أبو عبادة الوليد بن عبيد - تحقيق رشيد عطية - بيروت ١٩١١ .

ديوان الرصافي : الرصافي ، معروف بن عبد الغني - ترتيب محيي الدين الخياط - تحقيق الشيخ مصطفى الغلاييني - نشر المكتبة الأهلية ببيروت .

ديوان السري الرفاء : السري بن أحمد بن السري الكندي - طبع مكتبة القدسي - مصر ١٣٥٥ .

ديوان العكوك : أبو الحسن علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن الابناوي - جمعه الدكتور حسين عطوان ، دار المعارف بمصر - ١٩٧٢ م .

ديوان المعاني لأبي هلال العسكري (١ - ٢) ، القاهرة ١٣٥٢ .

رسوم دار الخلافة : الصابني ، أبو الحسن هلال بن المحسن - تحقيق ميخائيل عواد - طبع بغداد ١٩٤٦ .

شذرات الذهب في أخبار من ذهب : ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي الخنبلي - طبع بيروت - ٨ مجلدات .

شرح المقامات الحريرية : الشريشي ، أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي - جزءان اثنان في مجلدين اثنين - طبع بولاق بمصر سنة ١٣٠٠ .

شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد ، عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد المدائني - ٢٠ مجلداً - طبع الحلبي بمصر .

شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل : الحفاجي ، شهاب الدين أحمد - مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٥ .

صبح الأعشى في صناعة الانشا : القلقشندي ، أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله (٧٥٦ - ٨٢١) ١٤ ج ١٤ م - مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٣١ - ١٣٣٨ .

صلة الطبري : القرطبي ، عريب بن منصور - طبعت جزءاً ثاني عشر لتاريخ الطبري في طبعة الحسينية بالقاهرة ١٣٢٦ .

الطبري = تاريخ الرسل والملوك .

الطبيخ : البغدادي ، محمد بن عبيد الكريم - تحقيق الدكتور داود الحلبي - بيروت .
العقد الفريد : ابن عبد ربه ، أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي - تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري - ط ٣ - ٧ مجلدات مع الفهارس - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة .

العيون والحداثق : مؤلف مجهول - الجزء الثالث - تحقيق دي غويه ودي يونغ - طبع بريل سنة ١٨٦٩ - والجزء الرابع بقسمين - تحقيق نبيلة عبد المنعم داود -

القسم الأول طبع مطبعة النعمان بالنجف سنة ١٩٧٢

- والقسم الثاني طبع مطبعة الارشاد ببغداد سنة ١٩٧٣ .

الفرج بعد الشدة : التنوخي ، القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي - تحقيق عبود الشالجي - ٥ أجزاء - ٥ مجلدات - طبع دار صادر بيروت ١٩٧٨ .

الفهرست : ابن التديم ، أبو الفرج محمد بن اسحاق - تحقيق رضا تجدد - طبع طهران .
قاموس الموسيقى العربية : محفوظ ، الدكتور حسين محفوظ - دار الحرية ببغداد ١٩٧٧ .
القانون في الطب : ابن سينا ، الشيخ الرئيس شرف الملك أبو علي الحسين بن عبد الله - طبعة بولاق بالقاهرة - ٣ مجلدات .

القرآن الكريم .

قطب السرور في أوصاف الخمور : أبو اسحاق إبراهيم بن القاسم - دمشق .

الكامل في التاريخ : ابن الأثير - عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري - عن طبعة المستشرق تورنبرغ - طبع دار صادر ١٩٦٦ - ١٣ مجلدات مع الفهرس .

الكتايات : الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري - طبع مصر .

الكتايات : للجرجاني ، ط مصر ١٩٠٨ م .

الكتايات العامة البغدادية : الشالجي ، أبو حازم عبود بن مهدي الشالجي - مجلد واحد - طبع دار صادر بيروت ١٩٧٩ .

اللباب في تهذيب الأنساب : ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد (٥٥٠ - ٦٣٠) طبع القاهرة ١٣٥٧ - ٣ ج .

- لسان العرب : ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (٦٣٠ - ٧١١) - اعداد يوسف خياط ونديم مرعشلي - طبع دار صادر بيروت - ٣ مجلدات .
- لطائف المعارف : الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري - تحقيق ابراهيم الاياري وحسن كامل الصيرفي - طبع الحلبي - القاهرة .
- المائدة في الإسلام : الشالحي ، أبو حازم عبود بن مهدي - قيد الطبع .
- مجلة المشرق : المجلد ٤٣ .
- مجمع الأمثال : الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم النيسابوري - جزءان اثنان في مجلدين اثنين - طبع مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ١٩٥٥ .
- المحاسن والمساوىء : البيهقي ، ابراهيم بن محمد - جزءان - القاهرة ١٣٢٥ .
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء : الراغب الأصبهاني ، أبو القاسم الحسين ابن محمد - طبع بيروت - أربعة أجزاء في مجلدين اثنين .
- المخلاة : البهائي ، بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي - المطبعة الأدبية بمصر ١٣١٧ .
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع : صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي - تحقيق علي محمد البجاوي - طبع القاهرة ١٩٥٥ .
- مزوج الذهب : المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي - من ذرية عبد الله بن مسعود الصحابي - طبعة الشعب بالقاهرة ١٩٦٦ .
- المسالك والممالك : الأصطخري ، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الكرخي - طبع مصر ١٩٦١ .
- المستبصر : ابن المجاور ، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد بن علي الشيباني الدمشقي .
- مطالع البدور : الغزولي ، علاء الدين علي بن عبد الله الغزولي البهائي الدمشقي (ت ٨١٥) ، مطبعة الوطن بمصر ١٢٩٩ - جزءان اثنان في مجلد واحد .
- معجم الأدباء = ارشاد الأديب إلى معرفة الأديب .
- المعجم الانجليزي العربي : اي . في . ستيس .
- معجم البلدان : الحموي ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله - طبع وستفالد - ٦ مجلدات .
- معجم الحيوان : المفلوف ، الدكتور أمين - طبع دار المقتطف ، ١٩٣٢ .
- معجم دوزي ، المعجم في أسماء الألبسة عند العرب : دوزي ، رينهارت - أمستردام ١٨٤٥ .
- معجم المراكب والسفن في الإسلام : زيات ، حبيب - مجلة المشرق المجلد ٤٣ .
- مفاتيح العلوم : الخوارزمي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد - طبع مصر ١٣٤٢ .

المفردات في غريب القرآن : الأصبهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل -
المطبعة الميمنية بالقاهرة ١٣٢٤ .

مقامات الهمداني : بديع الزمان الهمداني ، أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد
الهمداني (٣٥٨ - ٣٩٨) - شرح الإمام محمد عبده - المطبعة الكاثوليكية
للآباء اليسوعيين - بيروت ١٨٨٩ .

مكتبة الجغرافيين العرب : دى خويه ، ميخائيل يوحنا المستشرق الهولندي (١٢٥٢ -
١٣٢٧) .

الملح والنوادر = جمع الجواهر في الملح والنوادر .
المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي -
طبعة حيدر آباد الدكن ١٣٥٧ - خمسة مجلدات .

المنجد : الأب لويس معلوف - ط ١٩ بيروت .
مذهب رحلة ابن بطوطة : ابن بطوطة : محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي - تحقيق أحمد
العوامري ومحمد أحمد جاد المولى - المطبعة الأميرية ببولاق ١٩٣٤ .

الموسوعة التيمورية : أحمد تيمور باشا - طبع الدار القومية بالقاهرة ١٩٦١ .
موسوعة العذاب : الشالحي ، أبو حازم عبود بن مهدي - قيد الطبع .
الموشى في الظرف والظرفاء : الوشاء ، أبو الطيب محمد بن اسحاق بن يحيى - طبع
دار صادر بيروت ١٩٦٥ .

نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة : التنوخي ، أبو عليّ المحسن بن عليّ القاضي -
تحقيق عبود الشالحي - ٨ ج في ٨ م - طبع دار صادر بيروت .
نكت الهميان في نكت العميان : الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أبيك - تحقيق أحمد
زكي باشا - القاهرة ١٩١٣ .

الهفوات النادرة : غرس النعمة ، أبو الحسن محمد بن هلال الصابي - تحقيق الدكتور
صالح الأشتر - دمشق ١٩٦٧ .

الوزراء = تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء .
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : ابن خلكان ، القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان -
تحقيق الدكتور احسان عباس - طبع دار صادر بيروت - ٨ مجلدات مع
القهارس .

يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر : الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن
اسماعيل النيسابوري - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - القاهرة
١٩٥٦ - أربعة أجزاء في مجلدين اثنين .

«... هذا الكتاب نقد اجتماعي وديني، في الأصل، غير أنه يتجاوز ذلك الى العبث بالطريقة التي ظهرت مؤخراً على يد الدادائيين: تهشيم اللغة، وفركشة العبارات والأفكار بذريعة تدمير الحالة الراهنة للمجتمع والطبيعة. ويبدو أبو القاسم البغدادى متجلاً من كل ارتباط بالوسط وفرضياته ومن هنا تحولت لديه مبادئ الدين والأخلاق، والتقاليد، الى ألعيب لغوية معيارها الوحيد قدرته الذاتية على اختلاق العبارة أو إعادة صوغها لتندمج في سياق أحاديثه، التي تفتقر الى خطوط واضحة للبداية والنهاية...»

هادي العلوي



منشورات الجمل ١٩٩٧